

مُجَلَّتُهُ الْعِلْمُ مِنَ الْعَرَبِيَّةِ

مجلة علمية دورية محكمة

- صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقه معنى دراسة صرفية لغوية
د. عبير بنت سالم المطيري
- الضرائر الشعريّة خاتمة كتاب (التّحصيل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل)
لأحمد بن سعد الأندرشي ت: 750هـ
دراسة وتحقيق
د. عبد الله بن فيحان بن خشمان العتيبي
- المداخل والوحدات المعجمية الساقطة من كتاب التنبية والإيضاح لابن برّي (ت582هـ)
دراسة وتحقيق
د. أحمد بن عواد بن سلامة العبدى الشمري
- ترتيب مباحث البلاغة في مُصنّفات المدرسة الفلسفيّة
عرضاً وتقويماً
د. سعيد بن عثمان الملا
- حيلة الأقنعة السردية: قصة حي بن يقظان أنموذجاً
د. وائل بن يوسف العربي

مجلة العلوم العربية

مجلة علمية فصلية محكمة

العدد الثاني والثمانون

محرم ١٤٤٨ هـ



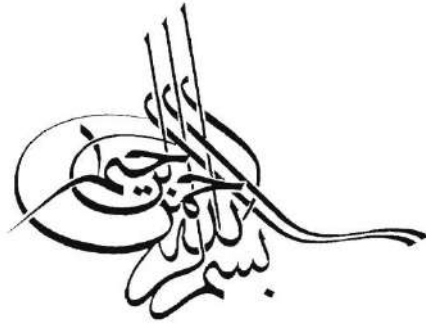
www.imamu.edu.sa
e-mail : arabicjournal@imamu.edu.sa

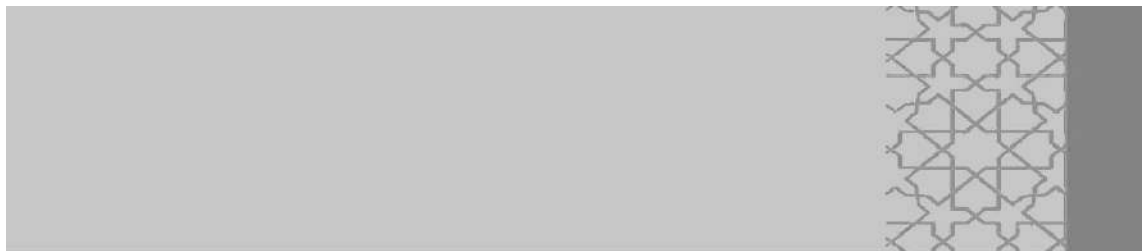
النسخة الورقية

رقم الإيداع: ١٤٢٩/٣٥٦٣ بتاريخ ١٩/٠٦/١٤٢٩ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٤١٩٨٠١٦٥٨

النسخة الإلكترونية

رقم الإيداع: ١٤٤٦/١٨١٢٤ بتاريخ ١٥/١١/١٤٤٦ هـ
الرقم الدولي المعياري (ردمد) ٢٩٦١-٤٣٢٥





المشرف العام
الأستاذ الدكتور/ أحمد بن سالم العامري
معالي رئيس الجامعة

نائب المشرف العام
الدكتور/ نايف بن محمد العتيبي
وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحرير
الأستاذ الدكتور/ غازي بن خلف العتيبي
النحو والصرف وفقه اللغة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

مدير التحرير
الدكتور/ عبد الرحمن بن إبراهيم الجريد
الأدب والبلاغة والنقد - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. عبدالعزيز بن علي الغامدي
النحو والصرف وفقه اللغة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. عبد الكريم بن علي عوفي
اللغويات - جامعة باتنة بالجزائر

أ.د. سعيد عبدالقادر يقطين
الأدب (القصة والرواية) - جامعة محمد الخامس بالمغرب

أ.د. مجدي حاج إبراهيم
اللسانيات التطبيقية - الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ورئيس مركز اللغة العربية للناطقين بغيرها في الإيسيسكو

أ.د. منير مويتهش
الأدب - جامعة سراييفو بالبوسنة

د. سيمون سيبيليو (أستاذ مشارك)
اللغة العربية وآدابها - جامعة كافوسكاري في البندقية بإيطاليا

أ.د. يون أون كيونغ
تعليم اللغة العربية - جامعة هانكوك بكوريا الجنوبية

أ.د. هنيئ محلية الصحة
تعليم اللغة العربية - جامعة مالانج الحكومية بإندونيسيا

أ.د. محمد يوسف السيد حبلص
علم اللغة - جامعة القاهرة بمصر

أمين التحرير

أ.د. أحمد محمد الجندي
النحو والصرف وفقه اللغة - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

قواعد النشر

مجلة العلوم العربية مجلة علمية محكمة، تصدر عن عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، وتعى بنشر البحوث العلمية وفق الضوابط الآتية:

أولاً: يشترط في البحث ليقبل للنشر في المجلة:

- ١- أن يتسم بالأصالة والابتكار، والجدة العلمية والمنهجية، وسلامة الاتجاه.
- ٢- أن يلتزم بالمناهج والأدوات والوسائل العلمية المعتمدة في مجاله.
- ٣- أن يكون البحث دقيقاً في التوثيق والتخريج.
- ٤- أن يتسم بالسلامة اللغوية.
- ٥- ألا يكون قد سبق نشره.
- ٦- ألا يكون مسئلاً من بحث أو رسالة أو كتاب، سواء أكان ذلك للباحث نفسه، أم لغيره.

ثانياً: يشترط عند تقديم البحث:

- ١- أن يقدم الباحث طلباً بنشره، مشفوعاً بسيرته الذاتية (مختصرة) وإقراراً يتضمن امتلاك الباحث لحقوق الملكية الفكرية للبحث كله، والتزاماً بعدم نشر البحث إلا بعد موافقة خطية من هيئة التحرير.
- ٢- ألا يتجاوز البحث (٥٠) صفحة من مقاس (A4).
- ٣- أن يكون البحث كُله مكتوباً بخط (Traditional Arabic)، مقاس (١٧) للمتن ومقاس (١٤) للحواشي، وأن يكون تباعد المسافات بين الأسطر (مفرداً).
- ٤- التزام الباحث بذكر أسماء الباحثين المشاركين، مع النص على بيان عمل كل منهم في البحث، وموافقته على النشر كتابياً.
- ٥- إذا كان البحث ممولاً من جهةٍ ما، فيُنصُّ الباحث عليها بعد صفحة العنوان، أو في المقدمة.
- ٦- أن يلتزم الباحث بعدم ذكر اسمه في ثنايا البحث، أو الإشارة إليه بما يفصح عنه؛ ضماناً للزاهة العلمية في مرحلة تقديم البحث إلى المجلة وقبل التحكيم.
- ٧- يرسل الباحث بحثه إلى منصة المجالات الإلكترونية (<https://imamjournals.org>) مع ملخص باللغتين العربية والإنجليزية، لا تزيد كلماته عن مائتي كلمة.

ثالثاً: التوثيق:

- ١- تكتب الآيات القرآنية بالرسم العثماني، ويُعتمد في ذلك على مصحف المدينة فقط، وهو في الرابط الآتي:
<https://nashr.qurancomplex.gov.sa/>
ووضعها بين قوسين مزهرين، وتخريجها بذكر اسم السورة ورقم الآية.
ولا بد عند تقديم البحث من تحميل الملف الآتي لضبط رسم المصحف بأي إصدار:
<https://imamjournals.org/index.php/jas/management/settings/workflow#library>
- ٢- توضع حواشي كل صفحة أسفلها على حدة، ويكتفى في الحواشي بذكر عنوان الكتاب ورقم الصفحة، وأما بقية بيانات الكتاب فتذكر في ثبث المصادر والمراجع.
- ٣- عند ورود الأعلام الأجنبية في متن البحث أو الدراسة فإنها تكتب بحروف عربية وتوضع بين قوسين بحروف لاتينية، مع الاكتفاء بذكر الاسم كاملاً عند وروده أول مرة.
- ٤- تثبت المصادر والمراجع في فهرس يلحق بآخر البحث باللغتين العربية والإنجليزية.
- ٥- توضع نماذج من صور الكتاب المخطوط المحقق في مكانها المناسب.
- ٦- ترفق جميع الصور والرسومات المتعلقة بالبحث على أن تكون واضحة جلية.

رابعاً: ضوابط عامة:

- ١- الباحث مسؤول مسؤولية كاملة عن محتوى بحثه، ولا تتحمل المجلة أدنى مسؤولية عن أي مخالفات علمية، أو فكرية تكون فيه.
- ٢- للمجلة رُذُ البحث ابتداءً دون إبداء أسباب، ويحق لمجلس إدارة المجلة حجب البحث عن النشر بعد قبوله من المحكمين، من دون المطالبة بأسباب ذلك.
- ٣- لا يُسمح بنشر أكثر من بحث للباحث في عدد واحد.
- ٤- لا تعاد البحوث إلى أصحابها عند عدم قبول نشرها، ولا تُرسلُ ملحوظات المُحكِّمينَ عليها.
- ٥- لا يحق للباحث سحب البحث قبل النشر وبعد التحكيم إلا بموافقة كتابية من هيئة تحرير المجلة.
- ٦- التزام الباحث بتعديل ملحوظات المحكمين حال قبول بحثه، علماً بأن البحث لن ينشر إلا بعد تنفيذ هذا القيد.

- ٧- يُنصُّ تحت عنوان البحث على اسم المؤلّف، ووظيفته، وجهة عمله، وتخصصه، في النسخة النهائية المعدة للنشر.
- ٨- تُصدِرُ المجلة الأبحاث إلكترونياً فقط، وليس من حق الباحث مطالبة المجلة بنسخ ورقية.

عنوان المجلة:

جميع المراسلات باسم رئيس تحرير مجلة العلوم العربية


هاتف: ٢٥٨٢٠٥١ - ناسوخ (فاكس) ٢٥٩٠٢٦١

www.imamu.edu.sa

E.mail: Arabicjournal@imamu.edu.sa


المحتويات

١٣	صبيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقه معنى دراسة صرفية لغوية د. عبير بنت سالم المطيري
٧٩	المضائر الشعريّة خاتمة كتاب (التحصييل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل) لأحمد بن سعد الأندرشى ت: ٧٥٠هـ دراسة وتحقيق د. عبد الله بن فيحان بن خشمان العتيبي
٢٠٦	المداخل والوحدات المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح لابن برى (ت ٥٨٢هـ) دراسة وتحقيق د. أحمد بن عواد بن سلامة العبدى الشمري
٢٨٥	ترتيب مباحث البلاغة في مُصنّفات المدرسة الفلسفيّة عرضاً وتقويماً د. سعيد بن عثمان الملا
٣٧٥	حيلة الأقنعة السردية: قصة حي بن يقظان أمودجاً د. وائل بن يوسف العريني



صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفحة معنى
دراسة صرفية لغوية

د. عبير بنت سالم المطيري
قسم النحو والصرف - كلية اللغات والعلوم الإنسانية
جامعة القصيم





صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى دراسة صرفية لغوية

د. عبير بنت سالم المطيري

قسم النحو والصرف – كلية اللغات والعلوم الإنسانية
جامعة القصيم
abeerrmuta20@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ٢٢ / ٥ / ١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤ / ٨ / ١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

يهدف البحث إلى تحليل ظاهرة (اتفاق صيغ الزوائد معنى واختلافها مبنى) وجمع هذه الصيغ، ورصد الواقع اللغوي لها من كتب الصرف والمعاجم واللغة، وتصحيح مفهوم (زيادة المعنى لزيادة المبنى) وتفسير ما ورد من القراءات القرآنية على هذه الأبنية، وبيان موقف العلماء من التداخل اللغوي بين هذه الأبنية.

وأبرز ما ظهر: أن قانون (زيادة المعنى لزيادة المبنى) فيه تساهل، فلا يدخل تحته صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى، فيتفق فيها المجرى والمزيد في المعنى مثل: (تَفَاعَلَ وَفَتَعَلَ، تَجَاوَزُوا وَاجْتَوَرُوا)، و(اسْتَفْعَلَ وَفَعَلَ: اسْتَقَرَّ وَقَرَّ)، و(اسْتَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ، اسْتَكْبَرَ وَتَكَبَّرَ) وغيرها كثير. وقد أرجع سببويه ومن بعده هذه الظاهرة إلى تداخل اللغات، وأنه إذا ضَعُفَ عين الفعل، وكان الفعل متعدياً، فالغالب أن تكرير عين الفعل يدل على كثرة وقوع الفعل، ولكن إذا كان الفعل لازماً، فالغالب أن تضعيف عين الفعل لا يدل فيه على كثرة وقوع الفعل وإنما يكون للتعدي.

وأن صيغة (فَعَلَ) قد توافقت (فَعَّلَ) في التكرير إلا أن هذا قليل ولا يلحن فيه العامة؛ لأنه من كلام العرب، وأنه ليس كل ما كان على (فَاعَلَ) يدل على المشاركة، مثل (سَافَرَ) فالفعل هنا من واحد.

الكلمات المفتاحية: صيغ الزوائد – المعنى – المبنى – علماء الصرف واللغة – التداخل اللغوي.

Different Affixal Forms with the Same Meaning: A Morphological-Linguistic Study

Dr. Abeer bint Sam Al-Mutairi

Assistant Professor of Grammar and Morphology College of Languages and Human Sciences, Qassim University

Abstract:

This study investigates augmented morphological patterns that differ in structure yet share the same meaning. It documents these forms based on works of morphology, lexicographical sources, and linguistic studies, re-examines the principle that an increase in meaning necessarily corresponds to an increase in form, interprets Qur'anic readings occurring on these patterns, and clarifies scholars' positions regarding the linguistic overlap among them.

A key finding of the study is that the principle "an increase in meaning corresponds to an increase in form" admits exceptions and cannot be applied without qualification. Certain augmented patterns differ in morphological structure while remaining semantically equivalent, resulting in cases where the basic and augmented forms converge in meaning, such as tafā'ala and ifta'ala (tajāwarū / ijtawarū), istaf'ala and fa'ala (istaqarra / qarra), and istaf'ala and tafa''ala (istakbara / takabbara), among others.

Sībawayh and subsequent linguists attributed this phenomenon to dialectal interpenetration. They maintained that doubling the second radical of a transitive verb typically indicates frequency of action, whereas in intransitive verbs it often serves to render the verb transitive rather than to denote multiplicity. They further observed that the form fa'ala may occasionally correspond to fa''ala in expressing intensification, though this is rare and remains linguistically acceptable as attested in classical Arabic. Moreover, not every verb on the pattern fā'ala implies reciprocity, as in sāfara, which denotes an action performed by a single agent.

key words: Augmented Morphological Patterns – Meaning – Structure – Grammarians – Linguistic Overlap

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمةً للعالمين نبينا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وبعد:

فإنه مما لا شك فيه أن للصيغة الصرفية دورًا بارزًا في إيضاح المعاني، فهي وسيلة للتوليد والارتجال في اللغة، وتتنوع دلالتها حسب السياق والزيادات اللفظية.

وأحياناً قد يدخلها الاحتمال فتكون الصيغة في أصل وضعها قابلةً لتعدد الدلالة، وأحياناً أخرى قد تتفق الصيغة المجردة والمزيدة في المعنى، والصيغ الصرفية بابها واسع في اللغة فرأيتُ أن أبحث في جانبٍ منه تحت عنوان: (صيغ الزوائد المختلفة مبني المتفقة معنى دراسة صرفية لغوية).

فضلاً عن اهتمام العلماء بصيغتي (فَعَلَ وَأَفْعَل) من بين صيغ الزوائد بالجمع والتصنيف دون غيرهما من باقي صيغ الزوائد، وهي كثيرة وجديرة بالبحث والاستقراء.

ويهدف البحث إلى: جمع صيغ الزوائد المختلفة مبني المتفقة معنى عند علماء الصرف واللغة، وتعليل هذه الظاهرة، ورصد الواقع اللغوي لها من كتب الصرف والمعاجم واللغة، وبيان أن قاعدة (زيادة المبني دالة على زيادة المعنى) غير مُسلّم بها بإطلاق، فهي لا تطرد في هذه الصيغ، وتفسير ما ورد من القراءات القرآنية على هذه الصيغ، وبيان موقف العلماء من التداخل اللغوي في المعنى بينها.

وهناك جملة من الدراسات السابقة، وهي ذات علاقة بموضوع البحث،
فمن أبرزها:

١. (اختلاف البنية الصرفية في ضوء القراءات القرآنية وأثره في التوجيه والمعنى، دراسة في معاني القراءات للأزهري) لفايز صبحي عبدالسلام، بحث منشور في مجلة الدراسات اللغوية، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، المجلد (٢١) العدد (٤) شوال. وقد قصر الباحث فيه الحديث على بيان اختلاف البنية الصرفية في ضوء القراءات القرآنية من خلال القول بالإعلال بالقلب، وأثر ذلك الاختلاف في الوجيه والمعنى.

٢. (اختلاف البنية الصرفية في القراءات السبع من طريق الشاطبية) وهي رسالة ماجستير، للباحث: منصور سعيد أحمد، كلية اللغة العربية، جامعة أم القرى (١، ٥، ١٤٢٦هـ) وهذه الدراسة تركز على التنوع الصرفي، مثل: تقديم وتأخير الحروف، والإعلال والإبدال والزيادة والنقصان عند القراء السبعة، وأثر هذا التنوع في المعنى والتوجيه.

٣. (اختلاف أبنية الفعل في ضوء القراءات القرآنية دراسة صرفية في سورة البقرة) لسلطانة بنت محمد الشهراني، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم اللغات وآدابها، وقد تناولت هذه الدراسة في أحد مباحثها اختلاف البنية مع اتفاق الدلالة، ولم تتطرق إلى صيغ الزوائد.

٤. (الاختلاف الصرفي في القراءات العشر المتواترة) لعبدالقادر بن سلمان، وهي رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا (٢٠٠٦م) وهي دراسة شاملة للقرآن الكريم، ومعنية بالاختلاف الصرفي.

٥. (التوجيه الصرفي للصيغ الفعلية، دراسة في القراءات الشاذة) لنجماوي محمد، و(بوغزالة عبدالكريم) بحث منشور في مجلة (لغة - كلام) تصدر عن محبر اللغة والتواصل، جامعة غليزان، الجزائر، المجلد (٧) العدد (٤) (٣٠ سبتمبر / أيلول ٢٠٢١م) وهذه الدراسة شاملة لصيغ الأفعال في القراءات الشاذة فقط.

٦. (بحث في صيغة أَفْعَلْ بين النحويين واللغويين واستعمالاتها في العربية) لمصطفى أحمد التّمّاس، بحث منشور في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة العدد (٥٣) تحدث فيها عن صيغة (أَفْعَل) بين العربية وأخواتها الساميات، ومعنى التعدية، ومجيئها بمعنى (فَعَلَ) وأفعال ينطقها العامة بالهمزة والفصيح بدونه، وغير ذلك.

أمّا دراستي فهي دراسة عامة شاملة لكل صيغ الزوائد المتفقة معنى المختلفة مبنى عند الصرفيين واللغويين، ورصد ما جاء في الواقع اللغوي من هذه الأبنية من نماذج وأمثلة وشواهد شعرية وقراءات قرآنية، وتعليل هذه الظاهرة، ومناقشتها وبيان اختلاف العلماء في بعض من هذه الشواهد والأمثلة، وموقفهم من التداخل اللغوي بين هذه الصيغ.

وقد سلكت المنهج الوصفي في هذا البحث، فجمعتُ أولاً صيغ الزوائد الصرفية المختلفة مبنى المتفقة معنى؛ بدءاً من نصوص سيبويه وما تيسر لي من شروحه، ثم من أمهات كتب الصرف والمعاجم واللغة، ثم رصدت الواقع اللغوي من نماذج وأمثلة وقراءات قرآنية وشواهد شعرية في عصر الاحتجاج، كانت هذه الأبنية متمثلةً فيها.

وقد جاءت خطة البحث في مقدمةٍ، وتمهيدٍ، ثم المبحث الأول، والثاني، ثم الخاتمة.

أمّا المقدمة فقد بينت فيها أهمية هذا الموضوع، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، وخطة البحث.

وأمّا التمهيد ففيه الحديث بشكل موجز عن حروف الزيادة وأوزان الفعل الثلاثي المزيد.

ثم المبحث الأول: صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى دراسة تطبيقية.

والثاني: صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى دراسة منهجية.

ثم الخاتمة: وقد ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت لها، وذيلت البحث بعدُ بفهرس المصادر والمراجع على ترتيب الحروف الهجائية.

وفي الختام أشكر الله عز وجل على إتمام هذا البحث وتوفيقه فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان، وصلى الله على نبينا محمد.

التمهيد: مفهوم الزيادة وحروفه وأوزانه.

أ) مفهوم الزيادة:

الزيادة هي: إضافة حرف أو أكثر إلى الحروف الأصلية للكلمة لغرضٍ من أغراض الزيادة^(١).

وللزيادة في الكلمة طريقتان^(٢):

الطريق الأول: زيادة بالتضعيف؛ أي: بتكرير أحد أحرف الكلمة الأصول، وجميع حروف الهجاء تقبل التكرير ماعدا الألف.

وضابط هذه الزيادة: أنَّ كل تضعيف يصحب ثلاثة أصول فأكثر فهو زائد.

والطريق الثاني: زيادة أحد أحرف الزيادة العشرة، سيأتي ذكرها.

ب) حروف الزيادة: هي الحروف التي يجوز أن تُزاد في بعض المواضع فيقطع عليها هناك بالزيادة إذا قامت عليها الدلالة؛ فقد قال ابنُ جني: "إن حروف الزيادة ليست في كل موضع تكون زائدة، ولو كانت في كل موضع تكون زائدة لما احتاج إلى تحديد المواضع، ولحدّد الحروف وحدها"^(٣).

(١) الواضح في الصرف ١٧٧.

(٢) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ٢٢٠، وشرح الشافية ١/١٤، ١٤.

(٣) المنصف ٢٩.

وحروف الزيادة عشرة، وهي: الهمزة، والألف، والهاء، والياء، والنون، والتاء، والسين، والميم، والواو، واللام، ويجمعها (اليوم تنسأه). وكذلك (سألتمونيها) ومثل ذلك: (هَوَيْت السِّمَانَ) (١).

قال ابن جني: "يُحْكِي أَنَّ أبا العباس سأل أبا عثمان عن حروف الزيادة فأنشده (من المتقارب):

هَوَيْت السِّمَانَ فَشَيَّبَنِي وقد كنت قَدِمًا هَوَيْتُ السِّمَانَ (٢)

فقال له: الجواب؟ فقال: قد أحببتك مرتين، يعني: هَوَيْت السِّمَانَ (٣).
وعَلَّ ابنُ يعيش زيادة هذه الحروف دون غيرها بقوله: "لخفتها، وقلة الكلفة عند النطق بها" (٤).

ج) أوزان الفعل الثلاثي المزيد، ومعاني الزيادة فيه:

الزيادة التي تلحق الفعل الثلاثي لها ثلاثة أقسام، وهي:

أولاً: زيادة حرف واحد، وله ثلاثة أوزان، وهي: أَفْعَلٌ، وفَاعَلٌ، وفَعَّلٌ.

ثانياً: زيادة حرفين، وله خمسة أوزان، وهي: إِنْفَعَلٌ، وإفْتَعَلٌ، وتَفَاعَلٌ،

وتَفَعَّلٌ، وإفْعَلَّ.

ثالثاً: زيادة ثلاثة أحرف، وله أربعة أوزان، وهي: اسْتَفْعَلٌ، وإفْعَوَلٌ، وإفْعَالٌ،

وإفْعَوَعَلٌ.

(١) ينظر: شرح التصريف للثمانيني ٢٢٤، واللباب ٢٢٣/٢، وشرح الفصل لابن يعيش ٣١٤/٥، الشافية للرضي ٣٣١/٢.

(٢) البيت للمازني في تاج العروس ١٦١/٨.

(٣) المنصف: ٩٨، ٩٩.

(٤) شرح الملوكي ١٠٠.

وقد قال ابنُ جنِّي: ... ويدل على أنَّ الزوائد بابها الأفعال أنَّ أبا عثمان ذهب إلى أنَّ الألف والنون الزائدتين في آخر (فَعْلَان) بابها أنَّ تكون في آخر غضبان وعطشان ونحوهما من الصفات التي تشبههما، قال: قالوا: لأنَّ غضبان صفة، والصفة قريبة من الفعل، والزيادة بالفعل وما شابهه أحق^(١). وتفصيل معاني هذه الأوزان باب المبحث الأول بإذن الله تعالى.

(١) المصدر السابق ٥٩.

المبحث الأول: صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى دراسة تطبيقية.

أولاً: معاني صيغ الزوائد:

١- أَفْعَلٌ: ومن أبرز معانيها^(١): التعدية، نحو: ذهب وأذهبته، والسلب، كقولهم: أعجمت الكتاب؛ أي: أزلت عجمته وأوضحته، والدعاء، مثل: أسقيته؛ أي قلت له: سقاك الله، والصيورة، نحو: أصبحنا وأمسينا؛ أي: صرنا في وقت الصباح والمساء، والتعريض: مثل أبعته؛ أي: عرضته للبيع.

٢- فَاعَلٌ: والغالب فيها أن تكون من اثنين كل واحد منهما يفعل بصاحبه مثل ما يفعل به الآخر، نحو: ضاربتنه وقَاتلته^(٢).

٣- فَعَّلٌ: ومن أبرز معانيها^(٣): التكثير مثل: كسَّرت المتاع، والتعدية مثل: فرَّحته، والسلب والإزالة، مثل: قدَّيت عينه؛ أي: أزلت قذاها، والدعاء له أو عليه، مثل: سَقَّيته؛ أي: قلت له: سقاك الله، وعقرته؛ أي: قلت له: عقرك الله.

٤- انْفَعَلَ: مثل: انكسَّر، وهي في الأغلب مطاوع (فَعَلَ) بشرط أن يكون (فعل) علاجاً؛ أي: من الأفعال الظاهرة، وقد يجيء مطاوعاً ل(أفعل) نحو: أزعجته فانزعج، وهو قليل^(٤).

(١) ينظر: الكتاب ٤/٥٥، وشرح الملوكي ٦٨، والممتع ١/١٨٦، وشرح الشافية للرضي ١/٨٣.

(٢) ينظر: الكتاب ٤/٦٨، وشرح الملوكي ٧٣، وشرح الشافية للرضي ١/٩٦.

(٣) ينظر: الكتاب ٤/٦٣، وشرح الملوكي ٧٠، وشرح الشافية للرضي ١/٩٢.

(٤) ينظر: الكتاب ٤/٦٥، وشرح الملوكي ٧٥، وشرح الشافية للرضي ١/١٠٨.

- ٥- اِفْتَعَلَ: ومن أبرز معانيها^(١): المطاوعة نحو: غَمَمْتَهُ فَاغْتَمَّ، والاتخاذ، نحو: اِسْتَوَى، والتفاعل، نحو: اجْتَوَرُوا، والتصرف، نحو: اِكْتَسَبَ.
- ٦- تَفَاعَلَ: ومن أبرز معانيها^(٢): المشاركة بين اثنين فأكثر مثل: تَضَارَبْنَا وتقاتلنا، ومطاوعة (فَعَلَ) مثل: تقاضيت الدين، وتشاتمنا ومطاوعة (فَاعَلَ) نحو: ناولته فَتَنَاوَلَ، والطلب، مثل: تقاضيته الدين؛ أي: استفضيته، والإبهام، مثل: تعاميت وتجاهلتُ.
- ٧- تَفَعَّلَ: ومن أبرز معانيها^(٣): مطاوعة (فَعَّلَ) وهو الغالب، مثل: كَسَّرْتَهُ فتكسَّرَ، والتكلف، مثل: تَشَجَّعَ، والاتخاذ، مثل: تَوَسَّدَ، والعمل المتكرر في مهلة، نحو: تَجَرَّعَ، والسلب، مثل: تَأْتَمَّ، أي يَجَنَّبُ الإثم.
- ٨- اِفْعَلَّ: مثل: اِحْضَرَّ، وَاِعْوَزَّ، وهذه الزيادة تكون للمبالغة في اللون اللازم، أو العيب الحسي، ولا يكون إلا لازماً^(٤).
- ٩- اِسْتَفْعَلَ: ومن أبرز معانيها^(٥): الطلب، والاستدعاء، مثل: اِسْتَعْفَرَ، واستعطى؛ أي طلب العطفية، والإصابة مثل: اِسْتَجَدْتَهُ؛ أي: أصبته جيداً، والتحول، مثل: اِسْتَنَوَقَ الجَمَلَ.

(١) ينظر: الكتاب ٦٥/٤، وشرح الملوكي، وشرح الشافية للرضي ١٠٨/١.

(٢) ينظر: الكتاب ٦٦/٤، ٦٩، وشرح الملوكي ٧٧، وشرح الشافية للرضي ٩٩/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٦٦/٤، وشرح الملوكي ٧٤، ٧٥، وشرح الشافية للرضي ١٠٤/١.

(٤) ينظر: شرح الشافية للرضي ١١٢/١، والواضح في الصرف ٤٥، ٤٦.

(٥) ينظر: الكتاب ٧٠/٤، وشرح الملوكي: ٨٢.

١٠ - إَفْعُولٌ: هو بناء مرتجل ليس منقولاً من فعلٍ ثلاثيٍّ، وقد يكون متعدياً
كاعْلَوْطَ؛ أي: عَلاً، ولازماً، مثل: اجْلَوذُ^(١) الليل، ومعناه المبالغة^(٢).

١١ - إَفْعَالٌ: وأكثر ما تكون في الألوان، مثل: احْضَارٌ واحْمَارٌ، ولا يكون
متعدياً. وقد يأتي في غير الألوان، مثل: ابْهَارٌ الليل، إذا أظلم، وابهَارَ القمر، إذا
أضاء^(٣).

٤ - إَفْعُوعَلٌ: وهي صيغة موضوعة للمبالغة؛ أي: إذا أرادوا كثرة الشيء،
مثل: اعْشَوْشَبَتِ الأرض؛ أي صارت ذات عشب^(٤).

ثانياً: ما ورد من الصيغ المختلفة مبنى المتفقة معنى عند الصرفيين
واللغويين:

الحقُّ أن علماء الرعييل الأول من اللغويين لم يعتنوا إلا بجمع صيغتي (فعل
وأفعل) المتفقة في المعنى، وأيضاً المختلفة في المعنى، فأفردوها بالتأليف، فمنهم
مَن خصهما بمؤلفات صغيرة (رسائل) ومن أبرزهم:

(١) الاجلواذ: هو السرعة في السير والذهاب، ينظر: تحذيب اللغة ١٢/١١ وتاج العروس ٣٨٩/٩ (جلد).

(٢) ينظر: شرح الملوكي ٨٧، وشرح الشافية للرضي ١١٢/١.

(٣) ينظر: الكتاب ٢٥/٤، ٧٦، وشرح الملوكي ٨٤، وشرح الشافية للرضي ١١٢/١.

(٤) ينظر: الكتاب ٧٥/٤، وشرح الشافية للرضي ١١٢/١.

قطرب (٢٠٦هـ)^(١)، والفراء (٢٠٧هـ)^(٢)، وأبو عبيدة معمر بن المثنى (٢١٠هـ)^(٣)، وأبو زيد الأنصاري (٢١٥هـ)^(٤)، والأصمعي (٢١٦هـ)^(٥)، وابن السكيت (٢٤٦هـ)^(٦)، والزجاج (٣١٠هـ)^(٧)، وابن دريد (٣٢١هـ)^(٨)، وأبو البركات الأنباري (٥٧٧هـ)^(٩).

وأما سيبويه (١٨٠هـ) فقد جاءت متناثرة في كتابه بحكم طبيعة تأليفه، ومنهم من أفرد لهما فصلاً في مؤلفاتهم، فمن أشهرهم:

أبو عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤هـ) في (الغريب المصنف)، وابن السكيت (٢٢٤هـ) في (إصلاح المنطق)، وابن قتيبة (٢٧٦هـ) في (أدب الكاتب)، وثلعب (٢٩١هـ) في (الفصح)، وابن دريد (٣٢١هـ) في (الجمهرة)، وابن سيده (٤٥٨هـ) في (المخصص).

أما باقي صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى، فهي متناثرة في كتب التراث بدءاً من كتاب سيبويه، ثم كتب الصرف واللغة والمعاجم، تفصيلها كالاتي:

- (١) ينظر: الفهرست ٧٦، وإنباه الرواة ٢١٩/٢، ومعجم الأدياء ٢٦٤٧/٦.
- (٢) ينظر: الفهرست ٩٢، ومعجم الأدياء ٢٦٤٧/٦، وبغية الوعاة ٣٣٣/٢.
- (٣) ينظر: الفهرست ٧٧، ومعجم الأدياء ٢٧٠٨/٦، وبغية الوعاة ٢٩٤/٢.
- (٤) ينظر: الفهرست ٧٨، ومعجم الأدياء ١٣٦٢/٣، وبغية الوعاة ٥٨٣/١.
- (٥) ينظر: الفهرست ٧٩، وإنباه الرواة ٢٠٣/٢، وبغية الوعاة ١١٣/٢.
- (٦) ينظر: الفهرست ٩٩، ومعجم الأدياء ٢٨٤١/٦.
- (٧) ينظر: الفهرست ٨٥، وإنباه الرواة ٢٠٠/١.
- (٨) ينظر: الفهرست ٨٦، ومعجم الأدياء ٢٤٩٥/٦، وبغية الوعاة ٧٦/١.
- (٩) ينظر: بغية الوعاة ٨٦/٢.

١- فَعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى واحد:

الأصل في صيغة (أفعل) التعدية؛ أي: نقل الفعل عن فاعله وتصويره مفعولاً، فإن كان الفعل غير متعدٍ تعدى إلى واحد؛ كقولك: ذَهَبَ زَيْدٌ وَأَذْهَبَ عَمْرُو زَيْدًا ... وإن كان متعدياً إلى مفعول صار بالنقل متعدياً إلى مفعولين؛ كقولك: لَبَسَ زَيْدٌ الثَّوْبَ، وَأَلْبَسْتُ زَيْدًا الثَّوْبَ... وإن كان متعدياً إلى مفعولين تعدى بالنقل إلى ثلاثة، ولا يكون أكثر من ذلك^(١).

إلا أن (أفعل) قد تخرج عن الأصل في معناها (التعدية) ولا يراد بها، فتوافق بنية (فعل) المجرد في معناه، سواء أكان متعدياً بنفسه، أم متعدياً بحرف جر، أم فعلاً لازماً^(٢).

فمن موافقه الفعل المتعدي بنفسه: قول سيبويه: "وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد؛ أي: أن اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل فيجيء به قومٌ على (فعلت) ويُلاحق قومٌ فيه الألف فينبونه على أفعلت... وذلك قلته البيع وأقلته^(٣)، وشغله وأشغله، وصرّ أذنيه^(٤) وأصرّ أذنيه^(٥)."

(١) ينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٣٤/١٥، وشرح الشافية للرضي ٨٦/١، ٨٧.

(٢) ينظر: فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ٨٢، وأدب الكاتب ٢٨٣، وفعلت وأفعلت للزجاج.

(٣) أي: فسخته. ينظر: منتخب صحاح الجوهري ٤٣٤٤/١ (فيل).

(٤) صرّ أذنيه، أي: نصبهما. ينظر: شمس العلوم ٦/٣٦٤٥.

(٥) الكتاب ٦١/٤.

وقالوا: حَرَّثْتُ الظهر وأَحْرَثْتُهُ، أي: أتعبته^(١)، و"مَحَضَّتُهُ الْوَدَّ"^(٢) و"أَمَحَضَّتُهُ"، و"سَلَكْتُهُ"^(٣) و"أَسَلَكْتُهُ"^(٤) قال الله عز وجل: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ﴾^(٥)، وقال الهذلي:

حتى إذا أسلَّكُوهم في فتائِدَةٍ شلاً كما تطرد الجمالُ الشُّردَا^(٦)
و"وعيثُ العلم، وأوعيته"، و"أَجْمَعُ القوم رأبهم" و"جمعوا رأبهم"،
و"سعدُه الله وأسعدُه"، و"حرثت الناقة، وأحرثتها"^(٧) إذا: سرْتُ عليها حتى
تَهزل^(٨).

و"رَكَسْتُ الشيء" و"أَرَكَسْتُهُ" إذا: رددته^(٩)، قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ أَرَكَسَهُمْ
بِمَا كَسَبُوا﴾^(١٠)، ويقال: نَكِرْتُ الشيء وَأَنكَرْتُهُ، وفي القرآن الكريم: ﴿نَكِرَهُمْ

(١) ينظر: المخصص ٤/٣٠٥

(٢) أي: صدقته إياه. ينظر: معجم ديوان الأدب ٢/٢٠٦، والصاح ٣/١١٠٤ (محض).

(٣) أي: أدخلكهم فيها. ينظر: العين ٥/٣١١، وجمهرة اللغة ٢/٨٥٤ (سلك)

(٤) أدب الكاتب ٢٨٣.

(٥) سورة المدثر، آية ٤٢، أي: ما أدخلكم فيها.

(٦) من البسيط لعبد مناف الهذلي في ديوان الهذليين ٢/٤٢، والصاحي في فقه اللغة ١/٩٨، (وصف قومًا

هزموا وجعلهم كالشرد) فتائِدَة: اسم موضع، والشرد: الطرد.

(٧) ينظر: أدب الكاتب ٢٨٥، ٢٨٨.

(٨) ينظر: تهذيب اللغة ٤/٢٧٥

(٩) ينظر: غريب الحديث ١/٢٧٥، والمخصص ١/٤٦٩، وتاج العروس ١٦/١٣٢.

(١٠) سورة النساء، آية ٨٨

وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً^(١) و﴿قَوْمٌ مُنْكَرُونَ﴾^(٢) ، وقال الفراء: "جملتُ الشحمَ، وأجملته إذا: أذبته"^(٣).

ومن موافقة (أَفْعَلٌ) ل(فَعَلَ) اللّازم: يَنْعَتُ الفاكهة "فهي يانعة" و"أَيَّنَعْتُ" فهي موانعة، يقالان جميعًا والمعنى واحد.

وقال أبو زيد: "يُقَال: سَكْتُوا وَأَسَكْتُوا وَصَمَّمْتُوا بمعنى واحد"^(٤).

ويقال: "أَعْصَفَتِ الرِّيحُ، وَعَصَفَتِ"^(٥)، وقال أبو زيد: "يُقَال: جَلَبَ الجِرْحُ

وَأَجْلَبَ"^(٦) إذا: صارت عليه جلبة قشرة يابسة"^(٧).

وقال الأصمعي: "أَجْلَبَ الجِرْحُ إِجْلَابًا وهو مجلب هذا الكثير"^(٨).

و:(رُحِبَتِ الدار وأرُحِبَت) إذا: اتَّسَعَت^(٩).

"و(نَهَجَ الثوبُ) و(أَنهَجَ) إذا بلي"^(١٠)، وقال الأصمعي: "أَنهَجَ الثوبُ

إِنهَاجًا وهو منهج للخلقِ ليس غير، قال: ولا يُقال نهج"^(١١).

(١) سورة هود، آية: ٧٠

(٢) سورة الذاريات، آية: ٢٥

(٣) ينظر: غريب الحديث ٤٧/٣، وتحذيب اللغة ٧٦/١١، وأدب الكاتب ٢٨٩، والمخصص ٣٤١/٤.

(٤) ينظر: فعلت وأفعلت للسجستاني ٨٥

(٥) ينظر: المصدر السابق ٨٨.

(٦) ينظر: المصدر السابق ٨٩

(٧) ينظر مجمل اللغة ١٩٤/١، ومقاييس اللغة ٤٦٩/١، (جلب)

(٨) ينظر: فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ٨٩.

(٩) ينظر: أدب الكاتب ٢٨٦/١.

(١٠) ينظر: تحذيب اللغة ٤١/٦

(١١) ينظر: فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني ٨٣

"قال أبو زيد: يُقال نَهَجَ وَخَلَقَ، وكذلك قال أبو عبيدة: يقال: نَهَجَ وَخَلَقَ وكذلك قال يونس (١)".

ومن اتفاق فَعَلَ وَأَفْعَلَ في المعنى واختلافهما في التعدي: قول سيبويه: "وتقولُ عَقَلْتُ؛ أي: صِرْتُ غَافِلًا، وَأَعَقَلْتُ إذا أَخْبَرْتُ أَنَّكَ تَرَكْتَ شَيْئًا وَوَصَلْتَ عَقْلَتِكَ إِلَيْهِ. وإن شئت قلت: عَقَلَ عَنْهُ فَاجْتَرَأَ بَعْنَهُ عَنْ أَعَقَلْتُهُ؛ لأنك إذا قلت: عنه فقد أَخْبَرْتَ بالذي وَصَلْتَ عَقْلَتِكَ إِلَيْهِ، ومثل هذا: لَطَفَ بِهِ وَاللَطْفَ غَيْرَهُ وَلَطَفَ بِهِ كَعَقَلَ عَنْهُ، وَاللَطْفُ كَأَعَقَلْتُهُ، ومثل ذلك: بَصُرَ وما كان بصيرًا، وَأَبْصَرَهُ إذا أَخْبَرَ بالذي وَقَعَتْ رُؤْيَتُهُ عَلَيْهِ" (٢).

ومنه: (رَفَعْتُ بِهِ) و(أَرْفَعْتُهُ)، و(ذَهَبْتُ بِالشَيْءِ) و(أَذْهَبْتُهُ)، و(دَخَلْتُ بِهِ) و(أَدْخَلْتُهُ)، و(عَلَوْتُ بِهِ) و(أَعْلَيْتُهُ)، و(زَرَيْتُ عَلَيْهِ) (٣) و(أَزْرَيْتُ بِهِ) (٤).

٢- فَعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى واحد: الأغلِبُ في (فَعَلَ) أن يكون لتكثير فاعله أصل الفعل، كما أن الأكثر في (أَفْعَلَ) التعدية، إلا أن هاتين البنيتين قد تتفقان في المعاني الآتية:

(أ) تكثير العمل والمبالغة: قال سيبويه: "وقالوا: أَعْلَقْتُ البابَ، وَعَقَلْتُ الأبوابَ حتى كَثُرُوا العمل... وإن قلت: أَعْلَقْتُ الأبوابَ كان عربيًّا جيدًا، وقال الفرزدق:

(١) ينظر: المصدر السابق.

(٢) الكتاب ٤/٦١، ٦٢.

(٣) أي: عَيْثُ عَلَيْهِ، ينظر: تهذيب اللغة ١٣/١٦٨، والمحيط في اللغة ٢/٣١٩، ومقاييس اللغة ٣/٥٢.

(٤) ينظر: أدب الكاتب ٢٩٠.

مازلتُ أُغَلِّقُ أَبْوَابًا وَأَفْتَحُهَا حَتَّى أَتَيْتُ أَبَا عَمْرٍو بِنِ عَمَّارٍ (١)
 ومثل غَلَّقْتُ وَأَغْلَقْتُ: أَجَدْتُ وَجَوَّدْتُ وَأَشْبَاهَهُ (٢).
 وقال ابنُ سيدة: "وقد يُقال أَغْلَقْتُ وَأَكْثَرْتُ فِي مَعْنَى قَلَلْتُ وَكَثَّرْتُ" (٣).
 ومنه قوله تعالى: ﴿كُلُّ مَا رُذِّقُوا إِلَى الْفِتْنَةِ أُرْكَسُوا فِيهَا﴾ (٤) قرأ ابنُ مسعود
 (رَكَّسُوا فِيهَا) مثقل بغير ألف (٥).
 قال ابنُ جنِّي: "وجه ذلك أَنَّهُ شَيْءٌ بَعْدَ شَيْءٍ؛ وَذَلِكَ لِأَنَّهم جَمَاعَةٌ فَلَمَّا
 كَانُوا كَذَلِكَ وَقَعَ شَيْءٌ مِنْهُ بَعْدَ شَيْءٍ فَطَالَ، فَلِأَنَّ بِهِ لَفْظَ التَّكْثِيرِ وَالتَّكْرِيرِ
 كَقَوْلِكَ: غَلَّقْتُ الْأَبْوَابَ، وَقَطَّعْتَ الْحَبَالَ" (٦).
 ومنه: ﴿وَوَصَّي بِهَا إِبْرَاهِيمَ بَنِيهِ وَيَعْقُوبَ﴾ (٧).
 قال الفراء: "في مصاحف أهل المدينة (وأوصى)، وكلاهما صوابٌ كثيرٌ في
 الكلام" (٨).

-
- (١) من البسيط في ديوانه ٣٨٢، والأصول في النحو لابن السراج ١١٩/٣ البديع ٣٥٥/٢. قاله الفرزدق في محاولته لكسب ود أبي عمرو وحاول في ذلك كثيرا. وعبر عن ذلك بالفعل (أغلق) الذي يدل على الكثرة هنا ويدل على ذلك كلمة (الأبواب).
 (٢) الكتاب: ٦٣/٤، وينظر هذا الاتفاق في المعنى في: النوادر في اللغة ٥٢٢، وأدب الكاتب ٣٠٠، والمحكم ٣٨٥/٥، والبديع ٤٨/٢، والمتعم ١٢٨/١.
 (٣) المخصص ٣٦/٤.
 (٤) سورة النساء، آية: ٩١.
 (٥) ينظر: المحتسب ١٩٤/١.
 (٦) المصدر السابق.
 (٧) سورة البقرة، آية: ١٣٢، قرأ نافع وابن عامر (وأوصى) وقرأ الباقون بغير ألف. ينظر: الحجة ٢٢٧/٢، والإقناع ٣٣/١.
 (٨) معاني القرآن ٨٠/١.

وقال النَّحَّاسُ: "ووصى فيه معنى التكرير ... ووَصَى وأَوْصَى بمعنى واحد"^(١).

وقال الألويسيُّ في قوله تعالى: ﴿وَعَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ﴾^(٢) ادَّعى بعضُ المتأخرين أنَّ التشديد للتعديّة، وأنَّ كونه للتكرير وهم مُعلِّلاً ذلك بأنَّ (عَلَّقَتِ الأبوابَ غلقاً) لغةٌ رديئةٌ متروكةٌ حسبما ذكره الجوهريُّ^(٣)، ورُدَّ بأنَّ إفادة التعديّة لا تنافي إفادة التكرير منها"^(٤).

ب) التعديّة: الباب في نقل الباب وتغييره: (أَفْعَلٌ)، وقد استعملوا فيه (فَعَّلٌ)؛ لذا قد تخرج (فَعَّلٌ) عن معنى التكرير فتوافق (أَفْعَلٌ) في معنى التعديّة. قال السيرافي: "يسمي سيبويه النقل: التغيير ... ومذهب سيبويه أنَّ (أَفْعَلْتُهُ) الذي للنقل معناه: جعلته فاعلاً للفعل الذي كان له؛ أي: صيرته فاعلاً، و(فَعَّلْتُهُ)؛ أي: فَعَّلْتُ فيه ذلك الفعل"^(٥).

قال سيبويه: "وقد يجيء الشيء على فَعَّلْتُ فيشرك أفعَلْتُ كما أنهما قد يشتركان في غير هذا، وذلك قولك: فَرِحَ وفَرَحْتُهُ، وإن شئت قلت: أَفْرَحْتُهُ، وعَرِمَ وعَرِمْتُهُ وأَعْرَمْتُهُ إن شئت، كما تقول: فَرَعْتَهُ وأَفْرَعْتُهُ، وتقول: مَلَحَ ومَلَحْتُهُ، وسمعتُ من العرب من يقول: أَمْلَحْتُهُ كما تقول أفرعته"^(٦).

(١) إعراب القرآن ١/٢٦٤

(٢) سورة يوسف، آية ٢٣

(٣) ينظر: الصحاح ٤/١٥٣٨ (غَلَقٌ).

(٤) روح المعاني ١/٤٠٦.

(٥) ينظر: شرح الكتاب ١٥/١٣٥ (بتصرف).

(٦) الكتاب: ٤/٥٥، وينظر هذا المعنى في: الأصول لابن السراج ٢/١٢٤، وأدب الكاتب ٢١٨.

وقال في موضع آخر: "ومثل أَفْرَحْتُ وَفَرَحْتُ: أَنْزَلْتُ وَنَزَلْتُ، قال الله عز وجل ﴿وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِّن رَّبِّهِ قُلْ إِنَّ اللَّهَ قَادِرٌ عَلَىٰ أَنْ يُنَزِّلَ آيَةً وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١). وكَثَرَهُمْ وَأَكْثَرَهُمْ وَقَلَّلَهُمْ وَأَقَلَّلَهُمْ"^(٢).

قال السيرافي: "لأن (آية) واحدة، لا يقع فيها تكثير الإنزال"^(٣).

قرأ ابن كثير (يُنزَل) بإسكان النون وتخفيف الزاي ووافقه ابن محيصن^(٤)، وباقي القراء (يُنزِل) بفتح النون وتشديد الزاي.

قال أبو حيان: "غاير بين (نَزَلَ) وَ(أَنْزَلَ) وإن كانا بمعنى واحد؛ إذ التضعيف للتعدية، كما أنَّ الهمزة للتعدية"^(٥).

وقال سيبويه في موضع آخر من كتابه: "وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ في معنى واحد مشتركين كما جاء فيما صيرته فاعلاً ونحوه؛ وذلك: وَعَزَّتْ إليه وَأَوْعَزَتْ إليه، وَحَبَّرَتْ وَأَخْبَرَتْ، وَسَمَّيْتُ وَأَسَمَّيْتُ"^(٦).

ومنه أيضاً: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا﴾^(٧).

قرأ ابن عامر (فَأُمَتِّعُهُ) بسكون الميم وتخفيف التاء على الخبر^(٨).

(١) سورة الأنعام، آية: ٣٧

(٢) الكتاب ٥٥٥/٤، ٥٦.

(٣) شرح الكتاب: ١٥/١٤٥.

(٤) ينظر: النشر ٢/٢٥٨، وإتحاف فضلاء البشر ١/٢٦٣.

(٥) البحر المحیط ٣/١٦.

(٦) الكتاب ٤/٦٢، وينظر: أدب الكاتب ٣٠٠، والبدیع ٢/٤٨، والممتع ١/١٢٨، والكتاش ٢/٦٨.

(٧) سورة الأنعام، آية: ٣٤.

(٨) ينظر: السبعة ١٧٠، والتيسير ١/٧٦، والنشر ٢/٢٢٢.

قال الفارسي: "وجه قراءة ابن عامر أَنَّ (أَمْتَع) لغة وَأَنَّ (فَعَل) قد يجري في هذا النحو مجرى (أَفْعَل) نحو: فَرَحْتَهُ وَأَفْرَحُهُ وَنَزَلْتَهُ وَأَنْزَلْتَهُ"^(١).
ومنه: قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا يُنْسِيَنَّكَ الشَّيْطَانُ فَلَا تَقْعُدْ بَعْدَ الذِّكْرِ مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾^(٢).

قرأ ابن عامرٍ (يُنْسِيَنَّكَ) فتح النون الأولى وتشديد السين مع النون الثانية^(٣).

قال الأزهري: "يقال (أُنْسَى) و(نُسِيَ) بمعنى واحد، مثل: "أُنَجَّا وَنَجَّا"^(٤).
وقال أبو علي الفارسي: "ووجه قول ابن عامر: أنك تقول: نسيتُ الشيء فإذا أردت أنْ غيرك أنساكه جاز أن تنقل الفعل بتضعيف العين كما تنقله بالهمزة، وعلى هذا قالوا: عَرَمْتُهُ وَأَعْرَمْتَهُ، ففَعَّلَ وأفعل يجري كل منهما مجرى الآخر، وفي التنزيل: ﴿فَمَهَّلِ الْكٰفِرِينَ أَمَّهُمْ رُوَيْدًا﴾^(٥)"^(٦).

(١) الحجة: ٨٧/١

(٢) سورة الأنعام، آية ٦٨

(٣) ينظر: السبعة ٢٦٠، والمبسوط ١/١٩٦، وجامع البيان ٣/٤٤٤-١٠.

(٤) معاني القراءات ١/٣٦٣

(٥) سورة الطارق، آية: ١٧

(٦) الحجة ٣/٣٢٤.

ج) الدعاء:

قال سيبويه: "وقالوا: أَسْقَيْتُهُ فِي مَعْنَى سَقَيْتُهُ، فَدَخَلْتَ عَلَيَّ (فَعَلْتُ) كَمَا تَدْخُلُ (فَعَلْتُ) عَلَيْهَا؛ يَعْنِي فَرَّحْتُ وَنَحَوَهَا، وَقَالَ ذُو الرِّمَّةِ (١):
وَقَفْتُ عَلَى رِبْعِ مِئَةِ مَاقِي فَمَا زِلْتُ أَبْكِي حَوْلَهُ وَأَخَاطِبُهُ
وَأُسْقِيهِ حَتَّى كَادَ مِمَّا أَبْتُهُ تَكَلِّمَنِي أَحْجَازُهُ وَمَلَاعِبُهُ (٢)

٣- فَعَّلٌ وَفَعَّلٌ بِمَعْنَى وَاحِدٍ:

قال سيبويه: "تَقُولُ كَسَّرْتَهَا وَقَطَعْتَهَا إِذَا أَرَدْتَ كَثْرَةَ الْعَمَلِ قُلْتَ: كَسَّرْتَهُ وَقَطَعْتَهُ وَمَرَّقْتَهُ، وَمِمَّا يَدُلُّكَ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُمْ: عَلَطْتُ الْبَعِيرَ (٣)، وَإِبِلٌ مَعْلَطَةٌ، وَبَعِيرٌ مَعْلُوطٌ، وَجَرَّحْتَهُ وَجَرَّحْتُهُمْ، وَجَرَّحْتَهُ: أَكْثَرْتَ الْجِرَاحَاتِ فِي جَسَدِهِ".
وقالوا: ظَلَّ يَفْرَسُهَا السَّبْعُ وَيَوْكُلُهَا، إِذَا أَكْثَرَ ذَلِكَ فِيهَا ... وَاعْلَمْ أَنَّ التَّخْفِيفَ فِي هَذَا جَائِزٌ كُلُّهُ عَرَبِيٌّ، إِلَّا أَنَّ (فَعَّلْتُ) إِدْخَالَهَا هَهُنَا لِتَبْيِينِ الْكَثِيرِ ...
قال الفرزدق (٤):

(١) من الطويل في ديوانه، ٨٢١/٢ والنوادر في اللغة ٥٤٠/١، والمخصص ٢٨٨/٣.

(٢) الكتاب ٥٨/٤، ٥٩، وينظر في هذا المعنى أيضاً: أدب الكاتب ٣٠١، والأصول لابن السراج ١٢٦/٣، والممتع ١٢٨/١.

(٣) العلاط: كبي وبمئة في العنق. ينظر العين ١٠/٢، والصحاح ١١٤٤/٣ (عَلَطَ).

(٤) سبق تخريج البيت ص

مازلتُ أَفْتَحُ أَبْوَابًا وَأُعْلِقُهَا حتى أتيتُ أبا عمرو بن عمّارٍ (١)

قال السيرافي: "يريد أن التخفيف قد يجوز أن يُراد به القليل والكثير" (٢).
وقال ابن هشام اللخمي: "أمّا أعلقتُ الباب فقد حكى ابنُ دريد فيه
(عَلَّقْتُ) (٣) وهي لغةٌ ضعيفةٌ، والأفصح في ذلك: عَلَّقتُ ثم أعلقتُ، ثم
عَلَّقْتُ، وهي وإن كانت لغةً ضعيفةً فلا يجب أن تلحن بها العامة؛ لأنّها من
كلام العرب وإن قلتُ وضعفتُ" (٤).

وقال ابنُ جني: "وقد يكون معنى التكرير مع لفظ التخفيف، أنشد أبو
الحسن:

أنت الفداء لقبلة هدمتها ونقرتها بيديك كل مُنَقَّرٍ (٥)

فصار (ونقرتها) كأنه قال: (ونقرتها) يدل عليه مصدره الذي هو مُنَقَّرٍ" (٦).

٤- فاعلتُ وفعلتُ بمعنى واحد.

٥- فاعلتُ وأفعلتُ بمعنى واحد.

٦- فاعلتُ و(فعل) بمعنى واحد.

(١) الكتاب ٦٤/٤، ٦٥، وينظر في هذا المعنى أيضًا: المخصص ٣٧/٤، وشرح الكتاب للسيرافي ١٤٦/١،
وشرح الشافية للرضي ٩٤/١.

(٢) شرح الكتاب ١٤٧/١٥

(٣) ينظر: النوادر في اللغة ٥٢٢/١.

(٤) المدخل إلى تقويم اللسان ٦٣/١.

(٥) من الكامل بلا نسبة في معاني القرآن للأخفش ٤٢٤/٢، والمحتسب ١٩٤/١، وجامع البيان ٤٥٤/١٧.

(٦) المحتسب ١٩٤/١

يرى سيبويه أن صيغة (فَاعَلَ) قد تخرج عن بابها و(المفاعلة والمشاركة) إلى موافقة (فَعَّلَ) في التكثر وموافقة (أَفْعَلَ) في التعدية، وموافقة (فَعَلَ) المجرد، فقال: "وقد تجيء (فَاعَلْتُ) لا تريد بها عمل اثنين؛ ولكنهم بنو عليه الفعل كما بنوه على (أَفْعَلْتُ)، وذلك قولهم: نَأَوَّلْتُهُ، وَعَاقَبْتُهُ، وعافاه الله، وسَافَرْتُ، وظَاهَرْتُ عليه، ونَاعَمْتُهُ بنوه على فَاعَلْتُ كما بنوه على أَفْعَلْتُ. ونحو ذلك ضَاعَفْتُ وضَعَّفْتُ مثل نَاعَمْتُ ونَعَّمْتُ فجاءوا به على مثال عَاقَبْتُهُ"^(١).
تفصيلها كالآتي:

٤- فَاعَلَ وفَعَّلَ بمعنى التكثر: "قالوا: (ضَعَّفْتُ وَضَاعَفْتُ)، و(بَعَدْتُ وبعادت)، و(نَعَّمْتُ وناعمت)"^(٢).

قال الفراء: "والعرب تكاد تُوفِّقُ بين (فاعلتُ) و(فعلتُ) في كثيرٍ من الكلام ما لم تُرِدْ فَعَلْتُ بي وفعلتُ بك، فإذا أرادوا هذا لم تكن إلا فاعلت"^(٣).

(١) الكتاب: ٦٨/٤، وينظر هذا المعنى في: أدب الكاتب ٣٠٣، والأصول لابن السراج ١٢٠/٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٤٥٤/٣ وشرح الشافية للرضي ٩٦/١، وارتشاف الضرب ٣٧٣/١ والمساعد ٦٣/٢.
(٢) أدب الكاتب ٣٠٣.
(٣) معاني القرآن: ٤٦٢/١، يعني: إذا كان الفعل من اثنين.

وقال في موضعٍ آخر: "اللهم لا تُرأبي وتُرأبي"^(١)، وقد قرأ بذلك قوم^(٢)، فقالوا (يُرأؤن) و(يُرؤن) مثل يُرْعُون"^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾^(٤).

اختلف القُرَاء في (ولا تُصَعِّر) فقرأ ابنُ كثيرٍ وعاصمٌ وابنُ عامرٍ بغير ألف (ولا تُصَعِّر)، وقرأ الباقرن بالألف (ولا تُصاعِر)^(٥).

وقال أبو الحسن: (لا تُصاعِر) لغة أهل الحجاز، (ولا تُصَعِّر) لغة بني تميم"^(٦).

إلا أنَّ الرضي خالف هنا فهو يرى أنَّ (صَاعِرٌ خَدَّةً) جعله ذا صَعْرٍ، يعني: أنَّ (فَاعِلٌ) ليست بمعنى (فَعَّل) وإنما بمعنى جعل الشيء ذا أصله^(٧).

(١) العرب تقول: أرى الله بفلان، أي: أرى الله الناس بفلان العذاب والهلاك، ولا يقال ذلك إلا في الشر. ينظر: تهذيب اللغة ٢٣٢/١٥ (باب الواو والميم) وتاج العروس ١١١/٣٨ (رأى).

(٢) يشير بذلك إلى اختلاف القراء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ سورة الماعون [٦، ٧]، قرأ الجمهور (يُرأؤن) على وزن فاعل، وقرأ ابن أبي إسحاق والأشهب مهموزة مقصورة مشددة الهمزة (يُرؤن). ينظر: البحر المحيط ١٠/١٢٧.

(٣) معاني القرآن ٢/٢٣٥.

(٤) سورة لقمان، آية: ٨ و(الصَّعْر) الميل في الخد خاصة (قد صَعَّرَ خده وَصَاعَرَهُ) أي: أماله من الكبير. ينظر: الصحاح ٢/٧١٣ (صعر).

(٥) ينظر: السبعة ٥١٣، والتيسير ١/١٧٦، والنشر ٢/٣٤٦.

(٦) ينظر: الحجة ٥/٤٥٥.

(٧) ينظر: شرح الشافية ١/٩٩.

ومنه أيضاً: قوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا عَقَّدْتُمُ الْأَيْمَانَ﴾^(١) قرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وحفص عن عاصم ويعقوب (عقدتم)، وقرأ ابن عامر (عاقدم) بالالف والتخفيف^(٢).

وقد زيف أبو عبيد قراءة التشديد، فقال: "التشديد للتكرير مرة بعد مرة ولست آمن من أن تُوجب هذه القراءة سقوط الكفارة في اليمين الواحدة؛ لأنها لم تكرر"^(٣).

وأجيب بأن هذا التكرير يحصل بعقدها بقلبه ولسانه، ومتى جمع بين القلب واللسان فقد حصل التكرير، أما لو عقد اليمين بأحدهما دون الآخر فإنه لم يكن معقداً^(٤).

وقال الأزهري: "من قرأ (عقدتم) بالتشديد، فمعناه (وكدم) قاله أبو عبيد، وقيل لنافع: ما التوكيد؟ قال: أن يَحْلِفَ على الشيء مراراً، والتشديد في الفعل يستعمل إذا تكرر، كقولك: قُتِلَ القومُ، وَمَنْ قرأ (عاقدم) فهو مؤاخٍ لـ(عقدتم) كقولك: صَاعَرَ حَدَّهُ وَصَعَرَهُ، وَعَلَى الرجلِ عَلَى البعيرِ وَعَالَى عليه، وله نظائر كثيرة"^(٥).

(١) سورة المائدة، آية: ٨٩.

(٢) ينظر: معاني القراءات ١/٣٣٧.

(٣) التفسير البسيط: ١/٥٠١.

(٤) ينظر: المصدر السابق.

(٥) معاني القراءات ١/٣٣٨.

أما ابنُ زنجلة فيرى أنَّ (عَاقَدْتُمْ) ليست بمعنى (عَقَّدْتُمْ) فقال: " (عَاقَدْتُمْ) بالألف؛ أي تحالفتم، فعل من اثنين" (١)، وإلى مثل هذا ذهب أبو شامة في (إبراز المعاني) (٢).

وقال ابنُ الجوزي: "... وقال القاضي أبو يُعلى: وهذه القراءة المشددة لا تحتمل إلا عقد قول، فأما المخففة فتحتمل عقد القلب وعقد القول، وذكر المفسرون في معنى الكلام قولين: أحدهما: ولكن يؤخذكم بما عَقَّدْتُمْ عليه قلوبكم في التعمد لليمين، قاله مجاهد. والثاني: بما عَقَّدْتُمْ عليه قلوبكم أنه كذب، قاله سعيد بن جبير" (٣).

وقال السمين الحلبي: "وأما التشديد فيحتمل أوجهًا، أحدها: أنه للتكثير؛ لأنَّ المخاطب به جماعة. والثاني: أنه بمعنى المجرد... والثالث: أنه يدل على توكيد اليمين" (٤).

ومنه أيضًا قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ (٥) قرأ ابنُ كثيرٍ وأبو عمرو (بَعِدْ) مشددة العين بغير ألف، والباقون (تَاعِدْ) بالألف مخففة" (٦).
وقال الطَّرْمَاح:

(١) حجة القراءات ١/١٣٥.

(٢) ينظر: إبراز المعاني من حرز الأمانى ١/٤٣٣.

(٣) زاد المسير ١/٥٧٩.

(٤) الدر المصون ٤/٤٠٣.

(٥) سورة سبأ، آية: ١٩٠.

(٦) ينظر: السبعة ٥٢٩.

تُبَاعِدُ مِنَّا مِنْ نُحْبُ اجْتِمَاعِهِ وَتَجْمَعُ مِنَّا بَيْنَ أَهْلِ الظَّعَائِنِ (١)
 ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا مَكَانَكُمْ أَنْتُمْ
 وَشُرَكَائِكُمْ فَزَيْلَنَا بَيْنَهُمُ ۗ وَقَالَ شُرَكَائُهُمْ مَا كُنْتُمْ إِلَّا نَا تَعْبُدُونَ﴾ (٢).
 قال الفراء: " (فزيّلنا) ليست من زُلت، إنما هي من (زِلْتُ ذَا مِنْ ذَا) إذا:
 فَرَقَّتْ ذَا مِنْ ذَا، وقال (فزيّلنا) لكثرة الفعل، ولو قلَّ لقلت: زِلْ ذَا مِنْ ذَا
 كقولك مِرْ ذَا مِنْ ذَا" (٣).

وقال ابنُ سيّدة: "تزيّل القوم تزيلاً وتزييلاً؛ أي: تفرقوا، الأخيرة حجازية
 رواها اللحياني. قال: وربيعة تقول: تزيّل القوم تزيلاً" (٤).
 وزعم ابنُ قتيبة أنّ (زيّلنا) من مادة (زال يَزُول) (٥)، وقال أبو منصور
 الأزهري: "وهذا غلط منه، ولم يميز بين (زال يَزُول) و(زال يَزِيل) كما ميّز بينهما
 الفراء" (٦). وتبع أبو البقاء العكبري ابنَ قتيبة فقال: "لأن عين الكلمة واو، وإنما
 قلبت ياء؛ لأن وزن الكلمة (فَيَعِل)؛ أي (زَيُولنا) ... فلما اجتمعت الياء والواو
 على الشرط المعروف قُلبت ياءً" (٧).

(١) من الطويل في ديوانه ٢٦٣ وفي العين ٥٣/٢، والمحكم ٣١/٢، ولسان العرب ٩٠/٣ (بعد).

(٢) سورة يونس، آية: ٢٨.

(٣) معاني القرآن ٤٦٢/١.

(٤) ينظر: المحكم ٩٠/٩.

(٥) ينظر: غريب القرآن ١٩٦/١.

(٦) تهذيب اللغة ١٧٤/١٣.

(٧) ينظر: التبيان في إعراب القرآن ٦٧٣/٢.

فقال: أبو حيان: "ليس بجيد؛ لأنَّ (فَعَّلَ) أكثر من (فَعَّلَ)، ولأن مصدره (تزييل) ولو كان (فَعَّلَ) لكان مصدره (فَعَّلَةً) ... ولقولهم في قريبٍ من معناه: زَائِلٌ، ولم يقولوا: زَاوَلَ بمعنى فارق ... فَزَيْلُنَا فَفَرَّقْنَا بينهم وقطعنا أفرانهم والوصل التي كانت بينهم في الدنيا، أو فباعدنا بينهم بعد الجمع بينهم في الموقف وبين شركائهم" (١).

ومنه أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا﴾ (٢)، قرأ الجمهور بدون ألف مع التشديد (تفَسَّحُوا)، وقرأ قتادة والحسن وعيسى وداوود بن أبي هند بالألف (تفاسحوا) (٣).

٥- فَاعَلَ وَأَفْعَلَ بمعنى واحد:

ذكر سيبويه في نصه السابق (٤): أمثلة موافقة (فَاعَلَ) ل (أَفْعَلَ) في:

أ- التعدية: مثل: "عَافَاكَ اللهُ؛ أي: أَعْفَاكَ، و(عَاقَبْتُ فُلَانًا)، و(دَايَنْتُ الرَّجُلَ) إذا أعطيته الدين، بمعنى: أدَنْتَهُ، و(بَاعَدْتُهُ) بمعنى: أَبْعَدْتُهُ، و(عَالَيْتُ رَحْلِي عَلَى النَّاقَةِ)؛ أي: أَعْلَيْتُ" (٥).

وتعدية اللازم مثل: "(وَسَافَرْتُ) و(ظَاهَرْتُ عَلَيْهِ) و(شَارَفْتُ عَلَى الْبَلَدِ) بمعنى: أَسْفَرْتُ وَأَظْهَرْتُ وَأَشْرَفْتُ عَلَيْهِ" (٦).

(١) البحر المحيط ٥٠/٦

(٢) سورة المجادلة، آية: ١١

(٣) ينظر: البحر المحيط ١٠/١٢٧، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٦.

(٤) ينظر: ص ٢٠

(٥) ينظر: أدب الكاتب ٣٠٣.

(٦) ينظر: ارتشاف الضرب ١/١٧٤.

ب- الإغناء عن (أفعل) مثل: "وَأَرَيْتُ الشَّيْءَ؛ أَي: أَحْقَيْتُهُ"^(١).
 ٦- فَاعَلْ وَفَعَلْ (المجرد بمعنى واحد)^(٢): مثل: (جَاوَزْتَهُ) بمعنى: جُزَيْتَهُ،
 وَ(قَاطَعْتُهُ) بمعنى: قَطَعْتَهُ؛ أَي: قَتَلْتَهُمُ اللهُ، وَ(عَاقَبْتُ اللَّصَّ)، وَ(طَارَقْتُ النَّعْلَ)؛
 أَي: طَرَفْتُهَا.

وقال الفارسي: "والعرب تقول: خَادَعْتُ فَلَانًا، إِذَا كَانَتْ تُخَادِعُهُ، وَخَدَعْتُهُ إِذَا ظَفَرَتْ بِهِ"^(٣).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(٤).
 قال الأزهري: "فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (وما يُخَادِعُونَ) بِالْفِ، وَقَرَأَ
 الْبَاقُونَ (وَمَا يَخْدَعُونَ) بِغَيْرِ أَلْفٍ، مَعَ فَتْحِ الْيَاءِ ... مَنْ قَرَأَ (وَمَا يُخَادِعُونَ) إِلَّا
 أَنْفُسَهُمْ) جَعَلَ الْخِدَاعَ مِنْ وَاحِدٍ، وَإِنْ كَانَ عَلَى مُقَاعَلَةٍ"^(٥).

وقال أبو علي الفارسي: "ولمن قرأ (يُخَادِعُونَ) وَجِهَ آخِرٌ وَهُوَ أَنْ يَنْزِلَ مَا
 يَنْظُرُ بِيَالِهِ وَيَهْجِسُ فِي نَفْسِهِ مِنَ الْخِدَاعِ مَنْزِلَةَ آخِرِ يُجَازِيهِ ذَلِكَ
 وَيَقَاوِضُهُ إِيَّاهُ، فَعَلَى هَذَا يَكُونُ الْفِعْلُ كَأَنَّهُ مِنْ اثْنَيْنِ فَيَلْزَمُ أَنْ يَقُولَ فَاعَلٌ"^(٦).

(١) ينظر: تهذيب اللغة ١/١٨٣، والصحاح ٦/٢٥٢٣، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٥٤، وارتشاف الضب ١/١٧٤.

(٢) وينظر أيضاً: المقتضب ١/٧٣، والمحكم ١/١٣٢، والمصباح المنير ١/٣٤.

(٣) ينظر: الحجة ١/٣١٤.

(٤) سورة البقرة، آية: ٩.

(٥) معاني القراءات ١/١٣٣.

(٦) الحجة ١/٣١٧.

إلا أنَّ الطبري خطأً قراءة (يُخَادِعُونَ) فقال: "فالواجب إذاً أن يكون الصحيح من القراءة (وما يَخْدَعُونَ إلا أنفسهم) دون (وما يُخَادِعُونَ)؛ لأنَّ لفظ المخادع غيرٌ موجبٍ تثبیتٍ خديعة على صحة... ولا شك أنَّ المنافق قد أوجب خديعة الله عز وجل لنفسه بما ركب من خداعه ربُّه ورسوله والمؤمنين بنفاقه؛ فلذلك وجبت الصحة لقراءة مَنْ قرأ ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ﴾ ومن الدلالة أيضاً على أنَّ قراءة مَنْ قرأ (وَمَا يَخْدَعُونَ) أولى بالصحة من قراءة مَنْ قرأ (وَمَا يُخَادِعُونَ) أنَّ الله - جلَّ ثناؤه - قد أخبر عنهم أنهم يخادعون الله والمؤمنين في أول الآية، فمحالٌ أن ينفي عنهم ما قد أثبت أنهم قد فعلوه؛ لأن ذلك تضادٌ في المعنى، وذلك غير جائز من الله جلَّ وعزَّ" (١).

والرضيُّ يرى أن (فَاعَلَتْ) فيها من المبالغة ما ليس في (فَعَل) فقال: "كسافرت بمعنى: سفرت؛ أي: خرجت إلى السفر، ولا بد في (سافرت) من المبالغة... وقرئ (إن الله يَدْفَعُ) (٢) و(يُدافع) (٣).

وقال ابن زنجلة: "وقرأ ابن كثير وأبو عمرو بغير ألف من (دَفَع يَدْفَعُ دفْعاً) وحجتهما أنَّ الله جلَّ وعزَّ لا يُدافعه شيء. وهو يدفع عن الناس، فالفعل له

(١) جامع البيان (ط هجر) ٢٨٥/١.

(٢) من قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَدْفَعُ﴾ سورة الحج، آية: ٣٨ (يُدْفَع) قراءة ابن كثير وأبي عمرو والحسن وأبي جعفر ويعقوب، ووافقهم ابن محيصن والبيهقي. ينظر: السبعة ٤٣٧، والنشر ٣٢٦/٢، والمبسوط ٣٧/١، والبحر المحييط ١٤/٧، و(يُدافع) قراءة الجمهور. ينظر المصادر السابقة.

(٣) ينظر: شرح الشافية ٩٩/١.

وحده لا لغيره، وقرأ الباقون ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ﴾ بالألف، وحثهم أن يدافع عنهم مرات متواليات" (١).

وقال السمرقندي: "وهما لغتان معروفتان" (٢).

ومن هذا قول أبي ذؤيب:

ولقد حَرِصْتُ بأن أدافع عنهم
فإذا المنية أقبلت لا تُدفع (٣)

المعنى: حَرِصْتُ بأن أدفع عنه المنية فإذا المنية لا تُدفع.

إلا أنّ الزمخشري يفرق بين القراءتين فيقول: "ومن قرأ (يُدافع) فمعناه:

يبالغ في الدفع عنهم كما يبالغ من يغالب فيه؛ لأنّ فعل المغالب يجيء أقوى وأبلغ" (٤).

ومنه قوله تعالى: ﴿وَإِذْ وَاعَدْنَا مُوسَىٰ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ (٥) قرأ أبو عمرو ويعقوب

(وَعَدْنَا) بغير ألف، وقرأ سائر القراء (وَاعَدْنَا) بالألف" (٦).

وقال الأنباري: "فالذين قرأوا (وَعَدْنَا) قالوا: الفعل لله عز وجل، والذين

قرأوا (واعدنا) قالوا: الفعل من اثنين من الله عز وجل ومن موسى" (٧).

(١) حجة القراءات ١/٤٧٧، ٤٧٨.

(٢) بحر العلوم ١/١٦٥.

(٣) من الكامل في ديوان الهذليين ٢/١. وتصحيح الفصح لابن درستويه ٤٨.

(٤) الكشف ٣/١٥٩.

(٥) سورة البقرة، آية: ٥١.

(٦) ينظر: معاني القراءات ١/١٤٩ وقال ابن الجزري: "قرأ أبو جعفر والبصريان بقصر الألف من الوعد، وقرأ

الباقون بالمد من المواعدة. النشر ٢/٢١٢.

(٧) الزاهر ٢/١٢٩.

وقال الفارسيُّ: "وَمَنْ قَالَ: (عَقَدْتُمْ) ^(١) فخفف جاز أن يُراد به الكثير من الفعل والقليل؛ إلا أنَّ (فَعَّل) يختص بالكثير ... وأما قراءة ابن عامر (بما عَاقَدْتُمْ الأيمان) فيحتمل ضربين: أحدهما: أن يكون (عَاقَدْتُمْ) يراد به (عَقَدْتُمْ) كما أنَّ عَافَاهُ اللهُ، وعَاقَبْتَ اللصَّ، وطَارَقْتَ النَّعْلَ بمعنى فَعَلْتَ، فتكون قراءته في المعنى على هذا كقراءة من خفف، ويحتمل أن يراد به (عَاقَدْتُمْ) فاعلُ الذي يقتضي فاعلين فصَاعِدًا" ^(٢).

وقال الواحديُّ: "وأما مَنْ قرأ بالألف فَإِنَّهُ من المفاعلة التي تختص بالواحد مثل: عَافَاهُ اللهُ وَطَارَقْتُ النَّعْلَ، وَعَاقَبْتُ اللصَّ، فتكون هذه القراءة كقراءة مَنْ خَفَّفَ" ^(٣).

٧- تَفَاعَلَ وَافْتَعَلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ:

الغالب والأصل في صيغة (تَفَاعَلَ) بزيادة التاء الدلالة على التشارك في الفعل من اثنين فأكثر، والغالب في صيغة (افْتَعَلَ) الدلالة على اتخاذ شيء؛ إلا أن البنيتين قد تشتركان ويراد بهما معنى واحد وهو التشارك. قال سيبويه: "وذلك قولهم: تَضَارَبُوا، وَاضْطَرَبُوا، وَتَقَاتَلُوا، وَافْتَتَلُوا، وَتَجَاوَزُوا، وَاجْتَوَرُوا، وَتَلَاقُوا، وَالتَّقُوا" ^(٤).

(١) هي قراءة أبي بكر وحزمة والكسائي. ينظر: معاني القراءات ١/٣٣٧ والحجة ٣/٢٥١.

(٢) الحجة ٣/٢٥٢.

(٣) ينظر: التفسير البسيط ٧/٥٠٢.

(٤) الكتاب: ٤/٦٩.

وقال في موضع آخر: "وأما قولهم: اجْتَوَرُوا، وَاَعْتَوَرُوا، وَاَزْدَوَجُوا، وَاَعْتَوَرُوا"^(١). فزعم الخليل أنها تثبت؛ لأنَّ هذه الأحرف في معنى تفاعلوا ألا ترى أنك تقول: تَعَاوَرُوا، وَتَجَاوَرُوا، وَتَزَاوَجُوا، فالمعنى في هذا وتفاعلوا سواء"^(٢).

وفي موضعٍ آخر يُعلل سبب الاتفاق المعنوي بينهما فيقول: "قولهم: اجْتَوَرُوا، وَاَعْتَوَرُوا، حيث كان معناه معنى ما الواو فيه متحركة، ولا تعتل فيه، وذلك قولهم: تَعَاوَرُوا، وَتَجَاوَرُوا"^(٣).

وقال أبو علي الفارسي: "صحة الواو في (اجْتَوَرُوا) دليلٌ على أنَّه بمعنى (تَفَاعَلُوا)؛ لأنَّ (تَفَاعَلُوا) يلزم تصحيح الحرف المعتل فيه؛ لسكون ما قبلها و(اِفْتَعَلَهَا) يلزم إعلال الحرف المعتل فيه؛ لأنَّه لا مانع من الإعلال لوقوعه بمعنى ما يصح، ومثل ذلك (عَوِر) صحح لما كان بمعنى (اعْوَارَ)، فهذا دليلٌ على أنَّ (اِفْتَعَلَ) بمعنى (تَفَاعَلَ)، ولو بنيت (اِفْتَعَلُوا) لا تريد به معنى (تَفَاعَلُوا) لأعللت فقلت: اِكْتَالُوا وَاِبْتَاعُوا"^(٤).

ومنه: (هَآوَشُوا وَهَتَوَشُوا)، وَ (تَشَاوَرُوا وَاشْتَوَرُوا)، وَ (تَزَاوَجُوا وَازْدَوَجُوا)، وَ (تَعَاوَرُوا وَاعْتَوَرُوا)، وَ (تَنَاصَرُوا وَانْتَصَرُوا)، وَ (تَحَارَبُوا وَاحْتَرَبُوا)، وَ (تَطَاعَنُوا وَاطَّاعَنُوا)، وَ (تَحَاوَشُوا وَاحْتَوَشُوا)^(٥)، وَ (تَخَاصَمُوا وَاحْتَصَمُوا).

(١) قال الفارابي: تعاوروا الشيء، أي تداولوه. معجم ديوان الأدب ٤٥٩/٣.

(٢) الكتاب: ٤٤٧/٤

(٣) المصدر السابق: ٣٤٤/٤

(٤) التعليق ١٣٧/٤، وينظر في هذا أيضاً: أدب الكاتب ٣٠٣، الأصول لابن السراج ٣١٨/٣، والمنصف

٢٦٠/١، وشرح التصريف للثمانيني ٢٩٧/١، والمحكم ٢٠٧/١، والمفتاح ٩٢/١، والممتع ١٣١/١.

(٥) قال الجوهري: احتوش القوم الصيد: إذا أنفره بعضهم على بعض. الصحاح ١٠٠٢/٣.

ومنه قوله تعالى: ﴿وَيَتَنَجَّوْنَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾^(١).
 قال أبو علي الفارسي: "قرأ حمزة وحده (يَتَنَجُّونَ)^(٢) بغير ألف، والباقون
 (يَتَنَاجُونَ) بألف... (يَتَنَجُّونَ) يَفْتَعِلُونَ من النَّجْوَى"^(٣).
 وقال الأزهري: "وقرأ يعقوب الحضرمي ﴿إِذَا تَنَجَّيْتُمْ﴾^(٤) (فلا تَنَتَّجُوا)
 بغير ألف^(٥)... وهما لغتان: تَنَاجِي القَوْمُ وانتَجُوا، إذا ناجى بعضهم بعضاً...
 فَالتَّنَاجِي (تَفَاعَلٌ) والِإِنْتِجَاءُ (اِفْتِعَالٌ) والمعنى واحد"^(٦).
 ومنه أيضاً قراءة عاصم الجحدري (أَنْ يَصْلِحَا)^(٧) من قوله تعالى: ﴿فَلَا
 جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يُصْلِحَا بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾^(٨).
 قال أبو علي: "(فَيَصْلِحَا) يَفْتَعِلَا، وَاِفْتَعَلَ وَتَفَاعَلَ بمعنى"^(٩).
 ٨- تَفَاعَلَ وَتَفَعَّلَ:

والغالب في صيغة (تَفَعَّلَ) أَنْ تدل على وقوع الفعل شيئاً فشيئاً، وقد تأتي
 للمطاوعة؛ إلا أنها قد تشرك (تَفَاعَلَ) في معناها التشارك، قال سيبويه: "وتقول:

(١) سورة المجادلة، آية: ٨

(٢) ينظر: السبعة ٦٢٨.

(٣) الحجة ٦/٢٧٨.

(٤) من قوله تعالى: ﴿يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا تَنَجَّيْتُمْ فَلَا تَتَنَجَّوْا﴾ في سورة المجادلة، آية: ٩.

(٥) وهي قراءة رويس. ينظر: النشر ٢/٣٨٥، وإتحاف فضلاء البشر ٥٣٦.

(٦) معاني القراءات ٣/٥٩، ٦٠.

(٧) ينظر: المحتسب ١/٢٠١، قال ابن جني: أراد: يَصْطَلِحَا، أي: يُفْتَعِلَا فآثر الإدغام، فأبدل الطاء صادًا،
 ثم أدغم فيها الصاد والتي هي فاء فصارت (يَصْلِحَا).

(٨) سورة النساء، آية: ١٢٨.

(٩) الحجة ٣/١٨٣.

تَعَاطَيْنَا وَتَعَطَّيْنَا، فتعاطينا من اثنين، وتعطينا بمنزلة غلقت الأبواب، أرد أن
يكثر العمل" (١).

ومنه (٢): مَجُوزَتْ عَنْهُ وَتَجَاوَزَتْ عَنْهُ، وَتَدَابَّتِ الرِّيحُ، وَتَدَاوَبَتْ (٣).
ومن هذه اللغة قولُ ذي الرمة:

فبات يُشئِره تَأْدُّ وَيُسْهِرُهُ تداؤبُ الرِّيحِ وَالْوَسِوَسِ
وَالْمُهْضَبِ (٤)

و(تَكَادَيْنِي الشَّيْءُ وَتَكَادَيْنِي) (٥) ومنه أنشد أبو زيد:

وَلَمْ تَكَادِ رِحْلِي كَأَدَاؤِهِ (٦)

٩- تفاعل بمعنى فَعَلْ: مثل: توانيتُ (٧)، وقال الرضي: "لا بُدَّ فيه من
المبالغة" (٨).

١٠- تَفَعَّلَ بمعنى فَعَلَ: ولم أقف من الأمثلة إلا على (تَظَلَّمَنِي) بمعنى
(ظَلَمَنِي) ذكره سيبويه فقال: "وقال تَظَلَّمَنِي (٩)؛ أي: ظَلَمَنِي مالي، فبناه في هذا

(١) الكتاب ٦٩/٤، وينظر: شرح الكتاب للسيرافي ١٥٣/١٥.

(٢) وينظر: أدب الكاتب ٣٠٤.

(٣) إذا جاءت مرة من هنا، ومرة من هنا، وأصله من الذئب إذا خزرَ من وجه جاء من وجه آخر. ينظر:
معجم ديوان الأدب ٢٤٢/٤.

(٤) في ديوانه ٩٠/١ والمخصص ٤١٥/٢، وفي العين ٣٣٥/٧، وتحذيب اللغة ٢٦٦/١١.

(٥) أي: شق علي. من كَادَ يَكُوذُ كَوْدًا، ومكادًا. ينظر: تحذيب اللغة ١٧٨/١٠، ومقاييس اللغة ٣٦٨/٢.

(٦) من الرجز لرؤبة في كتاب المقصور والممدود لأبي علي القالي ٣٧٥، وتحذيب اللغة ١٧٨/١٠.

(٧) أي: قصرت في الأمر ينظر: جمهرة اللغة ٧٤٣/٢، ومقاييس اللغة ٩٦/٥.

(٨) شرح الكافية ١٠٣/١.

(٩) لعلّه إشارة إلى قول فرعان من الأعراف في ابنه مغازل:

الموضع على تَفَعَّلَ كما قالوا: جزته وَجَاوَزْتُهُ، وهو يريد شيئاً واحداً، وقلته وأقلته...^(١).

١١- اِفْتَعَلَ وَفَعَلَ بمعنى واحد: الغالب في صيغة (اِفْتَعَلَ) أن تدل على اتخاذ شيء، مثل: (اِحْتَبَرَ)؛ أي: اتَّخَذَ عَجِينًا وَخَبَزَهُ؛ لَكِنَّهَا قَدْ تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَاهَا الغالب، فتوافق (فَعَلَ) ومن أمثلته قولُ سيبويه: "وقالوا: فَرَأَتْ وَاقْتَرَأَتْ يريدون شيئاً واحداً كما قالوا عَلَاهُ وَاسْتَعْلَاهُ، ومثله: حَطَفَ وَاحْتَطَفَ.. وكذلك: قَلَعَ اقْتَلَعَ، وَجَذَبَ وَاجْتَذَبَ بِمَعْنَى واحد"^(٢).

ومثله (شَوَى وَاشْتَوَى) عند غير سيبويه من اللغويين^(٣)؛ لأنهم يقولون: المشتوي هو الرجل الذي يشوي، فلا فرق بين اشْتَوَى وشَوَى. أما سيبويه فقد فَرَّقَ بين (اشْتَوَى وشَوَى) في المعنى فقال: "اشْتَوَى القَوْمُ؛ أي: اتَّخَذُوا شِوَاءً. وأما (شَوَيْتُ) فكقولك: أَنْضَجْتُ"^(٤). ووافقته على هذا كثيرٌ من النحويين واللغويين^(٥).

تظلم مالي هكذا ولوي يدي لوى يده الله الذي هو غالبه

من الطويل في: تاج العروس ٣٣/٣٤ (ظلم) ولسان العرب ١٢/٣٧٤.

(١) الكتاب ٧٢/٤

(٢) الكتاب ٧٤/٤.

(٣) ذهب إلى هذا ابن السكيت وثلعب ينظر: الفصح ٣٢١، وأبو بكر الأنباري ينظر: الزاهر ٧٤/٢، وابن درستويه ينظر: تصحيح الفصح ١/٥١٦، والجوهري ينظر: الصحاح ٦/٢٣٢٦، والثعالبي ينظر فقه اللغة وسر العربية ٢٥٩، وابن هشام اللخمي ينظر: شرح الفصح ١/٢٨٩.

(٤) ينظر: الكتاب ٧٣/٤، ٧٤.

(٥) ينظر: التعليقة ٤/١٣٩، والمنصف ٢/١٠٤، وشرح التصريف للثمانيني ١/٢٦١ والمخصص ٤/٣١٢، والبديع ٦/٤٠٦، والمتعم ١/١٣١، وشرح المفصل لابن يعيش ٤/٤٤١، والكناش ٢/٧٠.

وأيضاً: (كَسَبَ وَاكْتَسَبَ) فَرَّقَ سيبويه بينهما، فهو يرى أَنَّ (كَسَبَ) بمعنى: أصاب، وأمَّا (اِكْتَسَبَ) فهو التصرف والطلب والاجتهاد بمنزلة الاضطراب^(١). ووافقه كثيرٌ من النحويين واللغويين^(٢)، وقال غيره: لا فرق بينهما^(٣).

وقال ابنُ جني: ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾^(٤) عبَّرَ عن الحسنَةِ بكسب، وعن السيئة باكتسب؛ لأن معنى (كَسَبَ) دون (اِكْتَسَبَ) لما فيه من الزيادة؛ وذلك لأن كسب الحسنَة بالإضافة إلى اكتساب السيئة أمر يسير ومستصغر^(٥).

١٢ - اسْتَفْعَلَ وَتَفَعَّلَ بِمَعْنَى وَاحِدٍ:

الغالب في صيغة (اسْتَفْعَلَ) أن تدل على الطلب فتقول: اسْتَعْطَيْتَهُ أَي طلبتُ منه العطية، إلا أنها تخرج عن هذا المعنى وتوافق (تَفَعَّلَ) في معنى: - التكلّف: مثاله: قول سيبويه: "وإذا أراد الرجلُ أن يُدخل نفسه في أمرٍ حتى يُضاف إليه ويكون من أهله فإنّك تقول: (تَفَعَّلَ)، وذلك تَشَجَّعَ،

(١) ينظر: الكتاب ٤/٧٤.

(٢) ينظر: الأصول لابن السراج ٣/١٢٧، والمفصل ٣٧٣، والمتع ١/١٢١، وشرح التسهيل لابن مالك ٣/٤٥٥، وشرح الشافية للرضي ١/١١٠، والكناش ٢/٧٠.

(٣) وهو الثعالبي، ينظر: فقه اللغة ٢٥٩، والرازي ينظر: مختار الصحاح ١/٢٦٠.

(٤) سورة البقرة، آية: ٢٨٦

(٥) ينظر: المحتسب ٢/١٣٤.

وَتَبَصَّرَ، وَتَحَلَّمَ، وَجَلَّدَ، ... وقد دخل (اسْتَفْعَلَ) ههنا، قالوا: تَعَظَّمْ واسْتَعْظَمْ، وَتَكَبَّرْ واسْتَكَبَّرْ" (١).

(ب) معنى الاستثبات: "وذلك قولهم: تَيَقَّنْتُ واسْتَيَقَّنْتُ، وَتَبَيَّنْتُ واسْتَبَيَّنْتُ، وَتَثَبْتُ واسْتَثَبْتُ" (٢).

و(تَفَعَّلَ) توافق (اسْتَفْعَلَ) في معنيين مختصين بِاسْتَفْعَلَ وهما:

(أ) الطلب: ومثاله: قول سيبويه: "وأما تنجز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تَيَقَّنَ واسْتَيَقَّنَ في شركة اسْتَفْعَلْتُ" (٣).

وقول الرضي: "نحو (تنجزته)؛ أي: استنجزته؛ أي: طلبت نجاهه؛ أي: حضوره والوفاء به" (٤).

(ب) الاعتقاد في الشيء أنه على صفة أصله: "نحو: اسْتَعْظَمْتُهُ وَتَعَظَّمْتُهُ؛ أي: اعتقدت فيه أنه عظيم" (٥).

١٣- اسْتَفْعَلَ وَفَعَلَ بمعنى واحد: وهنا (اسْتَفْعَلَ) قد خرجت عن معناها الغالب وهو (الطلب) ووافقت (فَعَلَ)، ومثاله: قول سيبويه: "وقالوا قرَّ في مكانه واسْتَقَرَّ، كما يقولون: جَلَبَ الجِرْحُ وَأَجَلَبَ، يريدون بهما شيئاً واحداً

(١) ينظر: الكتاب ٧١/٤، وينظر في هذا المعنى بينهما: الأصول لابن السراج ١٢٢/٣، وشرح السيرافي ١٥٨/١٥، والمخصص ٣١١/٤.

(٢) الكتاب ٧١/٤، وينظر أيضاً: الأصول لابن السراج ١٢٢/٣، وشرح السيرافي ١٥٨/١٥، والمخصص ٣١١/٤.

(٣) ينظر: الكتاب ٧٣/٤.

(٤) شرح الشافية ١٠٦/١.

(٥) ينظر: شرح الشافية ١٠٦/١ وينظر أيضاً: المفصل ٣٧١، والبديع ٤١٢/٢، والممتع ١٢٦/١، والكناش ٦٥/٢.

كما بُني ذلك على أفعلت بُني هذا على استفعلت... وأما علا قرنه واستغلاه
فإنه مثل قرّ واستقرّ^(١).

إلا أن ابن الأثير والرضي يُفرقان بين البنيتين في المعنى، فقال ابن الأثير:
"إنما كان في (استقرّ) من القوة ما ليس في قرّ"^(٢). وقال الرضي: "ولا بُدّ في
(استقرّ) من مبالغة"^(٣).

وقال ابن قتيبة: "﴿وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ﴾"^(٤)؛ أي: يَسْخِرُونَ، يقال:
سَخِرَ واستسَخَرَ؛ كما يُقال: قرّ واستقرّ. ومثله: عَجَبَ واستعجبَ، قال أوس
بن حجر^(٥):

ومستعجبٍ مما يرى من أنأتنا ولو زبنته الحرب لم يترمّم^(٦)"

١٤ - استَفْعَلَ وأَفْعَلَ بمعنى واحد: واستفعل هنا تشرك (أَفْعَلَ) في معنى
التعدية. قال سيبويه: "واستخلف لأهله كما تقول: أخلف لأهله، المعنى
واحد"^(٧).

(١) الكتاب ٧٠/٤، ٧١، وينظر في هذا المعنى أيضاً: أدب الكاتب ٣٠٥ والمنصف ٧٧ والمفتاح ٥١/١،
وشرح المفصل لابن يعيش ٤٤٢/٤.

(٢) البديع ٤٠٧/٢.

(٣) شرح الشافية ١١١/١.

(٤) سورة الصافات، آية: ١٤.

(٥) من الطويل ديوانه ١٢١، ومقاييس اللغة ٢٤٤/٤ (عجب) والصحاح ١٩٣٧/٥ (رمم).

(٦) غريب القرآن ٣٦٩/١.

(٧) الكتاب ٧٠/٤.

وقال في موضعٍ آخر: "يقال: أَبَانَ الشيءُ نفسه وَأَبْنَتْهُ، وَاسْتَبَانَ وَاسْتَبَنْتُهُ، والمعنى واحد" (١).

* * *

(١) المصدر السابق: ٦٣/٤.

المبحث الثاني: صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقة معنى دراسة منهجية

أولاً: تعليلُ هذه الظاهرة وبيان سببها، وآثارها:

تُعَدُّ هذه الظاهرة مظهرًا من مظاهر اختلاف لهجات العرب؛ كأن تنطق قبيلةٌ معينةٌ بصيغةٍ صرفيةٍ، وتأتي قبيلةٌ أخرى فتنتطق بالصيغةِ الأخرى، ثم تختلط اللغتان فيشيع استعمال الصيغتين الصرفيتين، فقد قال سيبويه عن شيخه الخليل: "وقد يجيء فَعَلْتُ وَأَفْعَلْتُ المعنى فيهما واحد، إلا أنَّ اللغتين اختلفتا، زعم ذلك الخليل فيجيء به قومٌ على فَعَلْتُ، ويلحق قومٌ فيه الألفَ فيبتونه على أَفْعَلْتُ"^(١).

وقال ابنُ سيدة: "وقد يكون فَعَلْتُ، وَأَفْعَلْتُ بمعنى واحد، كأن كل واحد منهما لغة لقوم، ثم تختلط فتستعمل اللغتان"^(٢).

وقد ذكر ابن جني في كتابه (الخصائص)^(٣) بأنَّ العربي الفصيح قد يجتمع في كلامه لغتان فصاعدًا، وروى قول لبيد^(٤):

سَقَى قومي بني مجد وأسقى نُمِيرًا والقبائل من هلال
وروى بيتًا آخر:

أَمَّا ابنُ طَوْقٍ فقد أوفى بِدِمَّتِهِ كما وفي بَقِلاصِ النجم حاديها^(٥)

(١) الكتاب ٦١/٤

(٢) المخصص ٣٠٥/٤

(٣) ينظر: الخصائص ٣٧٠/١

(٤) من الوافر في ديوانه ٩٣، ومعجم ديوان الأدب ١٠٥/٤، وتهديب اللغة ١٨١/٩

(٥) الخصائص ٣٧٠/١

أما ابنُ درستويه فقد أنكر اجتماع صيغتين في لغةٍ واحدة، فقال: "لا يكون فَعَلٌ وَأَفْعَلٌ بمعنى واحد، كما لم يكونا على بناءٍ واحد، إلا أن يجيء ذلك في لغتين مختلفتين، فأما من لغةٍ واحدةٍ فمحالٌ أن يختلف اللفظان والمعنى واحد" (١).

وبعد الاستقراء لكتب اللغة والمعاجم وجدتُ أن بعض اللغويين ينسبون كُلاً من الصيغتين المختلفتين مبنى المتفقتين معنى إلى القبائل التي تكلمت بها، من ذلك:

(١) قال أبو حاتم السجستاني: "فتن الرجلُ بالمرأة لغة أهل الحجاز، وأهل نجد يقولون: أفتن، ونسبها أبو زيدٍ بمعنى افتنن إلى بني تميم" (٢).

(٢) وقال: "نزفت العبرة وأنزفتها، وتميم تقول: أنزفت العبرة وهي منزفة" (٣).

(٣) وقال ابنُ خالويه: "سرى ليلاً وأسرى بمعنى واحد، وبالألّف لغة الحجاز، وفي التنزيل العزيز: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا﴾ (٤) (٥).

(٤) وقال الفارسيُّ: "بنو تميم تقول: هديتُ العروسَ إلى زوجها، وقيس تقول: أهديتُها" (٦).

(١) ينظر: المظهر ٣٨٤/١.

(٢) فعلتُ وأفعلت ٦٢

(٣) المصدر السابق.

(٤) سورة الإسراء، آية: ١

(٥) ينظر: إعراب ثلاثين سورة ٧٤.

(٦) ينظر: الحجّة ١٨٦/١

وبعض كتب التراث الأخرى والكثيرة لم تنسب هذه الأبنية إلى قبائلها ولا في باقي صيغ الزوائد الأخرى.

أمّا عن نشأة هذه اللهجات العربية: فمن المقرر في قوانين اللغات أنه متى انتشرت اللغة في مساحة واسعة من الأرض، وتكلم بها طوائف مختلفة من الناس استحال عليها الاحتفاظ بوحدها الأولى أمداً طويلاً، فلا تلبث أن تنشعب إلى عدة لهجات، ولم تفلت اللغة العربية من هذا القانون العام فقد انقسمت منذ أقدم عصورها إلى لهجات كثيرة يختلف بعضها عن بعض في كثيرٍ من مظاهر: الصوت، والدلالة، والقواعد، والمفردات، واختص كل قبيلة، وكل جماعة متحدة في ظروفها الطبيعية، والاجتماعية بلهجةٍ من هذه اللهجات.

غير أنه قد أتيح لهذه اللهجات المتعددة فرص كثيرة للاحتكاك بفضل التجارة وتبادل المنافع، ومجاورة القبائل العربية بعضها لبعض... فاشتبك من جراء ذلك اللهجات العربية بعضها مع بعض في صراعٍ لغويٍّ، كُتِب النصرُ فيه للهجة قريش، فطغت على جميع اللهجات الأخرى في المحادثة، واستأثرت بميادين الأدب: شعرها، وخطابتها، ونثرها في مختلف القبائل العربية... ولم تفلت لغة قريش فقد ترك فيها طول احتكاكها باللهجات العربية آثاراً كثيرة من هذه اللهجات، ونقل إليها طائفة كبيرة من مفرداتها وأساليبها^(١).

ومن أبرز مظاهر اختلاف اللهجات العربية: القراءات القرآنية، فقد اختلف القراء في أوزان الكلمات، وأبنية صيغة الزوائد المختلفة مبنى، المتفقة

(١) ينظر: فقه اللغة ٨٦، ٩١، وينظر: في اللهجات العربية ٢٠، ٢١.

معنى، وهذا ما يفسر لنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم (إن القرآن أنزل على سبعة أحرف فاقرؤوا منه ما تيسر)^(١).

وقد روى ابنُ الجزري في كتابه (النشر في القراءات العشر) ما نصّه: "كانت العرب الذين نزل القرآن بلغتهم، لغاتهم مختلفة وألسنتهم شتى، يعسر على أحدهم الانتقال من لغته إلى غيرها، أو من حرف إلى آخر؛ بل قد يكون بعضهم لا يقدر على ذلك ولو بالتعليم والعلاج ولاسيما الشيخ والمرأة، ومن لم يقرأ كتابًا، كما أشار إليه صلى الله عليه وسلم حيث أتاه جبريل عليه السلام فقال له: إن الله يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف، فقال صلى الله عليه وسلم: أسأل الله معافاته ومعونته إن أمتي لا تطيق ذلك، ولم يزل يردد المسألة حتى بلغ سبعة أحرف، فلو كلفوا العدول عن لغتهم، والانتقال عن ألسنتهم لكن من التكليف ما لا استطاع"^(٢).

وقد فسّر ابنُ فارس اللغوي في كتابه (الصاحبي) هذا الحديث بقوله: "حدثنا ... قال: نزل القرآن على سبعة أحرف، أو قال: بسبع لغات، منها خمس بلغة العجّز من هوازن وهم الذين يُقال لها عليا هوازن، وهي خمس قبائل أو أربع منها سعد بن بكر، وجشم بن بكر، ونصر بن معاوية، وثقيف"^(٣). ومن مظاهر اختلاف اللهجات العربية أيضًا: ما ورد من بعض صيغ الزوائد المختلفة مبنى المتفقه معنى في مرويات الشعر الجاهلي وشعر المخضرمين

(١) الحديث بلفظه في مسند الإمام أحمد ١/٢٩٨، ٣٧٩، ٣٩٢.

(٢) ينظر: النشر ١/١٠، ٢٠.

(٣) الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها ١/٣٢.

الذي عاشوا في الجاهلية والإسلام، وشعر الإسلاميين حتى منتصف القرن الثاني الهجري، فتمثلت هذه الأبنية في أشعارهم، وكانت حاضرة في مروياتهم.

ثانياً: موقف العلماء من هذه الظاهرة:

وقد وقف العلماء الأوائل من هذه الظاهرة موقفًا متباينًا؛ فقد كان الأصمعي يأخذ بالفصح من اللغات، ويلغي ما سواها، ويُولع بالجيد المشهور، ويضيق ما سواه، ذكر ذلك عنه تلميذه أبو حاتم السجستاني^(١) فهو ممن يُنكر استعمال الفصح للغتين.

وكان أبو زيد الأنصاري يتسع في اللغات فيجري الشيء الضعيف مجرى القوي، نقل ذلك عنه تلميذه أبو حاتم السجستاني^(٢).

وعُرف عن أبي عبيدة التوسع في اللغات أيضًا مثل أبي زيد الأنصاري؛ لأنه يجيز أكثر المسموع عن العرب^(٣).

فمما قال الأصمعي: "أَنْهَجَ الثوبُ إِنْهَاجًا، وهو مُنْهَجٌ لِلخَلْقِ ليس غير، قال: ولا يُقال نَهَجٌ. وَأَخْلَقَ الثوبُ إِخْلَاقًا وهو مخلوق. ولا يُقال: خَلَقَ. وقال أبو زيد: يُقال: نَهَجَ وَخَلَقَ. وكذلك قال أبو عبيدة يُقال: نَهَجَ وَخَلَقَ، وكذلك قال يونس، وأنشدونا:

إِلا يا قَتَلَ قَدْ خَلَقَ الجَدِيدُ وَحُبُّكَ ما يَمْحُ ولا يَبِيدُ^(٤)

(١) ينظر: فعلت وأفعلت ٨٢، ٨٣.

(٢) ينظر: فعلت وأفعلت ٨٢، ٨٣.

(٣) ينظر: جهرة اللغة ٣/١٢٥٧.

(٤) من الوافر، للأعشى في ديوانه ٢٠٧، وكتاب الألفاظ لابن السكيت ٣٨٤، ولسان العرب ٨٨، ١٠، (خلق)، ٥٨٩/٢ (مصح).

وأبيات سوى هذا. قال أبو الأسود الدؤلي:

نظرتُ عِنَوَاتِه فَنَبَذْتُهُ كَنَبْذِكَ نِعَالاً أَخْلَقْتَ مِنْ نِعَالِكَا (١)

وهذا الوجه الجيد الذي لا اختلاف فيه (٢).

وكان أبو عبيدة وأبو زيد يقولان: "ضَبَعَتِ الناقَة (٣) وَأَضْبَعَتِ، ولم يعرف

الأصمعي إلا ضَبَعَتِ" (٤).

وقال ثعلب: "أجمعوا على أن أكثر الناس كلهم روايةً وأوسعهم علمًا

الكسائي وكان يقول: قَلَّمَا سَمِعْتُ فِي شَيْءٍ فَعَلْتُ إِلَّا وَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ

أَفْعَلْتُ" (٥).

أما ابن خالويه فقد أنكر اتفاق (فَعَلَ وَأَفْعَلَ) في المعنى؛ "لأنَّ جميع كلام

العرب أن يُقال: فَعَلَ الشَّيْءَ وَأَفْعَلَهُ غيره، مثل: جَلَسَ زيدٌ وَأَجْلَسَهُ غيره" (٦).

فالحاصل أن هذه الظاهرة ظاهرة اتفاق صيغ الزوائد في المعنى، واختلافها

في المبنى من أوضح مظاهر اختلاف اللهجات العربية، وتعددتها.

* * *

(١) من الطويل، في ديوانه: ١٠٦، ٢٥٨، والزاهر ١/١٨٣، ولسان العرب ١٠/٨٩ (خلق).

(٢) ينظر: فعلت وأفعلت لأبي حاتم ٨٤، ٨٥.

(٣) ضبعت الناقة: إذا أرادت الفحل. ينظر: العين ١/٢٨٣، وجمهرة اللغة ٣/١٢٦٤.

(٤) ينظر: جمهرة اللغة ٣/١٢٦٤.

(٥) مراتب النحويين ٩٨.

(٦) ينظر: ليس في كلام العرب ١٥٦.

الخاتمة

وبعد دراسة صيغ الزوائد الصرفية المختلفة مبنى المتفقة معنى خلصتُ إلى النتائج الآتية:

(١) أنَّ قانون (زيادة المعنى لزيادة المبنى) فيه تساهل وتجاوز؛ فلا يدخل تحته ما كان من صيغة الزوائد المختلفة في المبنى المتفقة في المعنى فيتنفق فيها المجرد والمزید في المعنى مثل: (فَعَّلَ وأَفْعَلَ): غَلَّقَ وأَغْلَقَ)، و(فَعَّلَ وفَعَّلَ: كَسَّرَ وكَسَّرَ)، و(فَاعَلَ وفَعَّلَ: ضَاعَفَ وضَعَّفَ)، و(فَاعَلَ وأَفْعَلَ: ناولته وأنلته)، و(تفاعَلَ وأفتَعَلَ: تقاتلوا واقتلوا تجاوروا واجتوروا)، و(تفاعَلَ وتَفَعَّلَ: تعاطينا وتعطينا)، و(استَفَعَلَ وتَفَعَّلَ: استكبر وتكَبَّرَ)، و(استَفَعَلَ وفَعَّلَ: استَقَرَّ وقَرَّ)، و(أفتَعَلَ وفَعَّلَ: اكتسب وكسب)، و(أفَعَلَ وفَعَّلَ: أشغل وشغل).

(٢) أَرَجَعَ سببويه ومَنْ بعده من اللغويين ظاهرةً توافق معاني بعض الصيغ المختلفة في المبنى المتفقة في المعنى إلى ظاهرة تداخل اللغات.

(٣) أن اللهجات العربية من الممكن الجيد أن تفيدنا في تفسير بعض قضايا اللغة، مثل قضية اتفاق صيغ الزوائد في المعنى واختلافها في المبنى، وتُعين على تفسير كثير من القراءات القرآنية.

(٤) إذا ضُعِّفَ عين الفعل وكان الفعل متعدياً فالغالب أن تكرير عين الفعل يدل على كثرة وقوع الفعل مثل: (قَطَعَ وقَطَّعَ)؛ ولكن إذا كان الفعل لازماً فالغالب أن تضعيف عين الفعل لا يدل فيه على كثرة وقوع الفعل وإنما تكون للتعدية أي: جعل فاعل الفعل اللازم مفعولاً مثل: نزل الشيء بنفسه وأنزلته أنا فيكون تضعيف العين مثل زيادة الهمزة التي

للتعددية فكما يُقال: نَزَّلْتَهُ، يقال: أَنْزَلْتَهُ، فَنَزَّلَ وَأَنْزَلَ بمعنى واحد، ومثله مَهَّلَ وأَمَهَّلَ وغيرها.

(٥) أَنَّ صِيغَةَ (فَعَلَّ) قَدْ تَوَافَقَ (فَعَّلَ) فِي التَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ مِثْلَ (غَلَّقَ وَغَلَّقَ) إِلَّا أَنَّ هَذَا قَلِيلٌ وَلَا تَلْحَنُ فِيهِ الْعَامَّةُ؛ لِأَنَّهُ مِنْ كَلَامِ الْعَرَبِ.

(٦) لَيْسَ كُلُّ مَا كَانَ عَلَى (فَاعَلَّ) يَدُلُّ عَلَى الْمَشَارَكَةِ (وَقَوْعِ الْفِعْلِ مِنَ الْفَاعِلِ وَالْمَفْعُولِ) وَذَلِكَ مِثْلُ: سَافِرٌ وَنَاوِلٌ، فَالْفِعْلُ هُنَا مِنْ فَاعِلٍ وَاحِدٍ.

(٧) أَنَّ (فَاعَلَّ) قَدْ تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَاهَا الْمَشَارَكَةَ وَتَوَافَقَ (فَعَّلَ) فِي التَّكْثِيرِ وَالْمُبَالَغَةِ مِثْلُ: (بَاعَدْتُ وَبَعَّدْتُ) وَتَوَافَقَ (أَفْعَلَّ) فِي التَّعْدِيَةِ مِثْلُ: (نَاوَلْتُهُ وَأَنَاوَلْتُهُ).

(٨) الْأَصْلُ وَالْغَالِبُ فِي صِيغَةِ (أَفْتَعَلَ) أَنَّ تَدَلُّ عَلَى اتِّخَاذِ شَيْءٍ مِثْلُ: (اِحْتَبَزَ)؛ أَيْ: اتَّخَذَ عَجِيئًا وَخَبِزَهُ؛ وَلَكِنَّهَا قَدْ تَشَارَكَ وَتَتَّفَقُ مَعَ صِيغَةِ (تَفَاعَلَ) فِي مَعْنَاهَا التَّشَارِكُ مِثْلُ: (تَجَاوَرُوا وَاجْتَمَعُوا). وَأَيْضًا صِيغَةُ (تَفَعَّلَ) الْغَالِبُ فِيهَا وَقَوْعُ الْفِعْلِ شَيْئًا فَشَيْئًا مِثْلُ: (تَجَرَّعَهُ) وَقَدْ تَتَّفَقُ مَعَ (تَفَاعَلَ) فِي التَّشَارِكِ مِثْلُ (تَعَاوَنُوا وَتَعَاوَنُوا).

(٩) أَنَّ صِيغَةَ (اسْتَفْعَلَ) قَدْ تَخْرُجُ عَنْ مَعْنَاهَا الْغَالِبُ وَهُوَ الطَّلِبُ مِثْلُ: (اسْتَعْفَرَ) وَتَتَّفَقُ مَعَ (تَفَعَّلَ) فِي مَعْنَاهَا التَّكْلِفُ وَالِدُخُولُ فِي الشَّيْءِ مِثْلُ: (تَعَظَّمَ وَاسْتَعَظَّمَ)، وَالِاسْتِثْبَاتُ مِثْلُ: (تَيَقَّنَ وَاسْتَيْقَنَ) وَ(تَفَعَّلَ) تَوَافَقَ (اسْتَفْعَلَ) فِي مَعْنَاهَا الطَّلِبُ مِثْلُ: (تَنَجَّزَ وَاسْتَنْجَزَ) وَفِي الْإِعْتِقَادِ فِي الشَّيْءِ أَنَّهُ عَلَى صِفَةِ أَصْلِهِ مِثْلُ: (اسْتَعَظَّمَ وَتَعَظَّمَ).

(١٠) تَبَايَنَ مَوْقِفَ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ الْأَوَائِلِ مِنْ هَذِهِ الظَّاهِرَةِ فَقَدْ كَانَ الْأَصْمَعِيُّ مَوْلَعًا بِالْجَيْدِ الْمَشْهُورِ وَيُضَيِّقُ فِيهَا سِوَاهُ، وَكَانَ أَبُو زَيْدٍ الْأَنْصَارِيُّ

وأبو عبيدة يتسَعانِ في اللغاتِ فرِما يجرِيانِ الضعيفِ مجرى القوي في الاستعمالِ،
أما ابن خالويه فهو ينكر اتفاق (فَعَلَ وأَفْعَلَ) في المعنى.

* * *

فهرس المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأمان، لأبي شامة الدمشقي، دار الكتب العلمية.
- أتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، لأحمد الدمياطي (البناء) تح: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط (٣) ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م.
- ارتشاف الضرب من لسان العرب لأبي حيان الأندلسي، تحقيق وشرح: رجب عثمان، مراجعة: رمضان عبدالنواب، مكتب الخانجي، القاهرة.
- الأصول في النحو لابن السراج، تح: الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.
- إعراب القرآن لأبي الجعفر النحاس، تح: د. زهير زاهد، عالم الكتب.
- الإقناع في القراءات السبع، لابن الباذش، دار الصحابة للتراث.
- بحر العلوم للسمرقندي.
- البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان الأندلسي، تح: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط/ ١٤٢٠ هـ
- البديع في علم العربية لابن الأثير، تح ودراسة: د. فتحي أحمد، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم المكتبة العصرية، حيدا، لبنان.
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي، مجموعة من المحققين، دار الهداية.
- التبيان في إعراب القرآن، لأبي البقاء العكبري، تح: علي محمد الجاوي، عيسى البابي عيسى البابي الحلبي وشركاه.
- تصحيح الفصيح وشرحه لابن درستويه، تح: د. محمد بدوي، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية: القاهرة ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م. تح: عوض القوزي، ط (١) ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م
- التفسير البسيط، لأبي الحسن علي الواحدي، عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام بالرياض، ط (١) ١٤٣٠ هـ
- تفسير البغوي، تح: عبدالرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ١٤٢١ هـ
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهري، تح: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي.

- التيسير في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، دار الكتاب العربي، بيروت ط (٢) ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- جامع البيان في القراءات السبع لأبي عمرو الداني، جامعة الشارقة، الإمارات ط (١) ١٤٢٨هـ.
- جامعة البيان في تأويل القرآن للطبري، تح: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٤٢٠هـ.
- جمهرة اللغة لابن دريد، تح: رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت ط (١) ١٩٨٧م.
- الحجة في القراءات السبع لابن خالويه تح: عبدالعال مكرم، دار الشروق، بيروت، ط (٤) ١٤٠٤هـ
- حجة القراءات لابن زنجلة، تح: سعيد الأفغاني، دار الرسالة.
- الحجة للقراء السبعة : لأبي علي بن عبد الغفار الفارسي، تح: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاني، دار المأمون للتراث، دمشق، بيروت ط (٢) ١٤١٣هـ ١٩٩٣م.
- الخصائص، لابن جني، تح: محمد علي النجار، ط (٢) ١٣٧١هـ ١٩٥٢م.
- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي، تح: د. أحمد الخراط، دار القلم، دمشق.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، صنعة أبي سعيد الحسن السكري، تح: الشيخ محمد حسن آل ياسين، منشورات دار وكتبة الهلال، ١٤١٨هـ.
- ديوان أوس بن حجر، تحقيق وشرح: د. محمد يوسف نجم، دار صادر، بيروت.
- ديوان الأعشى الكبير، تح: د. محمد الرضواني، وزارة الثقافة والفنون والتراث، الدوحة، ط (١) ٢٠١٠م.
- ديوان ذي الرمة بشرح الباهلي، رواية الإمام ثعلب حقه وعلق عليه: د. عبدالقدوس أبو صالح. مؤسسة الإيمان للتوزيع والنشر والطباعة، بيروت.

- ديوان الطرماح، تح: د. عزة حسن، ط (٣) دار الشرق العربي، بيروت، لبنان، حلب، سوريا.
- ديوان طفيل الغنوي شرح الأصمعي، تح: حسان فلاح، دار صادر، بيروت، ط (١) ١٩٩٧م.
- ديوان الفرزدق، شرح عمر الطباع، دار الأرقم، بيروت، ط (١) ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- ديوان الهذليين، تعليق: محمد الشنقيطي، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، لألوسي، تح: علي عطية دار المكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤١٥هـ
- زاد الميسر في علم التفسير لابن الجوزي، تح: عبدالرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (١) ١٤٢٢هـ
- الزاهر في معاني كلمات الناس، لأبي بكر الأنباري، تح: د. حاتم الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩٢.
- شرح التسهيل لابن مالك، تح/ د. عبدالرحمن السيد، و د. محمد بدوي، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١) ١٤١٠هـ - ١٩٩٠.
- شرح التصريف للثمانيني، تح: د. إبراهيم البعيمي، مكتبة الرشد، ط (١) ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- شرح ديوان ليبيد بن ربيعة العامري، تح: د. إحسان عباس، وزارة الإعلام، الكويت ١٩٨٤م.
- شرح شافية ابن الحاجب، للرضي، دار الكتب العلمية، بيروت.
- شرح الفصيح لابن هشام اللخمي، تح: د. مهدي عبيد، ط (١) ١٤٠٩هـ ١٩٨٨م.
- شرح الكتاب للسيراي، تح: د صلاح العشير، و أ. عبدالرحمن محمد، مراجعة: أ. د. حسين نصار، دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة، ١٤٣٤هـ ٢٠١٣م.
- شرح المفصل لابن يعيش، تقديم: د، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت، ط (١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.

- شرح الملوكي في التصريف، لابن يعيش النحوي، تح: د. فخر الدين قباوة، المكتبة العربية بحلب، ط (١) ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- الصاجي في فقه اللغة ومسائله وسنن العرب في كلامه لابن فارس، تح: محمد علي بيضون ط (١) ١٤١٨ - ١٩٩٧م.
- شمس العلوم ودواء كلام العرب من العلوم لنشوان بن سعيد الحميري، تح: د. حسين العمري وآخرين، دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، ط (١) ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- دار العلم للملايين، بيروت، ط (٤) ١٤٠٧هـ.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تح: د. مهدي المخزومي، ود. إبراهيم السامرائي دار مكتبة الهلال.
- غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام، تح: د. حسين محمد، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة ط (١) ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.
- غريب القرآن لابن قتيبة الدينوري، تح: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨هـ ١٩٧٨م.
- الفصيح الثعلب، تح: د. عاطف مدكور، دار المعارف.
- فعلت وأفعلت لأبي حاتم السجستاني، غني بتحقيقه وشرحه: د. خليل إبراهيم العطية، دار صادر، بيروت، ط (١) ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م ط (٢) ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.
- فعلت وأفعلت، لأبي إسحاق الزجاج، حققه وقدم له وعلق عليه: د. رمضان عبدالنواب، ود. صبيح التميمي، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- فقه اللغة وسر العربية، للثعالبي، تح: عبدالرزاق المهدي، إحياء التراث العربي، ط (١) ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- فقه اللغة، د. علي عبدالواحد وافي، نخضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط (١) ١٩٩٧م.
- الفهرست لابن النديم، تح: إبراهيم رمضان، دار المعرفة، بيروت، ط (٢) ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- في اللهجات العربية، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط (٣).

- كتاب إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم لابن خالويه، مطبعة دار الكتب المصرية، ١٣٦٠هـ - ١٩٤١م.
- الكتاب لسبويه، تح: عبدالسلام هارون، مكتبة الخالنجي القاهرة، ط (٣) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- كتاب السبعة في القراءة لان مجاهد، تح: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر ط (٢) ١٤٠٠هـ.
- كتاب مراتب النحويين، لأبي الطيب اللغوي، تقديم وتعليق: د. محمد زينهم محمد عزب، دار الآفاق العربية (ط) ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل للزمخشري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط (٣) ١٤٠٧هـ.
- الكناش في فني النحو والصرف، لأبي الفداء عماد الدين إسماعيل، دراسة وتحقيق: د. رياض الخوام، المكتبة العصرية للطباعة، والنشر بيروت (٢٠٠٠م).
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ط (٣) ١٤١٤هـ.
- اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تح: د. عبدالإله النبهان، در الفكر، دمشق، ط (١) ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
- ليس في كلام العرب لابن خالويه، تح: أحمد عبدالغفور عطار، ط (٢) مكة المكرمة، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المبسوط في قراءات العشر للنيسابوري أبي بكر، تح/ سبيع حمزة، مجمع اللغة العربية وحقق ١٩٨٢م.
- المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها، لابن جني، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، ط (٢) ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- مجمل اللغة لابن فارس، دراسة وتحقيق: زهير سلطان، مؤسسة الرسالة بيروت، ط (٢) ١٤٠٦هـ.
- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تح: محمد فؤاد، مكتبة الخالنجي القاهرة ط: ١٣٨١هـ.

- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيدة، تح: عبدالحמיד هندراوي، دار الكتب العلمية بيروت، ط (١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد.
- المخصص لابن سيدة، تح: خليل إبراهيم، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط (١) ١٤١٧هـ
- مختار الصحاح، للرازي، تح: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية ط (٥) ١٤٢٠هـ
- ١٩٩٩م، الدار النموذجية، صيدا، بيروت.
- المدخل إلى تقويم اللسان، لابن هشام اللخمي، تح: د. حاتم الضامن، دار البشائر الإسلامية للنشر والتوزيع، بيروت، ط (١) ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- المساعد على تسهيل الفوائد، للإمام بهاء الدين بن عقيل، تحقيق وتعليق: د. محمد كامل بركات.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، تح: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة، ط (١) ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، لأحمد الفيومي، المكتبة العلمية، بيروت.
- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري، مركز البحوث في كلية الآداب في جامعة الملك سعود، ط (١) ١٤١٢هـ - ١٩٩١م.
- معاني القرآن للأخفش، تح: د. هدى محمود، مكتبة الخانجي القاهرة، ط (١) ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- معاني القرآن للفراء، تح: أحمد البخاتي وآخرين، دار المصرية للتأليف والترجمة، ط (١).
- معاني القرآن وإعرابه للزجاج: عالم الكتب، بيروت، ط (١) ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- معجم الأدباء لابن الحموي، تح: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي؛ بيروت، ط (١) ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- معجم ديوان الأدب للفارابي، تح: د. أحمد مختار عمر. مراجعة: د. إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- مفاتيح الغيب للرازي، دار إحياء التراث، بيروت ط (٣) ١٤٢٠هـ.

- المغني في تصريف الأفعال، د. عبدالحالق عظيمة، دار الحديث، القاهرة، ط (٢) ١٩٩٩م.
- المفتاح في الصرف، لعبدالقاهر الجرجاني، تح: د. علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط (١) ١٤٠٧-١٩٨٧م.
- المفصل في صنعة الإعراب، للزمخشري، تح: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط (١) ١٩٩٣م.
- المقتضب للمبرد، تح: محمد عبدالحالق عظيمة، عالم الكتب بيروت.
- المقصور والممدود لأبي علي القالي، تح: د. أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط (١) ١٩٩٣م.
- الممتع الكبير في التصريف، لابن عصفور الإشبيلي، مكتبة لبنان، ط (١) ١٩٩٦م.
- المنصف لابن جني، دار إحياء التراث القديم، ط (١) ١٣٧٣هـ، ١٩٥٤م.
- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، تح: علي محمد الضبّاع، المطبعة التجارية الكبرى.
- زهة الطرف في علم الصرف، للميداني، تح: لجنة إحياء التراث العربي، دار الآفاق، بيروت.
- النوادر في اللغة، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق ودراسة: د. محمد عبدالقادر، دار الشروق، ط (١) ١٤٠١هـ - ١٩٨١م.
- الواضح في الصرف، د. حسان الغنيمان، جامعة الملك سعود.

* * *

References

- Ibrāz al-Ma‘ānī min Ĥirz al-Amānī, by Abū Shāmāh al-Dimashqī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah.
- Ithāf Fuḍalā’ al-Bashar fī al-Qirā’āt al-Arba‘a ‘Ashar, by Aḥmad al-Dimyāṭī (al-Bannā’), investigated by Anas Mahrah, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Lebanon, 3rd ed., 1427 AH / 2006 CE.
- Irtishāf al-Ḍarb min Lisān al-‘Arab, by Abū Ḥayyān al-Andalusī, investigated and explained by Rajab ‘Uthmān, revised by Ramaḍān ‘Abd al-Tawwāb, Maktabat al-Khānjī, Cairo.
- Al-Uṣūl fī al-Naḥw, by Ibn al-Sarrāj, investigated by al-Ḥusayn al-Fatlī, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, Lebanon.
- I‘rāb al-Qur‘ān, by Abou Ja‘far al-Naḥḥās, Investigated by: Dr. Zuhair Zāhid, ‘Ālam al-Kutub.
- Al-Iqnā’ fī al-Qirā’āt al-Sab‘, by Ibn al-Bādhish, Dār al-Ṣaḥābah lil-Turāth.
- Baḥr al-‘Ulūm, by al-Samarqandī.
- Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr, by Abū Ḥayyān al-Andalusī, investigated by Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Dār al-Fikr, Beirut, 1420 AH.
- Al-Badī‘ fī ‘Ilm al-‘Arabiyyah, by Ibn al-Athīr, investigated and studied by Dr. Fathī Aḥmad, Umm al-Qurā University, Makkah al-Mukarramah.
- Bughyat al-Wu‘āt fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāt, by al-Suyūṭī, investigated by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, al-Maktabah al-‘Aṣriyyah, Hida, Lebanon.
- Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs, by al-Zabīdī, a group of investigators, Dār al-Hidāyah.
- Al-Tibyān fī I‘rāb al-Qur‘ān, by Abū al-Baqā’ al-‘Ukbarī, investigated by ‘Alī Muḥammad al-Bajjāwī, ‘Īsā al-Bābī al-Ḥalabī & Co.
- Taṣḥīḥ al-Faṣīḥ wa Sharḥuhu, by Ibn Durustūyah, investigated by Dr. Muḥammad Badawī, Supreme Council for Islamic Affairs, Cairo, 1419 AH / 1998; and by ‘Awaḍ al-Qawzī, 1st ed., 1410 AH / 1990.
- Al-Tafsīr al-Basīṭ, by Abū al-Ḥasan ‘Alī al-Wāḥidī, Deanship of Scientific Research, Imam University, Riyadh, 1st ed., 1430 AH.

- Tafsīr al-Baghawī, investigated by ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1421 AH.
- Tahdhīb al-Lughah, by Abū Maṣūf al-Azharī, investigated by Muḥammad ‘Awaḍ, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.
- Al-Taysīr fī al-Qirā’āt al-Sab’, by Abū ‘Amr al-Dānī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, 2nd ed., 1404 AH / 1984.
- Jāmi‘ al-Bayān fī al-Qirā’āt al-Sab’, by Abū ‘Amr al-Dānī, University of Sharjah, UAE, 1st ed., 1428 AH.
- Jāmi‘ al-Bayān fī Ta’wīl al-Qur’ān, by al-Ṭabarī, investigated by Aḥmad Shākir, Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1420 AH.
- Jamharat al-Lughah, by Ibn Durayd, investigated by Ramzī Ba‘labakkī, Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 1st ed., 1987.
- Al-Ḥujjah fī al-Qirā’āt al-Sab’, by Ibn Khālawayh, investigated by ‘Abd al-‘Āl Makram, Dār al-Shurūq, Beirut, 4th ed., 1404 AH.
- Ḥujjat al-Qirā’āt, by Ibn Zanjalah, investigated by Sa‘īd al-Afghānī, Dār al-Risālah.
- Al-Ḥujjah lil-Qurrā’ al-Sab‘ah, by Abū ‘Alī ibn ‘Abd al-Ghaffār al-Fārisī, investigated by Badr al-Dīn Qahwajī and Bashīr Juwayjānī, Dār al-Ma’mūn lil-Turāth, Damascus–Beirut, 2nd ed., 1413 AH / 1993.
- Al-Khaṣā’iṣ, by Ibn Jinnī, investigated by Muḥammad ‘Alī al-Najjār, 2nd ed., 1371 AH / 1952.
- Al-Durr al-Maṣūn fī ‘Ulūm al-Kitāb al-Maknūn, by al-Samīn al-Ḥalabī, investigated by Dr. Aḥmad al-Khaṭṭāt, Dār al-Qalam, Damascus.
- Dīwān Abī al-Aswad al-Du‘alī, investigated by Abū Sa‘īd al-Ḥasan al-Sukkarī, investigated by Shaykh Muḥammad Ḥasan Āl Yāsīn, Dār wa Maktabat al-Hilāl, 1418 AH.
- Dīwān Aws ibn Ḥajar, investigated and annotated by Dr. Muḥammad Yūsuf Najm, Dār Ṣādir, Beirut.
- Dīwān al-A‘shā al-Kabīr, investigated by Dr. Muḥammad al-Riḍwānī, Ministry of Culture, Arts, and Heritage, Doha, 1st ed., 2010.

- Dīwān Dhī al-Rumma, with commentary by al-Bāhīlī, transmitted by Imām Tha‘lab, investigated and annotated by Dr. ‘Abd al-Quddūs Abū Ṣāliḥ, al-Īmān Foundation, Beirut.
- Dīwān al-Ṭirimmāḥ, investigated by Dr. ‘Izzah Ḥasan, 3rd ed., Dār al-Sharq al-‘Arabī, Beirut, Lebanon / Aleppo, Syria.
- Dīwān Ṭufayl al-Ghanawī, with commentary by al-Aṣma‘ī, investigated by Ḥassān Fallāḥ, Dār Ṣādir, Beirut, 1st ed., 1997 CE.
- Dīwān al-Farazdaq, with commentary by ‘Umar al-Ṭabbā‘, Dār al-Arqam, Beirut, 1st ed., 1418 AH / 1997.
- Dīwān al-Hudhalīyīn, annotated by Muḥammad al-Shinqīṭī, al-Dār al-Qawmiyyah, Cairo, 1385 AH / 1965.
- Rūḥ al-Ma‘ānī fī Tafsīr al-Qur‘ān al-‘Aẓīm wa al-Sab‘ al-Mathānī, by al-Ālūsī, investigated by ‘Alī ‘Aṭīyyah, Dār al-Maktab al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1415 AH.
- Zād al-Masīr fī ‘Ilm al-Tafsīr, by Ibn al-Jawzī, investigated by ‘Abd al-Razzāq al-Mahdī, Dār al-Kitāb al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1422 AH.
- Al-Zāhir fī Ma‘ānī Kalimāt al-Nās, by Abū Bakr al-Anbārī, investigated by Dr. Ḥātim al-Ḍāmin, Mu‘assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1412 AH / 1992.
- Sharḥ al-Tashīl, by Ibn Mālik, investigated by Dr. ‘Abd al-Raḥmān al-Sayyid and Dr. Muḥammad Badawī, Hajr for Printing, Publishing and Distribution, 1st ed., 1410 AH / 1990.
- Sharḥ al-Taṣrīf, by al-Thamānīnī, investigated by Dr. Ibrāhīm al-Bu‘aymī, Maktabat al-Rushd, 1st ed., 1419 AH / 1999.
- Sharḥ Dīwān Labīd ibn Rabī‘ah al-‘Āmirī, investigated by Dr. Iḥsān ‘Abbās, Ministry of Information, Kuwait, 1984
- Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib, by al-Raḍī, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut.
- Sharḥ al-Faṣīḥ, by Ibn Hishām al-Lakhmī, investigated by Dr. Mahdī ‘Ubayd, 1st ed., 1409 AH / 1988.
- Sharḥ al-Kitāb, by al-Sīrāfī, investigated by Dr. Ṣalāḥ al-‘Ashīrī and ‘Abd al-Raḥmān Muḥammad, revised by Prof. Ḥusayn Naṣṣār, Dār al-Kutub wa al-Wathā‘iq al-Qawmiyyah, Cairo, 1434 AH / 2013.
- Sharḥ al-Mufaṣṣal, by Ibn Ya‘īsh, foreword by Dr. Imīl Ya‘qūb, Dār al-Kutub al-‘Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1422 AH / 2001.

- Sharḥ al-Malūkī fī al-Taṣrīf, by Ibn Ya'īsh al-Naḥwī, investigated by Dr. Fakhr al-Dīn Qabāwah, al-Maktabah al-'Arabiyyah, Aleppo, 1st ed., 1393 AH / 1973.
- Al-Šāhibī fī Fiqh al-Lughah wa Masā'ilihā wa Sunan al-'Arab fī Kalāmihā, by Ibn Fāris, investigated by Muḥammad 'Alī Bayḍūn, 1st ed., 1418 AH / 1997.
- Shams al-'Ulūm wa Dawā' Kalām al-'Arab min al-Kulūm, by Nashwān ibn Sa'īd al-Ḥimyarī, investigated by Dr. Ḥusayn al-'Amrī and others, Dār al-Fikr al-Mu'āṣir (Beirut) & Dār al-Fikr (Damascus), 1st ed., 1420 AH / 1999; also Dār al-'Ilm lil-Malāyīn, Beirut, 4th ed., 1407 AH.
- Al-'Ain, by al-Khalīl ibn Aḥmad al-Farāhīdī, investigated by Dr. Mahdī al-Makhzūmī and Dr. Ibrāhīm al-Sāmūrā'ī, Dār Maktabat al-Hilāl.
- Gharīb al-Ḥadīth, by Abou 'Ubayd al-Qāsim ibn Sallām, investigated by Dr. Ḥusain Muḥammad. General Authority for Imperial Press Affairs, Cairo, 1st edition, 1404 AH / 1984 .
- Gharīb al-Qur'ān, by Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, investigated by Aḥmad Ṣaqr, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1398 AH / 1978.
- Al-Faṣīḥ, by al-Tha'lab, investigated by Dr. 'Āṭif Madkūr, Dār al-Ma'ārif.
- Fa'altu wa-Af'altu, by Abū Ḥātim al-Sijistānī, investigated and annotated by Dr. Khalīl Ibrāhīm al-'Aṭiyyah, Dār Ṣādir, Beirut, 1st ed. 1399 AH / 1979; 2nd ed. 1416 AH / 1996.
- Fa'altu wa-Af'altu, by Abū Ishāq al-Zajjāj, investigated, foreword, and annotated by Dr. Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb and Dr. Ṣabīḥ al-Tamīmī, Maktabat al-Thaqāfah al-Dīniyyah, 1415 AH / 1995.
- Fiqh al-Lughah wa-Sirr al-'Arabiyyah, by al-Tha'ālībī, investigated by 'Abd al-Razzāq al-Mahdī, Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1st ed., 1422 AH / 2002.
- Fiqh al-Lughah, by Dr. 'Alī 'Abd al-Wāḥid Wāfī, Nahḍat Miṣr, 1st ed., 1997.
- Al-Fihrist, by Ibn al-Nadīm, investigated by Ibrāhīm Ramaḍān, Dār al-Ma'rifah, Beirut, 2nd ed., 1417 AH / 1997.
- Fī al-Lahajāt al-'Arabiyyah, by Dr. Ibrāhīm Anīs, Maktabat al-Anglo al-Miṣriyyah, 3rd ed.

- Kitāb I'rab Thalāthīn Sūrah min al-Qur'ān al-Karīm, by Ibn Khālawayh, Maṭba'at Dār al-Kutub al-Miṣriyyah, 1360 AH / 1941.
- Al-Kitāb, by Sībawayh, investigated by 'Abd al-Salām Hārūn, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 3rd ed., 1408 AH / 1988.
- Kitāb al-Sab'ah fī al-Qirā'ah, by Ibn Mujāhid, investigated by Shawqī Daif, Dār al-Ma'ārif, Egypt, 2nd ed., 1400 AH.
- Kitāb Marātib al-Naḥwiyyīn, by Abū al-Ṭayyib al-Lughawī, foreword and commentary by Dr. Muḥammad Zaynuhum Muḥammad 'Azb, Dār al-Āfāq al-'Arabiyyah, 1423 AH / 2003.
- Al-Kashshāf 'an Ḥaqā'iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl, by al-Zamakhsharī, Dār al-Kitāb al-'Arabī, Beirut, 3rd ed., 1407 AH.
- Al-Kunnāsh fī Fannay al-Naḥw wa-al-Ṣarf, by Abū al-Fidā' 'Imād al-Dīn Ismā'īl, study and edition by Dr. Riyāḍ al-Khawwām, al-Maktabah al-'Aṣriyyah li-l-Ṭibā'ah wa-l-Nashr, Beirut, 2000.
- Lisān al-'Arab, by Ibn Manẓūr, Dār Ṣādir, Beirut, 3rd ed., 1414 AH.
- Al-Lubāb fī 'Ilal al-Binā' wa-l-I'rab, by Abū al-Baqā' al-'Ukbarī, investigated by Dr. 'Abd al-Ilāh al-Nabahān, Dār al-Fikr, Damascus, 1st ed., 1416 AH / 1995.
- Laysa fī Kalām al-Mu'rab, by Ibn Khālawayh, investigated by Aḥmad 'Abd al-Ghafūr 'Aṭṭār, 2nd ed., Makkah al-Mukarramah, 1399 AH / 1979.
- Al-Mabsūṭ fī al-Qirā'āt al-'Asharr, by Abū Bakr al-Nīsābūrī, investigated by Subay' Ḥamzah, Majma' al-Lughah al-'Arabiyyah, 1982.
- Al-Muḥtasab fī Tabyīn Wujūh Shawādh al-Qirā'āt wa-l-Īdāḥ 'Anḥā, by Ibn Jinnī, Ministry of Awqāf, Supreme Council for Islamic Affairs, 2nd ed., 1420 AH / 1999.
- Mujmal al-Lughah, by Ibn Fāris, study and edition by Zuhayr Sulṭān, Mu'assasat al-Risālah, Beirut, 2nd ed., 1406 AH.
- Majāz al-Qur'ān, by Abū 'Ubaidah Mu'amar ibn al-Muthannā, investigated by Muḥammad Fu'ād, Maktabat al-Khānjī, Cairo, 1381 AH.
- Al-Muḥkam wa-l-Muḥīt al-A'zam, by Ibn Sīda, investigated by 'Abd al-Ḥamīd Hindāwī, Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut, 1st ed., 1421 AH / 2000.

- Al-Muḥīṭ fi al-Lughah, by al-Şāhib ibn ‘Abbād.
- Al-Mukhaşşaş, by Ibn Sīda, investigated by Khalīl Ibrāhīm, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, Beirut, 1st ed., 1417 AH.
- Mukhtār al-Şiḥāḥ, by al-Rāzī, investigated by Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, al-Maktabah al-‘Aşriyyah, 5th ed., 1420 AH / 1999, al-Dār al-Namūdhajīyyah, Sida, Beirut.
- Al-Madkhal ilā Taqwīm al-Lisān, by Ibn Hishām al-Lakhmī, investigated by Dr. Ḥātim al-Dāmin, Dār al-Bashā’ir al-Islāmiyyah li-l-Naşhr wa-l-Tawzī‘, Beirut, 1st ed., 1424 AH / 2003.
- Al-Musā’id ‘alā Tashīl al-Fawā’id, by Imām Bahā’ al-Dīn ibn ‘Aqīl, investigated and annotated by Dr. Muḥammad Kāmil Barakāt.
- Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, investigated by Shu‘ayb al-Arna’ūt and others, Mu’assasat al-Risālah, 1st ed., 1421 AH / 2001.
- Al-Miṣbāḥ al-Munīr fi Gharīb al-Sharḥ al-Kabīr, by Aḥmad al-Fayūmī, al-Maktabah al-‘Ilmiyyah, Beirut.
- Ma‘ānī al-Qirā’āt, by Abū Maṣū‘ al-Azharī, Center for Research, College of Arts, King Saud University, 1st ed., 1412 AH / 1991.
- Ma‘ānī al-Qur’ān, by al-Akhfash, investigated by Dr. Hudā Maḥmūd, Maktabat al-Khānajī, Cairo, 1st ed., 1411 AH / 1990.
- Ma‘ānī al-Qur’ān, by al-Farrā’, investigated by Aḥmad al-Bukhātī and others, Dār al-Miṣriyyah li-l-Ta’līf wa-l-Tarjama, 1st ed.
- Ma‘ānī al-Qur’ān wa-l-rābuhu, by al-Zajjāj, ‘Ālam al-Kutub, Beirut, 1st ed., 1408 AH / 1988.
- Mu‘jam al-Udabā’, by Yāqūt al-Ḥamawī, investigated by Iḥsān ‘Abbās, Dār al-Gharb al-Islāmī, Beirut, 1st ed., 1414 AH / 1993.
- Mu‘jam Dīwān al-Adab, by al-Fārābī, investigated by Dr. Aḥmad Mukhtār ‘Umar, revised by Dr. Ibrāhīm Anīs, Mu’assasat Dār al-Sha‘b, Cairo, 1424 AH / 2003.
- Mafātīḥ al-Ghaib, by al-Rāzī, Dār Iḥyā’ al-Turāth, Beirut, 3rd ed., 1420 AH.
- Al-Mughnī fi Taṣrīf al-Af‘āl, by Dr. ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah, Dār al-Ḥadīth, Cairo, 2nd ed., 1999.

- Al-Miftāh fī al-Ṣarf, by ‘Abd al-Qāhir al-Jurjānī, investigated by Dr. ‘Alī al-Ḥamad, Mu’assasat al-Risālah, Beirut, 1st ed., 1407 AH / 1987.
- Al-Mufaṣṣal fī Ṣan‘at al-I‘rāb, by al-Zamakhsharī, investigated by Dr. ‘Alī Bū Malḥim, Maktabat al-Hilāl, Beirut, 1st ed., 1993.
- Al-Muqtaḍab, by al-Mubarrid, investigated by Muḥammad ‘Abd al-Khāliq ‘Aẓīmah, ‘Ālam al-Kutub, Beirut.
- Al-Maqṣūr wa-al-Mamdūd, by Abū ‘Alī al-Qālī, investigated by Dr. Aḥmad Harīdī, Maktabat al-Khānajī, Cairo, 1st ed., 1993.
- Al-Mumti‘ al-Kabīr fī al-Taṣrīf, by Ibn ‘Aṣfūr al-Ishbīlī, Maktabat Lubnān, 1st ed., 1996.
- Al-Munṣif, by Ibn Jinnī, Dār Iḥyā’ al-Turāth al-Qadīm, 1st ed., 1373 AH / 1954.
- Al-Nashr fī al-Qirā’āt al-‘Ashr, by Ibn al-Jazarī, investigated by ‘Alī Muḥammad al-Ḍabbā’, al-Maṭba‘ah al-Tijārīyah al-Kubrā.
- Nuzhat al-Ṭarf fī ‘Ilm al-Ṣarf, by al-Maidanī, investigated by Committee for the Revival of Arab Heritage, Dār al-Āfāq, Beirut.
- Al-Nawādir fī al-Lugha, by Abū Zayd al-Anṣārī, investigated and studied by Dr. Muḥammad ‘Abd al-Qādir, Dār al-Shurūq, 1st ed., 1401 AH / 1981.
- Al-Wāḍiḥ fī al-Ṣarf, by Dr. Ḥassān al-Ghunaymān, King Saud University.

* * *

الضرائر الشعريّة
خاتمة كتاب (التّحصيل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل)
لأحمد بن سعد الأندرشي ت: ٧٥٠هـ
دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن فيحان بن خثمان العتيبي
قسم النّحو والصّرف وفقه اللّغة – كلية اللّغة العربيّة
جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة



الضرائر الشعريّة خاتمة كتاب (التحصيّل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل)
لأحمد بن سعد الأندرشي ت: ٧٥٠هـ
دراسة وتحقيق

د. عبد الله بن فيحان بن خشمان العتيبي

قسم النّحو والصّرف وفقه اللّغة – كلية اللغة العربيّة
جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة
afkalotaibi@imamu.edu.sa

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/٠٨/٠٨ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٧/١٠/١٠ هـ

ملخص الدراسة:

يستخلصُ هذا البحثُ بابًا من كتاب (التّحصيّل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل) ويخصّه بالدراسة والتحقيق، في قسمين أحدهما للدراسة والآخر للتحقيق، وفي الأوّل منهما في مبحثين، أحدهما ترجمة للمؤلّف أحمد بن سعد الأندرشي (ت: ٧٥٠هـ)، فيها اسمه ونسبه ومولده ونشأته وأخلاقه وثناء العلماء عليه، وعرضٌ لشيخه وتلاميذه، وبيانٌ لآثاره وتاريخ وفاته. وفي المبحث الثاني حديثٌ عن الضرائر الشعريّة عند الأندرشي، عن غرضه من عقد الباب، وعن مفهوم الضرورة عنده، وعن صلة هذا الباب بنظيره في شرح الجمل لابن عصفور، وعن منهجه في عرض الضرائر الشعريّة. ثم جاء القسم الثاني مصدرًا بمقدّمه فيها حديثٌ عن نسبة الباب للشرح والشرح، وعن عنوانه، ووصفٌ لنسخته الفريدة، وتفصيلٌ لمنهجي في تحقيقه والتعليق عليه، وبعقبها النصّ المحقّق.

وهذا الباب جزءٌ في حكم المنفصل؛ إذ كان استدرأكا على متن (تسهيل الفوائد)، ثم هو مستقلٌّ بموضوعه ومادّته، ويراها مؤلّفه ضروريًّا لطالب النّحو، وقد استمدّ مادّته من (شرح الجمل لابن عصفور) ثم هدّ بها وربّتها وفق حاجة طلابه وأهل زمانه.

الكلمات المفتاحية: الضرورة الشعريّة- الضرائر الشعريّة- الأندرشي

Poetic Necessities (Al-Dara'ir al-Shi'riyya) The Epilogue of "Al-Tahsil wa Al-Tamthil li-Ahkam Kitab Al-Tashil" By Ahmed bin Saad al-Andarashi (d. 750 AH) A Study and Critical Edition

Dr Abdullah Faihan Khashman Al-Otaibi

Department of Grammar, Morphology, and Philology, College of Arabic Language Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study presents a critical edition of a section extracted from Al-Taḥṣīl wa al-Tamthīl li-Aḥkām Kitāb al-Tashīl. The research is divided into two main sections: a study section and a critical edition section.

The study section comprises two parts. The first provides a biographical account of the author, Aḥmad ibn Sa'd al-Andarashī (d. 750 AH), including his lineage, birth, upbringing, moral character, scholarly reputation, teachers and students, works, and date of death. The second part examines poetic necessity in al-Andarashī's thought, discussing his purpose in composing this section, his conception of poetic necessity, the relationship between this section and its counterpart in Sharḥ al-Jumal by Ibn 'Aṣfūr, and his methodological approach to presenting poetic necessities.

The critical edition section opens with an introduction that examines the attribution of the section to the commentary and its author, clarifies its title, and provides a detailed description of the sole extant manuscript. It also outlines the editorial principles and annotation methodology adopted in establishing the text, followed by the critically edited text itself.

This section addresses the grammatical treatment of detached forms (ḥukm al-munfaṣil). It was composed as a supplement to Tashīl al-Fawā'id, intended to elaborate on issues treated concisely in the original text, while maintaining thematic and structural independence. Al-Andarashī regarded it as essential for students of Arabic grammar. Its material is primarily derived from Sharḥ al-Jumal by Ibn 'Aṣfūr, which he refined and reorganized to suit the pedagogical needs of his students and the scholarly context of his time.

key words: poetic necessity; al-Andarashī; Arabic grammar; critical edition

المقدمة:

الحمد لله حمداً لا يُغادرُ من التَّعَمَّ معروفًا إلاَّ استوفاه، ولا يُحاذِرُ من التَّعَمِّمْ خَوْفًا إلاَّ نفاه، والصَّلَاةُ والسَّلَامُ الأَثَمَانُ الأَكْمَلَانِ على خير خلق الله، مُحَمَّدِ بن عبد الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وسلِّم تسليمًا مزيدًا إلى يوم الدِّين. أمَّا بعدُ، فإنَّ الشَّعْرَ لم يستبدَّ بجهْد النَّحْوِيِّين، ولكنه أخذ من عنايتهم حظًّا وافراً؛ لَمَّا صحَّ دليلاً لبناء قاعدةٍ، أو لترجيح مسألة، أو لتقوية رأي، وقد تنوَّعت صُوَرُ عنايتهم به، وأجلى هذه الصُّور أنَّهم خلَّصوه من مصنِّفاتهم في مصنِّفاتٍ خاصَّةٍ به؛ لبسط الكلام عليه في جوانب أخرى، في بيان معانيه وتقريب مرامييه، وكشف النَّقَابِ عن نسبته إلى قائله، وفصل الخطاب في الجواب عن وجوه الاستشهاد فيه، إلى غير ذلك من المسائل المهمَّة.

ومن ذلك أيضاً أنَّهم خصُّوا ما يجوزُ في الشَّعْرِ ولا يجوزُ في الكلام بمؤلِّفاتٍ مستقلَّة، أو عقدوا له باباً خاصًّا ضمن أبواب مؤلِّفاتهم، نَحَج هذا السَّبِيلِ سيبويه - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه، ثم تبعه ابنُ السَّرَّاجِ في الأصول، والزَّجَّاجِي في الجمل، وبعجه السِّيرافي في شرحه لكتاب سيبويه، وأفرد له القُرَّازُ القيرواني كتاباً مستقلًّا، وكذا صنع ابنُ عصفور.

ومَن أفرد له باباً في مؤلِّفه أحمدُ بن سَعْدِ الأَنْدَرَشِيِّ (ت: ٧٥٠هـ)، شيخُ العربيَّةِ في زمانه بدمشق، وذلك في شرحه لتسهيل الفوائد لابن مالك - رَحِمَهُ اللهُ - الذي سمَّاه (التَّحْصِيلُ والتَّمْثِيلُ لأحكام كتاب التَّسْهِيلِ)، استدرِك به ما فات المصنِّفَ ممَّا يجبُ على طالب النَّحْوِ معرفته، وجعله خاتمةً لكتابه، قال في

صدر الباب: "وقد رأينا أن نجعل الكلام في ذلك خاتمة هذا الكتاب؛ ليكون مُتِمِّمًا للصِّناعة، والله الموقِّعُ بفضلِه" (١).

ومن قوله هذا أخذتُ عنوان هذا البحث، وشاركتُ به زملاء فضلاء بذلوا جهدًا مبارکًا في إحياء هذا الشرح، وذلك بعد أن تفضَّل عليَّ أخي أحمد بن مشرف الشَّمري - وما هي بأولى بركاته - بإهدائي هذا الباب من المجلد الذي يَحِقُّهُ، فاستعنت الله ﷻ في قراءته والتعليق عليه وإخراجه كما وضعه مؤلِّفُهُ قدر الإمكان في هذا البحث، يدفعني مع رغبة أخي في مشاركته أمران:

أحدهما: أن هذا الباب جزءٌ من الأثر النَّحوي الوحيد لأحمد بن سعد الأندَرشي (ت: ٧٥٠هـ)، وهو "الأستاذُ العلامَةُ الأوحْدُ الأَكْمَلُ المتَّفَنُّ المَقْرئُ الرَّاهِدُ القانتُ فريدُ دهره ووحيدُ عصره" (٢) كما وصفه عصرُهُ ابنُ عَفيف الدِّين المَطْرِي - رَحِمَهُ اللهُ -، وعالمٌ بهذا الوصف وغيره ممَّا جاءت به مصادرُ ترجمته حقيقٌ بالعناية بآثاره كشفًا وتحقيقًا ودراسة.

والآخر: أن هذا الباب في حُكْم المنفصل؛ فهو في موضوعٍ يمكنُ إفراذُهُ عن أصله البسيط، وقد تأثرتُ في هذا بعضَ المحقِّقين، كالذي صنعه الأساتذة المحقِّقون الكبار رمضان عبد التَّوَّاب، وِعوض القوزي - رَحِمَهُ اللهُ - في إخراج (ضرورة الشُّعر) من شرح السِّيرافي، وفائز فارس - رَحِمَهُ اللهُ - في إخراجه باب (الهجاء) من شرح اللُّمع لابن الدَّهَّان المسمَّى بـ(العُرَّة)، وتركِي العتيبي - أطال

(١) ق ٢٦٤/أ.

(٢) ذيل معرفة القراء الكبار ٣/١٥٣٧، ١٥٣٨.

الله بقاءه وأتمَّ نعمته عليه- في إخراج باب (الهجاء) من التَّذْيِيلِ والتَّكْمِيلِ لِأَبِي حَيَّان.

ذلك، وقد رسمت لهذا البحث حُطَّةً مَكُونَةَ من هذه المَقْدِمَةِ، وقسمين أحدهما لِلدِّرَاسَةِ وفيه مَبْحَثَانِ، الأَوَّلُ: أَبُو العَبَّاسِ الأُنْدَرَشِي حَيَاتُهُ وآثَارُهُ، والثَّانِي: الصَّرَائِرُ الشَّعْرِيَّةُ عِنْدَ الأُنْدَرَشِي. والقسم الآخِرُ لِلنَّصِّ المَحْقِقِ، وقد صَدَرَتْهُ بِمَقْدِمَةٍ فِيهَا حَدِيثٌ عَن نَسَبَةِ هَذَا البَابِ إِلَى كِتَابِ (التَّحْصِيلِ وَالتَّمْثِيلِ لِأَحْكَامِ كِتَابِ التَّسْهِيلِ) لِأَحْمَدَ بنِ سَعْدِ الأُنْدَرَشِي، وَوَصَفٌ لِنُسخَتِهِ الخَطِيَّةِ الفَرِيدَةِ، وَمَنْهَجِي فِي تَحْقِيقِهِ، ثُمَّ قَفَيْتُهَا بِالنَّصِّ المَحْقِقِ.

وبعد، فقد بذلتُ فِي إخراج النَّصِّ والتَّعْلِيقِ عَلَيْهِ ما وَسَعَتَهُ طاقَتِي وَبَلَّغْتَهُ مَعْرِفَتِي، فَإِنْ أَصَبْتُ فَهُوَ فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَحْدَهُ، لَهُ الحَمْدُ والشُّكْرُ لا أَحْصِي ثَنَاءً عَلَيْهِ، وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَالحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.

القسم الأوّل

المبحث الأوّل: أبو العباس الأندَرشي، حياته وآثاره^(١)

• اسمه ونسبه:

هو أبو العباس^(٢) أحمد بن سعد بن محمد^(٣)، ضياء الدين^(٤) الأندَرشي العكري^(٥) النَّحويّ المفسِّر الصُّوفيُّ^(٦) الغسائيُّ^(٧) الفقيه الأصيلي اللُّغوي المالكي^(٨).

(١) استغنيت عن إجمال المصادر هنا بالتفصيل الآتي.

(٢) هكذا عند الأكثرين، وزاد المطري: "أبو جعفر". ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣.

(٣) هذا اسم جدّه عند معظم من ترجم له، وقيل: عبد الله. انظر: الدرر الكامنة ٨٢/١، وديوان الإسلام ١٥٠/١.

(٤) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣، وغاية النّهاية ٢١٤/١، وهدية العارفين ١١١/١، وقيل: "شهاب الدين". انظر: نيل الأمل في ذيل الدؤل ١٩٣/١، والرّوض العاطر ١٦٠/١. وأثبت الأوّل في المتن لتقدّم أوّل مَنْ وقفت عليه من القائلين به وهو ابنُ عفيف الدين المطري ت ٧٦٥هـ.

(٥) بفتح العين المهملة وتشديد الكاف بعدها راءٌ مهملة. انظر: المشتبه ٤٦٨/٢، والتبصير ١٠١٧/٣، والتّوضيح ٣١٧/٦، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٦٧٨/١. وبقي ممّا يحتاج إلى تبصير وتوضيح (عكّر) هذه التي نُسب إليها، وقد تطلّبتها فيما بين يدي من مصادر فلم أظفر بشيء. وقد تحرّف هذا اللقب إلى "العسكري" في مصادر كثيرة، وإلى "العكبري" في ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٧/٣، وإلى "العكّي" في الرّوض العاطر ١٦٠/١ وقد ضبطه ضبط عبارة على أنّه بالياء، وإلى "المعري" على غلاف نسخة ولي الدين جار الله ذات الرّقم (١٩٠٦).

(٦) في المعجم المختصّ ١٩: "الصُّوفي"، وهو تحريفٌ ظاهر، وصوائبه: الصُّوفي - وهو الأقرب - أو الأصيلي.

(٧) انظر: الوفيات لابن رافع ١٢٨/٢، وتاريخ ابن قاضي شهبة ٦٧٦/١.

(٨) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣، ودرة المجال ١٣٣/١. وبقي من ألقابه: (القرشي)، انفرد به صاحب درة المجال ١٣٣/١، و(الغنائي) انفرد بها صاحب الرّوض العاطر ١٦٠/١.

● مولدهُ ونشأتهُ:

وُلِدَ أبو العَبَّاسِ فِي أُنْدَرَشَ^(١)، وَهِيَ مَدِينَةٌ مِنْ أَعْمَالِ الْمَرِيَّةِ، بَعْدَ سَنَةِ تِسْعِينَ وَسِتِّمِئَةَ، قِيلَ: فِي السَّنَةِ الْأُولَى بَعْدَهَا، وَقِيلَ: عَلَى رَأْسِ السَّبْعِمِئَةِ^(٢). وَفِيهَا نَشَأَ وَتَلَفَى تَعْلِيمَهُ الْأَوَّلَ، وَكَانَتِ الْبَدَايَةُ مَعَ الْقِرَاءَاتِ وَالْعَرَبِيَّةِ، فَقَدْ أَخَذَهَا عَنْ شَيْوْخِ بَلَدَتِهِ الْآتِي ذِكْرُهُمْ، وَلَمْ تُثَرِّ الْمَصَادِرُ إِلَى شَيْءٍ مِنْ أَخْبَارِ أُسْرَتِهِ الْكَبِيرَةِ أَوْ الصَّغِيرَةِ.

● أَخْلَاقُهُ وَتَنَاءُ الْعُلَمَاءِ عَلَيْهِ:

يَجْمَعُ الْمُرْتَجِمُونَ عَلَى أَنَّ ضِيَاءَ الدِّينِ الْأُنْدَرَشِيِّ كَانَ دِينًا وَرِعًا صَيِّبًا مَنقَبُضًا عَنِ النَّاسِ، لَمْ يَكُنْ يُشْغَلُهُ عَنِ الْعِلْمِ وَالتَّعْلِيمِ شَاغَلٌ، وَكَانُوا يَعْجَبُونَ أَيْمًا عَجَبٍ مِنْ أَمْرِهِ فِي ذَلِكَ، حَتَّى قَالَ عَصْرِيُّ الصَّفْدِيُّ: "لَمْ أَرِ فِي عُمْرِي، وَلَا رَأَى غَيْرِي مِثْلَ انْجِمَاعِهِ وَلَا مِثْلَ اطِّرَاحِهِ أُمُورَ النَّاسِ وَدِفَاعِهِ"^(٣). وَانْفَرَدَ عَصْرِيُّ ابْنُ عَفِيفِ الدِّينِ الْمَطْرِيِّ بِوَصْفِهِ بِ"الْأَسْتَاذِ الْعَلَّامَةِ الْأَوْحَدِ الْأَكْمَلِ الْمُتَفَنِّينِ الْمُقَرَّرِ الزَّاهِدِ الْأَوْحَدِ [كَذَا]، الْقَانِتِ الْقُدُودِ، فَرِيدِ دَهْرِهِ وَوَحِيدِ عَصْرِهِ... الْكَامِلِ فِي الْعُلُومِ، وَالْفَرِيدِ فِي الْفُنُونِ"^(٤).

(١) بفتح الهمة وسكون التّون وفتح الدّال والرّاء، وبالشّين المعجمة، واسمها على نهرها أو على حصنها، وقد زاد ياقوت الحموي في اسمها ألقابًا بعد الرّاء هكذا: أُنْدَرَشَ، وتابعه مختصر معجمه. انظر: معجم البلدان ١/٢٦٠، والمُعْزَبِ فِي حُلَى الْمَغْرِبِ ٢٣٥، ومراسد الاطّلاع ١/١٢٢، وموسوعة الدّيار الأندلسيّة ١/١٤٢.

(٢) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ٣/١٥٣٨، وأعيان العصر ١/٢١٧، وغاية التّهاية ١/٢١٤، وبغية الوعاة ١/٢٦٥.

(٣) أعيان العصر ١/٢١٦.

(٤) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ٣/١٥٣٧، ١٥٣٨.

● شيوخُه^(١):

أ- أندرش:

١. أبو عبد الله محمد بن عثمان بن موسى القرشي النهري الأندرشي،
قرأ عليه القراءات السبع، وأخذ عنه العريبي^(٢).

٢. القاسم بن أحمد بن جابر القاضي، لم أقف على ترجمته، قرأ عليه الفقه،
وناب عنه في القضاء^(٣).

٣. أبو محمد، قاسم بن عبد الكريم بن جابر الأنصاري، المعروف ب(ابن
جابر)، أخذ عنه العريبي، ومختصر ابن الحاجب في مذهب مالك، والتفريح
للشهاب القرابي في أصول الفقه روايةً ودرايةً^(٤).

ب- المريّة:

٤. أبو الحسن بن أبي العيش، ذكره ابنُ القاضي المكناسي^(٥)، ولم يبيّن
العلم الذي أخذه أبو العباس عنه، وليس لهذا الشيخ ترجمةٌ وافيةٌ في كتب
التراجم، وإنما يرد اسمه في تراجم من قرأ عليه من العلماء، ويظهر أنه كان يُقَرِّئ
القراءاتِ السبعَ والعريبيّةَ.

(١) رتبتهم وفق رحلة أبي العباس الأندرشي العلميّة، وذكرتُ من تواريخ وفياتهم ما دُكِرَ.

(٢) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣.

(٣) انظر: دُرّة المجال ١٣٣/١.

(٤) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣، والإحاطة في أخبار غرناطة ٢٦٢/٤، وغاية النهاية ٢١٤/١،
ودرّة المجال ١٣٣/١.

(٥) انظر: دُرّة المجال ١٣٣/١.

ت - مالقة:

٥. أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الطنجي الهاشمي، أخذ عنه القراءات وعرض عليه الشَّاطِيبِيَّةَ رواية ودراية بجامع مالقة^(١).

٦. أبو جعفر، أحمد بن الحسن الكلاعي، المعروف بـ(ابن الزِّيَّات)، من أهل بَلَشَ القريية من مالقة، توفي سنة ٧٢٨هـ^(٢)، قرأ عليه بعض القراءات، والعريية، وبحث عدَّة كُتُب^(٣).

ث - مصر:

٧. علاء الدِّين، أبو الحسن علي بن إسماعيل الفونوي، فقيه شافعي، قدِمَ إلى مصر في نهاية القرن السَّابع وتصدَّر لتدريس التَّفْسِيرِ والفقه والأصول، لقيه أبو العبَّاس في مصر وحضر مجالسه في التَّفْسِيرِ والفقه وأصوله، وصحبه مُدَّةً، توفي بدمشق سنة ٧٢٧هـ^(٤).

٨. أبو حيَّان، محمد بن يوسف الجيَّاني الأندلسي، أثيرُ الدِّين المتوفى سنة ٧٤٥هـ، ذكرت بعض كتب التَّراجم أنَّ أبا العبَّاس حضر دروسه في النَّحو، وعرض عليه التَّسهيل وبحثه، وأظنُّه نال منه أكثر من ذلك وبخاصَّة في التَّفْسِيرِ والقراءات؛ فأبو حيَّان -G- دائرة معارف، وقد قيل: إنَّ الأندلسيَّ صحَّبه مُدَّةً^(٥).

(١) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣.

(٢) انظر: توضيح المشتبه ٥٠١/١، وشجرة الثور الركيَّة في طبقات المالكيَّة ٣٠٥/١.

(٣) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣.

(٤) انظر: أعيان العصر ٢٨٥/٣، وذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٩/٣، والدُّرر الكامنة ١٥/٣، ١٦.

(٥) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٩/٣.

٩. التَّقِيُّ الصَّائِغ، مُحَمَّد بن أحمد بن عبد الخالق الصَّائِغ المصري الشَّافِعِي، أخذ عنه أبو العَبَّاس القراءات السَّبْع^(١)، توفي بمصر سنة ٧٢٥هـ.
ج- دمشق:

١٠. جلال الدِّين، محمد بن عمر بن عبد الرحمن، المعروف بـ(الخطيب القزويني)، صَحِبَهُ مُدَّةً، فقرأ عليه مصنَّفاته ومنها التَّلْخِيس والإيضاح في علم المعاني، وقرأ عليه تسهيل الفوائد في النَّحو وغيره، توفي سنة ٧٣٩هـ^(٢).
هذا، وقد طال مُقام أبي العَبَّاس في دمشق، حتَّى قيل: إنَّه أقام فيها قريباً من ثلاثين سنة^(٣)، فإذا كان عمره ستِّين سنة أو يزيد قليلاً، فهذا يعني أنَّه أقام فيها نصفَ عمره، ولا شكَّ أنَّه لقي شيوخها وجالسهم ودارسهم، قال الذَّهبي: "جلستُ معه"^(٤).

وقيل: إنَّه سَمِعَ الحديثَ من القاسم بن عساكر^(٥)، وفي هذا السَّماع نظر؛
فالقاسم بن علي بن الحسن وُلِد سنة ٥٢٧هـ وتُوفي سنة ٦٠٠هـ!

● تلاميذُه:

فتح الله - رحمه الله - على ضياء الدِّين الأندَرشي في التَّفْسير والقراءات والأصول والنَّحو، ووصفته كُتِب التَّراجم بالبارع في علم النَّحو، وقد تصدَّر لتدريسه في الجامع الأموي بدمشق، لكنَّ كُتِب التَّراجم لم تذكر من تلاميذه إلا ثلاثة، وهم

(١) انظر: المعجم المختصَّ للذهبي ١٩، والدُّرر الكامنة ١/٨٢.

(٢) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ٣/١٥٣٨.

(٣) انظر: البداية والتهاية ١٦/٣٩٧.

(٤) المعجم المختصَّ ١٩.

(٥) انظر: الوفيات لابن رافع ٢/١٢٨، وتاريخ ابن قاضي شهبة ١/٦٧٧.

-مرتبين بحسب وفياتهم:-

١. شمسُ الدِّينِ محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي، المعروف بـ(ابن عبد الهادي)، الحافظُ صاحبُ التَّصانيفِ، ذكر الصَّفدي أنَّه أخذ العريَّةَ عن أبي العبَّاسِ أحمد بن سعد الأندرشي، وأنَّه قرأ عليه التَّسهيلَ، وزاد فقال: "وعلَّقَ على (التَّسهيلِ) مجلِّدين تأدَّى بذلك منه أبو العبَّاسِ الأندرشي"^(١). ولم أجد تفسيراً لذلك إلا أن تكون هذه التَّعليقات ردوداً على شيخه، وقد تُوفِّي ابنُ عبد الهادي سنة ٧٤٤هـ^(٢).

٢. عمر بن محمد بن أبي الطَّيِّبِ الدَّمشقي، المعروف بـ(ابن أبي الطَّيِّبِ)، أخذ العريَّةَ عن أبي العبَّاسِ الأندرشي، وتوفِّي سنة ٧٦٩هـ^(٣).

٣. تاج الدِّينِ عبد الوهَّاب بن علي بن عبد الكافي السُّبكي، صاحب طبقات الشَّافعيَّة الكُبرى، والمُتفَنِّ في علومٍ كثيرة، ذكر أنَّه قرأ على أبي العبَّاسِ الأندرشي بالجامع الأموي^(٤)، وقد نقل عنه في (الأشباه والنظائر)^(٥)، وتوفِّي سنة ٧٧١هـ.

هذا، وفي نفسي شكٌّ من عبارةٍ وقفتُ عليها في (ذيل معرفة القُرَّاء الكبار) لابن عفيف الدِّين المطري؛ وذلك أنَّه ترجم للأندرشي ثم ذكر شيوخه، وبين الأوَّل والثَّاني منهما أثبت المحقِّق العبارة هكذا: "وبحثتُ عليه عدَّة كُتبٍ في

(١) أعيان العصر ٤/٢٧٣، ٢٧٤. وانظر: الوافي بالوفيات ١١٣/٢، ١١٤.

(٢) انظر: أعيان العصر ٤/٢٧٤، والوافي بالوفيات ١١٣/٢.

(٣) انظر: الوفيات لابن رافع ٢/٣٣٠، والدُّرر الكامنة ١١٣/٣.

(٤) طبقات الشَّافعيَّة الكبرى ١٠/٣٩٩.

(٥) في موضعٍ واحدٍ فقط. انظر: الأشباه والنظائر ٢/٢٣٩.

العربيّة وغيرها^(١). وهَمَّش على "عليه" فقال: "هكذا ورد في نصِّ نسخة «ا» ولعلَّ الصَّواب: «عنه» بدل عليه". قلتُ: الأقربُ عندي أنَّها: "وبحث عليه"، والضمير يعود إلى شيخه السَّابِق أبي عبد الله القرشي، أي: أخذ عنه هذه الكتب روايةً ودرايةً.

• وفاته:

لم يختلف المترجمون في أنَّ وفاته كانت بدمشق، ولكنهم اختلفوا في تعيين السَّنة؛ فذهب أكثرهم إلى أنَّها كانت يوم السَّبْت، سادس ذي القعدة سنة خمسين وسبعمئة، وذهب بعضهم إلى أنَّها كانت في المحرم من سنة إحدى وخمسين وسبعمئة^(٢)، والأوَّل أرجح؛ لأنَّه قول جمهور المترجمين، وقد دُفِن - رَحِمَهُ اللهُ - في تربة القاضي الشُّبكي بسفح قاسيون.

• آثاره:

تقدَّمت الإشارة إلى أنَّ ضياء الدِّين الأندرشي - رَحِمَهُ اللهُ - كان منقطعاً للعلم والتَّعليم، وأنَّه متفنيٌّ في العلوم، أناله اللهُ نِعْمَةً منها حظاً وافراً، وقد ترك مع هذا الثَّناء العاطر أثرين لا ثالث لهما، وهما:

١. التَّحصيل والتَّمثيل لأحكام كتاب التَّسهيل، وهو شرحٌ بسيطٌ على طريقة المزج لكتاب (تسهيل الفوائد) لابن مالك - رَحِمَهُ اللهُ -، فُدِّرَ حَجْمُهُ بأربعة مجلِّدات، وقد سلِّمَ لنا منها ثلاثة، هي الأوَّل والثَّاني والرَّابع، فأما الثَّالثُ فهو مفقودٌ، وأما الثَّلاثة الباقية فبقيت في حكم المفقود؛ لأنَّها كانت منسوبةً

(١) ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٨/٣.

(٢) انظر: ذيل معرفة القراء الكبار ١٥٣٩/٣، وغاية التَّهامة ٢١٥/١.

إلى غير واحدٍ من العلماء، حتى هيأَ اللهُ ﷻ لها أخي المفضال أحمد بن مشرف الشَّمري ليردِّها إلى صاحبها^(١)، وهي محقَّقةٌ، نُشر الأوَّل منها وبعض الثَّاني^(٢)، وبقي الرُّابع انتهى من تحقيق معظمه ودراسته أخي أحمد، وتنازل لي - مشكوراً مأجوراً - عن الباب الأخير منه، وهو الذي تجده في القسم الثَّاني من بحثي هذا.

٢. عُمْدَةُ الأَخْيَارِ فِي تَحْرِيرِ عِلْمِ الأَخْبَارِ، وهو كتابٌ اختصر فيه (تَهذِيبُ الكَمَالِ) للحافظ المِزِّي، له نُسخةٌ خطيَّةٌ محفوظةٌ في مكتبة (ملكِ الوطِنيَّة) بطهران، بالرِّقم (٣٥٨٠)، وعدُدُ أوراقها: ٢٦٩ ورقة، نُسخَت في القرن الثَّاسِعَ الهجري^(٣)، ولم أقف عليه محققاً أو مسجلاً للتَّحقيق.

وهذا بإجماع مصادر ترجمته، وقد وجدت المقرئ يَنسبُ إليه شرحاً لكتاب سيويوه قال: "في أربعة أسفار"^(٤)، وهو وهمٌ؛ فالذي في أربعة أسفار هو شرح التَّسهيل السَّالف الذِّكر.

وبعد، فالذي يبدو لي أنَّ أبا العباس - رَحِمَهُ اللهُ - شُغِلَ بالتَّعليم عن التَّأليف؛ فإنَّهم ذكروا أنَّه شرع في تأليف تفسير وصفوه بالكبير ولكنَّ سبقَ أجلُّه أجلُّه، وسجَّل لنا هو في آخر (التَّحصيل والتَّمثيل) أنَّه ينوي تأليفَ كتابٍ في

(١) وذلك في رسالته التي انتهى من إعدادها لنيل درجة الدكتوراه من قسم النَّحو والصِّرف وفقه اللُّغة بكلِّية اللُّغة العربيَّة بجامعة الإمام محمَّد بن سعود الإسلاميَّة، وسنَّاقش قريباً بإذن الله تعالى.

(٢) سيأتي الكلامُ عليها في وصف نُسخ الكتاب الخطيَّة.

(٣) انظر: الفهرس الشَّامل للتراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النَّبوي الشَّريف وعلومه ورجاله) ١٠٩٦. وعندني صورته.

(٤) السُّلوك لمعرفة دول الملوك ٨١١/٢.

النَّحو يشتمل على قواعده وأحكامه وما يُحتاج إليه من تعليقاته^(١).

* * *

(١) انظر: التَّحصيل والتَّمثيل (تشستريتي) ق ٢٧٣/ب.

المبحث الثاني: الضرائر الشعرية عند الأندرشى:

يندرج هذا الباب في جُملة ما استدركه الأندرشى على متن التسهيل، وقد عقدت له هذا الموضوع في بحثي لإيجاز الحديث عنه في أربع نقاط: الأولى: غرض المؤلف من هذا الباب. والثانية: مفهوم الضرورة عنده. والثالثة: صلة هذا الباب بنظيره في شرح الجمل لابن عصفور. والرابعة: منهج الأندرشى في عرض مادته.

١. الغرض من باب الضرائر الشعرية:

لقد لخص الأندرشى غرضه من هذا الباب في أمرين: الحاجة، والعادة، فأما الحاجة فهي أن موضوع علم النحو هو كلام العرب الفصحاء، وكلام العرب شعرٌ ونثر؛ فطالب النحو محتاجٌ إلى إشباع القول عن هذين الصنفين، وكما أن الشاعر محتاجٌ في وزن شعره وضبطه إلى زيادةٍ أو نقصٍ أو تقديمٍ أو تأخيرٍ أو بدل، فكذلك طالب النحو محتاجٌ في ضبط صناعته إلى معرفة هذه الوجوه في الشعر، المقيس منها وغير المقيس، والحسن منها والقبيح، والمتفقي عليه بين العلماء والمختلف فيه، كلُّ أولئك ممَّا تدعو الحاجة إلى إفراد الكلام عليه وتخصيصه ببابٍ مستقلٍ.

فهذه الحاجة، وأما العادة فهي التي جرى عليها المصنّفون في علم النحو من تخصيص الشعر ببابٍ تُبرز فيه الأحكام الخاصة به^(١).

٢. مفهوم الضرورة عند الأندرشى:

أورد الأندرشى خلافَ النحويين في تعريف الضرورة، وهو خلافٌ مشهورٌ،

(١) سيأتي التعليق على هذه العادة في موضعه من التحقيق.

واختار منها قول القائل بأنَّ الضَّرورةَ الشَّعريَّةَ هي "الاضطرارُّ، بحيثُ لا يجدُ بُدًّا من ذلك، بقيد أن يكون إمَّا ردًّا فرعٍ إلى أصلٍ، أو تشبيه غير جائزٍ بجائزٍ"^(١)، وعللَ لاختياره هذا بأنَّه الموافق لمفهوم الضَّرورة من حيثُ هي، مع ردِّ القولين الآخرين. وهو بعد هذا مختصرٌ ما وجده عند ابن عصفورٍ من أدلَّة أصحاب القولين الآخرين وما فنَّد به ابنُ عصفورٍ أدلَّتْهم.

٣. صلة هذا الباب بنظيره في (شرح الجمل) لابن عصفور:

إنَّ من نِعَمِ الله وَجَّكَ على ابن عصفور - رَحِمَهُ اللهُ - أن هدى بعضَ تلاميذه وتلاميذَ تلاميذه لخدمة مؤلَّفاته بالتدريس والتَّهذيب والتَّرتيب؛ فهذا الأندرشى يتأثَّرُ شيخُه أبا حيَّان - رَحِمَهَا اللهُ - في الاعتماد على شرح الجمل الكبير، والممتع في التَّصريف^(٢)؛ فإنَّ أثرهما في شرحه لا يخفى، وإنَّ لم يصرِّح بذلك؛ فإنَّ ما نقلَهُ عنهما كفلَق الصُّبْح وانبلاج الفجر، وإنَّ فيه تصديقًا لقول ابن كثير - رَحِمَهُ اللهُ - في ترجمته له: "وكان نَقَالًا في النحو"^(٣).

نعم، لكنَّه في هذا الباب لم يكن نَقَالًا لصورته الأولى التي لابن عصفور كما صنع الصَّقَّارُ البَطْلِيُّوسِي^(٤)، بل ربَّبه وهَدَّبَه، وهذا غرضٌ من الأغراض السَّبعة التي يؤلِّف فيها أهلُ العلم وذوو التَّمييز الصَّحيح، كما يقول ابن حزم - رَحِمَهُ اللهُ -

(١) التَّحصيل والتَّمثيل (تشستريتي) ق ٢٦٤/أ.

(٢) اختصرها أبو حيَّان في كتابيه (الموفور من شرح ابن عصفور)، و(المبدع في تلخيص المتع) وهما محقَّقان ومطبوعان، واختصر (المقرَّب) أيضًا وسَمَّاه (تقريب المقرَّب)، وهو محقَّق ومطبوع.

(٣) البداية والتهاية ٣٩٧/١٦. وليس عيبًا على كلِّ حال؛ فإنَّه من عادة التَّصنيف المقبولة عندهم، وبعض المصنِّفين كُتِبَه أقلُّ من علمه، وبعضُهم بخلاف ذلك.

(٤) انظر: مقدمة محقِّق البَصر الأوَّل من شرح الصَّقَّار ١/٣٤، ٣٥.

الله^(١)، ثمَّ إنَّه بعد ذلك لم يُخْلِ نقلَهُ في بعض المواضع من تعقُّبٍ لبعض ما جاء به ابنُ عصفور، وإنَّ قلَّ.

٤. منهج الأندرشي في عرض الضرائر الشعريّة:

سار الأندرشي على حُطّة ابن عصفور في عرض هذا الباب، وذلك بعد تصديره للباب ببيان الغرض منه؛ إذ بدأ بما بدأ به ابنُ عصفور وهو الحديث عن خلاف التحوّيين في مفهوم الضرورة الشعريّة، ثم تثنّى بأنواع الضرائر، وهي: الزيادة، والحذف، والتّقديم، والتّأخير، والبدل، غير أنّه أجرى قلمه بعد ذلك في التّهذيب، وفي ترتيب بعض المواضع، فأما التّهذيب فإنّه خلّص الكلام من الحشو والتّكرار، وحذف كثيراً ممّا علّق به ابنُ عصفور على شواهد، وزاد فاقصر على بعض الشّواهد في بعض المواضع؛ فكان جملة ما ذكره من شواهد ابن عصفور ثلاثة وأربعين ومئة شاهد، وجملة ما تركه منها خمسةً وثلاثين شاهداً، وممّا اكتفى بموضع الشّاهد في البيت أو بالشّطر الذي فيه الشّاهد. ويمكن أن يُعدَّ من صور التّهذيب استعماله أسلوب اللّف والنّشر - ويسمّيه البلاغيّون الطّيّ والنّشر - وهو "أنّ يُدكّر مُتعدِّدٌ، ثم يُدكر ما لكلّ من أفرادهِ شائعاً من غير تعيين؛ اعتماداً على تصرّف السّامع في تمييز ما لكلّ واحدٍ منها ورده إلى ما هو له"^(٢).

وأما التّرتيب فعلمه فيه ظاهرٌ، وأوّل ما يصادفك منه أنّه فرّع النّوع الأوّل وهو (الزيادة) في ثلاثة عشر صنفاً، وجعل تحت الأوّل منها ثلاثة أضرب،

(١) انظر: رسائل ابن حزم ١٠٣/٤.

(٢) معجم البلاغة العربيّة ٣٩٢.

وجعل تحت التَّالِث عشر ضربين، وكانت عند ابن عصفور منحصرةً في زيادة حرفٍ أو زيادة حركة.

ثم تراه في النوع الثَّانِي وهو (الحذف) يعكس ترتيب ابن عصفور؛ فيبدأ بالمُتَّفِق على جوازه ويعبِّر عنه بالصَّنْف الأوَّل ويجعله في ضربين، ثم يرتب الثَّانِي منهما في وجوه، ويصدِّر الأوَّل منها بقوله: "الأوَّل"، ثم يترك هذا ويتأثَّر ابن عصفور في تشريكها بالعاطف فيقول مثلاً: "ومن ذلك"، أو "ومن هذا الضَّرْب"، أو "ومنه أيضاً"، أو "ويدخل في المحذوف على هذا الوجه"، أو "وقريبٌ منه"، وكأنَّه نسي ما قدَّم، أو لأنَّه أَلْفَه في جلستين أو أكثر؛ فانقطعت الفكرة السَّابِقة في ترتيبه، وقد استمرَّ هذا الانقطاع إلى نهاية هذا النوع، مع تقديم وتأخير لهذه الوجوه عمَّا كانت عليه في شرح الجمل، ولم أجد لذلك تفسيراً إلا أن يكون من فروق نسخ شرح الجمل.

ويأتي بعد ذلك بالنوع الثَّالِث وهو (البدل) فيرتب مواضعه في اثني عشر ضرباً، دون تقديم أو تأخير. ومع أنَّه رجَّح ما رجَّحه ابن عصفور من عدِّ (تغيير الإعراب) و(تذكير المؤنث أو عكسه) من صور البدل إلا أنَّه تأثَّر ابن عصفور في تأخير الحديث عنه إلى آخر الباب.

وأما النوع الرَّابِع وهو (التَّقديم والتأخير) فإنَّه صدره بالمقيس المشهور - وفق تعبيره - وهو الفصل بين المتضايقين بشبه الجملة، ووافق في ذلك ابن عصفور، ثم خالفه في مسألة الفصل بينهما بغير شبه الجملة، واقتصر على شاهدين للمقيس من جملة أربعة شواهد أوردها ابن عصفور لهذه المسألة.

وكان ابن عصفور ينصُّ على غير المقيس، ثم يعطف عليه بقوله: "ومنه..."

أو "ومثله..." وهكذا، واكتفى الأندرشي بالثانية دون النصّ على عدم قياسيته. وبعد، فهو في كلّ ما تقدّم لم يصرّح بما أخذه عن ابن عصفور، ولم يذكره في هذا الباب إلّا في ثلاثة مواضع^(١)، ولم يزد عليه شيئاً، ولم يتعقّبهُ إلّا في موضعين^(٢)، وغلب عليه الاتّباع لا الابتداع، إلّا في التّرتيب والتّهديب.

* * *

(١) انظر: التّحصيل والتّمثيل (تشستريتي) ق ٢٦٤/أ، ٢٦٦/أ، ٢٧٢/أ

(٢) انظر: السّابق ق ٢٦٤/أ، ٢٦٦/أ.

القسم الثاني: التحقيق

أولاً: مقدمة التحقيق:

لمقدمة التحقيق عناصرٌ محدّدة وضعها أربابُ هذه الصنّاعة، وهي: توثيقُ عنوان الكتاب، وتوثيقُ نسبته إلى مؤلّفه، ووصفُ النسخ الخطيّة وصور منها، وبيانُ منهج التحقيق.

وقبل الشروع في بيانها تحسُّنُ الإشارة إلى أنّ هذا الباب المحقّق ذيلٌ لشرح من الشُّروح البسيطة، وحالُ هذا الشرح كحال كثيرٍ من الكُتب الكبيرة في تراثنا العربي؛ من حيث توافرُ نسخةٍ خطيّة تامّة، فإنّك لا تكادُ تجدُ ذلك، وإمّا يكون الكتابُ البسيط أجزاءً مفرّقة من نسخٍ متعدّدة.

لهذا الشرح قطعٌ غير متجاورات، فمنه قطعةٌ في دار الكتب المصريّة محفوظةً بالرقم (٦٦ نحو) ومادّتها من أوّل الكتاب إلى نهاية باب الاستثناء، وعددُ أوراقها (٢٨٦) ورقة، وقد حُققت في مصر ونُسبت خطأً إلى ابن هانئ إسماعيل بن محمد بن محمد بن علي (ت: ٧٧١هـ)، واستدلّ المحقّق الدكتور محمّد عبد العزيز علي مكّي على هذه النسبة بأنّ القطعة بخطّ تلميذه ابن خطيب المنصوريّة (ت: ٨٠٩هـ)، وأنها شرحٌ للتسهيل غير تامّ؛ فهو يوافق ما نسبه المترجمون له من أنّه شرح التسهيل ولم يتّمه^(١). وهذا مردودٌ بأمرٍ ثلاثة:

أحدها: أنّ ابن خطيب المنصوريّة نفسه نقل عن هذا الشرح في مواضع من كتابه (مقصد السّالك إلى ألفيّة ابن مالك) وعزا نقوله إلى الأندلسي^(٢).

(١) انظر: مقدّمة تحقيق (التبصّر الأوّل من مخطوط التّحصيل والتّمثيل) ٣٥/١.

(٢) انظر: مقصد السّالك (تح عبد الله العتيبي) ١/١١١، ١٢٣، ٢٦٣، ٣٧٢/٢، ٣٨٠، ٨١٠/٣.

وثانيها: أن هذا الشرح تام، قال الشارح في آخره: "إلى هذا الموضع آخرُ كتاب التسهيل"^(١) ثم استدرِك بابًا للضرائر الشعرية، ثم قال النَّاسِحُ في قيد الفراغ: "كُمَلَّ شرح كتاب التسهيل في النحو..."^(٢).

وثالثها - وهو للاستئناس-: أن هذا لا يوافقُ منهجَ ابن هانئ فيما وصلنا من شرحه لألفية ابن مالك^(٣)، ولم يقفِ المحقِّقُ عليه، ولم يذكره في مؤلفاته. وللتَّحْصِيلِ والتَّمْثِيلِ قطعةٌ ثانية في مكتبة الأسد الوطنية في جزأين، رقم الأوَّلُ منهما (١٤١٨٦) وعددُ أوراقه (٢٠٢) ورقة، ومادُّهُ من قبيل نهاية باب (إعراب الصَّحِيحِ الآخر) إلى قبيل نهاية باب (الأفعال الدَّاخِلة على المبتدأ والخبر)، ورقم الثَّانِي (١٤١٨٧) وعددُ أوراقه (٣٣٨) ورقة، ومادُّهُ من أوَّلِ باب النَّائبِ عن الفاعلِ إلى نهاية باب الإضافة، وقد حَقِّقنا في رسالتين علميتين، وبحثين محكَّمين، فأَمَّا الرِّسالتان فإحدهما في جامعة أم القرى للدُّكتورَة فريدة بنت حسن معاجيني^(٤)، والأخرى في الجامعة الإسلاميَّة بالمدينة المنورة للدُّكتور ماهر بن دخيل الله الصَّاعدي، وأمَّا البعثان فقد أقامتهما الدُّكتورَة فريدة على ثلاثة أبواب منه، وقد نسب الكتاب خطأ لابن عطاء الله التَّنَسي (ت:

(١) التَّحْصِيلِ والتَّمْثِيلِ (تستريتي) ق ٢٦٤/أ.

(٢) السَّابِقِ ق ٢٧٣/ب.

(٣) وهو الجزء الأوَّلُ منه، من أوَّلِ الكتاب إلى منتصفِ باب النَّعتِ، وقد حَقِّق في جامعة أم القرى في رسالتين للدُّكتوراه، الأولى للدُّكتور أحمد بن محمد القرشي (١٤١٤هـ)، والثَّانية للدُّكتور بندر بن حمدان السَّمري (١٤٢٧هـ).

(٤) وحَقِّقت بعدها بابين من الشَّرح، هما (باب النَّائبِ عن الفاعلِ، وباب اشتغال العاملِ عن المعمولِ) ونشرتهما في مجلَّةِ كَلِمَةِ اللُّغَةِ العربيَّةِ بالمنصورة ع ٢٧٤ ج ٣، ٢٠٠٨م، ثم ثلَّثتهما بتحقيق (باب تعدي الفعل ولزومه) ونشرته في مجلَّةِ عالم المخطوطات والتَّوادر، مج ١٥، ٢٤، ٢٠١٠م.

٨٠١هـ) في كُلِّ هذه الأعمال، واستدلَّ المحققان على هذه النسبة بأدلةٍ واهية،
يجاب عنها بما ذكرها أنفسهما، وأذكر منها اثنين، أحدهما: أن اسم الكتاب
ونسبته جاء على صفحة العنوان هكذا: "شرح التسهيل لابن عطاء الله
التنسي" ويجاب عنه بما ذكره من أن "هذه العبارة كُتبت بخطِّ حديثٍ مغاير
للخطِّ الذي كُتبت به المخطوطة من الداخل"^(١).

والآخر: أن كتب التراجم لم تذكر من شرح التسهيل ووصل فيه إلى الصِّرف
ولم يكمله غير ابن عطاء^(٢). ويجاب عنه بما ذكره في وصف مادّة نُسختهما؛
فإنّها تنتهي إلى باب الإضافة^(٣).

وللتَّحصيل والتَّمثيل قطعةٌ ثالثة في مكتبة ولي الدِّين جار الله، في مجلِّدين
يظهر من تاريخ النَّسخ أنَّهما ملقَّقان من نسختين بخطِّ ناسخٍ واحدٍ هو أحمد
بن عبد الرحمن بن عبد الله الحنبلي، الأوَّل منهما محفوظٌ بالرَّقم (١٩٠٦) وعدد
أوراقه (٢٥٠) ورقة، ومؤرَّخٌ باليوم العاشر من ذي الحجَّة من سنة ثلاثٍ وثلاثين
وسبعمئة، ومادَّته من أوَّل الكتاب إلى نهاية باب المفعول معه^(٤)، والثَّاني محفوظٌ

(١) مقدِّمة تحقيق شرح التنسي (فريدة) ٢٦/١، و(ماهر) ٣٣.

(٢) مقدِّمة تحقيق شرح التنسي (فريدة) ٢٧/١، و(ماهر) ٣٣، ٧٢.

(٣) مقدِّمة تحقيق شرح التنسي (فريدة) ٢٤-٢٦، و(ماهر) ٧٢.

(٤) عنوانها: "الأوَّل من شرح التَّحصيل لأبي العباس المعري" وكتب عليه ولي الدِّين جار الله - وهو ذو معرفةٍ
بأنساب الكتب - حاشيتين، قال في الأولى: "المسمَّى بالتَّحصيل، ولعله لابن هشام صاحب مغني اللِّيب،
وينقل عن شيخه أثير الدِّين أبي حيان، وله شرحٌ كبيرٌ على التَّسهيل وأجاب عن اعتراضاته عليه ناظرٌ الجيش
في شرحه للتَّسهيل". وقال في الأخرى: "وهذا المجلِّد ثلث الشُّرح، ويتمُّ بمجلِّدين آخرين". قلتُ: شرح ابن هشام
لم يكتمل، وعنوانه: التَّحصيل والتَّفصيل لكتاب التَّذليل والتَّكميل. وانظر: آثار ابن هشام تصنيف واستدراك
٤٨.

بالرّقم (١٩٠٨) وعدد أوراقه (٢٣٢) ورقة، ومؤرّخ باليوم السّادس من رمضان من سنة ثلاث وثلاثين وسبعمئة، ومادّته من منتصف باب المفعول فيه إلى نهاية باب البدل^(١).

وله قطعة رابعة وهي التي منها هذا الباب المحقّق، وهي محفوظة في مكتبة تشسترتي بالرّقم (٥١٨٥)، وسيأتي وصفها^(٢).

• تحقيق العنوان والنسبة إلى المؤلّف:

هذا البحث تحقيقٌ لجزءٍ في حُكم المنفصل عن الكلِّ؛ إذ هو مستقلٌّ بموضوعه ومادّته، ومنهجه أيضًا، فأما تحقيقُ عنوانِ الشّرح فإنّه ثابتٌ في مقدّمة الشّرح، وذلك قوله: "وسميّته بالتّحصيل والتّمثيل لأحكامِ كتابِ التّسهيل"^(٣)، وأما النّسبة إلى المؤلّف فإنّه يلزمُ أوّلاً توثيق نسبة الشّرح لأحمد بن سعد الأندرشي (ت: ٧٥٠هـ)، وهذا مُحجّجٌ إلى ربطِ القطعِ السّابقة ببعضها، والمعوّل عليه هنا هي نسخة جار الله أفندي؛ فهي منقولة عن النسخة الأمّ التي هي بخطّ المصنّف، ومكتوبة في حياته وفي الجامع الذي يُدرّس فيه - أعني الجامع الأمويّ - وسلّمت لنا منها ورقة الغلاف ومقدّمة الكتاب، فإذا قوبلت عليها نُسختا دار الكتب المصريّة ومكتبة الأسد ثبت أنّه كتابٌ واحد، وإذا راجعت إحالات المؤلّف في المجلد الرّابع ثبت أنّه كتابٌ واحد، ومنها إحالة في هذا

(١) انتهى أخي محمد سعيد الكبيسي من تحقيق جزءٍ من المجلد الثّاني، من أوّل باب كم وكأين وكذا إلى نهاية باب حروف الجرّ، في رسالته للدكتوراه، التي سبقَها لقسم اللّغة العربيّة بكلّيّة التّربية بجامعة الأنبار بالعراق. وبقي منه جزءٌ لم أفد على تسجيله، وهو من أوّل باب القسم (ق ١/٦٢ أ) إلى نهاية باب البدل (٢٢٦ ب).

(٢) انتهى من تحقيقها أخي الفضال أحمد بن مشرف الشّمري، كما ذكرت سابقًا.

(٣) نسخة جار الله (١٩٠٦) ق ١/ب.

الباب الذي حَقَّقْتُهُ إلى حديثٍ سابقٍ في باب الإضافة^(١).
فإذا ثبت ذلك فقد بقي أن أُثبِتَ أنَّ هذا الباب - أعني الضرائر الشَّعرية -
من هذا الكتاب، وهو ثابتٌ بثلاثة أمور:

أحدها: أنَّه بيَّن في غرضه من استدراك هذا الباب على شرح التَّسهيل أنَّ
ابن مالك لم ييؤب للضرائر الشَّعرية في كتابه (تسهيل الفوائد)؛ فهو - إذا - تتمَّة
لشرحه على التَّسهيل، وكان قد نصَّ في مقدِّمته على الاستدراك إذ قال: "...
ثم أضمتُ إليه ما وقع لي من حُكْمٍ أو قَيْدٍ أو خلافٍ لم يتضمَّنهُ كتابُ التَّسهيل،
معلِّقًا ذلك كُلِّه حيثُ يناسبُ"^(٢).

وثانيها: أنَّه - كما سبق - أحال في موضعٍ منه إلى حديثٍ له في باب
الإضافة.

وثالثها: أنَّه مطرَّدٌ مع منهجه في الاستدراك؛ فإنَّه التزم الأخذ عن مصنِّفات
ابن عصفور فيما يضيفه من فصول، وهذا ظاهرٌ لمن اطَّلَعَ على كتابه، وقد
ذكره ابن قاضي شُهبة في حديثه عن شروح التَّسهيل، قال: "وشرحه الشَّيخ
أثير الدِّين أبو حيَّان... وشرحه أيضًا تلامذة الشَّيخ من شرحه، كأبي العبَّاس
أحمد الأندَرشي في أربع مجلِّدات، يشرحُ كلام المصنِّف أوَّلًا وتمثله بمثله ثم يُتبعُ
ذلك بكلام ابن عصفور"^(٣).

ذلك حديثٌ عنوان الكتاب ونسبة الباب إليه، وأمَّا نسبتهُ إلى أحمد بن

(١) انظر: النَّصَّ المحقَّق ق ٢٧٣/ب.

(٢) نسخة جار الله (١٩٠٦) ق ١/ب.

(٣) تراجم طبقات النُّحاة واللُّغويين ٩٤.

سعد الأندَرشي فَإِنَّهَا ثابتَةٌ بأمرين، أحدهما: ما نقله عنه ابنُ خطيب المنصوريَّة - رَحِمَهُ اللهُ - في كتابه (مقصد السَّالك إلى ألفيَّة ابن مالك)، معزوًّا للأندَرشي باسمه وباسم كتابه^(١). وتقدَّم في حديثي عن تلاميذه أنَّ تاج الدِّين السُّبكي قد عزا إليه رأيًا في كتابه (الأشباه والنظائر)، ولكنَّه يحتمل أن يكون ممَّا سمعه منه، والرأي في التَّحصيل والتَّمثيل^(٢).

والآخر: ما سبق في آثار المؤلِّف من نسبة المترجمين إليه شرحًا على التَّسهيل في أربعة مجلِّدات، وهو ظاهرٌ فيما وصفتهُ لك من مادَّة الكتاب، وبقي منها جُزءٌ مفقودٌ يقدرُ بمجلِّد أو دونه.

• وصف النُّسخة الخطيَّة:

اعتمدتُ في تحقيق هذا الباب على نسخةٍ فريدةٍ للجُزء الأخير من شرح الأندَرشي، تقع في ٢٧٣ ورقة، ومقاس الورقة ١٩×٢٧، ومسطرتها ٢٥ سطرًا، ومتوسِّط كلمات السَّطر ١٣ كلمة، وقد كُتبت بخطِّ نسخيٍّ واضح، وجاء اسمُ الناسخ في بطاقة الفهرس هكذا: يوسف بن حسن بن محمد المنصوري، وصواب الاسم هو: "يوسف بن حسن بن محمد بن حسن، المعروف ب(ابن خطيب المنصوريَّة)"، كما هو مُثبَّتٌ في حرد المتن^(٣). والباب المحقَّق يبدأ من منتصف الورقة ٢٦٤/أ إلى نهاية النُّسخة عند الورقة ٢٧٣/ب.

وقد ضُمَّت إليها من أوَّلها ورقةٌ ليست منها، وكُتب عليها بخطِّ مغايرٍ لخطِّ

(١) انظر: مقصد السَّالك (تح عبد الله العتيبي) ١/١١١، ١٢٣، ٢٦٣، ٣٧٢/٢، ٣٨٠، ٣/٨١٠.

(٢) انظر: التَّحصيل والتَّمثيل (تح إبراهيم حسن) ٨٤٨، والأشباه والنظائر ٢/٢٣٩، ٢٤٠.

(٣) انظر: التَّحصيل والتَّمثيل (تشسترتي) ق ٢٧٣/ب.

متنها: "هذا الجزء الثالث من شرح التسهيل، للعلامة التنسي تلميذ أبي حيان" وفيها حق وباطل، فأما الحق فهو أن التنسي ابن عطاء الله شرح التسهيل، وأما الباطل فتلمذته لأبي حيان؛ فإنه كان في الخامسة من عمره لما توفي أبو حيان - رَحِمَهُمَا اللهُ - إذ أجمعت مصادر ترجمته على أنه وُلِدَ سنة ٧٤٠هـ^(١).

ولاطلاعي على خط ابن خطيب المنصورية - رَحِمَهُ اللهُ - فإني أجزم بأن هذه النسخة ليست بخطه، وإنما نسخها ناسخ آخر بقيد فراغها، ولم يقيد نسخه هو.

• منهج التحقيق:

١. نسختُ الباب وفق القواعد الإملائية المعروفة، مع ضبط ما يحتاج إلى ضبط وما يحسنُ به الضبط، ومع مراعاة علامات الترقيم.
٢. قابلتُ النصَّ على شرح الجمل لابن عصفور، على المطبوع منه ثم على نسخة أبي حيان منه؛ إذ كان هو المصدر الرئيس الذي اتكأ عليه الأندرشى في تحرير الباب، فتَمَمْتُ السَّاقَط، وصَحَّحْتُ التَّصْحِيف والتَّحْرِيف، ووضعتُ كُلَّ أولئك بين معقوفتين.
٣. خَرَّجْتُ القراءات القرآنية والأحاديث النبوية من مصادرها الأصلية.
٤. وثقتُ آراء النحويين ومذاهبهم، وأعدتها إلى مصادرها من كتب أصحابها، فإن لم تكن لهم كتبٌ أو كانت مفقودة وثقتُها من كتب النحو الأخرى، مقلِّدًا كتب تلاميذهم.
٦. التزمتُ في تخريج الأشعار والأرجاز بالطريقة الآتية:

(١) انظر: مقدِّمة تحقيق شرح التسهيل للتنسي (فريدة) ١٣/١، ١٩.

- ذكر بحره.

- إكماله، مصدرًا بقولي: (عجزه كذا) إن كان المحذوف العجز، أو (صدره كذا) إن كان المحذوف صدره، أو (أوله كذا) إن كان المحذوف أكثر من صدره.
- ذكر قائله، والاختلاف فيه إن وجد، وناقشتُ ما يحتاج إلى مناقشة.
- وثَّقْتُه من ديوان الشَّاعر أو من مجموع شعره إنَّ وجد، أو من المصادر النَّحويَّة مقدِّمًا كتاب سيبويه.

- ذكرتُ اختلاف روايته إن كان في محلِّ الشَّاهد.

- وضَّحتُ الشَّاهد فيه إن كان غامضًا.

- أوجزتُ شرح غريب الألفاظ وغريب المعاني بعد الانتهاء من توثيقه، ولم أُحلِّ إلى مصادر الشَّرح إن كان ممَّا تقدَّم في التَّوثيق، فإنَّ كان من غيرها ذكرته بعد ذلك.

٧. علَّقتُ على الآراء والمسائل وما احتاج إلى تعليق، مع ذكر الدَّلِيل والتَّعليل.

٨. ربَّبتُ المصادر في الهوامش ترتيبًا تاريخيًّا.

٩. أشرتُ لنهاية الصَّفحة من الورقة بخطِّ مائلٍ بعد آخر كلمةٍ فيها، ووضعت في الهامش الأيسر رقمها ورمزًا شريطيًّا لصورتها؛ لتسهيل مراجعتها.

• صورة من النُّسخة الخطيَّة:

استغنيتُ عنها بالرُّموز الشَّريطيَّة للألواح المحقَّقة المشار إليها في رقم (٩).

* * *

النَّصُّ الْمَحْقَقُ

[باب الضرائر الشعرية] (١)

ولتَعَلَّمَنَّ أَنْ من جُمْلَةٍ ما يَتَعَلَّقُ به نَظَرُ صاحِبِ هذه الصَّنَاعَةِ الضَّرَائِرِ الشَّعْرِيَّةِ؛ لأنَّ النَّحْوِيَّ يَنْظُرُ في كِلامِ العَرَبِ، والشَّعْرُ -بِلا شَكِّ- صَنَفٌ من أَصْنَافِ كِلامِهِم، بَيِّدَ أَنَّهُ مُفَقِّى موزونٌ، وبسببِ اعتبارِ الوزنِ فيه احتاجَ الشَّاعِرُ أَنْ يراعِيَ الأساليبَ الَّتِي سَلَكْتَهَا العَرَبُ في نَظْمِها بمقتضى طَباعِها، ومراعاةً ذلك تُحَوِّجُهُ -بِلا شَكِّ- غالبًا إلى زيادةٍ أو نقصٍ، أو تقديمٍ أو تأخيرٍ، أو بدلٍ؛ ليسلكَ في ذلك أساليبَ العَرَبِ، فاحتيجَ حينئذٍ إلى الكِلامِ في هذه الأقسامِ بسببِ ذلك، لكنَّ المصنِّفَ - رَحِمَهُ اللهُ - لم ييؤِّبَ على ذلك في هذا الكتابِ، وقد بَوَّبَ عليه التُّحاةُ أَكثَرُهُم^(٢)، وقد رأينا أن نجعلَ الكِلامَ في ذلك خاتمةً هذا الكتابِ^(٣)؛ ليكونَ ذلك مَتَمِّمًا للصَّنَاعَةِ، واللهُ الموقِّفُ بفضله.

والمقتضى للخروجِ إلى قِسمٍ من تلك الأقسامِ - أعني المسمَّى ضرورةً - مُخْتَلَفٌ فيه على أقوال:

(١) زيادة من المحقق.

(٢) فَرَّقَ سيبويه الكِلامَ عليها غيرَ حاصرٍ في ثلاثة أبوابٍ ١/٢٦٦، ٢/٢٦٩، ٣/٣٦٢، وختم بها ابنُ السَّرَّاجِ أبوابَ (الأصول) ٣/١١٧٧، وعقد لها الرَّجَاجِيَّ بابًا في (الجمال) ٣٩٣، وكذا فعل غيرهما، إلا أن قولَ الشَّارِحِ: "أكثرهم" يعوزه التَّحْقِيقُ؛ فإنَّ أَكثَرَهُم يَنْتُرُ الكِلامَ عليها ضمنَ أبوابِ كتابه.

(٣) انفرد بهذا الصَّنِيعِ من بين شُرَّاحِ تَسْهِيلِ الفوائدِ الذين وصلتنا شروحهم.

أحدها: الاضطراب، بحيث لا يجد بُدًّا من ذلك، بقيد أن يكون إمَّا رَدًّا فَرِحَ إلى أصلٍ، أو تشبيه غير جائزٍ بجائزٍ. وهذا القول يُعزى لسيبويه^(١)، قال أبو الحسن بن عصفور: "وقد صرَّح به في أوَّل بابٍ من أبواب الاشتغال"^(٢).

وثانيها: أن ذلك غيرٌ موقوفٍ على الاضطراب، بل يُستباح ذلك للشاعر بإطلاقٍ. وهو قولُ أبي الفتح^(٣).

وثالثها: أن ذلك أيضًا غيرٌ موقوفٍ على الاضطراب، كالقول الثاني، إلا أن أربابَ هذا القول أباحوا للشاعر في الكلام ما أباحوا له في الشعر. وهو قول الأَخفش^(٤).

(١) كذا فهمه من كلامه جماعة، منهم الصَّفَّارُ في شرحه (تح العوني) ٣٩٧/٢، وابنُ مالك في شرح الكافية الشَّافِيَّة ٣٠٠/١، وقد تأثَّره في شرح التَّسهيل ٢٠٢/١، وفي نسبته إلى سيبويه نظرٌ؛ فقد ظهر بتتبع كلامه من نحو قوله: "يجوزُ في التَّعَرُّبِ"، وقوله: "يجوزُ في الاضطراب"، وقوله: "عند الاضطراب" = أنه على القول الثاني الآتي ذكره. انظر: دراسات في كتاب سيبويه ١٤٩، ١٥٠، وشواهد التَّعَرُّبِ في كتاب سيبويه ٤٣٧-٤٤٠.

(٢) شرح الجمل ٥٤٩/٢. وقد بيَّن الصَّفَّارُ في شرحه ٣٩٧/٢، ٣٩٨ الموضوع المراد من كلام سيبويه، وأمَّا القيد فلعلَّه فهم من قوله: "وليس شيءٌ يضطرونَّ إليه إلا وهم يحاولون به وجهًا". الكتاب ٣٢/١.

ج

(٣) هذا رأي الجمهور، وبه قال ابنُ جنيِّ في موضع واحدٍ في (الخصائص) ٣٢٩/١، وصرَّح بأنَّه على القول الأوَّل في (سرِّ صناعة الإعراب) ٥٤٦/٢، وهو الظاهرُ في أكثر المواضع في (الخصائص)؛ فإنَّه لا يدكُرُ مخالفةً وقعت في التَّعَرُّبِ إلا مصدرًا بالضرورة أو الاستكراه. انظر الفهارس المفصَّلة للخصائص ٢١٣-٢١٥، ونسبته للجمهور في: خزانة الأدب ٣٣/١، وحاشية الصَّبَّان ١١٥/١، والصرَّائر وما يسوغُ للشاعر دون النَّاثِر ٦.

(٤) هكذا عرَّيَ إليه أيضًا في شرح الجمل ٥٥٠/٢، وفيه نظرٌ؛ فأما نفي الاضطراب بإطلاق فبرِّدُه ما نُقل عنه في حواشي كتاب سيبويه ١١٢/١، وأمَّا إباحة التَّصَرُّفِ للشاعر في كلامه المنشور فبرِّدُه أن الأَخفشَ في كتابه (العروض) ٦٢ منع عليه مدَّ المقصور في التَّعَرُّبِ بلَّة التَّعَرُّبِ.



ولا اعتقاده أَنَّ الشَّاعِرَ يُسْتَبَاحُ له في الكلامِ ما يُسْتَبَاحُ في الشِّعْرِ / ادَّعى في بعض الكلامِ أَنَّهُ ممَّا جاءَ مسلوكًا به الطَّرِيقَةُ الشِّعْرِيَّةُ في جوازِ تلكِ الأقسامِ التي لا يجوزُ لغيرِ الشَّاعِرِ سلوكُها في الكلامِ، ويقولُ: جاءَ هذا على لُغَةِ الشِّعْرِ (١). والمعْتَضِدُ من هذه الأقوالِ هو الأوَّلُ؛ لموافقتهِ لمفهومِ الضَّرورةِ، وهي نِسْبَةٌ تَلْحَقُ الشَّيْءَ باعتبارِ أمرٍ لا تنفكُ عنه (٢).

والاستدلالُ للقولِ الثَّانِي بقولِ الشَّاعِرِ:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِبْقَالَهَا (٣)
فإنَّهُ حذفَ (التَّاءَ) من (أَبْقَلَتْ) مع إمكانِ إبقائها ونقلِ حركَةِ الهمزةِ بعدها إليها، فتقولُ: (أَبْقَلَتْ إِبْقَالَهَا)، ويستقيمُ الوزنُ إذْ ذاك (٤). ويقولُ الآخرُ:

رُبَّ ابْنِ عَمٍّ لِسَلِيمِي مُشْمَعِلٍ طَبَّاحِ سَاعَاتِ الْكِرَى زَادِ الْكِسْلِ (٥)
بالفصلِ بين (طَبَّاحِ) وبين ما أُضِيفَ إليه (بِ) ساعاتِ، مع إمكانِ عدمِ الفصلِ، بأنْ يُضِيفَ طبَّاحًا إلى ساعاتِ، وينصبُ (زادِ الكسْلِ) إذْ ذاك

(١) انظر: شرح الجمل ٥٥٠/٢، وشرح الصَّفَّار ٤٠٠/٢، ٤٠١، وسيأتي هذا البعض والتعلُّقُ عليه في الصَّفحةِ التَّالِيَةِ.

(٢) يعني: من حيثُ هي، ولم أقف عليه لغيره.

(٣) من المتقاربِ، لعامر بن جُوَيْنِ الطَّائِي، في الكتاب ٤٦/٢، وشعر طَيِّبٍ ٤٣١/٢.

(٤) انظر: شرح أبيات سيبويه لابن البَيْرَاقِي ٥٦٠/١، وشرح الجمل ٥٤٩/٢، وخزانة الأدب ٤٦/١.

(٥) من مشطور الرِّجَزِ، لجَبَّارِ بنِ جَزْءِ بنِ ضِرَارِ، أخي الشَّمَّاحِ، في ديوانِ الشَّمَّاحِ ٣٨٩ = وعَزِيٌّ للشَّمَّاحِ في مصادر كثيرةٍ، منها: الكتاب ١٧٧/١، والكامل للمبرد ٢٥٨/١، و(المُشْمَعِلُ): الجادُّ في المَرِّ السَّرِيعِ.

ب: (طَبَاحُ)^(١)، وللقول الثالث بقوله تعالى: ﴿قَوَارِيرًا ۝ قَوَارِيرًا﴾^(٢) على قراءة مَنْ قَرَأَ بِالتَّنْوِينِ^(٣) = لَا يَتِيمٌ^(٤).

أما في الثاني فلأنَّ النَّقْلَ إلى السَّاكِنِ ليس من لُغَةِ جَمِيعِ العَرَبِ؛ لأنَّ بَعْضَهُمْ لَا يَنْقُلُ، فيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ وَارِدًا مِّنْ لَيْسِ النَّقْلُ لُغَةً لَهُ؛ فَلَا يَسْتَقِيمُ لَهُ الْوِزْنُ إِلَّا بِحَذْفِ التَّاءِ^(٥). ولأنَّه لو أَضَافَ طَبَّاحًا إِلَى (سَاعَاتِ) اسْتَلَزَمَ ذَلِكَ الْمَجَازَ؛ إِذِ الظَّرْفُ لَا يُضَافُ إِلَيْهِ إِلَّا بَعْدَ الْإِتْسَاعِ فِيهِ، فَعَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الْمِرَادُ الْحَقِيقَةَ يَتَعَدَّرُ سَلُوكُ هَذَا، فَيُضْطَرُّ إِذْ ذَاكَ إِلَى الْفِصْلِ وَلَا بُدَّ^(٦).

وأما في [الثالث]^(٧) فلأنَّنا نَمْنَعُ كَوْنَ التَّنْوِينِ فِي ﴿قَوَارِيرًا﴾ تَنْوِينِ صَرَفٍ لِتَصَحِّحِ هَذِهِ الدَّعْوَى؛ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ، وَيَكُونَ الْأَصْلُ: (قَوَارِيرًا) بِالْفِ، إِذْ حَرْفُ الْإِطْلَاقِ كَمَا يُسْتَعْمَلُ فِي الشِّعْرِ يَسْتَعْمَلُ

-
- (١) انظر: شرح الجمل ٥٤٩/٢، وعلى هذا الوجه ضبط أبو حيان (زادمعًا) هكذا في نسخه ٢٠٢/ب.
- (٢) سورة الإنسان: ١٥، ١٦. وفي الاستدلال بها على رأي الأخفش لبس، حتى تضيف إليها من شرح الجمل ٥٥٠/٢: "فكثيرًا ما يقول: جاء هذا على لغة الشِّعْرِ، [وحمل] على ذلك قوله تعالى... الآية.
- (٣) نَوْخُهَا الْمَدْيَانُ وَعَاصِمٌ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَالْكَسَائِيُّ، وَنَوْنُ الْأَوَّلَى مِنْهُمَا دُونَ الثَّانِيَةِ ابْنُ كَثِيرٍ وَخَلْفٌ، وَالْمِرَادُ هُنَا تَنْوِينِ الْأَوَّلَى، وَأَمَّا الثَّانِيَةُ فَأُجْرِيَتْ عَلَيْهَا لِلْمُنَاسَبَةِ بَيْنَهُمَا. انظر: السَّبْعَةُ ٦٤٦، والتَّيْسِيرُ ٥٠٤.
- (٤) هذا خبر قوله: "والاستدلال"، وبعده تفصيلُ الجواب، على أسلوب اللَّفِّ والتَّشْرِ.
- (٥) هذا اعتراضٌ مردودٌ من وجهين، أحدهما: أَنَّ الضَّرُورَةَ الَّتِي أَبَاحَتْ لَهُ حَذْفَ التَّاءِ سَبِيحٌ لَمْ تَرَكَ الْهَمْزَ، وَهُوَ كَثِيرٌ. وَالْآخَرُ: أَنَّهُ قَدْ رُويَ بِالنَّقْلِ وَتَرَكَ الْهَمْزَ. انظر: الكتاب ٥٥٤/٣، ٥٥٥، والمذكر والمؤنث لابن الأنباري ٣٦٦/١، وشرح أبيات سيبويه ٥٦٠/١، والمصباح لابن يسعون ٧٧٩/١، ولغة قريش ٦٦.
- (٦) انظر: الكتاب ١٧٧/١، وشرح الجمل ٥٥٠/٢، وشرح الصَّفَّارِ ٤٠٠/٢، وهذا المنع من وجه؛ لأنه قد رُويَ بِإِضَافَةِ (سَاعَاتِ) وَنَصَبِ (زَاد). انظر: المصباح ٤٢٣/١، ٤٢٤.
- (٧) في الأصل: "الثاني"، ولو لم ينصَّ في السابق على أنه (الثاني) لاحتمال أن يكون هذا هو الثاني مما رَدَّ من الأقوال.

أَيْضًا فِي السَّجْعِ، وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَتَتَّظُنُّونَ بِاللَّهِ الظُّنُونًا﴾^(١)،
﴿فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا﴾^(٢). وَإِذَا كَانَ هَذَا الْإِحْتِمَالُ قَائِمًا لَمْ تَصَحَّ تِلْكَ
الدَّعْوَى^(٣).

وَإِذْ قَدْ ذَكَرْنَا الْمَقْتَضِي لِلخُرُوجِ إِلَى تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَاجْتِلَافِ النَّاسِ فِيهِ،
فَلَنَتَكَلَّمُ عَلَى تِلْكَ الْأَقْسَامِ وَاحِدًا وَاحِدًا، فَنَقُولُ:
أَمَّا الْقِسْمُ الْأَوَّلُ: وَهُوَ الزِّيَادَةُ، فَأَصْنَافٌ: الصِّنْفُ الْأَوَّلُ: التَّنْوِينُ، وَهُوَ
بِاعْتِبَارِ مَا يَلْحَقُهُ ضَرْبَانِ^(٤): الضَّرْبُ الْأَوَّلُ: اللَّاحِقُ مَا لَا يَنْصَرِفُ، كَقَوْلِ
الشَّاعِرِ:

قَوَاطِنًا مَكَّةَ مِنْ وُرُقِ الْحَمِي^(٥)

وَقَوْلِ الْآخَرِ:

فَاتَاهَا أُحَيْمِرٌ كَأَخِي السَّهْمِ مِمَّ [بِعَضْبٍ]^(٦) فَقَالَ كُوْنِي عَقِيرًا^(٧)

وَقَوْلِ الْآخَرِ:



ب / ٢٦٤

(١) سورة الأحزاب: ١٠.

(٢) سورة الأحزاب: ٦٧. وفي الأصل: "هؤلاء أضلونا السبيلًا". وكذا في شرح الجمل ٥٥٠/٢، ونسخة أبي
حيان منه ٢٠٢/ب، كأنها التبتت عندهم بآية الأعراف (٣٨): ﴿رَبَّنَا هَؤُلَاءِ أَضَلُّونَا فَآتِنَا عَذَابًا ضِعْفًا مِنَ
النَّارِ﴾.

(٣) انظر: شرح الجمل ٥٥٠/٢، وشرح الصَّفَّار ٤٠١/٢. وأصل هذا الجواب للأخفش في معاني القرآن
٧٩/١؛ فإذا كان كذلك فكيف يكون اعتراضًا عليه؟ ثم كيف يُنسبُ هذا الدَّلِيلُ إليه؟

(٤) هكذا في الأصل، والمذكور ثلاثة أضرب.

(٥) من مشطور الرَّجْرِ، للعجاج، في ديوانه ٢٨٢.

(٦) سقط من الأصل، والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٥١/٢.

(٧) من الخفيف، لأمية بن أبي الصَّلْتِ، في ديوانه ٤٠٦. و(أحيمير) تصغيرُ أحمِر، وهو قُدازُ بن سالف، عاقر
النَّاقَةِ.

مَمَّنْ حَمَلْنَ بِهِ وَهَنَّ عَوَاقِدُ حُبُكَ النِّطَاقِ فَعَاشَ غَيْرَ مُهَبَّلٍ (١)
وهذا الاستعمال جائزٌ في كُلِّ ما لا ينصرفُ عند الاضطرار إلى صَرْفِهِ.
نعم، يُسْتَثْنَى من ذلك ما آخرُهُ أَلْفٌ؛ فَإِنَّ هذا الاستعمالَ لا فائدةَ في سُلُوكِهِ
بالنِّسْبَةِ إِلَيْهِ، إِذْ صَرَفُ ما لا ينصرفُ إِمَّا أَنْ يَكُونَ بِجَرِّهِ بِكسرةٍ، كقولِ الشَّاعرِ:
إِذَا ما غَزَوْا بِالْجَيْشِ حَلَقَ فَوْقَهُمْ عَصَائِبُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (٢)
أو بزيادةِ التَّنوينِ، كما تقدَّم، وسلوكُ الأوَّلِ لا يَصِحُّ فيما نُحْنُ فيه؛ لاستواءِ
حالِهِ رَفْعًا ونصبًا وخفضًا (٣)، وكذا الثَّاني أيضًا؛ لأنَّ زيادةَ التَّنوينِ تستلزمُ حذفَ
الألفِ (٤)؛ فلا يترتَّبُ على ذلك فائدة.

ومَنَعَ الكوفيُّونَ صَرْفَ (أفعل من)؛ لاعتقادهم أنَّ المقتضيَ لحذفِ التَّنوينِ
منهُ هو لَفْظُ (من)، فلم يجمعوا بينهما (٥)، والبصريُّونَ يَجَوِّزُونَ صَرْفَهُ؛ لأنَّ
المقتضيَ عندهم لحذفِ تنوينِهِ إِمَّا هو وَزْنُ الفعلِ والصِّفَةِ، لا لفظُ (من)، بدليلِ
صَرْفِ: (خيرٌ منك) و(شرٌّ منك) (٦).

الضَّرْبُ الثَّانِي: اللَّاحِقُ لِلْمَنَادِي، كقولِ الشَّاعرِ:

سَلَامُ اللهِ يَا مَطَرٌ عَلَيْهَا (٧)
وقولِ الآخرِ:

- (١) من الكامل، لأبي كبير الهذلي، في ديوان الهذليين ٩٢/٢. أي: حملت به وهي فِرْعَةٌ؛ فجاءت به لا يُطَاقُ.
- (٢) من الطَّويل، للتَّبَاعَةِ الذُّبْيَانِي، في ديوانه ٤٢.
- (٣) أي: في تقدير الحركة على الألف.
- (٤) لالتقاء الساكنين. انظر: شرح الجمل ٥٥٢/٢، وشرح الصَّفَّار ٤٠٦/٢.
- (٥) انظر: الإنصاف ٤٨٨/٢، وشرح الجمل ٥٥٢/٢.
- (٦) انظر: شرح البتيري ١٠٢/٢، والإنصاف ٤٨٨/٢.
- (٧) صدرُ بيتٍ من الوافر، وعجزُهُ: "وَلَيْسَ عَلَيْكَ يَا مَطَرُ السَّلَامُ"، للأحوص الأنصاري، في ديوانه ٢٣٧.

صَرَبَتْ صَدْرَهَا إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَتَكَ الْأَوَاقِي (١)

الصَّرْبُ الثَّلَاثُ: اللَّاحِقُ بَدَلًا مِنْ حَرْفِ الْإِطْلَاقِ، كَقَوْلِهِ:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَانَ (٢)

وقوله:

..... سُقِيَتِ الْغَيْثَ أَيُّتُهَا الْخِيَامُنُ (٣)

إِلَّا أَنَّ هَذَا الْإِسْتِعْمَالَ مُخْتَصٌّ بِالْوَصْلِ.

الصِّنْفُ الثَّانِي (٤): الْحَرْفُ اللَّاحِقُ الْقَافِيَةَ الْمَطْلُوقَةَ، كَقَوْلِهِ:

أَقْلِي اللَّوْمَ عَاذِلَ وَالْعِتَابَانَ

وقول الآخر:

مَتَى كَانَ الْخِيَامُ بِذِي طُلُوحٍ سُقِيَتِ الْغَيْثَ أَيُّتُهَا الْخِيَامُو

وقول الآخر:

..... بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلِي (٥)

وهذا الاستعمال جائزٌ وفقًا ووصلًا.

(١) من الخفيف، للمُهَلَّل بن ربيعة، في ديوانه ٥٨.

(٢) صدر بيت من الوافر، لجرير، في ديوانه ٨١٣/٢، وروايته فيه: "والعتابا"، وعجزه: "وقولي إن أصبت لقد أصابا".

(٣) عجز بيت من الوافر، لجرير، في ديوانه ٢٧٨/١، وروايته فيه: "الخيام"، وسيعيده تامًا.

(٤) من أصناف الزيادة.

(٥) من الطويل، لامرئ القيس، في ديوانه ٧، تمامه:

قَفَا نَبِكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ بِسِقْطِ اللَّوَى

والضَّرْبُ الأوَّل والثَّانِي من التَّنوين من رَدِّ الفرع إلى الأصل، وأمَّا الضَّرْبُ الثَّالِثُ من التَّنوين، وزيادةُ حرف الإِطْلَاقِ فمن تشبيهه غيرِ الجائزِ بالجائزِ؛ لأنَّ لحاق ذلك مُبِينٌ للإِعْرَابِ والتَّرْتِيبِ، فأشبهه الحروف اللاحقة لبيان الحركة وفقاً.

الصَّنْفُ الثَّالِثُ: اللاحقُ لبيان الحركة وصلًا، كقول الشاعر:

أَنَا سَيْفُ الْعَشِيرَةِ فَأَعْرِفُونِي حُمَيْدًا قَدْ تَذَرَيْتُ السَّنَامَا^(١)
وقول الآخر:

فَكَيْفَ أَنَا وَانْتِحَالِي الْقَوَا فِي بَعْدِ الْمَشِيبِ كَفَى ذَاكَ عَارًا^(٢)
وقول الآخر:

يَا مَرْحَبًا بِحِمَارٍ نَاجِيَةٍ^(٣)

وهذا الاستعمالُ بآئِهِ الْوَقْفُ، إِلَّا أَنَّهُمْ سَلَكُوهُ إِجْرَاءً لِلْوَصْلِ مُجْرَى الْوَقْفِ. ولا يُقَالُ: إِدْخَالُ هَذَا الصَّنْفِ فِي الضَّرَائِرِ يَا بَاهُ وَرُودُهُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ﴾^(٤)؛ لِأَنَّ نَقْلَهُ: لَا مَنَافَةَ بَيْنَهُمَا؛ لِأَنَّ الْمُقْتَضِي لَهُ فِي الشِّعْرِ الْإِضْطِرَارُ إِلَى إِقَامَةِ الْوِزْنِ، وَالْمُقْتَضِي لَهُ فِي الْكَلَامِ كَوْنُهُ عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ؛ لِقِصَرِ زَمَنِ الْوَصْلِ^(٥)، فَافْتَرَقَا.

(١) من الوافر، لحُمَيْدِ بْنِ حُرَيْثِ بْنِ بَحْدَلٍ، فِي دِيْوَانِ شِعْرَاءِ بَنِي كَلْبٍ ٦٥٤، وَالْحِزَانَةَ ٣٩٩/٢، وَشَرَحَ شَوَاهِدَ الشَّافِيَةِ وَعُزِّيَ لِحُمَيْدِ بْنِ ثَوْرٍ فِي التَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ١٩٤/٢، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ ١٣٣.

(٢) من المنتقار، للأعشى، فِي دِيْوَانِهِ ٥٣.

(٣) من مشطور الرجز، لم أقف على قائله، وَهُوَ فِي مَعَانِي الْقُرْآنِ لِلْفَرَّاءِ ٤٢٢/٢، وَالْخِصَائِلَ ٣٦٠/٢.

(٤) سورة الممتحنة: ١، وَهِيَ قِرَاءَةٌ نَافِعٌ. انظر: السبعة ١٨٨.

(٥) كذا فِي الْأَصْلِ، وَهُوَ مُشْكَلٌ، وَيُقَابَلُهُ فِي شَرَحِ الْجُمَلِ ٥٥٤/٢ قَوْلُ ابْنِ عَصْفُورٍ: "... عَلَى نِيَّةِ الْوَقْفِ، فَقَصُرَ زَمَنُ الْوَقْفِ يَوْمَهُمْ وَصَلًا"، وَيَخْطُ أَبُو حِيَّانٍ مُضْبُوطًا: "الْقِصْرُ"، وَهُوَ مُشْكَلٌ أَيْضًا؛ إِذْ كَيْفَ يَكُونُ وَفْقًا



٢٦٥ / أ

الصِّنْفُ الرَّابِعُ: قطع ألفِ الوصل؛ تشبيهاً للحشو بالابتداء، وهذا الاستعمال أكثرُهُ إِمَّا يَرِدُ فِي أَوَائِلِ أَنْصَافِ الْآيَاتِ (١) كقولهِ:

وَلَا يُبَادِرُ فِي الشِّتَاءِ وَلِيدُنَا أَلْقَدْرُ يُنْزِلُهَا بَغَيْرِ جِعَالٍ (٢)

وقولِ الآخر:

لَتَسْمَعَنَّ سَرِيعًا فِي دِيَارِكُمْ اللَّهُ أَكْبَرُ يَا ثَارَاتِ عُثْمَانَ (٣)

وقد يَرِدُ فِي الْحَشْوِ كقولهِ:

إِذَا جَاوَزَ الْإِثْنَيْنِ سِرًّا فَإِنَّهُ بَبَثٍ وَتَكْثِيرِ الْحَدِيثِ قَمِينٌ (٤)

ولما اعتقد ابنُ كيسان أنَّ هَمْزَةَ لَامِ التَّعْرِيفِ هَمْزَةٌ طَعِيعٌ ظَنَّ أَنَّ هَذَا الْإِسْتِعْمَالَ خَاصٌّ بِلَامِ التَّعْرِيفِ (٥)، وليس الأمرُ كما ظنَّه؛ لأنَّه قد جاء مع غيرها في قولِ الآخر:

لَا نَسَبَ الْيَوْمِ وَلَا حُلَّةً إِتْسَعَ الْحَرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ (٦)

الصِّنْفُ الْخَامِسُ: تَشْدِيدُ الْآخِرِ وَصَلًّا كقولهِ:

وهو في نيَّةِ الوقف؟ والذي يظهرُ أنَّها محرَّفةٌ والتَّحْقِيقُ: لِقِصْرِ زَمَنِ [الفصل] أَي: بين التَّنْقِيطِ، وهذا الذي أوهم الوصل.

(١) في النَّصْفِ الثَّانِي مِنَ الْبَيْتِ؛ لِأَنَّهم يَقْفُونَ عَلَى النَّصْفِ الْأَوَّلِ فَيَصِيرُ كَأَنَّهُ مَبْتَدَأٌ. انظر: ما يحتمل الشَّعْرَ ٧٨.

(٢) من الكامل، عَزِيَّيْ حَاجِبِ بْنِ حَبِيبِ الْأَسَدِيِّ، فِي شَرْحِ آيَاتِ سَبِيئِهِ لِابْنِ السَّيْرَانِيِّ ٣٧٣/٢، وَلِلبَيْدِ بْنِ رَبِيعَةَ فِي الْأَصُولِ ١١٨٥/٣، وَضَرَائِرُ الشَّعْرِ ٥٣، وَلَمْ أَجِدْهُ فِي دِيْوَانِهِ، وَهُوَ بِلا نِسْبَةٍ فِي الْكِتَابِ ١٥٠/٤، وَتَحْصِيلُ عَيْنِ الدَّهَبِ ٥٥٧. وَ(الجَعَالُ) خِرْقَةٌ تُنْزَلُ بِهَا الْقَدْرُ.

(٣) من البسيط، لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ، فِي دِيْوَانِهِ ٩٦/١.

(٤) من الطَّوِيلِ، لِقَيْسِ بْنِ الْحَطِيمِ، فِي دِيْوَانِهِ ١٦٢.

(٥) انظر: ما يحتمل الشَّعْرَ ٧٧، وَشَرْحَ الْجَمَلِ ٥٥٥/٢.

(٦) من السَّرِيعِ، لِأَنْسِ بْنِ الْعَبَّاسِ السُّلَمِيِّ، فِي الْكِتَابِ ٢/٢٨٥، وَالْأَصُولِ ٣٧٦/١.

بِإِزَالِ وَجَنَاءِ أَوْ عَيْهَلٍ^(١)

وقول الآخر:

فِي عَامِنَا ذَا بَعْدَ مَا أَحْصَبَا^(٢)

وهذا الاستعمالُ من إجراءِ الوصلِ مُجْرَى الوقفِ؛ فَإِنَّ هَذَا الصِّنْفَ^(٣) بَابُهُ الْوَقْفُ. وهذه الأصنافُ كُلُّهَا مَقْيِسَةٌ.

الصِّنْفُ السَّادِسُ: التَّوْنُ الْمَشْدَدَةُ الْأَلْحَقَةُ بَعْدَ الْآخِرِ؛ تَشْبِيهًا بِتَشْدِيدِ الْحَرْفِ حَالَ الْوَقْفِ، إِلَّا أَنَّ الزِّيَادَةَ فِي هَذَا الصِّنْفِ اثْنَتَانِ، وَهَنَّاكَ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ يَرِدُ هَذَا الْإِسْتِعْمَالُ مَعَ فَتْحِ الْآخِرِ كَقَوْلِهِ:

أَحْبُّ مِنْكَ مَوْضِعَ الْفَقْنِ وَمَوْضِعَ الْإِزَارِ وَالْكَشْحَنِ^(٤)

وقد يَرِدُ دُونَهُ، كَقَوْلِ الْآخِرِ:

قُطْنِنَةٌ مِنْ جَيْدِ الْقُطْنِ^(٥)

(١) من مشطور الرجز، لمنظور الأسدي، في العباب الزاخر (ع ه ل) ٤٣٤/١٣، وشرح شواهد الشافية ٢٤٨/٤، وفي خزنة الأدب ١٣٨/٦ نبه البغدادي على أن منظورًا يُنسب في بعض المصادر إلى أبيه مرثد، ويُنسب في أخرى إلى أمه حبة. والوجناء العيهل: الناقة الشديدة السرعة، والبارز: ما فطر نائمه فدخل في السنة التاسعة ذكرًا أو أنثى.

(٢) من مشطور الرجز، لرؤية، في ملحق ديوانه ١٦٩، والكتاب ١٧٠/٤.

(٣) أي: تشديد الآخر. انظر: شرح الجمل ٥٥٦/٢، وشرح الصقار ٤١٩/٢.

(٤) من مشطور الرجز، غزياً لنهشل بن دارم، في العباب الزاخر (و ش ح) ٦٢٧/٣، وإلى دهلب القريعي، في لسان العرب (و ش ح) ٦٣٢/٢.

(٥) من مشطور الرجز، غزياً لدهلب بن سالم القريعي في شرح أبيات إصلاح المنطق ٣٤٤.

الصِّنْفُ السَّابِعُ: حَرْفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ اللَّاحِقُ قَبْلَ الْآخِرِ فِي جَمْعِ الرَّبَاعِيِّ؛

تشبيهاً بجمع الحماسي، كقول الشاعر:

تَنْفِي يَدَاهَا الْحَصَا فِي كُلِّ هَاجِرَةٍ نَفْيِ الدَّرَاهِيمِ تَنْقَادُ الصَّيَارِفِ (١)

الصِّنْفُ [الثَّامِنُ] (٢): حَرْفُ الْمَدِّ وَاللَّيْنِ اللَّاحِقُ إِشْبَاعًا لِلْحَرَكَةِ، كَقَوْلِهِ:

يُجِبُّكَ قَلْبِي مَا حَيِّتُ فَإِنْ أُمْتُ يُحِبِّكَ عَظْمٌ فِي التُّرَابِ تَرِيبُ (٣)

وقول الآخر:

أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الْعَقْرَابِ الشَّائِلَاتِ عُقَدَ الْأَذْنَابِ (٤)

وقول الآخر:

..... مِنْ حَيْثُ مَا سَلَكَوا أَدْنُو فَاَنْظُرُوا (٥)

وفي إدخال مد المقصور في هذا الصنف خلاف، والبصريون يمنعون ذلك

لوجهين (٦):

أحدهما: عدم السماع بوروده.

(١) من البسيط، للفرزدق، مفرد في ديوانه ٥٧٠، والكتاب ٢٨/١، ونُفي عنه في العباب الرَّاخر (ص ر ف)

٣٠٩/١١

(٢) في الأصل: "السَّابِعُ"، وجرى التصحيح على الأصناف التالية إلى الصنف الثاني عشر.

(٣) من الطَّويل، لم أقف على قائله، وهو في ضرائر الشَّعر ٣٦، وشرح الجمل ٥٧٧/٢.

(٤) من الرَّجَز، لم أقف على قائله، وهو في الجمل المنسوب للخليل ٢٤٤، وضرائر الشَّعر ٣٣.

(٥) عجز بيت من البسيط، وصدرة: "وَأَنْفِي حَيْثُما يُشْرِي أهُوى بَصْرِي"، عَزِي لإبراهيم بن هَزْمَةَ، في شرح

المعلقات للرُّوزِّي ٢١٢، وهو في ديوانه ٢٣٨، ٢٣٩ دون قطع بنسبته إليه، وبلا نسبة في الألفاظ ٤٠٩، وقد

شكَّك محمد التَّجَّار في نسبته إلى ابن هَزْمَةَ. انظر: الخصائص ٤٣/١.

(٦) انظر: الإنصاف ٧٤٥/٢.



٢٦٥ / ب

وثانيهما: أنَّ القياسَ يابأه؛ إذ ليس في سلوكه ردُّ فرعٍ إلى أصل، ولا تشبيهه
غيرِ جائزٍ بجائز.

والكوفيون يجيزون ذلك^(١)، إلا أنَّ الفراءَ منهم قيَّدَ الجوازَ بالأَّ يكون
للمقصورِ قياسٌ يوجبُ قَصْرَهُ، ك(رحى) ونحوه^(٢)، فإنَّ كان له قياسٌ يُوجبُ
قَصْرَهُ ك(فَعَلَى) فَعَلانِ نحو: (سكرى) سكران، لم يُجزَ مَدَّهُ أصلاً^(٣).

والاستدلالُ على جوازِ مَدِّ المقصورِ بقولِ الشَّاعر:

سَيَغْنِينِي الَّذِي أَغْنَاكَ عَنِّي فَلَا فَقرٌ يَدُومُ وَلَا غِنَاءٌ^(٤)

وبقولِ الآخر:

قَدْ عَلِمْتُ أُحْتُ بَنِي السِّعْلَاءِ
وَعَلِمْتُ ذَاكَ مَعَ الْجِرَاءِ
أَنْ نِعَمَ مَا كُؤَلًا عَلَى الْحَوَاءِ
يَا لَكَ مِنْ تَمْرٍ وَمِنْ شَيْشَاءِ
يُنشَبُ فِي الْمَسْعَلِ وَاللَّهَاءِ^(٥)

= لا يَتِيمٌ؛ أمَّا الأوَّلُ: فلجوازِ أنْ يكونَ (الغناء) فيه ممدودًا في الأصل،
مصدرًا ل(عَانَى)^(٦)، والمعنى إذ ذاك: فلا افتقارٌ شَخْصٍ إلى شَخْصٍ يدومُ، ولا

(١) والأخفش وبعضُ البصريين، عراه إليهم السِّيراني في ما يحتمل الشَّعر ١١٢.

(٢) هكذا عُرِي إليه في المصدر السابق ١٠٩، وشرح الجمل ٥٥٨/٢، وشرح الصَّفَّار ٤٢٤/٢، ٤٢٥، وقد
أورد في المقصور والممدود ٢٥ الأبيات التي قيل إنَّ الكوفيين استدَلُّوا بها ولم يذكر هذا القيد.

(٣) لأنَّ فَعَلَى فَعَلانِ لا يكونُ إلا مقصورًا. انظر: شرح الجمل ٥٥٨/٢.

(٤) من الوافر، لم أقف على قائله، وهو في شرح القصائد السَّبع ٢٢٤، والمقصور والممدود للقالبي ١٧٧.

(٥) من مشطور الرَّجَز، عزاها البكري إلى أبي المقدم بيَّس بن ضَهيب. انظر: اللآلي ٨٧٤/٢.

(٦) قال سيبويه: "وجاء فعَالٌ على فاعلث كثيرًا". الكتاب ٨١/٤.

استغناؤه عنه يدوم، و(غانى) هذه هي التي تدخل عليها التاء، فيقال: تغانى،
ومصدره: تغان، كما قال الشاعر:

كِلَانَا غَيِّي عَنْ أَحْيِهِ حَيَاتُهُ وَنَحْنُ إِذَا مِتْنَا أَشَدُّ تَغَانِيَا^(١)
وَأَمَّا الثَّانِي فَلَأَنَّ قَائِلَهُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ^(٢).

الصِّنْفُ الثَّاسِعُ: الألفُ واللَّامُ اللَّاحِقَةُ العَلَمَ، كقوله:

بَاعَدَ أُمَّ العَمْرُو عَنْ أُسِيرِهَا
حُجَّابُ أَبْوَابٍ عَلَيَّ قُصُورِهَا^(٣)

وقول الآخر:

أَمَّا وَدِمَاءٍ لَا تَزَالُ مُرَاقَةً عَلَيَّ فُنَّةِ العَزَى وَبِالنَّسْرِ عِنْدَمَا^(٤)

وأدخل أبو الحسن بن عصفور^(٥) في أصناف الضرائر زيادة الكاف في قوله
تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾^(٦)؛ لأنَّ هذا الاستعمال بابُّه الشِّعر؛ ولأنَّ
الحكم عليها بعدم الزيادة يستلزم إثبات مثل الله، تعالى عن ذلك وتنزّه عنه،

(١) من الطَّويل، عُزِّي لشعراء حُجج، منهم الأعمشى، وعبد الله بن معاوية. انظر تفصيل ذلك في: شعر عبد
الله بن معاوية ٩٢، وشرح السيبراني ٨١٤٩/٢، وما يحتمل الضرورة من الشِّعر ١١٤ هـ ٤. وليس فيه حُجَّة؛
للتكُّلف الظاهر في تأويله، لأنَّ الشَّاعر قرَّنه بالفقر؛ فلا يحتمل المعنى حينئذٍ المفاخرة. انظر: المقاصد النَّحويَّة
٢٠٢٥/٤.

(٢) لم أقف على نسبه في غير ما تقدَّم، وأكثر المصادر تورده عُقلًا.

(٣) من مشطور الرجز، لأبي النَّجم العجلي، في ديوانه ٢١٢.

(٤) من الطَّويل، لعمرو بن عبد الجنِّ، في المقاصد النَّحوية ٤٦٧/١، وخزانة الأدب ٢١٦/٧.

(٥) انظر: شرح الجمل ٥٥٩/٢، وقد سبقه إليه السيبراني في ما يحتمل الشِّعر ١٩١.

(٦) سورة الشُّورى: ١١.

سواءً أخذنا (مثلاً) في الآية على أصلها، أو بمعنى ما أُضيفت إليه على أسلوب قولهم: "مِثْلَكَ يَفْعَلُ كَذَا"^(١)، بمعنى: أنت تفعل كذا، وقول الشاعر:

مِثْلِي لَا يُحْسِنُ قَوْلًا [فَعْفَعِي] ^(٢)

وَالشَّائِءُ لَا تَمْشِي مَعَ الْهَمْلَعِ ^(٣)

أَي: أَنَا [لَا أُحْسِنُ] ^(٤) قَوْلًا [فَعْفَعِي] ^(٥).

أما لزوم المثل على الأول فواضح، وأما على الثاني؛ فلأنه إنما يُسَلَكُ

١/٢٦٦

حيث/ يُرادُ إقامةُ الحجّةِ على المُخاطب، فالمعنى حينئذٍ: مِثْلَكَ يَفْعَلُ

فأفعله، فيلزم إثبات المثل، عياداً بالله من ذلك.

وفيه نظر؛ أما أولاً: فلأنّ إدخال الآية في أصناف الضرائر، إن كان المراد

منه أنّ زيادة الكاف إذا وقعت في الشّعر على هذا الأسلوب تكون من أصناف

الضرائر فمُسَلَّمٌ، وإن كان المراد أنّها في الآية من أصناف الضرائر فالحكم بذلك

إنما يجيء على مذهب الأخفش، في تفسير المقتضي للخروج إلى أقسام

الضرائر ^(٦).

(١) انظر: شرح الجمل ٥٦٠/٢، وشرح الصّفا ٤٣٠/٢، ٤٣١.

(٥) في الأصل: "فعف"، والتّصحيح من شرح الجمل ٥٦٠/٢.

(٣) من مشطور الرّجز، لم أقف على قائله، وهو في المعاني الكبير ١٩٨/١، وشرح الجمل ٥٦٠/٢. و(تمشي)

أي: تكثر، يُقال: أمشى فلان، إذا كثرت ماشيته، و(الهملَع): الذّئب.

(٤) في الأصل: "مُحْسِنٌ".

(٥) في الأصل: "فعف"، والتّصحيح من شرح الجمل ٥٦٠/٢، و(فَعْفَعِ) زَجْرُ العَنَمِ. انظر: المخصّص

٢٤٧/٢.

(٦) تقدّم تحقيقه. وانظر أقوال التّحويّين في تنزيه القرآن عن الضّورة في (حمل القرآن على ضرورة الشّعر)

١٣٠، ١٣٢.

وَأَمَّا ثَانِيًا: فَلَأَنَّ أَخَذَ (مثل) فِي الْآيَةِ عَلَى أَنْ يَكُونَ الْمَرَادُ بِهِ مَا أُضِيفَ إِلَيْهِ لَا يَسْتَلْزِمُ إِثْبَاتَ مِثْلٍ؛ لِأَنَّ الْمَعْنَى إِذْ ذَاكَ: لَيْسَ كَهُو شَيْءٍ^(١)، وَإِدْعَاءُ كَوْنِ هَذَا الْاِسْتِعْمَالِ لَا يُسَلِّكُ إِلَّا لِقْصِدِ إِقَامَةِ الْحُجَّةِ عَلَى الْمَخَاطَبِ = لَا بُدَّ لَهُ مِنْ مُصَحِّحٍ.

الصِّنْفُ الْعَاشِرُ: ضَمِيرُ النَّصْبِ فِي بَابِ التَّنَازُعِ، إِذَا أَعْمَلْنَا الثَّانِي مِنْ الْعَامِلِينَ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

عَلَّمُونِي كَيْفَ أَبْكِي هُمْ إِذَا خَفَّ الْقَطِينُ^(٢)

الصِّنْفُ الْحَادِي عَشَرَ: زِيَادَةُ (مَنْ) عَلَى رَأْيِ الْكُوفِيِّينَ^(٣)، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

يَا شَاةَ مَنْ قَنَّصٍ لِمَنْ حَلَّتْ لَهُ حَرُمْتُ [عَلَيَّ]^(٤) وَلَيْتَهَا لَمْ تَحْرُمَ^(٥)
وقول الآخر:

- (١) فَسَّرَهُ الرَّخْمَشْرِي بِأَنَّهُ مِبَالِغَةٌ سَلِّكُ لَهَا طَرِيقُ الْكِنَايَةِ. انظر: الكشَّاف ٩٧٥.
- (٢) مِنْ مَجْزُوءِ الرَّمْلِ، لَمْ أَقْفِ عَلَى قَائِلِهِ، وَهُوَ فِي شَرْحِ الْجُمْلِ ٥٦٠/٢، وَكَانَ أَخْرَجَهُ قَبْلَ ذَلِكَ مِنَ الضَّرُورَةِ فِي ٦١٦/١ بِقَوْلِهِ: "وَأَضْمَرُ ل(أَبْكِي) مَفْعُولُهُ قَبْلَ الدِّكْرِ مِنْ غَيْرِ ضَرْوَةٍ دَعَتْ لذلِكَ؛ إِذْ قَدْ يَجُوزُ لَهُ خَذْفُهُ". وَلَسْتُ أَدْرِي كَيْفَ يَسْتَقِيمُ الْوِزْنُ مَعَ حَذْفِهِ؟ وَهِيَ رَوَايَةٌ أُخْرَى لَا شَاهِدَ فِيهَا. انظر: شرح القصائد السَّبع ٥٣٠.
- (٣) أَي: فِي زِيَادَةِ الْاسْمِ، وَقَدْ عَزَى إِلَى الْكِسَائِيِّ وَحْدَهُ فِي شَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبع ٣٥٣، وَضَرَائِرِ الشِّعْرِ ٨١، وَقَدْ تَابَعَ الشَّارِحُ ابْنَ عَصْفُورٍ فِي إِجْمَالِ نَسْبَتِهِ إِلَى الْكُوفِيِّينَ. انظر: شرح الجمل ٥٦٠/٢.
- (٤) فِي الْأَصْلِ: "عَلَيْهِ". وَالتَّصْحِيحُ مِنْ شَرْحِ الْجُمْلِ ٥٦٠/٢.
- (٥) مِنْ الْكَامِلِ، لِعَنْتَرَةٍ، فِي دِيْوَانِهِ ٢١٣، وَهَذِهِ رَوَايَةُ الْكِسَائِيِّ، أَمَّا الدِّيْوَانُ فَرَوَايَتُهُ: "يَا شَاةَ مَا قَنَّصٍ"، وَهِيَ كذلِكَ فِي شُرُوحِ الْمَعْلَقَاتِ الْمُتَقَدِّمَةِ. انظر: شرح القصائد المعلَّقات ٣٢١، وَشَرْحِ الْقَصَائِدِ السَّبع ٣٥٣، وَلَا شَاهِدَ فِيهَا. وَثُمَّ رَوَايَةٌ ثَالِثَةٌ لِأَبِي سَعِيدٍ الصَّرِيرِ وَهِيَ: "يَا شَاةَ مُقْتَنِّصٍ"، وَفِيهَا تَقْوِيَةٌ لِرَوَايَةِ الْكِسَائِيِّ؛ لِأَنَّهَا بِمَعْنَاهَا. انظر: شرح القصائد المعلَّقات ٣٢١، وَ(الشَّاةُ) فِيهِ كِنَايَةٌ عَنِ امْرَأَةٍ، يَرِيدُ: مِثْلُكَ تُصَادُّ.

أَلِ الرُّبَيْرِ سَنَامُ الْمَجْدِ قَدْ عَلِمَتْ ذَاكَ الْقَبَائِلُ وَالْأَثْرُونَ مَنْ عَدَدَا^(١)
الصِّنْفِ الثَّانِي عَشَرَ: التُّونُ الخفيفةُ إذا دخلتْ ما لا ينقاس دخولها فيه^(٢)،
كقول الشاعر:

رُبَّمَا أَوْفَيْتُ فِي عَالِمٍ تَرْفَعَنْ تَوْبِي شَمَالَاتٍ^(٣)
الصِّنْفِ الثَّلَاثِ عَشَرَ: زيادةُ الحركة، وهو ضربان:

الأوَّل: أن يكون ذلك بتحريك العين الساكنة، كقوله:

إِذَا تَجَرَّدَ نَوْحٌ قَامَتَا مَعَهُ ضَرْبًا أَلِيمًا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجِلْدَا^(٤)
أراد: الجلد، فأتبع. وقول الآخر:

وَقَاتِمِ الْأَعْمَاقِ حَاوِيِ الْمُخْتَرِقِنِ مُشْتَبِهِ الْأَعْلَامِ لَمَاعِ الْحَفَقِنِ^(٥)
أراد: الحفق، فأتبع. ومنه قول زهير:

ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنَّ وَجْهَتَكُمْ
مَاءٌ بِشَرْقِيٍّ سَلَمَى فَيْدُ أَوْ رَكَكُ^(٦)

(١) من البسيط، لم أقف على قائله، وهو في شرح القصائد السبع ٣٥٣، وشرح الجمل ٥٦٠/٢.

(٢) انظر حصرها في شرح الجمل ٤٨٩/٢، وتسهيل الفوائد ٢١٦.

(٣) من المديد، لجذيمة الأبرش، في الكتاب ٥١٧/٣، وما يحتمل الشَّعر ٨٢. وهو من النَّادر؛ لأنَّ (رُبَّ) تصرفٌ معنى المضارع إلى الماضي، والتُّونُ لا تلحق الماضي. انظر: التَّذليل والتَّكميل ١٠٦/١، ١٠٧.

(٤) من البسيط، لعبد مناف بن رُبَّع الهذلي، في ديوان الهذليين ٣٩/٢.

(٥) من الرَّجز، لرؤبة، في ديوانه ١٠٤.

(٦) من البسيط، لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ٨٠.

أراد: رَكًا. قال الأصمعيُّ: سألتُ أعرابياً [بجَنَابِ] (١) فَيَدٍ عن (رَكِّ)، فقال: لا أعرُفُهُ، لكنْ كان هنا ماءٌ يسمَّى (رَكًّا) فَذَهَبَ (٢). قال: فعلمتُ أنَّ زهيراً اضطرَّ، فحرَّكَ وفكَّكَ الإدغام.

وهذا الاستعمالُ شبيهٌ بالتحريك الذي يكون في الكلام بطريق النَّقل، نحو: ٢٦٦ / ب (النَّقْرُ) في (النَّقْرُ) (٣).

وربَّما فكَّوا الإدغام فقط من غير تحريكٍ، وذلك فيما أصلُهُ الحركة، ومنه قولُ الشَّاعر:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْأَجَلِّ (٤)

وقولُ الآخر: /

مَهَلًا أَعَاذِلْ قَدْ جَرَّبْتِ مِنْ خُلُقِي أَيَّ أَجْوَدٍ لِأَقْوَامٍ وَإِنْ صَنِنُوا (٥)
أي: بَحَلُوا. وهذا الاستعمال من رَدِّ الفرع إلى الأصل.



(١) تَمَّةٌ يلتئمُ بها الكلام، والتَّئَمِيمُ من شرح الجمل ٥٦٣/٢.

(٢) وهو ماءٌ أيضاً عند البكري في معجم ما استعجم ٨٥٧/٢، وهو (فيد) موضعان عند الأَعلم في الموضع السَّابق في شرح الديوان، وساق بعدها حكاية الأصمعي هذه، وهي اليوم بلدةٌ عامرةٌ في طرف سلمي الشِّمالي، وتُسمَّى في بعض المصادر (أرك). انظر: المعجم الجغرافي لمنطقة حائل ١٢٩/١، ١٣٠، ٥٩٢.

(٣) فيه إشارةٌ إلى قول عبد الله الطَّائي أو بعض السَّعديِّين في (إيضاح شواهد الإيضاح) = ٣٥٨/١ [من مشطور الرِّجز]:

أَنَا ابْنُ مَأْوِيَّةَ إِذْ جَدَّ النَّقْرُ

(٤) من مشطور الرِّجز، لأبي النَّجم العجلي، في ديوانه ٣٣٧.

(٥) من البسيط، لِقَعْنَبِ بن أُمِّ صاحب، في ديوانه ٥٠، والكتاب ٢٩/١.

الصَّرْبُ الثَّانِي: أن يكون ذلك بإجراء المعتلِّ مُجْرَى الصَّحِيح^(١)، نحو:
 (بِغزُو) في (بِغزو) و(يرمي) في (يرمي)، وعلى هذا الاستعمال جاء قول الشاعر:
أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي بِمَا لَأَقْتَ لُبُونُ بَنِي زِيَادٍ^(٢)
 وقول الآخر:

هَجَوْتُ زَبَانَ ثُمَّ جِئْتُ مُعْتَدِرًا مِنْ هَجْوِ زَبَانَ لَمْ تَهْجُو وَلَمْ تَدْعَ^(٣)
 فحذف الضمّة من الواو والياء^(٤)؛ إجراءً له مُجْرَى الصَّحِيح. وقيل: المحذوف
 منهما ضمّة مقدّرة لا ظاهرة^(٥). فإذا فرّعنا على الأوّل لم يُجْزِ الإثبات حالة
 الجزم، فلا يقال: (لم تحشى)، بل يتعيّن حذفها؛ لأنّ الألف لا يمكن تحريكها،
 وإذا فرّعنا على الثّاني جاز ذلك، فيقال حينئذٍ: (لم تحشى) بإثبات الألف.
 والاستدلال للقول الثّاني بقراءة حمزة^(٦): ﴿لَا تَخْفَ دَرْكًا وَلَا تَخْشَى﴾^(٧)،
 وبقول الشاعر:

**إِذَا الْعَجُوزُ غَضِبَتْ فَطَلِقِ
 وَلَا تَرْضَاهَا وَلَا تَمَلِّقِ^(٨)**

-
- (١) "فلا تُسْتَنْقَلُ الحركة فيه، ويُحْكَمُ له بِحُكْمِهِ لو كان آخرُهُ صحيحًا". شرح الجمل ٥٦٣/٢.
 (٢) من الوافر، لقيس بن زهير العبسي، في ديوانه ٢٩، وروايته فيه: "أَلَمْ يَبْلُغَكَ". وانظر رواية الشّاهد في:
 الكتاب ٣١٦/٣، ومعاني القرآن للقرّاء ١٦١/١، وشرح القصائد السّبع ٧٨.
 (٣) من البسيط، لأبي عمرو بن العلاء، في نزهة الألباء ٣١، ومعجم الأدياء ١٣١٧/٣.
 (٤) يريد في: يهجو، ويأتيك.
 (٥) انظر: ما يحتمل الشّعر ٦٨.
 (٦) انظر: السّبعة لابن مجاهد ٤٢١، والتّيسير للدّاني ٣٦٤.
 (٧) سورة طه (٧٧).
 (٨) من مشطور الرّجز، لرؤبة، في ديوانه ١٧٩.

= لا يتم؛ لجواز أن يكون ذلك في موضع رفع في الآية، على خبر مبتدأ محذوف، والتقدير: (وَأَنْتَ لَا تَخْشَى) (١)، والبيت على العطف على موضع ما بعد الفاء؛ إذ موضعه رُفِعَ، والمعطوف عليه يجوز فيه الجزم التفاتاً إلى اللفظ، والرفع التفاتاً إلى الموضع، فيجوز في (يُخْرِج) من قولنا: (إِنْ يَفُؤْ زَيْدٌ [فَسِيْقَوْمٌ]) (٢) بكرٌ ويخرج عمرو) الجزم والرفع (٣).

ويدخل في هذا الضرب - أعني إجراء المعتل مجرى الصحيح - نحو قول الشاعر:

فَيَوْمًا يُجَازِبِنَ الْهُوَى غَيْرَ مَاضِي وَيَوْمًا تَرَى مِنْهُنَّ غَوْلًا تَغْوُلُ (٤)
وقول الآخر:

قَدْ عَجِبْتُ مِنِّي وَمَنْ يُعِيلِيَا
لَمَّا رَأَتْنِي خَلَقًا مُقْلَوْلِيَا (٥)

وقول الآخر:

فَلَوْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ مَوْلَى هَجْوَتُهُ وَلَكِنَّ عَبْدَ اللَّهِ مَوْلَى مَوَالِيَا (٦)

(١) هذا وجه، ويجوز فيه وجه آخر وهو أن تكون الألف للإطلاقي؛ إذ كانت فاصلة. انظر: ما يهتمل الشعر ٧٠.

(٢) في الأصل: "فيقيم". والتصحیح من شرح الجمل ٥٦٤/٢.

(٣) والتصّب أيضاً. انظر: السابق.

(٤) من الطويل، لجرير، في ديوانه ١٤٠/١.

(٥) من مشطور الرجز، غزيا للفرزدق في التصريح للأزهري ٢٨١/٤، والدُّرُّ اللُّوَامِعُ ١١/١، وليس في ديوانه، ويهتمل أنه خطأ؛ لكثرة وروده مع بيت الفرزدق الآتي. و(الخلق) رث الهيئة، و(المقلولي) المتجاني المتكمش.

(٦) من الطويل، للفرزدق، في الكتاب ٣١٣/٣، وطبقات فحول الشعراء ١٨/١، وعزبي للمتنخل الهدلي في لسان العرب (ع ر ا) ٤٧/١٥، ولم أجده في ديوان الهدليين.

وقول الآخر:

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا أَرَى فِي مُدَّتِي كَجَوَارِي يَلْعَبْنَ بِالصَّخْرَاءِ^(١)

وقول الآخر:

سَمَاءُ الْإِلَهِ فَوْقَ سَبْعِ سَمَائِيَا^(٢)

وقياسُ الأوَّل (ماضٍ)، والثَّانِي: (يُعَيَّلُ)، والثَّلَاثُ (مَوَالٍ)، والرَّابِعُ (كَجَوَارٍ) وفيه مع هذا ضرورةٌ أُخْرَى وهي صَرْفُهُ^(٣)، والخامس (سَمَاءٍ) وفيه مع هذا ضرورتان:

إحدهما: جَمْعُهُ عَلَى (فَعَائِلٍ)، وهو لا ينقاسُ جمعًا ل(فَعَالٍ)^(٤).

وثانيهما: عَدَمُ تَحْوِيلِهِ إِلَى (فَعَالِي)؛ لِأَنَّ قِيَاسَ هَذَا وَنَحْوِهِ أَنْ يُحَوَّلَ إِلَى

(فَعَالِي) فَتَقْلِبُ هَمْزُهُ إِذْ ذَاكَ يَاءً، فيقال فيه: (سَمَائِيَا)^(٥).

وَأَمَّا الْحَذْفُ فَأَصْنَافٌ:

الأوَّل: الحذفُ ترخيماً في غير النِّداءِ، وهو ضربان: الأوَّل: ما اسْتُعْمِلَ

على قياسِ التَّرخِيمِ^(٦)، وهذا الاستعمالُ جائزٌ على لُغَةٍ مِنْ نَوَى، وعلى لُغَةٍ مِنْ

أ / ٢٦٧



(١) من الكامل، لم أقف على قائله، وهو في أمالي الرَّجَّاجِي ٨٣، وما يحتمل الشِّعْر ٧٤٤.

(٢) عجز بيت من الطَّوِيلِ، وصدْره: "لَهُ مَا رَأَتْ عَيْنُ الْبَصِيرِ وَفَوْقَهُ"، لأُمَيَّةَ بن أَبِي الصَّلْتِ، في ديوانه ٥٢٨.

(٣) هذا مع إثبات الباء، وكان الوجهُ فيه مَنْعُ الصَّرْفِ، فيقول: كجوارِي. انظر: ضرائر الشِّعْر ٤٤٤.

(٤) انظر: الأصول ١١٨٤/٣، والتَّيْبَانِ فِي تَصْرِيفِ الْأَسْمَاءِ ١٤٠.

(٥) يُعْبَرُ بِ(السَّمَاءِ) عَنِ الْمَبْنِيَّةِ وَعَنِ الْمَطَرِ، وَتُجْمَعُ الْأَوَّلَى عَلَى سَمَائِيَا، وَتُجْمَعُ الثَّانِيَةُ عَلَى أَشْمِيَّةٍ وَشَمِيَّةٍ.

انظر: المذَكَّرُ وَالْمَوْثُوثُ لِلْمَبْرُذِ ١٢٠، وَالتَّعْلِيْقَةُ لِلْفَارِسِيِّ ١٤١/٣، ١٤٢، وَالممتع ٣٢٨، ٣٢٩.

(٦) أي: الذي يكون في النِّداءِ.

لم يَنْوِ، هذا مذهبُ سيبويه والجمهور^(١)، والمبرد^(٢) / يَمْنَعُهُ عَلَى لُغَةٍ مَن نَوَى مُسْتَدَلًّا عَلَى ذَلِكَ بَأَنَّ المَحذُوفَ فِي غَيْرِ البِدَاءِ حُكْمُهُ أَنْ يَجْرِي آخِرُهُ بِالإِعْرَابِ ك(يَدٍ) وَنَحْوِهِ.

وَيُسْتَدَلُّ لِلجُمْهُورِ بِالسَّمَاعِ وَالقِيَاسِ، أَمَّا السَّمَاعُ فِقَوْلُ الشَّاعِرِ:

أَلَا أَضَحَّتْ حِبَالُكُمْ رَمَامَا وَأَضَحَّتْ مِنْكَ شَاسِعَةٌ أَمَامَا^(٣)

أراد: (أمامة) فرحَّمهُ عَلَى لُغَةٍ مَن نَوَى. وقول الآخر:

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكرِمٍ وَادْكُرُوا أَوْاصِرِنَا وَالرَّحْمُ بِالغَيْبِ تُذَكِّرُ^(٤)

وقول الآخر:

أَبُو حَنَشٍ يُورِّقُنَا وَطَلَّقَ وَعَمَّارٌ وَآوَنَةٌ أَثَالَا^(٥)

وقول الآخر:

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤُوبِيَّتِهِ أَوْ أَمْتَدِحُهُ فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ عَلِمُوا^(٦)

(١) انظر: الكتاب ٢/٢٦٩، والأصول ١/٣٤٨، وما يحتمل الشَّعْرُ ٩٤.

(٢) لم أجدّه في كتبه المطبوعة، وقد نقله عنه تلميذه الأَخْفَشُ الصَّغِيرُ فِي تَعْلِيقاتِهِ عَلَى نَوَادِرِ أَبِي زَيْدٍ ٢٠٧، وكذا فِي ما يَحْتَمِلُ الشَّعْرُ ٩٩، وَأَمالي ابن الشَّجَرِي ٢/٣١٧، وَشرح التَّسْهِيلِ ٣/٤٣٠، وَشرح الجَمَلِ ٢/٥٧١.

(٣) من الوافر، لجرير، في ديوانه ١/٢٢١، وروايته: "وَمَا عَهْدُ كَعْبَدِكَ يَا أَمَامَا". ولا شاهد فيها.

(٤) من الطَّوِيلِ، لزهير بن أبي سُلْمَى، في ديوانه ١٥٩. وسيأتي توجيه المبرك له والرَّد عليه.

(٥) من الوافر، لابن أَمْرٍ، في ديوانه ١٢٩. قال الأَصْمَعِيُّ: "هُوَ لاءٌ مِنْ قَوْمِهِ، يَراهِمْ فِي النُّومِ إِذا أَغْفَى؛ لِأَنَّهُ يَتَشَوَّقُ إِلَيْهِمْ". شرح الرُّمَّانِي ٣/١٣٤٩. نقله وأَيَّد به قول سيبويه؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَلَّا نداءً فِيهِ.

(٦) من البَسيطِ، لِلْمُغِيرَةِ بن حَبْناءِ التَّمِيمِي، فِي شرح أبيات سيبويه لابن السَّيْرَانِي ١/٥٢٨، ٨٢٩، ولأوس بن حَبْناءِ فِي المَقاصِدِ النَّحْوِيَّةِ ٤/١٧٥٩، والدُّرَرِ اللُّوامِعِ ١/٣٩٨، وانظر تَحْقِيقَ نَسْبَتِهِ إِلَى المَغِيرَةِ فِي (شعر المَغِيرَةِ بن حَبْناءِ) ١٩٧، ١٩٨، والرِّوَايَةُ فِيهِ: "إِنَّ المُهَلَّبَ إِنْ أَشْتَقَ لِرُؤُوبِيَّتِهِ"، وقد أشار إليها ابن السَّيْرَانِي، ولا شاهد فيها.

والاعتراضُ على الأَوَّلِ بادِّعاءِ كونِ الرِّوَايَةِ: يا أُمَامَا^(١)، وعلى الثَّالِثِ بِجَعْلِهِ معطوفًا على الضَّميرِ في (يُؤَرِّقُنَا)^(٢) = لا يتمُّ.

أَمَّا الأَوَّلُ: فَلأنَّ أئِمَّةَ البَصْرِيِّينَ سيبويه وغيره ثَقَّفُوا رِوَايَتَهُ كما أنشدناه، فادِّعاءٌ خِلافِهَا لا يَدْفَعُ رِوَايَتَهُمْ^(٣).

وأَمَّا الثَّالِثُ: فَلأنَّ أَحَدَهُ على العطفِ على الضَّميرِ المنصوبِ غيرُ مناسبٍ للقِصَّةِ؛ لأنَّ البيتَ لابنِ أَحْمَرَ يرثي قومًا فُقِدُوا من جُمَلَتِهِمْ (أُثَالَةُ)، والبيتُ يقتضي أنْ أُثَالَةُ يُورِّقُ، وأَحَدُهُ على العطفِ يَدْفَعُ ذلكَ؛ لأنَّه على هذا التَّقديرِ يكونُ مُؤَرِّقًا^(٤).

وكذا ادِّعاءُ كونهِ منصوبًا بفعلٍ مُضَمَّرٍ مدلولٍ عليه ب(يُؤَرِّقُنَا)، والتَّقديرُ: تَدَكَّرْتُ أَنَا لَأَنَّه إِذَا أَرَفَهُ عَبَادٌ^(٥) وَطَلَّقَ وَأَبُو حَنْشٍ تَدَكَّرَ أَنَا لَأَنَّه على أسلوبِ قولِ الشَّاعرِ:

إِذَا تَغَى الحَمَامُ الوُرُقَ هَيَّجَنِي
وَلَوْ تَسَلَّيْتُ عَنْهَا أُمَّ عَمَّارٍ^(٦)

(١) هي رواية الديوان كما تقدم، وقد تعقب الأخفش الصغير رواية النحويين بقوله: "وهذا شيء يصنعه النحويون ليصرفوك كيف مجراه متى وقع في شعر". النوادر ٢٠٧.

(٢) عزي إلى المبرد، في ما يحتمل الشعر ٩٩، وشرح الجمل ٥٧٢/٢.

(٣) قال ابن خروف: "الرؤية لا تُردُّ بالاختيارات، والشواهد كثيرة، وأطلب نجد". شرح الجمل ٧٧٣/٢.

(٤) ويقوي هذا الرد تفسير الأصمعي السابق ذكره في ه ٣ في الصفحة السابقة.

(٥) كذا في الأصل، وهو متأثر ابن عصفور في شرح الجمل ٥٧٢/٢. و(عباد) رواية البتري في ما يحتمل الشعر ٩٨.

(٦) من البسيط، للباغة الديباني، في ديوانه ٢٠٣، وروايته: "دكرني"، ولا شاهد فيها.

أي: ذكرت، [وأنه] ^(١) لم يُحْفَظْ في كلامهم (أثالة) اسمَ رَجُلٍ = لا يَصِحُّ ^(٢)
أيضاً لوجهين:

أحدهما: أَنَّ تذكُرَ أَثَالٍ غيرُ لازمٍ عن كون المذكورين مؤرِّقين له ^(٣).
وثانيهما: أَنَّ دعوى كون (أثالة) غيرَ محفوظٍ في كلامهم اسمَ رَجُلٍ شهادةٌ
على النَّفي، يدفَعُها حِفْظُ سيبويه لذلك، وحسبُك به من إمامٍ ثِقَةٍ مُتَّقِفٍ ^(٤).
وهذه الاعتراضات للمبرد ^(٥)، ويقطع به قولُ الشَّاعر:

إِنَّ ابْنَ حَارِثٍ ... البيت

لأنَّه لا يَقْبَلُ التَّأْوِيلَ الذي سَلَكَه في هذه الأبيات، نَعَمَ ادَّعى ^(٦) في البيت
الثَّاني، وهو قولُ الشَّاعر:

حُدُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ ... البيت ^(٧)

(١) العبارة في الأصل: "ذكرت إذ لم يحفظ"، وفيها سقط ظاهر؛ فهذه تنمَّة يلتزم بها الكلام، على أسلوب
الشَّارح في الاختصار. والمدَّعي هنا هو السِّيرافي. انظر: ما يحتمل الشَّعر ٩٩.

(٢) هذا خبرُ قوله: "إدعاء كونه...".
(٣) وقياسُهُ على بيت التَّابِغَةِ لا يَصِحُّ أيضاً؛ لأنَّه ليس فيه ما يدلُّ على المحذوف، كما في (هيَّجني) و(عنها).
انظر: شرح الجمل ٥٧٣/٢.

(٤) هكذا في الأصل، ومعناه: مجوِّدٌ ومحسن، كقول امرئ القيس:

إِذَا قُلْتُ أَبْيَاتًا جِبَادًا حَفِظْتُهَا وَذَلِكَ أَنِّي لِلْقَوَائِي مُتَّقِفٌ

في ديوانه ٣٢٥. وانظر: المعجم النَّارِخِي لِلغَةِ العَرَبِيَّةِ (ث ق ف).

(٥) هذا غيرُ دقيق؛ فالثَّالِثُ والرَّابِعُ منها للسِّيرافي، انظر: ما يحتمل الشَّعر ٩٩، ١٠٠.

(٦) أي: المبرد.

(٧) سبق تخريجه، انظر: ق ٢٦٧/ب.

أنه ممنوع الصَّرف مرادٌ به القبيلة فهو محتمل^(١)، لكن إذا صحَّ الحذفُ على لغة مَنْ نَوَى لم يحتج إلى هذا التأويل^(٢).

وأما القياسُ: فلأنَّه حَذَفُ شبيهة بالحذفِ الذي يكونُ في النداء، فجاز استعمالُه بالوجهين، ووجهُ الشَّبهِ بينهما أنَّهم يراعون فيه العَلَمِيَّةَ والزِّيادَةَ على الثَّلَاثة، كما يراعون ذلك في المنادى.

الصَّرْبُ الثَّانِي: وهو الواردُ على غير قياس الحذف في التَّرخيم، وهذا يأتي

على وجوه:

الأوَّل: أن يكون المحذوفُ/ بعضَ كلمةٍ، كقولِ الشَّاعر:

قَوَاطِنًا مَكَّةً مِنْ وُرُقِ الحَمِي^(٣)

يريد: (الحمام)، والمحذوفُ منه على رأي بعضهم^(٤) هو الألفُ والميمُ، فبقي

(الحم)، ثم أُجْرِيَ بالإعرابِ وأُطْلِقَ فصار: (الحمي)، وعلى رأي بعضهم^(٥)

الألفُ فقط، على حدِّ قولِ الشَّاعر:

أَلَا لَا بَارَكَ اللهُ فِي سَهَيْلٍ إِذَا مَا اللهُ بَارَكَ فِي الرَّجَالِ^(٦)

وقولِ الآخر:

(١) انظر: ما يحتمل الشَّعر ٩٩.

(٢) قاله ابن عصفور في شرح الجمل ٥٧١/٢. وإذا أمكن فلا يصحُّ الاستدلال به.

(٣) سبق تخريجه، انظر: ق ٢٦٤/ب.

(٤) منهم البتيراني في ما يحتمل الشَّعر ١٠٦، ١٠٧.

(٥) انظر: ما يحتمل الشَّعر ١٠٧، وسرِّ الصَّنَاعَة ٧٢١/٢، وشرح الجمل ٥٧٣/٢.

(٦) من الوافر، لم أقف على قائله، رُوي عن قُطْرُب في سرِّ الصَّنَاعَة ٧٢٠/٢، ٧٢١، وشرح الجمل ٥٧٣/٢.



أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ يَحْرُدُ حَرْدَ الْجَنَّةِ الْمُغَلَّةِ^(١)
 ثم أُبْدِلَتِ الْيَاءُ مِنْ أَحَدِ الْمُثَلِّينَ عَلَى أَسْلُوبِ قَوْلِهِمْ: (قَصَّيْتُ أَظْفَارِي)،
 وَالْأَصْلُ: (قَصَصْتُ)، ثم كُسِرَ مَا قَبْلَ الْيَاءِ؛ لِتَصِحَّ^(٢).
 وقيل: المحذوف منه هي الميم الأخيرة، فصار: (الحما) فأشبهه (صحاري)
 من حيث هو جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى وَفِي آخِرِهِ أَلْفٌ، فَحَوَّلُوهُ إِلَى (الحمي) كما تُحَوَّلُ
 (صحاري) إِلَى (صحاري).

ومن الوارد على هذا الوجه قوله:

تُرِيكَ الْمَنَا بِرُؤُوسِ الْأَسَلِ^(٣)

يريد: (المنازل)، وقول الآخر:

كَانَتْ مَنَاهَا بِأَرْضٍ لَيْسَ يَبْلُغُهَا^(٤)

يريد: (منازلها)، وقول الآخر:

دَرَسَ الْمَنَا بِمَتَالِعِ قَابَانَ^(٥)

(١) من الرجز، اختلف في نسبه وحقيقته؛ فقد عُرِي لحسان بن ثابت I في معاني القرآن لقطرب ١١/١،
 وتهديب إصلاح المنطق ١٣١، والمشوف المعلم ١٨٨/١، وعُزِي لخنزلة بن [مُصَبِّح] عن أبي إسحاق
 البطلوسي، وقيل: مصنوع، وصانعه قطرب، وذان في المزهرة ١٨١/١، ويرد الثاني ما تقدم من نسبة قطرب
 إليه، وما بين المعقوفين تصحيح عن "مطبخ" من سمط اللآلي ٣١/١. والشاهد فيه وفي الذي قبله حذف
 الألف الثانية من الاسم الجليل، وقد جعله قطرب لغة لأهل الحجاز، قال: "يقولون: والله، في الوقف". معاني
 القرآن ١٢/١.

(٢) حسن هذا الوجه ابن جني في سر الصناعة ٧٢١/٢.

(٣) عجز بيت من المتقارب، وصدرة: "وَلَيْسَ الْعَجَاجَةُ وَالْحَافِقَاتُ"، لإسحاق بن إبراهيم البهراي، من
 المحدثين، في الكامل ٥٣٠/٢، وشرح الجمل ٥٧٤/٢.

(٤) صدر بيت من البسيط، وعجزه: "بِصَاحِبِ الْهَمِّ إِلَّا الْجَسْرَةَ الْأَجْدُ"، للأخطل، في ديوانه ٢٩٨.

(٥) صدر بيت من الكامل، وعجزه: "وَتَقَادَمَتْ بِالْحُبْسِ فَالسُّوْبَانِ"، للبيد، في ديوانه ١٣٨.

وقول الآخر:

كَأَنَّ إِبْرِيْقَهُمْ ظَبْيٌ عَلَى شَرَفٍ مُفَدَّمٌ بِسَبَا الْكِتَانِ مَلْثُومٌ^(١)

يريد: (بسبائب)، وقيل^(٢): يريد: (بِسَبِي الكتان)؛ لكنَّ ثُبُوتَ الْأَلْفِ يُوهِنُ القولَ بأنَّ المرادَ هذا.

ومن ذلك أيضاً قوله:

بِالْخَيْرِ خَيْرَاتٍ وَإِنْ شَرًّا فَآ

وَلَا أُرِيدُ الشَّرَّ إِلَّا إِنْ تَأَّ^(٣)

أراد: فأصابك الشرُّ، هذا في الأوَّل، وأراد في الثَّاني: إِلَّا أَنْ تَأْتِي^(٤)، واكتفى عن المحذوف بالهمزة والفاء في الأوَّل، وفي الثَّاني بالتَّاء والهمزة وأَطْلَقَ. وقيل: مرادُه بالأوَّل: فَالشَّرُّ أَرْدْتُ، فَقَطَّعَ هَمْزَةَ الوصل واكتفى بالهمزة والفاء، وأراد في الثَّاني: إِلَّا أَنْ تَشَاءَ، لَكِنْ حَذَفَ الشَّيْنَ وَالْأَلْفَ مِنْ (تَشَاءَ) واكتفى بالتَّاء والهمزة، ومن ذلك قوله:

(١) من البسيط، لعقمة الفحل، في ديوانه ٧٠.

(٢) انظر: شرح الجمل ٥٧٥/٢. وقيل: "السَّبا هي السَّبائب، وليس على الحذف". المخصَّص ٤٦٥/٤.

(٣) من مشطور الرجز، عُزِيَا لِلْقَيْمِ بْنِ أَوْسِ بْنِ سَعْدِ، فِي النَّوَادِرِ لِأَبِي زَيْدٍ ٣٨٦، وشرح شواهد الشَّافية ٤/٢٦٤، وأورده ابنُ منظورٍ فِي قِطْعَتَيْنِ عِزَا الْأَوَّلَى مِنْهُمَا لِحَكِيمِ بْنِ مُعَبَّةِ التَّمِيمِيِّ، وَعِزَا الْأُخْرَى لِلقُثْمَانَ بْنِ أَوْسِ، وَعِزَاهُمَا ابْنُ السَّيْرَانِيِّ إِلَى نَعِيمِ بْنِ أَوْسِ، وَهُوَ كَذَلِكَ فِي بَعْضِ نُسخِ العمدِ، وانفرد القرطبي بعزوهما لزهير [هكذا]، ولم أفد على ترجمة له تُبَيِّنُ وَجْهَ الصَّوابِ فِيهِ. انظر: شرح أبيات سيبويه ٢/٣٢٠، ٣٢١، والعمدة لابن رشيقي ١/٥١٠ هـ، وتفسير القرطبي ١/٢٤٠، ولسان العرب (م ع ي) ١٥/٢٨٨.

(٤) كذا في الأصل، وهو في المطبوع من شرح الجمل (صاحب) ٢/٥٧٥، و(الشُّعار) ٣/١٩٠: "تشاء"، وفي نسخة أبي حيَّان ٢٠٦/أ: "تألي".

قُلْنَا لَهَا يَوْمًا قِيفِي قَالَتْ قَافٌ^(١)

أي: وَقَفْتُ، لكنِ اكتفت بالقافِ عن ذلك، وقد جاء سُلوُكُ هذا الأسلوبِ في الكلامِ على جِهَةِ النُّدورِ في قول بعضهم: "ألا تا بلى فا"، أي: ألا تفعل، فقال له المجيب: بلى، فافعل.

ومن ذلك أيضًا^(٢) حذفُ نونِ (مِنْ) و(لَكِنْ)؛ لالتقاء السَّاكنين تشبيهًُا بالتَّنوين، وعلى هذا الاستعمالِ جاء قولُ الشَّاعر:

فَلَسْتُ بِأَتِيهِ وَلَا أَسْتَطِيعُهُ وَلَاكِ اسْقِينِي إِنْ كَانَ مَأْوُكَ ذَا فَضْلِ^(٣)
أراد: ولكن. وقول الآخر:

وَكَأَنَّ الْحَمْرَ الْمُدَامَةَ مِ الْإِسْدِ فَنَطِ مَمْرُوجَةً بِمَاءٍ زُلَالٍ^(٤)
أراد: مِنَ الْإِسْفَنْطِ. وقول الآخر:

كَأْتَهُمَا مِ الْآنَ لَمْ يَتَغَيَّرَا وَقَدْ مَرَّ لِلدَّارَيْنِ مِنْ بَعْدِنَا عَصْرُ^(٥)
أي: (مِنْ) الْآنَ.

وفي إدخالِ حذفِ التَّنوينِ لالتقاءِ السَّاكنينِ في هذا البابِ خلافٌ، أدخله فيه بعضهم^(٦) وعدده من أصنافِ الضَّرائرِ، وأخرجهُ بعضُهُم^(٧) عن ذلك، وهذا

(١) من مشطور الرجز، للوليد بن عتبة، في الأغاني ٨٧/٥، وشرح شواهد الشافية ٢٧١/٤.

(٢) أي: من الوارد على غير قياس الحذف في الترخيم.

(٣) من الطويل، لقيس بن عمرو النجاشي، في الكتاب ٢٧/١، وما يحتمل الشعر ٢٧١.

(٤) من الخفيف، للأعشى، في ديوانه ٥.

(٥) من الطويل، لأبي صخر الهذلي، في شرح أشعار الهذليين ٩٥٦.

(٦) منهم سيبويه والمبرد. انظر: الكتاب ١٦٩/١، والمقتضب ٣١١/٢.

(٧) انظر: ما يحتمل الشعر ١١٧، ١١٢، وسر الصناعة ٥٣٧/٢، وشرح الجمل ٥٧٧/٢.

هو الصَّحِيحُ، ويشهدُ له قراءةٌ مَنْ قَرَأَ: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ اللهُ
الَّذِي لَا يُدْرِكُهُ الْبَصَرُ، وكذا قراءةٌ مَنْ قَرَأَ: "وَلَا اللَّيْلُ سَابِقُ
النَّهَارِ" بحذف التَّنوين أيضاً^(٣).

وعلى ذلك أخذ أبو عمرو فيما نُقل عنه^(٤) قوله تعالى: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ
عُزَيْرُ ابْنُ اللَّهِ﴾^(٥) بحذف التَّنوين؛ لاعتقاده أَنَّهُ عَرَبِيٌّ، لكنْ حُذِفَ التَّنوينُ
منه لالتقاء السَّاكنين^(٦). وإذا كان هذا الاستعمالُ واردًا في أفصح كلامٍ لم يَصِحَّ
إدخالُ ذلك في هذا الباب.

وورودُ حذفِ التَّنوينِ في الشِّعرِ لالتقاء السَّاكنينِ مَتَّسِعٌ جَدًّا^(٧)، ومنه قوله:
عَمْرُو الَّذِي هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ وَرِجَالُ مَكَّةَ مُسْتَنْتُونَ عِجَافٌ^(٨)
وقولُ الآخر:

(١) سورة الإخلاص (٢).

(٢) قرأ بما أبو عمرو. انظر: السَّبْعَةُ لابن مجاهد ٧٠١، ومعاني القراءات للأزهري ١٧٢/٣.

(٣) قرأ بما عِمَارَةُ بن عُقَيْلٍ. انظر: المحتسب ٨١/٢.

(٤) وكذا عن ابن كثير ونافع وابن عامر وحمزة. انظر: السَّبْعَةُ لابن مجاهد ٣١٣، والتَّيسِيرُ للدَّانِي ٣٠٣.

(٥) سورة التَّوْبَةِ (٣٠).

(٦) نقله أبو زُرْعَةَ في حِجَّةِ القراءات ٣١٨، ٣١٩ عن هارون بن موسى عن أبي عمرو.

(٧) انظر: أمالي ابن الشَّجَرِيِّ ١٦٢/٢.

(٨) من الكامل، عُزَيْرِي إلى عبد الله الزَّيْعَرِيُّ في: اللامع العزيري ١٢١١/٢، والمقاصد النَّحْوِيَّةُ ١٦٢٦/٤، وهو
في ديوانه ٥٣، وعُزَيْرِي إلى مَطْرُود بن كعب الخُزَاعِي في: تاريخ الطَّبْرِيِّ ٢٥١/٢، ومعجم الشُّعْرَاءِ ٢٨٣.
(ومستون عجاف): أصابهم القَحْطُ فالهُزَأُ والصَّعْفُ. وفي البيت إقواءٌ إن كان من مقطوعة ابن الزَّيْعَرِيِّ؛ إذ
رَوَيْهَا مَكْسُورٌ.

فَأَلْفَيْتُهُ غَيْرَ مُسْتَعْتَبٍ وَلَا ذَاكَرَ اللَّهِ إِلَّا قَلِيلًا^(١)
 ومن هذا الضَّرْبِ^(٢) أيضًا حَذَفُ أَحَدِ الْحَرْفَيْنِ الْمَشْدَدَيْنِ فِي الْقَافِيَةِ، كَقَوْلِهِ:
 أَصْحَوْتُ الْيَوْمَ أَمْ شَاقَتَكَ هِرٌّ وَمِنَ الْحُبِّ جُنُونٌ مُسْتَعِرٌ^(٣)
 وقول الآخر:

لَيْسَ هَذَا مِنْكَ مَاوِيَّ بِحُرٍّ^(٤)
 وقول الآخر:

رَهْطٌ مَرْجُومٌ وَرَهْطُ ابْنِ الْمُعَلِّ^(٥)
 ومن ذلك حذف الياء من (قاضي) و(جوار) وبإيماء حال الإضافة
 والتعريف بالألف واللام؛ تشبيهاً للألف واللام والإضافة بما عاقبته، وهو
 التَّنوين، فكما يُحذف مع التَّنوين يُحذف معهما، ومن هذا الاستعمال قول
 الشاعر:

فَطَرْتُ بِمُنْصَلِي فِي يَعْمَلَاتٍ دَوَامِي الْأَيْدِ يَخِطُنَ السَّرِيحَا^(٦)

-
- (١) من المتقارب، لأبي الأسود الدُّؤلي، في ديوانه ٥٤.
 (٢) أي: من الوارد على غير قياس الحذف في الترخيم.
 (٣) من الرَّمَل، لطرُفة، في ديوانه ٦٠.
 (٤) عَجْرُ بَيْتٍ مِنَ الرَّمَل، وصدرة؛ "لَا يَكُنْ حُبُّكَ دَاءً قَاتِلًا"، لطرُفة، في ديوانه بعد البيت السابق.
 (٥) عَجْرُ بَيْتٍ مِنَ الرَّمَل، وصدرة؛ "وَقَبِيلٌ مِنْ لَكَيْزٍ شَاهِدٌ"، للبيد، في ديوانه ١٩٩.
 (٦) من الوافر، عَزِي لِمُضَرِّسِ بْنِ رَبِيعِ الْأَسَدِيِّ، في شرح أبيات سيبويه ٦١/١، ٦٢، والعباب الرَّآخِر (ج ز
 ز) ٢٧/٧، وضرائر البتعر ١٢٠، وله أو ليزيد بن الطَّرِيفِيَّة في شرح شواهد المغني ٥٩٨/٢، ولم أجده في ديوان
 يزيد، وأثبتته محقق ديوان حُفَاف بن نُدْبَةَ في شعره، وأحال إلى كتاب سيبويه (بولاق) ٩/١، وهو وهمٌّ ظاهر؛
 فكأنَّه فهمه من عطف سيبويه إيَّاه على بيت حُفَافِ الْآتِي، وليس كذلك، وكان يلزمه على هذا أن يثبت له
 ما بينهما أيضًا، وهو لم يفعل. وقد نَبَه الصَّغَانِي على أنَّ هذه رواية سيبويه، وأنَّ الرَّوَايَةَ هي: "حُفَافِ الْوُطْءِ".

أراد: (الأيدي). وقول الآخر:

كَنَوحِ رِيْشِ حَمَامَةٍ نَجْدِيَّةٍ وَمَسَحَتْ بِاللَّثَتَيْنِ عَصْفَ الْإِثْمِدِ^(١)

ويدخل في المحذوف على هذا الوجه قَصْرُ الممدود، والنُّحَاةُ أَكثَرُهُمْ يُدْخِلُونَهُ فِي هَذَا الْبَابِ عَمُومًا مِنْ غَيْرِ اسْتِثْنَاءِ شَيْءٍ مِنْهُ، وَأَخْرَجَ الْفَرَّاءُ مِنْ ذَلِكَ مَا لَهُ قِيَاسٌ يَقْتَضِي مَدَّهُ كـ(فعلاء) مُؤَنَّثِ (أفعل)، فهذا ونحوه لَا يُبِيحُ قَصْرَهُ^(٢)، وهو مَحْجُوجٌ بِالسَّمَاعِ؛ إِذْ هُوَ وَارِدٌ بِقَصْرِ مَا مَنَعَ قَصْرَهُ، وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ^(٣):

لَا بُدَّ مِنْ صَنَعَا وَإِنْ طَالَ السَّفَرُ^(٤)

بقصر (صنعا). وقول الآخر:

الْوَاهِبِ الْعَدَا وَكُلَّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ يِنَالُ مَدَى الطَّوِيلِ قَدَّالَهَا^(٥)

ولا شاهد فيها. و(الْمُنْضَلُ) السَّيْفُ، و(الْيَعْمَلَاتُ) التُّوْقُ السَّرِيعَةُ، و(السَّرِيخُ) جَمْعُ سَرِيحَةٍ، وَهِيَ جَلُودٌ تُنْعَلُهَا الْإِبِلُ إِذَا خَفِيَتْ مِنْ شِدَّةِ السَّيْرِ.

(١) من الكامل، لِحُقَافِ بْنِ نُذَيْبَةَ، فِي دِيْوَانِهِ ١٠٦، وَالْكِتَابُ ٢٧/١، وَمَا يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ ١٢٣.

(٢) الْفَرَّاءُ دَاخِلٌ فِي جَمَلَتِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَجِيزُ ذَلِكَ فِيمَا لَيْسَ لَهُ قِيَاسٌ يُوْجِبُ مَدَّهُ، لَكِنَّهُ أَخْرَجَ نَوْعًا مِنْهُ وَهُوَ مَا كَانَ لَهُ قِيَاسٌ يُوْجِبُ مَدَّهُ. انْظُرْ: مَا يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ ١٠٧، وَالْإِنْصَافُ ٧٤٥/٢، وَشَرَحَ الْجَمَلُ ٥٨٠/٢.

(٣) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ، وَيُظْهِرُ أَنَّ تَمَّ سَقَطًا هُنَا؛ لِأَنَّ هَذَا الشَّاهِدَ خَارِجٌ عَنِ شَرْطِ الْفَرَّاءِ، وَكَذَلِكَ الشَّاهِدَانِ بَعْدَهُ، وَإِنَّمَا الَّذِي يُجْتَجُّ بِهِ عَلَى الْفَرَّاءِ مِمَّا جَاءَ مَقْصُورًا وَلَهُ قِيَاسٌ يُوْجِبُ مَدَّهُ هُوَ قَوْلُ شُعَيْبِ بْنِ زُبَيْعِ التَّمِيمِيِّ (مِنَ الطَّوِيلِ):

وَلَكِنَّمَا أَهْدِي لِقَيْسٍ هَدِيَّةً بَغِيٍّ مِنْ أَهْدَاهَا لَكَ الدُّهْرَ إِثْلِبُ

فقصر (إهداها) وقياسه المد؛ إذ كان كذلك نظيره من الصحيح، نحو: أكرم إكرامًا وأخرج إخراجًا. انظر: ما يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ ١١١، وَالْإِنْصَافُ ٧٥٣/٢، وَشَرَحَ الْجَمَلُ ٥٨١/٢.

(٤) مِنَ الرَّجْزِ، لَمْ أَفْ عَلَى قَائِلِهِ، وَهُوَ فِي الْمَقْصُورِ وَالْمَمْدُودِ لِلْفَرَّاءِ ٦٠، وَمَا يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ ١٠٧.

(٥) مِنَ الْكَامِلِ، لِلْأَعْشَى، فِي دِيْوَانِهِ ٢٩. وَ(الطِّمْرَةُ) الْفَرَسُ الْوَثَابَةُ، وَ(الْقَدَّالُ) جَمَاعٌ مَوْحَرُّ الرَّأْسِ، وَ(مَدَى الطَّوِيلِ) كَذَا فِي الْأَصْلِ، وَهِيَ فِي الدِّيَّانِ وَمَا وَقَفْتُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَصَادِرِ: "يَدُ الطَّوِيلِ"، وَالْأَوَّلُ مُسْتَقِيمٌ وَزَنًا وَمَعْنَى.

=

فَصَرَ (العَدَاء)، وقياسه المد؛ لأنَّ كُلَّ (فَعَالٍ) من المُعْتَلِّ العَيْنِ (١) فقياسه المَدُّ.

وقول الآخر: /

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوِيًّا وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ (٢)

قصر (الأطبَّاء)، وهو (أَفْعَلَاء)، وقياسه المَدُّ.

ويُقْرَبُ مِمَّا وَرَدَ مَحذُوفًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ (٣) حَذْفُهُمْ نَوْنَ (اضْرِبِينَ)، من [ذلك قوله] (٤):

اضْرِبْ عَنْكَ الْهُمُومَ طَارِقَهَا ضَرْبَكَ بِالسَّيْفِ قَوْنَسَ الْفَرَسِ (٥)
وَادَّعَى الْفَرَّاءَ أَنَّهُ لَا حَذْفَ فِي ذَلِكَ، وَأَنَّهُ كَانَ سَاكِنًا ثُمَّ حُرِّكَ لِكَثْرَةِ
السَّوَاكِنِ فِي الْبَيْتِ؛ إِجْرَاءً لِكَثْرَتِهَا مُجْرَى اجْتِمَاعِهَا (٦). وفيه بُعْدٌ؛ لِأَنَّ [كَثْرَةَ] (٧)
السَّوَاكِنِ لَيْسَ مَقْتَضِيًّا لِلتَّحْرِيكِ. وَهَذَا الَّذِي سَلَكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ مِنْ إِدْعَاءِ
كَوْنِ التَّحْرِيكِ إِذَا هُوَ لِكَثْرَةِ السَّوَاكِنِ سَلَكَ مِثْلُهُ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ أَيْضًا:
فِي أَيِّ يَوْمِيٍّ مِنْ الْمَوْتِ أَقْرُ

(١) كذا في الأصل، وفي شرح الجمل ٥٨١/٢، وفي نسخة أبي حيان منه ٢٠٦/ب، وفيه نظرٌ من وجهين، أحدهما: أنَّ (العَدَاء) من معتلِّ اللام؛ لأنَّه من العَدْوِ. والآخر: أَنَّهُ زَيْمًا تَحْرَفُ عَنْ (مَضَعْفِ) العَيْنِ.
(٢) من الوافر، لم أقف على قائله، وهو في ما يحتمل الشُّعْرَ ١١٢، وشرح الجمل ٥٨٠/٢.
(٣) أي: على غير قياس الحذف في التَّرخِيمِ.
(٤) في الأصل: "قولهم". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩١/٢.
(٥) من المنسرح، لطرفة بن العبد، في صلة ديوانه ١٦٤، وعن ابن بَرِّي أَنَّهُ مَصْنُوعٌ. انظر: المقاصد التَّحْوِيَّةَ ١٨١٣/٤.

(٦) فيكون بهذا قد أخرج من ضرورة الحذف وأدخله في ضرورة الزيادة. انظر: ما يحتمل الشُّعْرَ ١٣٤.
(٧) في الأصل: "لأنَّ التَّحْرِيكَ لِكَثْرَةِ السَّوَاكِنِ لَيْسَ مَقْتَضِيًّا لِلتَّحْرِيكِ". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩١/٢.

أَيَوْمَ لَمْ يُقَدَّرَ أَمْ يَوْمَ قُدِرَ^(١)

فادَّعى أَنَّ المقتضي لتحريك الرَّاءِ إمَّا هو كثرةُ السَّواكنِ.
وأخذ ذلك البصريون على أَنَّهُ نَقَلَ حركةَ همزةِ (أَم) إلى (الرَّاءِ) السَّاكنةِ،
وأثبت الهمزة لعدم اعتداده بالنَّقلِ، ثُمَّ قَلَبَ الهمزةَ أَلْفًا؛ لِمَجِيئِهَا ساكنةً بعد
فتحةٍ، على قياسِ تخفيفِها، ثُمَّ قَلَبَ الألفِ همزةً، وحَرَكَهَا بالفتح؛ لالتقاءِ
السَّاكنينِ^(٢) على أسلوبِ قولِهِ:

[حَاطِمُهَا]^(٣) زَأَمَهَا أَنْ تَذَهَبَا^(٤)

وقريبٌ منه أيضًا حَذَفُ (الفاءِ) من جوابِ الشَّرطِ إذا كان جملةً اسميَّةً،
كقولِ الشَّاعرِ:

يَا أَفْرَعُ بِنُ حَابِسٍ يَا أَفْرَعُ
إِنَّكَ إِنْ يُصْرَعُ أَخُوكَ تُصْرَعُ^(٥)

-
- (١) من مشطور الرِّجَزِ، للحارث بن المنذر الجرمي، في المقاصد التَّحويَّةِ ١٩٤١/٤، وعُزِّيَا لعلِّي بن أبي طالب
I في حماسة البحري ١٠٤، والتَّذكرة الحمديَّة ٤٤١/٢، والأقربُ أَنَّهُ تمثَّلَ بهما ولم ينشئهما، كما هو حالُّ
كثيرٍ ممَّا تُنسَبُ إليه. انظر: خزانة الأدب ٦٩/٦، ٧٠، والأعلام للزَّركلي ٢٩٦/٤. وعلى كلِّ حالٍ فهو حُجَّةٌ.
(٢) انظر: سرِّ الصَّناعة ٧٥/١، ٧٦، وشرح الجمل ٥٩٢/٢.
(٣) في الأصل: "حاطبها"، والتَّصحيح من تكراره في الموضع التَّالي ص ٤٠، ومن شرح الجمل ٥٩٢/٢.
(٤) من مشطور الرِّجَزِ، رواه الفراء عن بعض بني عامر وبعض بني تميم، في لغات القرآن ٤٤، ٤٥، وهو بلا
نسبة في ما يحتمل الشُّعر ١٥٦. لما اضطرَّ إلى تحريك الألف في (زَأَمَهَا) قلبه إلى أقرب الحروف منه وهو الهمزة.
(٥) من مشطور الرِّجَزِ، عُزِّيَا إلى جرير بن عبد الله البجلي في الكتاب ٦٣/٣، وسيرة ابن هشام ٧٤/١، وعزِّيَا
إلى عمرو بن الحُثَّامِ البجلي في شرح النَّقائض ٣١١/١، وشرح أبيات سيبويه ١٢١/١، ١٢٢.

حذف (الفاء) إذ الفعل المضارع لا يُرْفَع جوابًا إِلَّا بعد (الفاء) على أَنَّهُ
خبرٌ ابتداءً مُضْمَرٌ^(١)، ومن ذلك قوله:

مَنْ يَفْعَلِ الْحَسَنَاتِ اللَّهُ يَشْكُرْهَا وَالشَّرَّ بِالشَّرِّ عِنْدَ اللَّهِ مِثْلَانِ^(٢)
وقول الآخر:

فَقُلْتُ تَحْمَلُ فَوْقَ طَوْقِكَ إِنَّهَا [مُطَبَّعَةٌ]^(٣) مَنْ يَأْتِيهَا لَا يَضِيرُهَا^(٤)
وقول الآخر:

وَقَدِرْ كَكَفِّ الْقِرْدِ لَا مُسْتَعِيرُهَا يُعَارُ وَلَا مَنْ يَأْتِيهَا يَتَدَسَّمُ^(٥)
أي: (فهو لا يضيرها)، و(فيتدسّم).

ونحوً من ذلك أيضًا حذفُ نونِ الرَّفْعِ في غيرِ الجزم^(٦)، ومن الوارد منه قولُ
الشاعر:

أَبَيْتُ أَسْرِي وَتَبَيْتِي تَدْلُكِي وَجَهْكَ بِالْعَنْبَرِ وَالْمِسْكَ الدُّكِي^(٧)
ويدخلُ في المحذوفِ على هذا الوجهِ حذفُ حرفِ العِلَّةِ والاكتفاءِ بالحركةِ
عنه، كقوله:

(١) انظر: شرح الجمل ٥٩٢/٢.

(٢) من البسيط، كثر عزوه لعبد الرحمن بن حسان، وأثبتته محقق ديوانه ١٣٥، وعزى إلى أبيه في الكتاب ٣/٦٣، ٦٤، وأثبتته محقق ديوانه (عرفات) ٥١٦/١، وعزاه ابن البيراني في شرحه أبيات الكتاب ١٠٩/٢ لكعب بن مالك.

(٣) في الأصل: "مطبعة"، والتصحیح من شرح الجمل ٥٩٢/٢.

(٤) من الطويل، لأبي ذؤيب الهذلي، في ديوان الهذليين ١٥٤/١. و(المطبعة): المملوءة.

(٥) من الطويل، لابن مقبل، في ديوانه ٢٧٧.

(٦) "والنَّصْبُ؛ تشبيهاً له بالضَّمَّة". شرح الجمل ٥٩٤/٢.

(٧) من الرجز، لم أف على قائله، وهو في الخصائص ٣٨٩/١، وشرح الجمل ٥٩٤/٢.

أَقْبَلَ سَيْلٌ جَاءَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ (١)

وقوله:

كَفَّاكَ كَفًّا لَا تُلِيْقُ دِرْهَمًا جُودًا وَأُخْرَى تُعْطِ بِالسَّيْفِ الدَّمَ (٢)
ومنه أيضًا حذف صِلَةِ الضَّمِيرِ، كقولهِ:

..... مَا حَجَّ رَبُّهُ فِي الدُّنْيَا وَلَا اعْتَمَرَ (٣)

وقول الآخر:

فَإِنْ يَكُ غَثًّا أَوْ سَمِينًا فَإِنِّي سَأَجْعَلُ عَيْنِيهِ لِنَفْسِهِ مَقْتَعًا (٤)
وقد يجوزُ حذفُ الصِّلَةِ وحركة هاءِ الضَّمِيرِ، لكنَّ الاستعمالَ الأوَّلَ أَحْسَنُ (٥)، كقول الشَّاعر:

وَأَشْرَبُ الْمَاءَ مَا بِي نَحْوُهُ عَطَشٌ إِلَّا لِأَنَّ عَيْوَنَهُ سَيْلٌ وَادِيهَا (٦)

(١) سبق تخريجه، انظر: ق ٢٦٨/أ، والشَّاهدُ فيه: حذف الألف من الاسم الجليل.

(٢) من الرَّجَزِ، لم أقف على قائله، وهو في معاني القرآن للفراء ٢٧/٢، وشرح الجمل ٥٨٥/٢.

(٣) عَجَزُ بَيْتٍ مِنَ البسيط، وصدْرُهُ: "أَوْ مُعْبَرُ الظَّهْرِ يُنْبِي عَنْ وُلِّيَّتِهِ"، لرجلٍ من باهلة، في الكتاب ٣٠/١.

(٤) من الطَّوِيلِ، لمالك بن خريم الهَمْداني، في الكتاب ٢٨/١، والأصمعيَّات ٦٧، ومرادُهُ: أن ما يُعَدُّ لضيفه يكونُ على مرأى منه؛ لئلا يَظُنَّ أَنَّهُ ترك من الطَّعام أَطيبَ ممَّا قَدَّمَ. والمحدوفُ ياءُ الصِّلَةِ في (لنفسه)، وقد حكى الفراءُ أن بعض قيسٍ يحدفون الواو والياء؛ فإنَّ حُجْلَ على هذه اللُّغة فلا ضرورة فيه. انظر: لغات القرآن ٤٩، ٤٨.

(٥) هكذا في الأصل، ولم يبيِّن وجهَ الحُسْنِ فيه، وهو مخالفٌ لما في شرح الجمل. انظر: شرح الجمل ٥٨٦/٢، ٥٨٧. قلتُ: وهذه أيضًا لغةٌ حكاها الفراءُ وعزاها لبعض العرب، وحكم عليها بالشذوذ. انظر: لغات القرآن ٤٩.

(٦) من البسيط، لم أقف على قائله، وهو الخصائص ٢٩/١، وشرح الجمل ٥٨٧/٢.

ومنه أيضًا -إلا أنه محكومٌ بفتحِه- حذف الواوِ من (هُوَ)، والياء من (هي)^(١)، كقول الشاعر:

فَبَيْنَا هُ يَشْرِي رَحْلَهُ قَالَ قَائِلٌ لِمَنْ جَمَلٌ رَخُو الْمِلاطِ نَجِيبٌ^(٢)
وقول الآخر:

دَارٌ لِسُعْدَى إِذْ هِ مِنْ هَوَاكََا^(٣)

وإنما كان هذا الاستعمال محكومًا بفتحِه؛ لأنه اجتمع فيه ضرورتان، إحداهما تَسْكِينُ الواوِ والياءِ المفتوحين^(٤)، ثُمَّ الحذفُ بعد ذلك؛ لأنَّ الحذفَ للواوِ من (هو)، والياءِ من (هي) إنما استُبيح بعد تَسْكِينِها؛ لأنَّ الضميرَ [إذا]^(٥) سَكَنَ ما قَبْلَهُ نحو: مِنْهُ وَعَلَيْهِ، جاز أنْ تُحذفَ إذْ ذاك صِلَتُهُ^(٦).
الضَّرْبُ الثَّانِي: ما كان المحذوفُ منه كلمةً، ويأتي أيضًا على أوجه:

-
- (١) قَبَّحَ التَّيْرَانِي وابنُ عَصْفُورٍ. انظر: ما يحتمل الشَّعر ١٣٠، وشرح الجمل ٥٨٧/٢. وفي المحكم (ه ي ي) ٢٤٤/٤، (ه و) ٢٤٧/٤ عن اللَّحْيَانِي عن الكَسَائِي أنَّ حذْفَهُمَا لَغَةً إِذَا كَانَ قَبْلَهُمَا أَلْفٌ سَاكِنَةً.
- (٢) من الطَّوِيلِ، لِلغَجْرِ السَّلُولِي، في شرح أبيات سيبويه ١/٣٣٠، ٣٣١، والعباب الرَّاحِر (م ل ط) ٩/٢٤٢ وزاد الصَّغَانِي في نسبته إلى المُخَلَّبِ الهِلَالِي، ثم قال: "وهو موجودٌ في أشعارهما". وذكر أنَّه من قِطْعَةٍ لاميَّة غَزَاءٍ وَأَنَّ النَّحْوِيَّينَ حَرَّفُوهُ من (ذلولٌ) إلى (نجيب). (والمِلاطُ): الجُنُبُ.
- (٣) من الرَّجَزِ، لم أقف على قائله، وهو في الكتاب ١/٢٧، وشرح الجمل ٥٨٨/٢. وهنا ليس قبله أَلْفٌ ليكون على اللُّغَةِ التي حكاها الكَسَائِي. انظر: المحكم (ه و) ٢٤٤/٤.
- (٤) شَمِعَ هذا عن بعض العرب، وعزاها الأَخْفَشُ لأزد السَّرَاة. انظر: معاني القرآن ١/٢٨، والخصائص ١٢٩/١.
- (٥) في الأصل: "إنَّما". وهو تحريفٌ ظاهر.
- (٦) حسَّنه سيبويه في الكتاب ٤/١٨٩، وانظر: شرح الجمل ٥٨٧/٢، والمقاصد الشَّافِيَّة ١٧/٨.

أحدُها: أن يكونَ مضافاً^(١)، كقولِ الشَّاعر:

عَشِيَّةَ فَرِّ الْحَارِثِيِّونَ بَعْدَ مَا قَضَى نَحْبَهُ فِي مُلْتَقَى الْقَوْمِ هَوْبَرُ^(٢)

أي: (ابنُ هَوْبَر).

وثانيها: أن يكونَ المحذوفُ موصوفاً أُقيمتْ صفتُهُ مُقَامَهُ حيثُ لا يجوزُ

ذلك في الكلامِ^(٣)، وهو باعتبارِ ما وقع ذلك منه ثلاثةُ أصنافٍ:

الأوَّل: صِفَةُ (أَيِّ) المنادى، نحو: يا أَيُّها الرَّجُلُ، فلا يُقالُ: يا الرَّجُلُ^(٤)،

إلَّا في الشِّعر، ومن الواردِ منه قوله:

مِنْ أَجْلِكَ يَا الَّتِي تَيَّمَتِ قَلْبِي وَأَنْتِ بَخِيْلَةٌ بِالْوُدِّ عَنِّي^(٥)

وقولُ الآخر:

فَيَا الْغُلَامَانَ اللَّذَانَ فَرًّا إِيَّاكَمَا أَنْ تُكْسِبَنَا شَرًّا^(٦)

(١) هذا ليس خاصاً بالضرورة؛ فإنه "في كلام العرب وأشعارها وفي الكتاب العزيز أكثر من أن يُحصى، وأحسنه ما دلَّ عليه معنى أو قرينة أو نظير أو قياس". أمالي ابن السَّجري ٧٨/١.

(٢) من الطَّويل، لذي الرُّمَّة، في ديوانه ٦٤٧/٢.

(٣) حيثُ هنا ليست للتعليل، وهي كذلك في شرح الجمل ٥٨٨/٢، وعبارة البيراني في ما يحتمل الشِّعر ١٤٨: "في الموضوع الذي يُقبَّح في الكلام مثله".

(٤) هذا مذهب البصريين، في الكتاب ١٩٥/٢، والمقتضب ٢٣٩/٤، والأصول ٣٢٧/١، وأجازه جمهور الكوفيِّين محتجِّين بالشواهد التَّالِيَّة، وبأنهم لم يروا موضعاً يدخله التَّوِين يمتنع من الألف واللام. انظر: الأصول ٣٥٣/١، والإنصاف ٣٣٥/١، وشرح الكافية الشَّافِيَّة ١٣٠٨/٣، وإمَّا عزوته لجمهورهم لأنَّ ابن سَعْدَانَ منهم لا يُطلقُ إجازته بل يقيِّدُه بالتَّشْبِيه، وذلك نحو: يا الأسدُ شِدَّةً. انظر: مختصر النَّحو ٦٨.

(٥) من الوافر، لم أفق على قائله، وهو في الكتاب ١٩٢/١، وشرح الجمل ٥٨٨/٢.

(٦) من الرَّجز، لم أفق على قائله، وهو في المقتضب ٢٤٣/٤، وشرح الجمل ٥٨٨/٢.

الصِّنْفُ الثَّانِي: أَنْ تَكُونَ الصِّفَةُ غَيْرَ [حَقِيقِيَّةٍ] ^(١)، وَذَلِكَ الْجُمْلَةُ أَوْ الظَّرْفُ أَوْ المَجْرُورُ ^(٢) [فَهَذَا] ^(٣) لَا يَجُوزُ حَذْفُهُ وَإِقَامَةُ الصِّفَةِ مُقَامَهُ إِلَّا مَعَ (مِنْ) ^(٤)، نَحْوُ: "مِنَّا ظَعَنَ" ^(٥) وَمِنَّا أَقَامَ" ^(٦)، أَي: مِنَّا رَجُلٌ ظَعَنَ، وَمِنَّا رَجُلٌ أَقَامَ. وَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ:

وَمَا الدَّهْرُ إِلَّا تَارَتَانِ فَمِنْهُمَا أَمُوتٌ وَأُخْرَى أَبْتِغِي العَيْشَ أَكْدَحُ ^(٧)
 أَوْ ^(٨) فِي بَابِ (نَعَمَ) نَحْوُ: نَعَمَ الرَّجُلُ يَقُومُ، أَصْلُهُ: نَعَمَ الرَّجُلُ رَجُلًا يَقُومُ، حَذَفَ (رَجُلًا) لِدَلَالَةِ (الرَّجُلِ) المَتَقَدِّمِ عَلَيْهِ.

وَمَا سِوَى ذَلِكَ لَا يَجُوزُ حَذْفُ المَوْصُوفِ وَإِقَامَةُ صِفَتِهِ مُقَامَهُ إِذَا كَانَتْ غَيْرَ حَقِيقِيَّةٍ، إِلَّا فِي الشَّعْرِ ^(٩)، وَالمَقْيَسُ مِنْهُ أَنْ يَكُونَ المَحذُوفُ مَرْفُوعًا، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) فِي الأَصْلِ: "حَقِيقَةٌ"، وَكَذَا فِي شَرْحِ الصَّفَّارِ ٥٢٤/٢، وَالتَّصْحِيحُ مِنَ المَوْضِعِ التَّالِي، وَمِنْ شَرْحِ الجَمَلِ ٥٨٨/٢.

(٢) بَعْدَهُ فِي الأَصْلِ: "بِالمَوْصُوفِ" وَلَا مَعْنَى لَهُ.

(٣) فِي الأَصْلِ: "فِي هَذَا". وَهُوَ تَحْرِيفٌ ظَاهِرٌ.

(٤) أَوْ (فِي)، كَمَا سَيَأْتِي فِي الشَّاهِدِ الَّذِي بَعْدَ التَّالِي. وَانظُرْ: شَرْحَ التَّسْهِيلِ ٣٢٣/٣، وَالتَّنْذِيلِ وَالتَّكْمِيلِ ٣١٦/١٢.

(٥) بَعْدَهُ فِي الأَصْلِ: "بِالمَوْصُوفِ" وَقَدْ شَطِبَهُ النَّاسُخُ؛ فَحَقُّ السَّابِقِ (هـ) السَّنَطْبُ أَيْضًا.

(٦) عَزَى إِلَى العَرَبِ فِي البَحْرِ الحَيْطِ ١٦٣/١، وَالتَّحْرِيرِ وَالتَّنْوِيرِ ٧٤/٥، وَهُوَ مِثَالٌ مَصْنُوعٌ فِيمَا يَظْهَرُ مِنَ كَلَامِ السِّيَرَاءِ فِي مَا يَحْتَمِلُ التَّبَعَرُ ١٥٢ إِذْ صَدَّرَهُ بِ"كَقَوْلِنَا"، وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنْهُ: "كَقَوْلِكَ". انظُرْ: السَّابِقِ ٢هـ.

(٧) مِنَ الطَّوِيلِ، لِابْنِ مَقْبَلٍ، فِي دِيْوَانِهِ ٣٨.

(٨) هَذَا مَوْضِعٌ آخَرٌ لِحَذْفِ مَوْصُوفِ الصِّفَةِ غَيْرِ الحَقِيقِيَّةِ فِي السَّعَةِ.

(٩) هَذَا غَيْرٌ دَقِيقٍ، وَقَدْ تَأَثَّرَ فِيهِ ابْنُ عَصْفُورٍ، وَالتَّحْقِيقُ هُوَ مَا ذَكَرَهُ الرِّضِيُّ فِي شَرْحِ الكَافِيَةِ ١٠١٢/٢/١ مِنْ أَنَّ المَوْصُوفَ يُحذَفُ كَثِيرًا إِنْ عُلِمَ، وَيَجُوزُ كَثِيرًا إِنْ وُصِفَ بِظَرْفٍ أَوْ جُمْلَةٍ.

لَوْ قُلْتَ مَا فِي قَوْمِهَا لَمْ تَيْتِمِ
يَفْضُلُهَا فِي حَسَبٍ وَمَيْسَمٍ^(١)

أي: (أحد).

وغيرُ المقيسِ ما ليس كذلك، كقوله:

وَاللَّهِ مَا زَيْدٌ بِنَامَ صَاحِبُهُ وَلَا مُخَالِطُ اللَّيَانِ جَانِبُهُ^(٢)

وقولِ الآخر:

تَرْمِي بِكَفِّي كَانِ مِنْ أَرْمَى الْبَشْرِ^(٣)

أي: (بكفِّي رجلٍ).

ومن حذفِ الموصوفِ وإقامة الصِّفَةِ مُقَامَهُ ضرورةً ما إذا كانت الصِّفَةُ غيرِ

خاصَّةٍ بِجِنْسِ الموصوفِ^(٤)، ك(الْمُتَعَجِّبِ)^(٥)، ولا اسْتَعْمَلَتْ / اسْتَعْمَالَ الأسماءِ

(١) من مشطور الرجز، عُزْبَا إِلَى الأَسْوَدِ الحِمَّانِي فِي شرح المِفْصَلِ لابن يعيش ١١١/٣، وعنه فِي المقاصد النَّحْوِيَّةُ ٤/١٥٦٢، وكذا فِي التَّصْرِيحِ للأزهري ٣/٥٠٠، وعُزْبَا إِلَى حُكَيْمِ بْنِ مُعِيَّةِ الرَّبِيعِي، فِي خزانة الأدب ٥/٦٤ ونصُّ البغدادي على أَنَّهُ أَخَذَهَا عَنْ كِتَابِ سَبْيُوِيهِ فِي مَوْضِعٍ آخَرَ، وَلَمْ أَجِدْ ذَلِكَ فِي نَسْخِهِ المَطْبُوعَةِ وَلَا فِي حَوَاشِيهِ، فَلَعَلَّهُ وَجَدَهَا فِي نَسْخَةٍ خَطِيَّةٍ لَمْ يُوقِفْ عَلَيْهَا، وَعُزْبَا إِلَى حُمَيْدِ الأَرْقَطِ فِي الدُّرَرِ اللُّوَامِعِ = ٣٧٢/٢ ولبسا فِي ديوانه، وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ وَهَمُّ وَقَعَ مِنْ تَرْجَمَةِ صَاحِبِ الشَّاهِدِ فِي الخزانة وَذلك قَوْلُهُ: "كَانَ فِي زَمَنِ الحِجَّاجِ وَحُمَيْدِ الأَرْقَطِ"، وَحُمَيْدٌ نَدَبُ الحِجَّاجِ. انظر: حميد الأرقط حياته وما تبقى من شعره ١١٩.

(٢) من الرجز، لأبي خالد القناني، من قَعْدِ الخَوَارِجِ، فِي شرح أبيات سبويه ٢/٤١٦، وفرائد القلائد ٢/١٥٠، و(اللَّيَانِ) بفتح اللَّامِ وَتخفيفِ الياءِ مُصْدَرٌ (لأنَّ)، أَوْ بِكسر اللَّامِ وَتخفيفِ الياءِ بمعنى الملاينة.

(٣) من مشطور الرجز، لم أقف على قائله، وهو فِي المقتضب ٢/١٣٩، وشرح الجمل ٢/٥٨٩.

(٤) هَذَا الصِّفْتُ الثَّالِثُ ثَمَّ وَقَعَ فِيهِ الاضْطِرَّاءُ بِحذفِ الموصوفِ وإقامة الصِّفَةِ مُقَامَهُ.

(٥) فَإِنَّهُ وَصِفٌ خَاصٌّ بِالْعُقْلَاءِ. انظر: شرح الجمل ٢/٥٨٩.

ك(الْأَبْطَح)^(١)، ولا كان هناك لفظٌ دالٌّ على الموصوف، نحو: أَعْطِنِي مَاءً وَلَوْ
باردًا، فَإِنَّ حَذْفَ الموصوفِ لا يُستباحُ في ذلك إِلَّا ضرورةً، كقوله:

وَقُصِرَى شَنِجِ الْأَنْسَاءِ ءِ نَبَّاحٍ مِنَ الشُّعْبِ^(٢)

أي: قُصِرَى ثَوْرٍ شَنِجِ الْأَنْسَاءِ، لكن استباح حذف الموصوف في ذلك -
مع أنه ليس شيئًا مَّا ذَكَرَ - ضرورةً، لكن القياسُ على ذلك في الضَّرورةِ جائزٌ؛
تشبيهاً له بحذف الموصوفِ حيثُ يجوزُ في الكلام.

وثالثها^(٣): أن يكون المحذوفُ ياءً الإضافة في القوافي؛ تشبيهاً بحرفِ
الإطلاق، كقول الشاعر:

إِنَّ تَفْوَى رَبَّنَا خَيْرٌ نَفْلٌ وَبِإِذْنِ اللَّهِ رَيْثِي وَعَجَلِ^(٤)

أي: (وعجلي).

ويدخلُ في الوارد على هذا الوجه حذفُ ضميرِ النَّصْبِ معمولًا للعامل
الثَّاني في باب الإعمالِ حالِ إعمالِ الأوَّل، كقوله:

(١) أي: غلب استعماله اسمًا فلم يَجْرِ على موصوفٍ. انظر: الكتاب ٤٨٣/٣، وأمالي ابن الشَّجْري ٢١٢/٣.
(٢) من الهزج، لأبي دُوَادِ الإبادي، في ديوانه ٤٧، وشرح الجمل ٥٨٩/٢، وعزِّي إلى عُقْبَةَ بن سابق الهزَّاني
في الأصمعيَّات ٤١، والاقْتضاب عن أبي عُبيدة، و(الْقُصْرَى) أسفل الأضلاع، و(الشَّنَجُ) تَقْبُضُ الجِلْدِ،
و(الأنساء) جمعُ نَسَى، وهو عَزَقٌ يَسْتَبْطِطُ الفَخْدَ والسَّاقَ، و(نَبَّاح) أي له صوتٌ يُشْبِهُ نَبَّاحِ الكَلْبِ، و(يُروى)
نَبَّاح. انظر: الاقْتضاب ١١٤/٣، ١١٥.

(٣) أي: ثالثُ أوجه حذف الكلمة للضرورة.

(٤) من الرَّمَلِ، للبيد بن ربيعة، في ديوانه ١٧٤. و(الرَّيْثُ): الإبطاء.

بِعْكَاطٍ يُعْشِي النَّاطِرِيبَ نَ إِذَا هُمْ لَمَحُوا شُعَاعَهُ^(١)
والعطفُ على ضمير الرفع المتصل من غير تأكيدٍ ولا طولٍ يقومُ مقامَ
ذلك^(٢)، كقولِه:

وَرَجَا الْأُحَيْطِلُ مِنْ سَفَاهَةِ رَأْيِهِ مَا لَمْ يَكُنْ وَآبٌ لَهُ لَيْنًا^(٣)
وواو الضمير، كقولِه:

فَلَوْ أَنَّ الْأَطِبَّاءَ كَانُوا حَوْلِي وَكَانَ مَعَ الْأَطِبَّاءِ الْأَسَاءَةُ^(٤)
الضربُ الثالث: أن يكون المحذوفُ حركةً، وهو يأتي على وجوه:
أحدها: أن يكون ذلك تسكينَ عَيْنٍ (فَعَلٌ) المفتوح، تشبيهاً له بتسكينِ
عينِ المضمومِها والمكسورِها، ومن الواردِ منه قولُ الشاعر:

وَمَا كُلُّ مَغْبُونٍ وَلَوْ سَلَفَ صَفْقُهُ بِرَاجِعٍ مَا قَدْ فَاتَهُ بِرَدَادٍ^(٥)
يريد: (وَلَوْ سَلَفَ).

وثانيها: أن يكون المحذوفُ حركةَ الإعرابِ، كقولِه^(٦):

(١) من مجزوء الكامل المرقل، لعاتكة بنت عبد المطلب عمّة النبي صلى الله عليه وسلم، في بلاغات النساء
١٩١. تريد: لمحوه، وحذِفَ الضمير المنصوب تشبيهاً له متقدِّماً به متأخراً. انظر: شرح الجمل ١/٦١٦،
٥٩٣/٢.

(٢) هذه من مسائل الخلاف بين البصريين وجمهور الكوفيين، انظر: الكتاب ٢/٣١، ٣٧٨، ومعاني القرآن
للفراء ١/٣٠٤، ٩٥/٣، والأصول ١/٥٠٤، والإنصاف ٢/٤٧٤، وشرح التسهيل ٣/٣٧٣.

(٣) من الكامل، لجرير، في ديوانه ١/٥٧.

(٤) سبق تخريجه، انظر: ٢٦٩/أ.

(٥) من الطويل، للأخطل، في ديوانه ١٣٢. و(صفقته): إيجابه البيع.

(٦) من مشطور الرجز، لأبي نُحَيْلَةَ الحِمَّاني، في ديوانه ١٦٩. (اعوججن) يعني الإبل في سيرها.

إِذَا اعْوَجَجْنَ قُلْتُ صَاحِبِ [قَوْمٍ] ^(١)

وقول الآخر:

فَالْيَوْمَ أَشْرَبَ غَيْرَ مُسْتَحَقِّبٍ إِثْمًا مِنَ اللَّهِ وَلَا وَاعِلٍ ^(٢)

وقول الآخر:

سِيرُوا بَنِي الْعَمِّ فَلَأَهْوَاؤُ مَنْزِلِكُمْ وَهَرُّ تِيرِي فَمَا تَعْرِفُكُمْ الْعَرَبُ ^(٣)

وقول الآخر:

رُحْتُ وَفِي رِجْلَيْكَ مَا فِيهِمَا وَقَدْ بَدَا هَنَكِ مِنَ الْمِنْزَرِ ^(٤)

بتسكين (الفاء) من (تَعْرِفُكُمْ)، و(الباء) من (صاحب) ومن (أَشْرَبَ)، و(التون) من (هن)، إجراءً للمنفصل مجرى المتصل ^(٥).

ودفع المبرد ^(٦) هذا الاستعمال بادِّعاء أَنَّ الرِّوَايَةَ فِي الْأَوَّلِ: قُلْتُ صَاحِبِ،

(١) في الأصل: "قَدِم". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٨٣/٢.

(٢) من السَّرْعِ، لامرئ القيس، في ديوانه ١٢٢، وروايته: "أَسْقَى"، ولا شاهد فيها، وهي حجة المبرد الآتية.

(٣) من البسيط، لجرير، في ديوانه ٤٤١/١. (وتيرى) بكسر التاء وفتح الرَّاء: نُحِرُّ بِالْأَهْوَاؤِ. انظر: معجم ما استعجم ٤٣١/١.

(٤) من السَّرْعِ، للأقيشر الأَسدي، في ديوانه ٧٨، وشرح أبيات سيبويه ٣٩١/٢، وعُزِّي للفرزدق في بعض نُسَخِ الشِّعْرِ والشُّعْرَاءِ ١٠٠/١، وفي العمدة ١٠٦٠/٢، وأمالي ابن الشَّجْري ٢٣٥/٢، ٢٣٨، وليس في ديوانه، وذكر البغدادي عزوه إليهما ثم صَوَّبَ عزوه للأقيشر، وتبعه اليميني، وانفرد ابنُ عصفور بعزوه لابن قيس الرُّقْبَاتِ، ولم أجدّه في ديوانه. انظر: ضرائر الشِّعْرِ ٩٥، وخزانة الأدب ٤٥٨/٤، وبحوث وتحقيقات اليميني ٤١٠/١.

(٥) ومن المحدثين من يرى أَنَّ هذا من التَّرْخُصِ فِي الْعَلَامَةِ الْإِعْرَابِيَّةِ؛ لظهور المعنى، وقصد معنَى خَاصِّ بِالرَّخْصِ. انظر: العلامة الإعرابِيَّة فِي الْجُمْلَةِ ٤٦٨.

(٦) وتلميذه الرَّجَّاح. انظر: ما يَحْتَمِلُ الشِّعْرُ ١٤٢، ١٤٣.

مُرَحَّمًا، وفي الثَّانِي: (أَسْقَى)، وفي الثَّالِث: (فَلَمْ تَعْرِفُكُمْ)، وفي الرَّابِع: (ذاك)، وهذه الدَّعْوَى لَا تَدْفَعُ رَوَايَةَ التِّقَاتِ لِذَلِكَ^(١).
ومن هذا الاستعمالِ أيضًا إِلَّا أَنَّهُ مُحْكَمٌ بِقُبْحِهِ؛ لكونه تسكينًا للفتحة
قوله: /

تَرَكَ أَمَكِنَةَ إِذَا لَمْ أَرْضَهَا أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضَ النُّفُوسِ حِمَامُهَا^(٢)
سَكَنَ (يَرْتَبِطُ) وَحُكْمُهُ الْفَتْحُ؛ لِأَنَّ (أَوْ) الدَّاخِلَةُ عَلَيْهِ، بِمَعْنَى (إِلَّا أَنْ)^(٣).
ومنه أيضًا قولُ الشَّاعر:

عَجِبَ النَّاسُ وَقَالُوا شِعْرُ وَصَّاحِ الْيَمَانِي
إِنَّمَا شِعْرِي شَهْدٌ قَدْ خُلِطَ بِجُلْجُلَانِ^(٤)
وثالثها: أَنْ يَكُونَ الْمَحذُوفُ فَتْحَةً مَنْصُوبٍ آخِرُهُ حَرْفٌ عِلَّةٌ وَقَبْلَهُ كَسْرَةٌ،
كقوله:

فَكَسَوْتُ عَارِ لِحْمِهِ فَتَرَكْتُهُ جَذْلَانَ يَسْحَبُ ذَيْلَهُ وَرِدَاءَهُ^(٥)

(١) نعم، لكنَّ سَلْكُهُ فِي الضَّرَائِرِ غَيْرُ دَقِيقٍ؛ إِذْ جَاءَتْ بِهِ قِرَاءَةُ السُّوسِيِّ عَنِ أَبِي عَمْرٍو، قَرَأَ: "يَأْمُرُكُمْ" فِي سَبْعَةِ مَوَاضِعَ، وَ"يُنْصُرُكُمْ" فِي خَمْسَةِ مَوَاضِعَ، وَيُرْوَى عَنِ أَبِي عَمْرٍو أَنَّهَا لُغَةٌ تَمِيمٍ. انظر: المحاسب ١/١٠٩، وأثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ٣٢٨، ٣٢٩.

(٢) من الكامل، للبيد بن ربيعة، في ديوانه ٣١٣.

(٣) انظر: ما يحتمل الشَّعر ١٤٣، ١٤٤، وشرح الجمل ٢/٥٨٤.

(٤) من مجزوء الرَّمَلِ، لوصَّاحِ الْيَمَنِ، فِي دِيْوَانِهِ ٨٩. وَ(الْجُلْجُلَانُ) السَّمْسِيمُ.

(٥) من الكامل، لم أفق على قائله، وهو في شرح أبيات إصلاح المنطق ١٩٢، وشرح الجمل ٢/٥٩٠. يريد: عَارِيًا لِحْمِهِ؛ وَأَجْرِيَتْ يَأُوهُ فِي النَّصْبِ مُجْرَاهَا فِي الرَّفْعِ وَالْجَرِّ، قَالَ ابْنُ السِّيَرَانِيِّ: "وَهَذَا يَقَعُ فِي الشَّعْرِ كَثِيرًا".

ورابعها: أن يكون المحذوف حركةً من مجزوم؛ تشبيهاً له بغير المجزوم، نحو:
 لمْ يَعْزُ، بتسكين الزَّاي بعد حذف الواو للجزم^(١)، وعلى هذا الاستعمال جاء
 قولُ الشَّاعر:

وَمَنْ يَتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ مَعَهُ وَرَزَقَ اللَّهُ [مُؤْتَابٌ]^(٢) وَغَادٍ^(٣)

ونحوً من هذا أيضاً قولُ الآخر:

قَالَتْ سُلَيْمَى اشْتَرَتْ لَنَا دَقِيقًا

وَهَاتِ خُبَرَ الْبُرِّ أَوْ سَوِيقًا^(٤)

وخامسها: حذفُ الحركةِ من تاءِ التَّأْنِيثِ؛ لِقَلْبِهَا هَاءً فِي الْوَصْلِ؛ إِجْرَاءً لَهُ

مُجْرَى الْوَقْفِ، كَقَوْلِ الشَّاعِرِ:

لَمَّا رَأَى أَنْ لَا دَعَاهُ وَلَا شَبَعُ مَالَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِقْفٍ فَاصْطَبَعُ^(٥)

أي: (أن لا دعة).

وفي إدخالِ مَنْعِ صَرْفِ [مَا يَنْصَرِفُ]^(٦) خِلافَ، الْكُوفِيُّونَ يُدْخِلُونَهُ فِي

الْبَابِ، وَالْبَصْرِيُّونَ يُخْرِجُونَهُ، وَالْاِسْتِدْلَالُ عَلَى إِدْخَالِهِ فِي الْبَابِ بِقَوْلِ الشَّاعِرِ:

(١) هذه لغةٌ لبعض العرب، وعليها جاءت قراءةُ حفص عن عاصم: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشِ

اللَّهَ وَيَتَّقْهُ﴾ [النور: ٥٢]. انظر: السبعة ٤٥٨، وما يجتمل الشَّعر ١٤٥.

(٢) في الأصل: "مرتاب"، وفي نسخة أبي حيان من شرح الجمل ٢٠٨/أ: "منتاب"، والتَّصْحِيحُ مِنَ الْمَطْبُوعِ (صاحب) ٥٩٠/٢.

(٣) من الوافر، لم أقف على قائله، وهو في لغات القرآن ١٥، وشرح الجمل ٥٩٠/٢.

(٤) من مشطور الرجز، للغدافر الكندي، في المصباح ٦٠٨/١، وشرح شواهد الشَّافية ٢٢٦/٤، وفي ٢٢٧ منه ذكر البغدادي أنَّ ابن الأعرابي زاد القصيدة سبعة أبياتٍ وأَنَّ نسبها لسُكَيْنِ بْنِ نَضْرَةَ.

(٥) من الرجز، لمظور بن مرثد الأَسَدِي، في المقاصد النَّحْوِيَّة ٢١١١/٤، وشرح شواهد الشَّافية ٢٧٦/٤.

(٦) في الأصل: "ما لا ينصرف"، والتَّصْحِيحُ مِنَ الشَّاعِرِ فِي الْجَمْلِ ٥٦٦/٢.

فَمَا كَانَ حِصْنٌ وَلَا حَابِسٌ يُفُوقَانِ مِرْدَاسٍ فِي مَجْمَعٍ^(١)

وبقوله^(٢):

وَقَائِلَةٌ مَا بَالَ دَوْسَرَ بَعْدَنَا صَحَا قَلْبُهُ [عَنْ آلِ لَيْلَى وَعَنْ هِنْدٍ]^(٣)

وبقوله:

لَوْلَا انْقِطَاعُ الْوَحْيِ بَعْدَ مُحَمَّدٍ قُلْنَا مُحَمَّدٌ مِنْ أَبِيهِ بَدِيلٌ^(٤)

وقول الآخر:

يَا رِيحٍ مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ هُبِّي^(٥)

وبقوله:

عَبَّاسُ عَبَّاسٍ إِذَا اخْتَدَمَ الْوَعَى وَالْفَضْلُ فَضْلٌ وَالرَّبِيعُ رَبِيعٌ^(٦)

وبقوله:

يَجِدُو ثَمَائِي مَوْلَعًا بِلِقَاحِهَا حَتَّى هَمَمَنَ بِرِيبِغَةِ الْإِرْتَاجِ^(٧)

وبقوله:

(١) من المتقارب، للعبّاس بن مردّاس، في ديوانه ١١٢.

(٢) من الطّويل، لدّوسر بن ذهبل أو ذهبل القرني، في الأسمعيّات ١٥٠، وما يحتمل الشّعر ٥١، وذكر الأسمعي أنّه عَزِي لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي يَرْبُوعٍ.

(٣) في الأصل: "على آل ليلي ولا هند". والتّصحیح من ما يحتمل الشّعر في الضّرورة ٥١.

(٤) من الكامل، لأبي العلاء المعري، في سقط الرّند ٣٤٠. وسيأتي الاعتراض بأنّه لا يُعرَفُ قائله.

(٥) من مشطور الرّجز، لم أف على قائله، وهو في شرح الجمل ٥٦٧/٢، والارتشاف ٢٢٤١/٥، وقيل: ليس بشعر. انظر: المقاصد النّحوية ١٧٦٩/٤.

(٦) من الكامل، لأبي نّواس، في ديوانه ٣١٨، بمدخ العبّاس بن الفضل بن الرّبيع.

(٧) من الكامل، لابن ميادة، في ديوانه ٩١. و(الإرتاج) إغلاق الرّحم على ماء الفحل، و(الرّيبغة) الرّوال والامتناع، والأثنى من غير بني آدم إذا حمّلت منعّب الفحل من ركوبها. انظر: شرح أبيات سيبويه ٢٩٧/٢.

وَمَمَّنْ وَلَدُوا عَامِرٌ ذُو الطُّولِ وَذُو العَرَضِ (١)
 = لا يتم؛ لجواز أن يكون ذلك ممَّا حُذِفَ منه التَّنوينُ، لا لكونه محكوماً
 بِمَنْعِ صَرْفِهِ، بل على أسلوبِ قوله:

شَلَّتْ يَدَا وَحْشِيٍّ مِنْ قَاتِلِ (٢)
 حَقَّقَهُ بِحَذْفِ التَّنوينِ منه، لا لِمَنْعِ صَرْفِهِ، كما حُذِفَتْ نونُ التَّوكِيدِ، وأُبقِيَ
 ما قبلها على حاله في قوله:

أَضْرِبْ عَنكَ الِهُمُومَ طَارِقَهَا (٣)

إِذِ ادَّعَاءُ كَوْنِ ذَلِكَ مَمْنُوعِ الصَّرْفِ لَا يَنْتَهِضُ/ إِلَّا أَنْ يَنْضَمَّ إِلَى حَذْفِ
 التَّنوينِ الفَتْحُ فِي مَوْضِعِ الحَفْضِ، أمَّا إِذَا لَمْ يَكُنِ الأَمْرُ كَذَلِكَ أَمْكَنَ إِخْرَاجُهُ
 مِنَ المَمْنُوعِ الصَّرْفِ، وَليْسَ فِي هَذِهِ الأَيَّاتِ مَا وَرَدَ عَلَى هَذَا الأَسْلُوبِ إِلَّا
 قَوْلُهُ:

وَقَائِلَةٌ مَا بَالُ دَوْسَرَ

لكن البصريُّون أكثرهم دفعوا رواية "ما بال دوسر"، وذكروا أنَّ صحَّةَ
 روايته إمَّا هي "مَا لِلْقُرَيْعِيِّ بَعْدَنَا" (٤)، وإِذَا كَانَ الأَمْرُ هَكَذَا ضَعُفَ الاستِدْلالُ
 بِذَلِكَ عَلَى محلِّ التِّزَاعِ.

(١) من الهزج، لذي الإصْبَعِ العَدُوَانِي، فِي دِيوانه ٤٨.

(٢) عَجْزُ بَيْتٍ مِنَ السَّرِيعِ، وَصَدْرُهُ: "مَا لِشَهِيدٍ بَيْنَ أَرْمَاحِكُمْ"، لِحَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ I، فِي دِيوانه ٣٢١/١.

(٣) سبق تخريجه، انظر: ق ٢٦٩/أ.

(٤) انظر: ما يحتمل الشَّعْر ٥١، وقد وصفه بـ"الجيد والصحيح".

وقد أخرج بعضهم^(١) هذه الأبيات عن الاستدلال بها على منع صَرْفِ المنصرف، بادعاء كون الرواية في الأوَّل: "يُفُوقَانِ شَيْخِي فِي مَجْمَعٍ"^(٢)، وَبِأَنَّ قَائِلَ الثَّالِثِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ^(٣)، وَبِأَنَّ الرَّابِعَ يَبْعُدُ دَعْوَى مَنَعِ صَرْفِهِ؛ لِأَنَّهُ نَكْرَةٌ مَنْصُوبٌ، وَأَصْلُهُ: يَا رَيْحًا كَائِنَةً مِنْ نَحْوِ الشَّمَالِ، وَيَشْهَدُ بِكَوْنِهِ نَكْرَةً وَصْفُهُ بِالْمَجْرُورِ^(٤)، فَلَيْسَ فِيهِ إِلَّا حَذْفُ التَّنْوِينِ تَخْفِيفًا، وَبِأَنَّ حَذْفَ التَّنْوِينِ مِنْ (عَبَّاسٍ) الْأَوَّلِ مُوجِبُهُ كَوْنُهُ مُنَادَى، فَهُوَ فِي الْأَصْلِ: يَا عَبَّاسُ أَنْتَ عَبَّاسٌ، وَبِأَنَّ الْمُقْتَضِي لِحَذْفِ التَّنْوِينِ مِنَ الرَّابِعِ^(٥) مَنَعُ الصَّرْفِ؛ لِأَنَّهُ جَمْعٌ فِي الْمَعْنَى، وَشَبِيهَةٌ بِ(مَسَاجِدٍ) فِي الْوِزْنِ، فَمَنَعُ صَرْفِهِ لِذَلِكَ؛ لِأَنَّ شَبَهَ الْعِلَّةِ فِي بَابِ (مَا لَا يَنْصَرِفُ) عِلَّةٌ، وَبِأَنَّ الْخَامِسَ يُمْكِنُ أَنْ يُدَّعَى فِيهِ مَنَعُ الصَّرْفِ أَيْضًا عَلَى تَقْدِيرِ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِ[عَامِرٍ]^(٦) الْقَبِيلَةَ، وَتَذَكِيرُ (ذُو) فِي قَوْلِهِ: (وَذُو الْعَرْضِ) لَا

(١) هو ابن عصفور في شرح الجمل ٥٦٨/٢-٥٧٠.

(٢) لم تُضَبَّطْ فِي الْأَصْلِ، وَقَدْ نَصَّ ابْنُ عَصْفُورٍ عَلَى أَنَّهُ بِإِفْرَادِ شَيْخِي أَوْ تَنْبِيئِهِ. انظر: شرح الجمل ٥٧٠/٢.
(٣) تَقَدَّمَ نَسْبُهُ إِلَى أَبِي الْعَلَاءِ الْمَعْرِيِّ (ت: ٤٤٩ هـ)، وَهُوَ مِمَّنْ لَا يُجْتَمَعُ بِشِعْرِهِ، ثُمَّ هُوَ مُتَأَخِّرٌ عَنْ زَمَنِ مَنْ نُسِبَ إِلَيْهِمُ الْقَوْلُ مِنَ الْكُوفِيِّينَ، وَأَوَّلُ مَنْ أوردَهُ شَاهِدًا لِلْكُوفِيِّينَ فِيْمَنْ وَقَفَتْ عَلَيْهِمْ هُوَ ابْنُ عَصْفُورٍ فِي شَرْحِ الْجَمْلِ ٥٦٧/٢؛ فَهَلْ سَبَقَ الْمَعْرِيُّ إِلَى هَذَا الْبَيْتِ؟ أَوْ هَلْ حَمَلَهُ ابْنُ عَصْفُورٍ عَلَى مَذْهَبِهِمْ وَلَمْ يَعْرِفْ قَائِلَهُ؟ مَحْتَمَلَانِ.

(٤) أَي بِشَبَهِ الْجُمْلَةِ، وَلَا يُوصَفُ بِالْجُمْلَةِ وَشَبَهَهَا إِلَّا التَّكْرَارَاتُ. انظر: مغني اللبيب ٥٥٢.

(٥) يَرِيدُ: "يَجْدُو تَمَّائِي"، وَهُوَ السَّادِسُ فِي شَوَاهِدِهِ.

(٦) فِي الْأَصْلِ: "عَبَّاسٌ". وَهُوَ يَرِيدُ الشَّاهِدَ السَّابِعَ: "وَمِمَّنْ وَلِدُوا عَامِرًا".

يدفع هذا الاحتمال؛ لجواز أن يكون راعى اللفظ^(١)، أو معنى الحيّ، فذكر
لملاحظة هذا بعد مراعاة المعنى^(٢)، على أسلوب قول الشاعر:

قَامَتْ تُبَكِّيهِ عَلَى قَبْرِهِ مَنْ لِي مِنْ بَعْدِكَ يَا عَامِرُ
تَرَكْتَنِي فِي الْحَيِّ ذَا غُرْبَةٍ قَدْ ذَلَّ مَنْ لَيْسَ لَهُ نَاصِرُ^(٣)

حمل على المعنى في قوله "قامت"، ولملاحظة المعنى ألحق الفعل علامة
التأنيث، ثم راعى اللفظ في قوله: ذا غربة^(٤).

وأما البدل فأضرب، الأول: إبدال الألف همزةً وتحريكها بالفتح، كقوله:

يَا عَجَبًا لَقَدْ رَأَيْتُ عَجَبًا
حِمَارَ قَبَانٍ يَسُوقُ أَرْنَبًا
خَاطِمَهَا زَأْمَهَا أَنْ تَذْهَبَا^(٥)

أبدل من الألف همزةً، وحركها بالفتح لالتقاء الساكنين، وهذا الضرب لا
ينقاس^(٦).

(١) ذكره ابن خروفٍ وعصفور، ووصفه ابن خروف بالفساد؛ لأنه بعد أن أخرجه عن إرادة الأب لم يبق له
لفظ يُراعى. انظر: شرح الجمل لابن خروف ٧٧، ولابن عصفور ٥٦٩/٢.

(٢) هذا توجيه المبرد فيما نُقل عنه في الأصول ١١٧٩/٣.

(٣) من السريع، غزياً للأعشى في إعراب القرآن للنحاس ٧٧/٢، والمحكم (ع ر م) ١٠٩/٢، وليس في ديوانه،
وغزياً لامرأة من العرب ترثي ابنها، في المذكر والمؤنث ١٤٧/١.

(٤) كأنه قال: شخصاً ذا غربة؛ لأنَّ الشَّخصَ مذكَّرٌ وإنَّ كان واقِعاً على مؤنَّث.

(٥) سبق تخريجه. انظر: ق ٢٦٩/أ.

(٦) انظر: المنصف ٢٨١/١، وشرح الشافية للرضي ٢٤٩/٢.

الثَّانِي: إبدالُ الياءِ المكسورِ ما قبلها همزةً، كقولهِ^(١):

قَدْ كَادَ يَذْهَبُ بِالْذُّنْيَا وَيَهْجَتِهَا مَوَالِيٌّ كَكِبَاشِ الرَّمْلِ [سُحَّاحُ]^(٢)

الثَّلَاثُ: إبدالُها أيضًا من الباءِ في (أرانب) و(ثعالب)، ومن العينِ في

(ضفادع)، قال^(٣):

لَهَا أَشَارِيرٌ مِنْ لَحْمٍ تُتَمَّرُهُ مِنْ الثَّعَالِيِ وَوَحْزٌ مِنْ أَرَانِيهَا^(٤)

وقول الآخر:

وَلِضَفَادِي جَمِّهِ نَقَانِقُ^(٥)

الرَّابِعُ: إبدالُ الياءِ من الهمزة المكسورِ ما قبلها في الوصل، إجراءً له مجرى

الوقف، ومنه قوله:

(١) من البسيط، عزي لجرير، هكذا في إثبات المحصل ق ٢٥٠/أ، ولم أجدّه في ديوان جرير بن عطية، وقد نقل عنه هذا العزو البغدادي في شرح شواهد الشافية ٤٠٢/٤ وزاد بعده دعاءً بالترضية عنه؛ فأفهم بذلك أنه لجرير بن عبد الله البجلي، ولم أجدّه في غيره. والبيت بلا نسبة في فرحة الأديب ٢٨، وشرح الجمل ٥٩٥/٢.

و(السُّحَّاح) جمعٌ سَحَّاحٌ، وهو السَّمِينُ. شَبَّهَهُمُ بِالسُّحَّاحِ لَطُولِ مُكْنَهُمْ فِي مَرَاتِعِ اللَّذَاتِ.

(٢) في الأصل: "شُجَّاح" بالشَّينِ المعجمة، والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩٥/٢.

(٣) كذا في الأصل وفي شرح الجمل ٥٩٥/٢.

(٤) من البسيط، لرَجُلٍ من يَشْكُرُ، في الكتاب ٢٧٢/٢، ٢٧٣، واحتلّف فيه فقيل: لأبي كاهل والدِ سُؤَيْدٍ في شرح أبيات سيبويه ٥٦٠/١، وشرح شواهد المفصل للخوارزمي ١٠٠٢/٢، وشرح شواهد الشافية ٤٤٤/٤،

وفي ٤٤٦ ذكر البغدادي أنه عَزِيٌّ إِلَى النَّمْرِ بنِ تَوَلَّبٍ، وَأَنَّ العَيْنِي كناه بأبي كاهل، وهو كما قال في المقاصد النَّحْوِيَّةِ ٤/٢١١٠. وقيل: ليزيد بن أبي كاهل، ويظهر أنه تحريفٌ عن سويد، وعَزِيٌّ لذي الرُّمَّةِ ولم أجدّه في

ديوانه. انظر: شرح أبيات سيبويه والمفصل ق ٢٠٤/أ، وإثبات المحصل = ٢٢٨/أ، والمحصل في شرح المفصل (تح الشهري) ١/٢٤١٠ هـ ٤. و(الأشارير): جمعٌ إِشْرَارَةٍ، وهي قِطْعُ اللَّحْمِ، و(تتميرها): تخفيفُها لِلدِّخَارِ، و(الوَحْزُ): الشَّيْءُ القَلِيلُ.

(٥) من الرَّجَزِ، لم أَفْ عَلى قائله، وهو في الكتاب ٢٧٣/٢، وتهديب اللغة (ض ف د ع) ٣٢٨/٣، وقيل: إنّه مصنوعٌ، وصانعه خلف الأحمر. انظر: البارع ٥٢٥، وتحصيل عين الذهب ٣٤٣.



أ / ٢٧١

وَلَا [بِرَهْبٍ] ^(١) ابْنُ الْعَمِّ مَا عِشْتُ صَوْلِي وَلَا [أُخْتِي] ^(٢) مَنْ صَوْلَةَ الْمُتَهَدِّدِ ^(٣)
 أصله: (أُخْتِي) بهمزة، فأبدل منها ياءً، و[الاختناء] ^(٤) [الفرق] ^(٥).
 الخامس: إبدال حَرْفِ الْعِلَّةِ من الهمزة الذي يقتضي القياس [البناء] ^(٦)
 عليه، كقوله:

إِذَا مَا الْمَرْءُ صُمَّ وَوَلَمْ يُكَلِّمْ وَوَلَمْ يَكُ سَمْعُهُ إِلَّا نِدَايَا
 وَلَا عَبَّ بِالْعَشِيِّ بَنِي كَفِعَلِ الْهَرِّ يَلْتَمِسُ الْعِظَايَا
 أَبِيهِ ^(٧)

يُلَاعِبُهُمْ وَوَدُّوا لَوْ سَقَوْهُ مِنْ [الذِّيفَانِ] ^(٨) مُتْرَعَةً مَلَايَا
 فَأَبْعَدَهُ الْإِلَهَ وَلَا يُوقَى وَلَا يُشْفَى مِنَ الْمَرْضِ الشِّفَايَا ^(٩)

(١) في الأصل: "يذهب". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩٦/٢.

(٢) في الأصل: "أختي". والتَّصْحِيحُ من السَّابِقِ.

(٣) من الطَّوِيلِ، لعامر بن الطُّفَيْلِ، في ديوانه ٥٨، وعيون الأخبار ١٦٣/٣، والعقد الفريد ٢٠٥/١، وغزوي إلى طرفه في شرح القصائد التسع المنسوب لأبي عمرو الشَّيْبَانِي ٨٢، وهو في صلة ديوانه ١٥٤.

(٤) في الأصل: "الاختناء". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩٦/٢.

(٥) والْفَرْقُ: الخَوْفُ. انظر: تهذيب اللُّغَةِ (ف ر ق) ١٠٨/٩.

(٦) تَمَّةٌ يَلْتَمِسُ بها الكلام. أي: بناء الأبيات الآتية على الهمزة، وسبأني التَّعْلِيلُ.

(٧) كذا في الأصل، ومثله في المقاصد الشَّافِيَّة ١٩/٩، والصَّوَابُ: "بنيه".

(٨) في الأصل: "الذيفان". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٥٩٧/٢. والذِّيفَانُ: السَّمُّ القَاتِلُ، يُهْمَزُ ولا يهمز، وفيه لغاتٌ أُخْرَى. انظر: العباب الرَّأخِر (ذأف) ٢٠٢/١١.

(٩) من الوافر، للمُسْتَوْغِرِ بن ربيعة، في طبقات فحول الشعراء ٣٣/١، ٣٤، وحماسة البحري ٤٠١، وأما المرتضى ٢٣٤/١، ٢٣٥ وفي حاشية أصله أمَّا لَعْنُكَلَانَ بن كواهن أو ذي كواهن الحميري. و(العظايا) والعظاء، جمع عَظَايَا، وهي المعروفة اليوم ب(السَّخْلِيَّةِ)، و(المُتْرَعَةُ) أي: كُؤُوسٌ مُتْرَعَةٌ، والذي يفعلُ فِعْلَ الْهَرِّ هم البنون، يأتون من هنا ومن هنا فيمسكهم تارةً ويرسلهم أخرى. انظر: السَّابِقِ في الطَّبَقَاتِ ه ٧.

كان القياسُ أن يُبدَلَ من حرفِ العِلَّةِ همزةٌ؛ لوقوعِهِ طرفاً بعد ألفٍ زائدة^(١)، لكن اعتدَّ بحرف الإِطلاق، فلم يُبدَلَ؛ لأنَّ حرف العِلَّةِ -والحالُ هذه- كأثَرُهُ غير طرفٍ^(٢).

ولمَّا كان القياسُ يقتضي إبدالَ حرفِ العِلَّةِ همزةً، وأُقرَّ حرفُ العِلَّةِ على حالِهِ، حكموا له بِحُكْمِ المبدلِ من همزةٍ، وبهذه الملاحظة دخل في الباب؛ إذ لم يقع في ذلك بدلٌ أصلاً، نعم، أُبدِلَ من الهمزة الأصليَّةِ ياءً في (مِلايا) من البيت [الثالث]^(٣) اتباعاً لما قبله وما بعده.

السَّادِسُ: إبدالُ اسمٍ من اسمٍ مُتَّفِقِينَ في المادَّة، كقول الشَّاعر:

فِيهَا الرِّمَاحُ وَفِيهَا كُلُّ سَابِغَةٍ بَيْضَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجِ سَلَامٍ^(٤)

أبدل: (سَلَامًا) من (سَلِيمَانَ)؛ لاجتماعهما في لفظ السَّلَامَةِ.

ويدخُلُ في الباب على أحدِ الوجهين فيه^(٥) قوله:

مِثْلَ النَّصَارَى قَتَلُوا الْمَسِيحًا^(٦)

إذ الحاملُ لليهودِ على اعتقادِ قَتْلِ [المسيح]^(٧) هو الكُفْر، فلمَّا اشترك

النَّصارى معهم في ذلك أُبدِلَ اسمُ النَّصارى من اسم اليهودِ ضرورةً.

وقول الآخر:

(١) انظر: الكتاب ٢٣٧/٤، والمتع ٣٤٨.

(٢) انظر: شرح الجمل ٥٩٧/٢، والمتع ٣٤٩.

(٣) في الأصل: "الثَّانِي".

(٤) من البسيط، للخطيَّة، في ديوانه ١٧٤. (وسلَّام) أراد به سليمان بن داؤد عليهما السَّلَام.

(٥) وهو إبدالُ اسمٍ من اسمٍ مُتَّفِقِينَ في معنَى واحد.

(٦) من الرِّجَز، لم أفد على قائله، وهو في ما يحتمل النَّبْعَ ١٧٠، وشرح الجمل ٥٩٨/٢.

(٧) تَمَّةٌ يَلْتَمُّ بِهَا الكَلَام، والتَّسْمِيم من شرح الجمل ٥٩٩/٢.

فَتُنْتَجِ لَكُمْ غِلْمَانَ أَشْأَمَ كُلُّهُمْ كَأَحْمَرَ عَادٍ ثُمَّ تُرْضِعُ فَتَقْطِمِ (١)
 إذِ الأحمَرُ الذي قتل النَّاقَةَ إِمَّا هو لثمود، لكنْ وضعَ عادًا موضعَ ثمودٍ؛
 لاجتماعهما في كونهما [أُمَّتَيْنِ] (٢) ضرورةً.
 هذا إن أُخِذَ (٣) بهذه الملاحظة، وإن لم يلاحظ ذلك لم يدخل في الباب؛
 لأنَّ الإِطلاق - والحال هذه - إمَّا هو غَلَطٌ.

ب / ٢٧١



وأخرج بعضهم (٤) البيت الثاني من الضَّرورة والغلط، يحمله على عادِ
 الأخيرة، وادَّعى أنَّ عادًا صنفان، الأولى والأخيرة/ وَعَضَّدَ هذا بقوله تعالى:
 ﴿وَأَنَّهٗ أَهْلَكَ عَادًا الْأُولَى﴾ (٥) فَإِنَّهُ يُفْهَمُ منه إثباتُ عادٍ أخيرة، فالإِطلاقُ
 على هذا لا يكون ضرورةً ولا غلطًا.

السَّابع: استعمال الشَّيء الذي لا يكون إلا لغير ذلك الشَّيء، كقوله:
 سَقَوْا جَارَكَ [الْغِيْمَانَ] (٦) لَمَّا جَفَوْتُهُ وَقَلَّصَ عَنْ بَرْدِ الشَّرَابِ مَشَافِرُهُ (٧)
 استعار (المِشْفَر) للإنسان وهو للبعير؛ ضرورةً.

- (١) من الطَّويل، لزهير بن أبي سلمى، في ديوانه ١٩. يُقال: تُنْتَجِ النَّاقَةَ تُنْتَجِ، ولا يُقال: نَتَجَتْ. وهو
 يصفُ الحرب، و(أشأم) أي: غلمان شُؤْمُ أشأم. انظر: شرح المَعْلَقَاتِ لِلتَّبْرِيزِيِّ ١٤٩.
 (٢) في الأصل: "أُمَّتان".
 (٣) يعني البيتين السَّابِقَيْنِ.
 (٤) هو المبرد، نقله عنه ابنُ النَّحَّاسِ في شرح المَعْلَقَاتِ ١/٣٣١، والخطيب التَّبْرِيزِيُّ في شرح المَعْلَقَاتِ ١٤٩.
 (٥) سورة النَّجْمِ (٥٠).
 (٦) في الأصل: "الهيمان"، والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٢/٥٩٩.
 (٧) من الطَّويل، للخطَّابِ، في ديوانه ١٠٢. و(الغيمَةُ) شَهْوَةُ اللَّبَنِ، و(قَلَّصَ عن بردِ الشَّرَابِ) أي: سَقَى ماءً
 باردًا في الشِّتَاءِ فَقَلَّصَتْ شَفْتُهُ.

ومن هذا الاستعمال ما زُوي من قوله صلى الله عليه وسلم: "لَا تَحْقِرَنَّ
إِحْدَاكُنَّ لِجَارَتِهَا وَلَوْ فِرْسَنَ شَاةٍ"^(١). والفرسن: هو الظُّلْفُ، وهو للبعير لا
للشاة. وهذا الاستعمال في الكلام محكومٌ بندوره، وإمّا بآبئة الشِّعر.

الثَّامن: استعمالُ القافية الواحدة بحرفين متقاربين مخرَجًا، كقوله:

بُنِيَّ إِنَّ الْبِرَّ شَيْءٌ هَيِّنٌ الْمُنْطِقُ الطَّيِّبُ وَالطَّعِيمُ^(٢)

التَّاسِعُ: استعمالُ (مهما) مَوْضِعُ (ما) الاستفهامية، كقوله:

مَهْمَا لِي اللَّيْلَةَ مَهْمَا لِيَهْ أَوْدَى بِنَعْلِي وَسِرْبَالِيَهْ^(٣)

أي: ما لي الليلة؟^(٤)

العاشِرُ: وَضَعُ فِعْلِ الْأَمْرِ مَوْضِعَ الْخَبَرِ، كقوله:

أَلَا يَا أُمَّمَ فَارِعَ لَا تَلُومِي عَلَيَّ شَيْءٍ رَفَعْتُ بِهِ سَمَاعِي
وَكُونِي بِالْمَكَارِمِ ذَكْرِي وَدَلِّي دَلَّ مَا جَدَّةِ صَنَاعِ^(٥)

ابنُ عصفور: ولا ينقاس ذلك^(٦).

(١) بلفظه في المعجم الكبير للطبراني (٥٦٢) ٢٤/٢٢١، ولفظ آخر في غير محلِّ الشَّاهد في صحيح البخاري

(٢٥٦٦) ٣/١٥٣، والرَّواية في الموطأ (الزهري/ ١٩٥٤) ٢/١٠٨: "وَلَوْ كُرَاعَ شَاةٍ مَحْرَقٍ".

(٢) من الرَّجَز، لم أقف على قائله، وهو في النَّوَادِر لأبي زيد ٤٠٠، وشرح الجمل ٢/٦٠٠.

(٣) من السَّرِيع، لعمرو بن مَلِيط الطَّائِي، في النَّوَادِر لأبي زيد ٢٦٧.

(٤) انظر: النَّوَادِر لأبي زيد ٢٦٩. وقد منعه ابنُ الحاجب في أماليه ٢/٦٥٨.

(٥) من الوافر، لبعض بني هَمَّشَل، في النَّوَادِر لأبي زيد ٢٠٦، ٢٦٠، وخزانة الأدب ٩/٢٦٧. و(سماعي) أي:

ذِكْرِي، و(دَلِّي) يفتح الدَّال من الدَّلَال، و(الماجدة) الكريمة، و(الصَّنَاع) الماهرة الحاذقة.

(٦) انظر: شرح الجمل ٢/٦٠١، ووصفه في ضرائر الشِّعر ٢٥٩ بالفتح، وأخرجه السَّخَاوِي من الضَّرورة؛ إذ

جَوَّزَ أَنْ يَكُونَ الْخَبْرُ مَحْدُوقًا، و(ذِكْرِي) أمرًا مستأنفًا. انظر: خزانة الأدب ٩/٢٦٨. وللضَّرورة شاهد آخر ذكره

الفارسي في الشِّعر ١/٣٢٦.

الحادي عشر: استعمال الجملة الاسميّة والفعلية صلة للألف واللام^(١)

كقوله:

يَقُولُ احْتِنًا وَأَبْغَضُ الْعُجْمِ نَاطِقًا إِلَى رَبِّنَا صَوْتُ الْحِمَارِ الْيُجَدِّعِ^(٢)

وقوله:

مَا أَنْتَ بِالْحَكِيمِ التُّرَضَى حُكُومَتُهُ وَلَا الْأَصِيلِ وَلَا ذِي الرَّأْيِ وَالْجَدَلِ^(٣)

وقوله:

مَنْ الْقَوْمِ الرَّسُولِ اللَّهِ مِنْهُمْ لَهُمْ دَانَتْ رِقَابُ بَنِي مَعَدٍ^(٤)

الثاني عشر: قلب الإعراب^(٥)، والمشهور أنه من هذا الباب^(٦)، وقيل: يجوز

في الكلام^(٧)، ومن الوارد منه قوله:

مِثْلُ الْقِنَافِدِ هَدَّاجُونَ قَدْ بَلَغَتْ نَجْرَانُ أَوْ بَلَغَتْ سَوَاتِهِمْ هَجْرُ^(٨)

إذ (السوات) هي التي تبلع نجران وهجر لا العكس، لكن قلب ذلك

ضرورة، كقول الآخر:

(١) أطرحه ابن السراج، ووصفه السيبراني بأنه أقبح الضرورات. انظر: الأصول ٩٢/١، وما يحتمل الشعر ١٩٦.

(٢) من الطويل، عزاه أبو زيد لذي الحزق الطهوي، ولم يجده الصّغاني في شعره، وعزاه السيبراني لطارق بن ديسق، وإنما هو فيه لا له. انظر: النوادر ٢٧٥، ٢٧٦، وما يحتمل الشعر ١٩٦، والعباب (ج د ع) ١٠/٦٢.

(٣) من البسيط، عزي للفرزدق، في تهذيب اللغة (أ م س) ١٣/١١٨، ١١٩، والمقاصد النحوية ١/١٧٦.

(٤) من الوافر، لم أفق على قائله، وهو في البديع لابن الأثير ٢/٦٥٤، وشرح الجمل ٢/٦٠٢.

(٥) وهذا الموضوع اليق به ممّا جاء عند السيبراني في ما يحتمل الشعر ٢٠٩؛ إذ عدّه من صور التّقديم والتّأخير.

(٦) قصره ابن عصفور على الشعر، ومنع القياس عليه في الكلام. انظر: شرح الجمل ٢/٦٠٢.

(٧) انظر: مغني اللبيب ٨٧٠، ولغة الشعر ٢٨٥، وقلب الإعراب في القرآن الكريم ٣٧-٤٣.

(٨) من البسيط، للأخطل، في ديوانه ١٥٤، وقد ضبط محققه (نجران) بالنصب، ومن أصوله التي اعتمد عليها (مقدمة التحقيق ص ١٠) نسخة عالية منقولة عن أصل السكري ومصححة بقلم الخطيب التبريزي، ولا شاهد فيها، وقد جاء نصبها في بعض المصادر، ورواية الأندلسي هنا برفع (نجران)، وقد جاءت في مصادر كثيرة أيضًا.

كَانَتْ فَرِيضَةً مَا تَقُولُ [كَمَا] (١) كَانَ الزَّيْنَاءُ فَرِيضَةَ الرَّجْمِ (٢)
 ومن هذا الاستعمال قوهم: إِنَّ فُلَانَةَ لَتَنُوءُ بِهَا عَجِيزَتَهَا (٣)، وقوهم: أَدَخَلْتُ
 الْفُلُنُسُوَّةَ فِي رَأْسِي (٤)، وبهذا أخذ بعضهم (٥) قوله تعالى: ﴿مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ وَلَتَنُوأُ
 بِالْعُصْبَةِ﴾ (٦).

ويحتمل [الباء] (٧) في ذلك (٨) أن يكون للنقل على معنى التعدية، فيكون
 ذلك في الأصل: لَتْنِيءُ العُصْبَةَ (٩).
 وقول امرئ القيس:

كَمَا زَلَّتِ الصَّفْوَاءُ بِالْمُتَنَزِّلِ (١٠)

-
- (١) تنمّة يلتئم بها البيت، والتّميم من شرح الجمل ٦٠٣/٢.
 (٢) من الكامل، للتّابعة الجعدي I، في ديوانه ١٦٩.
 (٣) انظر: مجاز القرآن ١١٠/٢ قال أبو عُبَيْدَةَ: "وإِنَّمَا هِيَ تَنُوءُ بِعَجِيزَتِهَا كَمَا يَنُوءُ الْبَعِيرُ بِجِمْلِهِ".
 (٤) انظر: ما يحتمل الشّعر ٢١٥، ٢١٦، وشرح الجمل ٦٠٣.
 (٥) انظر: معاني القرآن للقرّاء ٣١٠/٢، وللأخفش ٤٧١/٢، ومجاز القرآن ١١٠/٢، والكامل ٤٧٥/١.
 (٦) سورة القصص (٧٦).
 (٧) في الأصل: "الياء".
 (٨) الإشارة للآية، ولقوهم: "... لَتَنُوءُ بِهَا عَجِيزَتَهَا".
 (٩) انظر: الكتاب ١٥٣/١، ومعاني القرآن ٣١٠/٢، ومعاني القرآن وإعرابه ١٥٥/٤، والإيضاح العضدي ١٩٥.
 (١٠) عَجَزُ بَيْتٍ مِنَ الطَّوِيلِ، وَصَدْرُهُ: "كُمَيْتٌ يَزِلُّ اللَّيْدَ عَنِّهِ" في ديوانه ٢٠. و(الصّفّواء) الصّحرة الملساء، و(المتنزّل) النازل عليها.

يحتمل أن يكون ممَّا نحنُ فيه؛ إذ المتنزَّل هو الذي زَلَّ بالصَّفَوَاءِ، ويحتمل أن تكون الباءُ فيه للنقل، والأصل على هذا: [أزَلَّت] ^(١) الصَّفَوَاءِ المتنزَّل، أي: أسقطته ^(٢).

ويدخلُ في هذا القسم وضعُ الكاف موضعَ (مثلٍ) ضرورةً ^(٣).
وأما التَّقْدِيمُ والتَّأخِيرُ فالمقيسُ من ذلك في الباب [الفصل] ^(٤) بين المضاف والمضاف إليه بظرفٍ أو مجرورٍ، كقوله:

كَأَنَّ أَصْوَاتٍ مِنْ إِيغَالِهِنَّ بِنَا أَوَاخِرِ الْمَيْسِ أَصْوَاتُ الْقَرَارِيحِ ^(٥)
أراد: أصواتٌ أواخرٍ. وقول الآخر:

كَمَا حُطَّ الْكِتَابُ بِكَفِّ يَوْمًا يَهُودِيٍّ يُقَارِبُ أَوْ يُزِيلُ ^(٦)
وفي الحكم باطراد الفصل بغيرهما في الباب [نظر] ^(٧)، ومن الوارد من ذلك قول الشاعر:

(١) في الأصل: "زَلَّت" وكذا في شرح الجمل (صاحب) ٦٠٤/٢، و(الشَّعْر) ٢٣٨/٣، ونسخة (ب) من شرح الصَّفَار ٥٦٩/٢ ٣هـ، وهو تحريفٌ؛ فالمتعدِّي (أزَلَّ) لا (زَلَّ)، وهي على الوجه في نسخة أبي حيَّان ٢١٠/أ، ونسخة (أ) من شرح الصَّفَار، وقد أثبتتها محققه في المتن.

(٢) الأوَّلُ منهما لازمٌ قول المبرد؛ إذ التعدُّية عنده لا تكون إلا بالهمزة أو التَّضْعِيفِ. انظر: ما يحتمل الشَّعْر ٢٢٤، وشرح الجمل ٦٠٤/٢، والبسيط لابن أبي الرَّبِيع ٤١٧/١.

(٣) تأثَّر الشَّارِحُ ابنَ عصفور في ترك الاستشهاد عليه. انظر: شرح الجمل ٦٠٤/٢، وانظر شواهدهُ في شرح الصَّفَار ٥٦٩/٢-٥٧٢، وقد زاد بعدها ضربًا من البدل وهو: "جعل ما لا ينبغي أن يكون إلا ظرفًا اسمًا غير ظرف".

(٤) تَمَّتْ يَلْتَمُّ بِهَا الْكَلَامِ، والتَّتَمُّيمُ من شرح الجمل ٦٠٤/٢.

(٥) من البسيط، لذي الرُّمَّة، في ديوانه ٩٩٦/٢. و(الإيغالُ) الإبعادُ، و(الميسُ) الرَّحْلُ، أو شجرٌ تُعْمَلُ منه الرَّحَالُ.

(٦) من الوافر، لأبي حَيَّة التُّمَيْرِي، في ديوانه ١٦٣.

(٧) تَمَّتْ يَلْتَمُّ بِهَا الْكَلَامِ. وسيأتي رأيه في هذه المسألة.

فَزَجَّجْتُهَا بِمِزْجَةٍ نَجَّ الْقُلُوصَ أَبِي مَزَادَةَ^(١)

وقول الآخر:

فَدَاسَهُمْ دَوْسَ الْحِصَادِ الدَّائِسِ^(٢)

وقد ذكرنا من هذا الاستعمال جملةً في باب الإضافة، وتكلّمنا هناك في ذلك، هل هو ضرورةٌ أو لا^(٣)؟

ويدخلُ في الباب أيضاً الفصلُ بين التّعت والمنعوت بالمعطوفِ أو المحجور، فمن الأوّل قوله:

فَصَلَقْنَا فِي مُرَادٍ صَلَقَةً وَصُدَاءٍ أَحَقَّتْهُمْ بِالثَّلْثِ^(٤)

ومن الثّاني قوله:

أَمَرْتُ مِنَ الْكِتَابِ حَيْطًا وَأَرْسَلْتُ رَسُولًا إِلَى أُخْرَى جَرِيئًا يُعِينُهَا^(٥)

فصل في الأوّل بين (صَلَقَة) وصِفَتِهِ وهو (أَحَقَّتْهُمْ) بالمعطوف وهو (صُدَاءِ)، وفي الثّاني بين (رسول) وصِفَتِهِ وهو (جريء) بالمحجور.

وقد جاء الفصلُ بين الموصوف وصِفَتِهِ بخبرِ المبتدأ أيضاً في قول الفرزدق:

وَمَا مِثْلُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا مُمَلِّكًا أَبُو أُمِّهِ حَيُّ أَبُوهُ يُقَارِبُهُ^(٦)

(١) من مجزوء الكامل، وصرّبه مُرَقَّلٌ، لم أفق على قائله، وهو في حواشي كتاب سيبويه ١/٣٢٥.

(٢) عُجْرٌ بَيْتٌ مِنَ الرَّجَزِ، وصدْرُهُ: "وَحَلَقِ الْمَادِي وَالْقَوَانِسِ"، عزاه العيني لعمر بن كُثَيْمٍ، في المقاصد النّحوية ٣/١٣٦٨، وفراند القلائد ٢/٦٤، وليس في ديوانه، وهو في شرح الجمل ٢/٦٠٦.

(٣) انظر: التّحصيل والتّمثيل (جار الله أفندي) ق ١٩٤/أ، ب، وجوابه فيه: لا، واستدلّ لرأيه بالسّماع والقياس.

(٤) من الرّمل، للبيد بن ربيعة، في ديوانه ١٩٣. و(الصّلَقَةُ): الصّباخ.

(٥) من الطّويل، لم أفق على قائله، وهو في شرح القصائد السّبع الطّوال ٨٨.

(٦) من الطّويل، للفرزدق، في ديوانه ١٠٨.

أي: حيُّ يُقَارِبُهُ، ففصل بينهما ب(أبي أمّه)، وهو خبرُ الأب^(١).
ومن هذا الباب الفصلُ بين المبدل منه والبدل بالجملة، ومن الوارد فيه قوله:

هَيْهَاتَ قَدْ سَفِهَتْ أُمِيَّةٌ رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ حُلْمَاوَهَا سَفَهَاوَهَا
حَرْبٌ تَرَدَّدُ بَيْنَهُمْ بِتَشَاجِرٍ قَدْ كَفَّرَتْ آبَاوَهَا أَبْنَاوَهَا^(٢)

فصل بين المبدل منه وهو (أُمِيَّة) والبدل وهو (حلماؤها) ب(استجهلت)،
وفيه أيضاً الفصلُ/ بين الفعل وهو (استجهلت)، وفاعله وهو (سفهاؤها)
بالبدل وهو (حلماؤها)، والفصلُ بين المصدر وهو (بتشاجر) وفاعله وهو
(أبناؤها) بالجملة التي هي (قد كفّرت آباؤها)^(٣).

وأخذ ثعلبٌ ذلك على غير التّقديم والتّأخير؛ فجعل (حلماؤها سفهاؤها)
مبتدأً وخبراً، والمعنى على هذا: حلماؤها مثلُ سفهائها في الجهل، وبهذا أخذ
أيضاً في ذلك (آباؤها أبناؤها)، والمعنى: آباؤها مثلُ أبنائها في التّكفير^(٤).
ومن الوارد أيضاً متضمّناً التّقديم والتّأخير والفصلَ بين الصّفة والموصوف
قوله:

- (١) كذا في الأصل، وفيها اضطراب، والصّوابُ في شرح الجمل ٦٠٧/٢: "تقديزُهُ: وما مثلهُ في النَّاسِ حيُّ يقارِبُهُ إلا مُمَلِّكًا أبو أمِّه أبوه، ففصل بين المبتدأ والخبر الذي هو (أبو أمِّه أبوه) باسم (ما) الذي هو (حيُّ)، وفصل بين (حيُّ) وصفته الذي هو (يُقَارِبُهُ) بخبر المبتدأ الذي هو (أبوه)".
- (٢) من الكامل، الأوَّلُ منهما في ديوان الفرزدق ٨، وهما له في ما يحتمل الشّعر ٢٢٩.
- (٣) فيكون التّقدير: قد سَفِهَتْ أُمِيَّةٌ حُلْمَاوَهَا رَأْيَهَا فَاسْتَجْهَلَتْ سَفَهَاوَهَا، و(سَفَهَ) هنا متعديٌّ بمعنى جَهَلَ، واللّازمُ منه يكونُ على (فَعَّلَ) وقيل: معناه سَفَهَ، أو هو لُغَةٌ فيه = أو يكون على حذف حرف الجرِّ. انظر: معاني القرآن وإعرابه ٢٠٩/١، ٢١٠، وما يحتمل الشّعر ٢٣٠، والإفصاح للفراري ٧٧.
- (٤) كذا نُقِلَ عنه في ما يحتمل الشّعر ٢٣٥، والإفصاح ٧٨، ولعله فُهِمَ من تعليق ثعلب في مجالسه ٥٨/١.



لَهَا مُقْلَتَا أَدْمَاءٍ طُلَّ حَمِيلَةً مِنْ الْوَحْشِ مَا تَنْفَكُ تَرَعَى عَرَاؤَهَا^(١)
 أي: لها مقلتا آدماء طلل خميلة ترعى الوحش ترعى خميلة طلل عراؤها، فصل بين (طلَّ) ومفعولها (تنفك) واسمها وخبرها^(٢)، وقدم (طلَّ) على (خميلة) وهو من صفتها^(٣).

ومن الوارد أيضًا مسلوگًا به نحو من هذا قوله:

فَأَصْبَحَتْ بَعْدَ خَطِّ بَهْجَتِهَا كَأَنَّ قَفْرًا رُسُومَهَا قَلَمًا^(٤)

والتقدير: فأصبحت قفراً بعد بهجتها كأن قلمًا خط رسومها، لكن فصل بين (بعد) وبين ما أضيف إليه بالفعل، وفصل بين (خط) ومفعوله [بالمضاف إليه (بعد) وبخبر (أصبح) و(كأن)]^(٥)، وفصل بين (كأن) واسمها بمفعول (خط) وخبر (أصبح)، وقدم (خط) على (قلم) وهو من صفتيه.

ومن الوارد فيه التقديم فقط قوله:

صَدَدَتْ فَأَطُولَتِ الصُّدُودَ وَقَلَمًا وَصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ^(٦)

قدم فاعل (يدوم) وهو (وصال) عليه.

(١) من الطويل، لم أقف على قائله، وهو في العين (ع ر) ٨٦/١، وشرح الجمل ٦٠٨/٢. و(طلَّ) "من الطلَّ وهو المطر الخفيف، و(العرا) نبات له نوز أبيض طيب الريح". شرح القصائد السبع الطوال ١٤٢.

(٢) وبالمجرور أيضًا.

(٣) من الطويل، لم أقف على قائله، وهو في العين (ع ر) ٨٦/١، وشرح الجمل ٦٠٨/٢.

(٤) انظر: شرح الجمل ٦٠٨/٢.

(٥) في الأصل: "وهو المضاف إليه بعد خبر أصبح بكأن". والتصحیح من شرح الجمل ٦٠٩/٢.

(٦) من الطويل، للمرّار القفّسي، في ديوانه ١٧٥.

وأدخل بعضهم^(١) في الباب تغيير الإعراب، وتذكير المؤنث وعكسه، على جهة الاستدراك، وليس كذلك؛ لأن ذلك راجع إلى قسم البدل؛ لأن المذكر لا يؤنث إلا بعد معاملته معاملة مؤنث في معناه، وكذا لا يُذكر المؤنث إلا بعد معاملته معاملة مذكر في معناه، وكذا تغيير الإعراب فيه إعطاء الكلمة إعراباً ليس لها بالأصالة بدلاً عن إعرابها^(٢)، ومن تغيير الإعراب قوله:

سَأْتَرُكَ مَنْزِلِي لِبَنِي تَمِيمٍ وَأَلْحَقُ بِالْحِجَازِ فَاسْتَرِيحَا^(٣)
وقوله:

[لَنَا]^(٤) هَضْبَةٌ لَا يَنْزِلُ الدُّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَجِيرُ فَيُعَصَمَا^(٥)

نصب الفعل فيهما بعد الفاء في الواجب^(٦).

ويدخل في هذا الحمل على المعنى قبل تمام الكلام، كقوله^(٧):

فَكَرَّتْ تَبْتِغِيهِ فَوَافَقْتُهُ عَلَى دَمِهِ وَمَصْرَعِهِ [السَّبَاعَا]^(٨)



أ / ٢٧٣

(١) انظر: الأصول ١١٩٩/٣، ١٢٠٢، والجمل ٣٩٣، وما يحتمل الشعر ٢٤١، ٢٥٧.

(٢) هذا رأي ابن عصفور في شرح الجمل ٦١٠/٢.

(٣) من الوافر، عَزِيٌّ لِلْمُعِيرَةِ بن حَبْنَاء، في إيضاح شواهد الإيضاح ٣٤٧/١، والمقاصد النحويَّة ١٨٧٢/٤، وهو في مجموع شعره ١٨٦. وسيأتي بيان الشاهد فيه.

(٤) في الأصل: "لها". والتَّصْحِيحُ من شرح الجمل ٦١١/٢.

(٥) من الطَّوِيل، عَزِيٌّ لَطَرْفَةٍ في الأصول ١١٩٩/٣، وما يحتمل الشعر ٢٤٣، وهو في صلة ديوانه ١٨٣، وعَزِيٌّ لِلأَعْشَى في شرح أبيات سيبويه ١٥٨/٢، والمحتسب ١٩٧/١، ولم أجده في ديوانه.

(٦) وَحُفَّةُ الرَّفْعِ، وَإِنَّمَا يُنْصَبُ ما بعدها في غير الواجب، وذلك إذا كانت جواباً لأمرٍ أو نهيٍ أو نفيٍ أو استفهامٍ أو تمنٍّ. انظر: الأصول ١١٩٩/٣، وشرح الجمل ٦١٠/٢.

(٧) من الوافر، لِلْمَطَامِي، في الكتاب ٢٨٤/١، والأصول ١٢٠١/٣، وروايته في ديوانه ٤١ - ولا شاهد فيها-:

فَكَرَّتْ عِنْدَ فَيْقَتِيهَا إِلَيْهِ فَأَلْفَتْ عِنْدَ مَرِيضِهِ السَّبَاعَا

(٨) في الأصل: "السَّبَاعُ"، وليس فيها شاهد، والتَّصْحِيحُ من السُّطْرِ الآتِي.

الوجهُ رُفِعَ السَّبَاعُ مبتدأً ويكون خبرُهُ المجرورَ قبله، لكنْ نَصَبَ السَّبَاعَ بإِضْمَارٍ فِعْلٍ يَدُلُّ عَلَيْهِ (فوافقت)، وإِثْمًا كان هذا فيما نحنُ فيه باعتبار أنَّ القياسَ يقتضي - كما قلنا - رُفِعَ السَّبَاعُ^(١)، فَلَمَّا نُصِبَ كان ذلك بدلًا عن رفعه.

ومن تذكير المؤنث قوله:

فَلَا مُزْنَةٌ وَدَقَّتْ وَدَقَّهَا وَلَا أَرْضَ أَبْقَلَ إِنْقَالَهَا^(٢)

ذَكَرَ (الأرض) حملاً على معنى الكلام لملاحظة كونها مكاناً، فأبدل (الأرض) من (المكان).

ومن تأنيث المذكر قوله:

وَإِنَّ كِلَابًا هَذِهِ عَشْرُ أَبْطُنٍ وَأَنْتَ بَرِيءٌ مِنْ قِبَائِلِهَا الْعَشْرِ^(٣)

فَأَنْتَ الْأَبْطُنُ حملاً على المعنى لملاحظة القبائل، فكأنَّه أبدل الْأَبْطُنَ من القبائل، وبملاحظة هذا كان الذي ذكرناه راجعاً إلى قسم البدل^(٤).

وهذا القدرُ كافٍ في هذا الباب، وهو آخرُ ما قصدنا إمراره على هذا الكتاب، وَإِنْ نَسَأَ اللَّهُ فِي الْعُمْرِ، وَأَمَدَّنَا بِفِرَاحٍ وَصَرَّفَ نَظْرَنَا إِلَى هَذَا النَّوعِ،

(١) لأنَّه لم يعطفه على الهاء في (وافقت)؛ فالوجه حينئذٍ رُفِعَهُ على الابتداء والمجرور قبله خبره، والجملة في موضع الحال. انظر: ما يحتمل التَّعَرُّقُ ٢٤٩.

(٩) سبق تخريجه، انظر: ق ٢٦٤/ب.

(١) من الطَّوِيلِ، عَزِي لِرَجُلٍ من بني كلاب، في الكتاب ٥٦٥/٣، ونقل ذلك العيني في المقاصد النَّحْوِيَّة (بهامش خزنة الأدب للبغدادي ط. بولاق) ٤٨٤/٤ ثم ذكر أنه يُسَمَّى النَّوَّاحِ، وقد خلت منه طبعة دار السَّلام ١٩٨٨/٤.

(٤) في تذكير المؤنث وتأنيث المذكر تفصيلاً تجده عند ابن السَّيِّدِ البَطَّلَيْوسِي في إصلاح الخلل ٣٤٠، ٣٤١، وعند ابن خروف في شرح الجمل ٨٢.

وضَعْنَا فِي هَذِهِ الصِّنَاعَةِ كِتَابًا يَشْتَمِلُ عَلَى قَوَاعِدِهَا وَأَحْكَامِهَا، مَضْمُومًا إِلَى ذَلِكَ مَا يُحْتَاجُ إِلَيْهِ مِنَ التَّعْلِيلِ، جَارِيًا فِي تَرْتِيبِهِ عَلَى نَظْمٍ طَبِيعِيٍّ؛ إِذْ كَانَتْ الْأَقْوَابِلُ الَّتِي كَتَبْنَاهَا عَلَى هَذَا الْكِتَابِ لَيْسَتْ جَارِيَةً عَلَى مُقْتَضَى تَصَوُّرِنَا، بَلْ عَلَى مُقْتَضَى تَصَوُّرِ الْمُصَنِّفِ، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَنَا وَلَهُ بِمَنِّهِ، وَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُلْهِمَنَا مَا فِيهِ رِضَاهُ، وَأَنْ يَسْتَعْمَلَ جَوَارِحَنَا فِيمَا يُزِلُّنَا عِنْدَهُ يَوْمَ لِقَائِهِ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ، وَالصَّلَاةُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ صَلَاةٌ نَتَقَرَّبُ بِهَا إِلَيْهِ وَنَحْطِي بِهَا لَدَيْهِ. كَمُلَ شَرْحُ كِتَابِ التَّسْهِيلِ فِي النَّحْوِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَصَلَاتُهُ وَسَلَامُهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ ﷺ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ، وَذَلِكَ عَلَى يَدِ الْفَقِيرِ إِلَى عَفْوِ اللَّهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِهِ، الرَّاجِي عَفْرَانَهُ وَسِرَّتَهُ، الطَّالِبِ مِنَ اللَّهِ رِضَاهُ، الْمُقَرِّ بِأَنَّ اللَّهَ لَا إِلَهَ سِوَاهُ يَوْسُفَ بْنَ حَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ حَسَنِ، الْمَعْرُوفِ بِ(ابْنِ خَطِيبِ الْمَنْصُورِيَّةِ)، بِحِمَاةٍ، وَذَلِكَ فِي تَارِيخِ عَاشِرِ ذِي الْقَعْدَةِ مِنْ شَهْرِ سَنَةِ إِحْدَى وَسِتِينَ وَسَبْعِمِئَةٍ، أَحْسَنَ اللَّهُ تَمَامَهَا. /

* * *



تَبَّتِ الْمَصَادِرُ (١)(٢)

المخطوطات والرّسائل العلميّة:

- إثبات المحصّل في نسبة أبيات المفصل، لأبي البركات شرف الدّين المبارك بن أحمد المعروف بابن المستوفي الإربلي، نسخة مكتبة آقحصار زينل زاده، رقم حفظها: ٥١، وهي نسخة فريدة.
- التّحصيل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل، لأبي العباس الأندُرشي، المجلد الثّاني من نسخة مكتبة جار الله أفندي، رقم حفظه: ١٩٠٨، والمجلد الثّالث من نسخة شسترتي ورقم حفظه: ٥١٨٥.
- تحقيق التّصنيف الأوّل من مخطوط (التّحصيل والتّمثيل لأحكام كتاب التّسهيل) مع دراسة المسائل التّحويّة والصّرفيّة فيه، لقاضي القضاة سريّ الدّين أبي الوليد إسماعيل بن محمد بن هانئ اللّخمي الغرناطي... من أوّل المخطوط حتى آخر باب أفعال المقاربة... لمحمد عبدالعزيز علي مكي، رسالة دكتوراه، كليّة اللّغة العربيّة بجامعة الأزهر ١٤١٢هـ.
- شرح أبيات سيبويه والمفصل، لعفيف الدّين الكوفي، مصورة مكتبة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميّة، ورقم حفظها: ف ٨٥٩، عن نسخة مكتبة بني جامع رقم ١٠٦٤.
- شرح التّسهيل، لأحمد بن محمد بن عطاء الله التّنسي (٧٤٠-٨٠١هـ) تحقيق ودراسة إلى باب الفاعل، لفريدة حسن معاجيني، رسالة دكتوراه، كليّة اللّغة العربيّة بجامعة أم القرى، ١٤١٤هـ.
- شرح التّسهيل، لأحمد بن محمد بن عطاء الله التّنسي (٧٤٠-٨٠١هـ) من بداية باب (المستثنى) إلى نهاية باب (العدد)، لماهر بن دخيل الله الصّاعدي، رسالة ماجستير، كليّة اللّغة العربيّة بالجامعة الإسلاميّة بالمدينة المنورة، ١٤٣١هـ.
- شرح الجمل الكبير، لابن عصفور، نسخة مكتبة با يزيد (مجموعة ولي الدّين أفندي)، رقم حفظه: ٢٩٥٣، كَمَلْ نقصها بخطّه أبو حيّان الأندلسي (ومما أكمله باب ما يجوز للشّاعر

(١) المصادر والمراجع مرتبة هجائياً بحسب أوائل أسمائها، من غير مراعاة ل (أل) و (أبو) و (ابن).

(٢) بعض المصادر صُدِّرَ عنوانها بكلمة (كتاب) فانتبه لذلك إذا لم تجده في موضعه من الترتيب.

أن يستعمله في ضرورة الشِّعر).

- العِلَّةُ التَّصْرِيْفِيَّةُ عند اللُّورْقِي مع تحقيق كتابه المحصَّل في شرح المفصل من أوَّل (باب زيادة الحروف) إلى آخر الكتاب، لعبد الله بن فاضل الشَّهْرِي، رسالة دكتوراه، كليَّة اللُّغة العربيَّة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤٣١هـ.

- مقصد السَّالِك إلى ألفية ابن مالك، لابن خطيب المنصوريَّة من أوَّل باب الحال إلى نهاية باب نوني التَّوكِيد دراسة وتحقيق، لعبد الله بن فيحان العتيبي، رسالة دكتوراه، كليَّة اللُّغة العربيَّة بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلاميَّة، ١٤٤٣هـ.

- المطبوعات:

- آثار ابن هشام الأنصاري تصنيف واستدراك، لجابر بن عبدالله السَّرِيع، مجلة مجمع اللُّغة العربيَّة على الشَّبْكة العالميَّة، العدد ٢٣، لسنة ٢٠٢٠م.

- أثر القراءات والأصوات في النَّحو العربي أبو عمرو بن العلاء، لعبد الصَّبَّور شاهين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.

- الإحاطة في أخبار غرناطة، للسان الدِّين بن الخطيب، تحقيق محمد عبدالله عنان، مكتبة الخانجي، ط ١، ١٣٩٧هـ.

- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق رجب عثمان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٨هـ.

- الأشباه والتَّظائِر، لتاج الدِّين بن السُّبْكي، تحقيق عادل عبد الموجود وزميله، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤١١هـ.

- إصلاح الخلل الواقع في كتاب الجمل، لابن السيِّد البَطْلَيْوسِي، تحقيق حمزة النَّشْرِي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.

- إصلاح المنطق، ليعقوب بن إسحاق بن السكيت، فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.

- الأصمعيات، لعبد الملك بن قريب، تحقيق أحمد شاکر وزميله، دار المعارف، القاهرة، ط ٥.

- الأصول في النحو، لأبي بكر محمد بن السراج، تحقيق محمد عاطف التّراس، دار السّلام، القاهرة، ط ١، ١٤٣٩هـ.
- إعراب القرآن، لأحمد بن محمد النحاس، تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب، بيروت، ط ٣، ١٤٠٩هـ.
- الأعلام، لخير الدّين الزّركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.
- أعيان العصر وأعوان النّصر، لخليل بن أبيك الصّفدي، تحقيق علي أبو زيد وزملائه، دار الفكر، دمشق، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الأغاني، لأبي الفرج الأصفهاني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
- الاقتضاب في شرح أدب الكتاب، لابن السيّد البطلوسي، تحقيق مصطفى السّقا وزميله، دار الكتب المصرية، ١٩٩٦م.
- الإفصاح في شرح أبيات مشكلة الإعراب، لأبي نصر الفارقي، تحقيق سعيد الأفعاني، جامعة بنغازي، ليبيا، ط ٢، ١٣٩٤هـ.
- أمالي ابن الحاجب، لابن الحاجب، تحقيق فخر صالح قداره، دار الجيل، بيروت، ١٤٠٩هـ.
- أمالي ابن الشّجري، لهبة الله بن علي الحسني، تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٣هـ.
- أمالي المرتضى، للشّريف المرتضى، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٨م.
- الإنصاف في مسائل الخلاف، لأبي البركات الأنباري، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ٤، ١٣٨٠هـ.
- إيضاح شواهد الإيضاح، للحسن بن عبد الله القيسي، دراسة وتحقيق محمد الدّعجاني، دار الغرب الإسلامي، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- الإيضاح العضدي، لأبي علي الفارسي، تحقيق حسن شاذلي فرهود، دار العلوم، الرياض، ط ٢، ١٤٠٨هـ.

- البارع في اللُغة، لأبي علي القالي، تحقيق هاشم الطَّعَّان، مكتبة النَّهضة، بغداد، ط ١، ١٩٧٥م.
- البحر المحيط في تفسير القرآن العظيم، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق عبد الله التُّركي، مركز هجر، ط ١، ١٤٣٦هـ.
- بحوث وتحقيقات عبد العزيز الميمني، أَعدها للنَّشر محمد عُزير شمس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٩٩٥م.
- البديع في علم العربية، لمجد الدِّين بن الأثير، تحقيق فتحي أحمد، مركز إحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٠هـ.
- البسيط في شرح جمل الزجاجي، لعبيد الله بن أبي الربيع، تحقيق عياد الثبيتي، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤٠٧هـ.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، لجلال الدين السُّيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصريَّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- بلاغات النِّساء، لأبي الفضل بن طيفور، مطبعة والدة عبَّاس الأوَّل، القاهرة، ١٣٢٦هـ.
- تاريخ ابن قاضي شهبة، تحقيق عدنان درويش، المعهد الفرنسي للدراسات العربيَّة، دمشق، ط ١، ١٩٩٤م.
- تاريخ الطُّبري = تاريخ الرسل والملوك، لابن جرير الطُّبري، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة.
- تبصير المنتبه بتحريف المشتبه، لابن حجر العسقلاني، تحقيق علي الجاوي، المكتبة العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٩٨٠م.
- التَّبيان في تصريف الأسماء، لأحمد كُحيل، المكتبة الأزهرية، القاهرة، ط ٦.
- تحصيل عين الدَّهب، لأبي الحجاج يوسف بن سليمان الشَّنْتَمري، تحقيق زهير سلطان، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط ٢، ١٤١٥هـ.
- التَّحرير والتَّنوير، لمحمد الطَّاهر بن عاشور، الدَّار التَّونسيَّة للنَّشر، ط ١، ١٩٨٤م.

- التذليل والتكميل في شرح التسهيل، لأبي حيان الأندلسي، تحقيق حسن هندراوي، دار القلم وكنوز إشبيليا، ط ١، ١٤١٨هـ.
- التذكرة الحمدونية، لمحمد بن الحسن بن حمدون، تحقيق إحسان عباس وزميله، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لمحمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق محمد بركات، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٧هـ.
- التصريح بمضمون التوضيح، للشيخ خالد بن عبد الله الأزهرى، تحقيق عبد الفتاح بحيري، ط ١، ١٤١٣هـ.
- التعليقة على كتاب سيبويه، لأبي علي الفارسي، تحقيق عوض القوزي، مطبعة الأمانة، القاهرة، ط ١، ١٤١٠هـ.
- تفسير القرطبي، لمحمد بن أحمد القرطبي، تحقيق أحمد البردوني وزميله، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط ٢، ١٣٨٤هـ.
- التنبية والإيضاح عما وقع في الصحاح، لعبد الله بن بري، تحقيق مصطفى حجازي، الهيئة المصرية للكتاب، ط ١، ١٩٨٠م.
- تهذيب اللغة، لأبي منصور الأزهرى، تحقيق عبد السلام هارون وآخرين، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٣٨٤هـ.
- توضيح المشبهة، لابن ناصر الدين، تحقيق محمد نعيم العرقوسي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٩٩٣م.
- التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الدّاني، تحقيق حاتم الضامن، مكتبة الصحابة، الشارقة، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- الجمل، لأبي القاسم الزجاجي، تحقيق علي الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٤هـ.
- حاشية الصّبّان على شرح الأشموني، لمحمد بن علي الصبان، صححه مصطفى حسين أحمد، طبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة.

- حُجَّةُ القراءات، لأبي زُرْعَةَ عبد الرحمن بن زنجلة، تحقيق سعيد الأفغاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٥، ١٤١٨هـ.
- الحماسة، للبحثري، تحقيق محمد حُور وزميله، هيئة أبو ظبي للتراث والثقافة، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- حمل القرآن على ضرورة الشعر، لخالد بن سليمان المليفي، بحث منشور في مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ع ٣٨٤، لسنة ١٤٣٧هـ.
- مُحمَّد الأرقط حياته وما بتقى من شعره، لمحمد شهاب، مجلة آفاق التراث والثقافة، مركز جمعة الماجد، دبي، ع ٧١٤، لسنة ٢٠١٠م.
- حواشي كتاب سيبويه، لمجموعة من العلماء، تحقيق سليمان العيوني، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ط ١، ١٤٤٢هـ.
- خزانة الأدب، لعبد القادر البغدادي، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٦هـ، ورجعت في موضع إلى طبعة بولاق.
- الخصاص، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق محمد علي النَّجَّار، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٦هـ.
- دراسات في كتاب سيبويه، لخديجة الحديثة، الكويت، وكالة المطبوعات.
- الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، تصحيح عبد الوارث محمد علي، دار الكتب العلمية، ط ١، ١٤١٨هـ.
- الدرر اللوامع على همع الهوامع، لأحمد الشنقيطي، إعداد محمد باسل عيون السُّود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٩هـ.
- درة الحجال في أسماء الرجال، لابن القاضي المكناسي، تحقيق محمد أبو النور، دار التراث، القاهرة، ط ١، ١٣٩١هـ.
- ديوان إبراهيم بن هرمة، تحقيق محمد نفاع وزميله، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.
- ديوان عمرو بن أحمَر الباهلي، جمعه وحققه حسين عطوان، طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق.

- ديوان الأحوص = شعر الأحوص الأنصاري، جمع وتحقيق عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١١هـ.
- ديوان الأخطل = شعر الأخطل، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الفكر المعاصر، دمشق، ط ٤، ١٤١٦هـ.
- ديوان أبي الأسود الدؤلي، تحقيق محمد آل ياسين، دار ومكتبة الهلال، بيروت، ط ٢، ١٤١٨هـ.
- ديوان الأعشى، تحقيق وشرح محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، مصر.
- ديوان الأقيشر الأسدي، صنعة محمد علي دقة، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٧م.
- ديوان امرئ القيس، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، ط ٤.
- ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع وتحقيق ودراسة عبد الحفيظ السطلي، المطبعة التعاونية، دمشق، ١٩٧٤م.
- ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب، تحقيق نعمان طه، دار المعارف، القاهرة، ط ٣، ١٩٨٦م.
- ديوان حسّان بن ثابت، حَقَّقَه وعلَّق عليه وليد عرفات، دار صادر، بيروت، ط ١، ٢٠٠٦م.
- ديوان الخطمية، دراسة وتبويب مفيد قميحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤١٣هـ.
- ديوان حميد بن ثور، صنعة عبد العزيز الميمني، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ.
- ديوان أبي حبة التميمي، تحقيق يحيى الجبوري، وزارة الثقافة السورية، ١٩٧٥م.
- ديوان خفاف بن ندبة السلمي، جمعه وحققه نوري القيسي، دار المعارف، بغداد، ١٩٦٨م.
- ديوان أبي دؤاد الإيادي، جمعه وحققه أنور محمود الصالح وزميله، دار العصماء، دمشق، ط ١، ١٤٣١هـ.
- ديوان ذي الإصبع العدواني، جمعه وحققه عبد الوهاب الدليمي، مطبعة الجمهور،

- الموصل، العراق، ١٩٧٣م.
- ديوان ذي الرُّمة، تحقيق عبد القدوس أبو صالح، مؤسسة الإيمان، بيروت، ط٢، ١٤٠٢هـ.
 - ديوان رؤبة بن العجاج، تحقيق وليم بن الورد، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٨٠م.
 - ديوان زهير بن أبي سلمى = شرح شعر زهير بن أبي سلمى، لأبي العباس ثعلب، تحقيق فخر الدِّين قباوة، مطبعة الغوثاني، دمشق، ط٣، ١٤٢٨هـ.
 - ديوان سويد بن أبي كاهل اليشكري، تحقيق شاكر العاشور، دار الطباعة الحديثة، البصرة، ١٩٧٢م.
 - ديوان شعراء بني كَلْب بن وبرة، صنعة محمد شفيق البيطار، دار صادر، بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
 - ديوان طرفة بن العبد، تحقيق دريَّة الخطيب وزميلها، المؤسسة العربية للدراسات والنَّشر، بيروت، ط٢، ٢٠٠٠م.
 - ديوان العباس بن مرداس، جمعه وحققه يحيى الجبوري، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط١، ١٤١٢هـ.
 - ديوان عبد الرحمن بن حسان = عبد الرحمن بن حسان بن ثابت حياته وشعره، جمع ودراسة وتحقيق راشد الرِّشود، كرسي عبد العزيز المانع لدراسات اللُّغة العربيَّة، الرياض، ط١، ١٤٣٩هـ.
 - ديوان أبي الطَّفيل عامر بن وائلة، صنعة وتحقيق الطَّيِّب العنَّاش، مواهب للطباعة والنَّشر، بيروت، ط١، ١٩٩١هـ.
 - ديوان عبد الله بن الرِّعري = شعر عبد الله بن الرِّعري، تحقيق يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤٠١هـ.
 - ديوان العجاج، تحقيق عرَّة حسن، دار الشَّرق العربي، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
 - ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشَّنْتَمري، تحقيق لطفي الصَّقَّال، دار الكتاب

- العربي، حلب، ط ١، ١٣٨٩هـ.
- ديوان عنتر بن شداد، تحقيق ودراسة محمد سعيد مولوي، المكتب الإسلامي، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- ديوان الفرزدق، شرح عبد الله الصّاوي، ط ١، ١٣٥٤هـ.
- ديوان القطامي، تحقيق إبراهيم السّامرائي وزميله، دار الثقافة، بيروت، ط ١، ١٩٦٠هـ.
- ديوان قَعْنَب = شعر قَعْنَبِ بن أمّ صاحب، جمع ودراسة إبراهيم الحقييل، النّشر الإلكتروني لمعهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ط ١، ١٤٤٠هـ.
- ديوان قيس بن زهير = شعر قيس بن زهير، جمع عادل جاسم البياتي، مطبعة الآداب، النّجف.
- ديوان كعب بن مالك الأنصاري، تحقيق سامي العاني، مكتبة التّهضة، بغداد، ط ١، ١٣٨٦هـ.
- ديوان ليبد بن ربيعة، حقّقه وقَدّم له إحسان عباس، وزارة الإرشاد، الكويت، ١٩٦٢م.
- ديوان ابن مقبل، تحقيق عزة حسن، دار الشروق، بيروت، ١٤١٦هـ.
- ديوان المهلهل بن ربيعة، شرح وتقديم طلال حرب، الدار العالمية، بيروت، ١٤١٣هـ.
- ديوان ابن ميادة = شعر ابن ميادة، جمعه وحقّقه جميل حنا حدّاد، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ط ١، ١٤٠٢هـ.
- ديوان النّابغة الجعدي، تحقيق واضح الصّمد، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- ديوان النّابغة الذّبياني، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، القاهرة، ط ٢.
- ديوان أبي النّجم العجلي، جمعه وشرحه محمد أديب جمران، مجمع اللّغة العربيّة بدمشق، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- ديوان أبي نُحَيْلَةَ الحِمْياني = شعر أبي نُحَيْلَةَ الحِمْياني، جمع وتحقيق ودراسة عدنان الخطيب، معهد المخطوطات العربيّة، القاهرة، ط ١، ١٤٢٢هـ.

- ديوان أبي نواس، تحقيق بهجت عبد الغفور الحديثي، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، ط ١، ١٤٣١هـ.
- ديوان الهدليين، نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية، ١٣٨٥هـ.
- ديوان وضّاح اليمن، جمعه وقدم له وشرحه محمد خير البقاعي، دار صادر، بيروت، ط ١، ١٩٦٦م.
- ذيل معرفة القراء الكبار للذهبي، لابن عفيف الدّين المَطْرِي، مطبوع مع كتاب الذهبي، تحقيق طيّار آلي قولاچ، مركز البحوث الإسلاميّة، استانبول، ط ١، ١٤١٦هـ.
- رسائل ابن حزم الأندلسي، تحقيق إحسان عبّاس، المؤسسة العربيّة للدراسات والنّشر، بيروت، ط ١، ١٩٨٣م.
- السّبعة، لابن مجاهد، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة.
- سرّ صناعة الإعراب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق حسن هنداي، دار القلم، دمشق، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- سقط الرّند وضوءه، لأبي العلاء المعريّ، تحقيق وتقديم السّعيد عبادة، معهد المخطوطات العربيّة، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- السّلوک لمعرفة دول الملوك، لأحمد بن علي المقرزي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤١٨هـ.
- سمط اللآلي، لعبد العزيز الميمني، الهيئة العامّة لقصور الثّقافة، القاهرة.
- شجرة الثّور الرّكيّة في طبقات المالكيّة، لمحمد بن محمد مخلوف، تخريج وتعليق عبدالمجيد خيالي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- شرح أبيات إصلاح المنطق، ليوسف بن الحسن السّيراني، تحقيق ياسر السّواس، مركز جمعة الماجد، دبي، ط ١، ١٤١٢هـ.
- شرح أبيات سيبويه، لأبي محمد يوسف بن الحسن السّيراني، تحقيق محمد علي سلطاني، دار العصماء، دمشق، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- شرح التّسهيل، لابن مالك، تحقيق عبد الرحمن السيد، دار هجر للطباعة، مصر،

ط ١، ١٤١٠ هـ.

- شرح جمل الزجاجي، لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق صاحب أبو جناح، ورجعت في بعض المواضع إلى تحقيق فؤاز الشُّعار، بيروت، دار الكتب العلميَّة، ط ١، ١٩٩٨ م، وميَّزته بالنص على اسم المحقق بين قوسين.

- شرح جمل الزجاجي، لأبي الحسن بن خروف، تحقيق سلوى عرب، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤١٩، والجزء الذي نُشر في جامعة الملك عبد العزيز، جدَّة، ط ١، ١٤٣١ هـ (من باب (ماذا) إلى نهاية باب شواذ الإدغام).

- شرح الرُّضي لكافية ابن الحاجب، لمحمد بن الحسن الإستراباذي، تحقيق حسن الحفظي وزميله، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط ١، ١٤١٤ هـ.

- شرح شواهد الشَّافية، لعبد القادر البغدادي، مع شرح شافية ابن الحاجب للرُّضي، تحقيق محمد نور الحسن وزميله، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط ١، ١٤٠٢ هـ.

- شرح شواهد المغني، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، لجنة التراث العربي.

- شرح شواهد المفصل، لفخر الدين بيكباركي الخوارزمي، تحقيق يوسف فجَّال، مكتبة الثَّقافة الدِّينيَّة، القاهرة، ط ١، ١٤٣٢ هـ.

- شرح الصَّفَّار = السِّفر الأوَّل من شرح كتاب سيبويه، للصَّفَّار البَطْلَيْوسي، تحقيق معيض العوفي، المدينة المنوَّرة، دار المآثر، ط ١، ١٤١٩ هـ.

- شرح القصائد السَّبْع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري، تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٧، ٢٠١٧ م.

- شرح القصائد المعلَّقات عن أبي سعيد الصُّريري وأبي جابر الأسدي وغيرهما، لشَمير بن حَمْدَويه، تحقيق صالح الجسَّار، الخزانة الأندلسيَّة ومكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٤٦ هـ.

- شرح الكافية الشَّافية، لمحمد بن عبد الله بن مالك، تحقيق عبد المنعم هريدي، مركز إحياء التراث بجامعة أم القرى، ط ٣، ١٤٣٤ هـ.

- شرح كتاب سيبويه، لأبي الحسن الرُّمَّاني، تحقيق شريف النُّجار، دار السَّلَام، القاهرة،

ط ١، ٤٤٢ هـ.

- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق رمضان عبد التواب وزملائه، الهيئة المصرية للكتاب، القاهرة، صدر الجزء الأول منه ١٩٨٦ م.
- شرح المعلقات التسع، المنسوب لأبي عمرو الشيباني، تحقيق عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط ١، ٤٢٢ هـ.
- شرح المعلقات السبع، لحسين بن أحمد الرّوزني، دار إحياء التراث، بيروت، ط ١، ٤٢٣ هـ.
- شرح المعلقات العشر، للخطيب التبريزي، تحقيق فخر الدّين قباوة، دار السّلام، القاهرة، ط ١، ٤٤٠ هـ.
- شرح المفصل، لعلي بن يعيش النحوي، تحقيق إبراهيم عبد الله، دار سعد الدين، دمشق، ط ١، ٤٣٤ هـ.
- شرح نقائص جرير والفرزدق، لأبي عبيدة معمر بن المثنى، تحقيق محمد إبراهيم حور، المجمع الثقافي، أبو ظبي، ط ٢، ١٩٩٨ م.
- شعر طيّ وأخبارها في الجاهليّة والإسلام، لوفاء فهمي السّنديوني، الرّياض، دار العلوم، ط ١، ٤٠٣ هـ.
- شعر المغيرة بن حبناء التّميمي، صنعة نوري القيسي، مجلة المورد مج ١٠، ع ٣، ٤، ١٩٨١ م.
- الشعر والشعراء، لأبي محمد عبد الله بن قتيبة الدينوري، تحقيق أحمد شاكر، الهيئة العامّة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠١٧ م.
- شواهد الشّعر في كتاب سيبويه، لخالد عبد الكريم جمعة، الكويت، دار العروبة، ط ١، ٤٠٠ هـ.
- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، دار طوق النجاة، ط ١، ٤٢٢ هـ.
- ضرائر الشّعر، لأبي الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي، تحقيق السيد إبراهيم أحمد، دار الأندلس، الطبعة الأولى ١٩٨٠ م.

- الصَّرائِر وما يسوغ للشَّاعر دون النَّثر، محمود شكري الألويسي، مصر، المطبعة السلفيَّة، ١٣٤١هـ.
- طبقات الشَّافعية، لتاج الدِّين السُّبكي، تحقيق محمود الطناحي وزميله، دار هجر، القاهرة، ط٢، ١٤١٣هـ.
- طبقات فحول الشُّعراء، لمحمد بن سلام الجمحي، تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، جدة.
- طبقات النُّحاة واللُّغويِّين، لابن قاضي شهبه، تحقيق محسن غياض، الدَّار العربيَّة للموسوعات، بيروت، ط١، ٢٠٠٨م.
- العباب الزَّاهر واللباب الفاخر، للحسن بن محمد الصغاني، تحقيق فير محمد حسن، قابل أصوله وأعاد تحقيقه تركي بن سهو العتيبي، مركز التَّواصل المعرفي، الرِّياض، ط١، ١٤٤٣هـ.
- العقد الفريد، لابن عبد ربَّه الأندلسي، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.
- العلامة الإعرابيَّة في الجملة، لمحمد حماسة عبد اللطيف، مكتبة البخاري، القاهرة، ط١، ١٤٢٩هـ.
- العمدة في صناعة الشُّعر ونقده، لابن رشيق القيرواني، تحقيق النَّبوي شعلان، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤٢٠هـ.
- عيون الأخبار، لابن قتيبة الدِّينوري، دار الكتب العلميَّة، ط١، ١٤٠٦هـ.
- غاية التَّهامة، لشمس الدِّين ابن الجزري، تحقيق عمرو بن عبد الله، دار اللؤلؤة، المنصورة، مصر، ط١، ١٤٣٨هـ.
- فرائد القلائد في مختصر شرح الشُّواهد، لبدر الدِّين العيني، تحقيق محمد فجَّال، دار قنديل، الإمارات، ط١، ١٤٤٠هـ.
- فرحة الأديب في الرد على ابن السِّيرافي في شرح أبيات سبويه، لأبي محمد الأسود الغندجاني، تحقيق محمد علي سلطاني، دار النبراس، دمشق، ١٤٠١هـ.
- الفهرس الشَّامل للتُّراث العربي الإسلامي المخطوط (الحديث النَّبوي الشَّريف وعلومه)، مؤسَّسة آل البيت، ط١، ١٩٩١م.

- الفهارس المفصّلة لكتاب الخصائص، لعبد الفتاح سليم، القاهرة، معهد المخطوطات العربيّة، ط ١، ١٩٩٧م.
- قلب الإعراب في القرآن الكريم، لعبد المجيد بن صالح الجار الله، بحث منشور في مجلة الجمعيّة العلميّة السّعوديّة للغة العربيّة، ١٥٤، لسنة ١٤٣٦هـ.
- الكامل في اللغة والأدب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد بن أحمد الدالي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ٤، ١٤٢٥هـ.
- كتاب الألفاظ، لابن السّكّيت، تحقيق فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٨م.
- الكتاب، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- كتاب الجمل في النّحو، المنسوب للخليل بن أحمد، تحقيق فخر الدين قباوة، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- كتاب الرّوض العاطر فيما تيسّر من أخبار أهل القرن السّابع إلى ختام القرن العاشر، لشرف الدّين موسى بن أيّوب، تحقيق مشهور الحبّازي، دار الكتب العلميّة، بيروت، ط ١، ٢٠٢٠م.
- كتاب شرح أشعار الهذليّين، صنعة أبي سعيد السكري، تحقيق عبد الستار أحمد فراج، مكتبة دار العروبة، مصر.
- كتاب الشّعر، لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي، تحقيق محمود الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- كتاب العروض، لأبي الحسن الأخفش، تحقيق سيّد البحراري، القاهرة، دار شرقيّات، ط ١، ١٩٩٨م.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، لجار الله الزمخشري، عناية مأمون شيحا، دار المعرفة، بيروت، ط ٣، ١٤٣٠هـ.
- لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط ٣، ١٤١٤هـ.
- اللّآلي في شرح أمالي القالي، لأبي عبيد الأندلسي، تحقيق عبد العزيز الميمني، الهيئة

العامة لقصور الثقافة، القاهرة.

- اللامع العزبي، لأبي العلاء المعري، تحقيق محمد المولوي، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- لغات القرآن = كتاب فيه لغات القرآن، لأبي زكريا الفراء، تحقيق جابر السريخ، نُشر على الشبكة العالمية، ١٤٣٥هـ.
- لغة الشعر دراسة في الضرورة الشعرية، لمحمد حماسة عبد اللطيف، دار الشروق، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ.
- لغة قريش، لمختار الغوث، النادي الأدبي بالرياض، ط ١، ١٤١٢هـ.
- ما يحتمل الشعر من الضرورة، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق عوض القوزي، دار المعارف، القاهرة، ط ٢، ١٤١٢هـ.
- مجاز القرآن، لمعمر بن المثنى، تحقيق محمد فؤاد سركين، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.
- مجالس ثعلب، لأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب، تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة، ط ٦، ٢٠٠٦م.
- المحتسب، لأبي الفتح عثمان بن جني، تحقيق علي النجدي ناصف، وزميليه، نشر وزارة الأوقاف المصرية، ١٤١٥هـ.
- المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق عبد الستار فراج وآخرين، معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ط ٢، ١٤٢٤هـ.
- مختصر النحو، لابن سعدان الكوفي، تحقيق حسين بوعباس، حوليات كلية الآداب، جامعة الكويت، ح ٢٦، ١٤٢٦هـ.
- المخصص، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط ١، ١٤١٧هـ.
- المدكر والمؤنث، لابن الأنباري، تحقيق محمد عزيمة ورمضان عبد التواب، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، ط ١، ١٤٠١، ١٤١٩هـ.

- المدكّر والمؤنّث، لأبي العبّاس المبرد، تحقيق رمضان عبدالتّواب وزميله، دار الكتب، القاهرة، ط ١، ١٩٧٠م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، لعبد المؤمن بن عبد الحق، تحقيق علي البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- المزهري في علوم اللغة وأنواعها، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، تحقيق محمد جاد المولى بك وزملاؤه، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٠٨هـ.
- المسائل المشكّلة (البغداديات)، لأبي علي الفارسي، تحقيق صلاح الدين السنكاوي، مطبعة العاني، بغداد ١٩٨٣هـ.
- المشتبه في الرجال أسمائهم وأنسابهم، لمحمد بن أحمد الذهبي، تحقيق علي البجاوي، عيسى البابي الحلبي، ط ١، ١٩٦٢م.
- المشوف المّعلم في ترتيب الإصلاح على حروف المعجم، لأبي البقاء العكّبري، تحقيق ياسين السّواس، مركز إحياء التّراث، جامعة أمّ القرى، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- المصباح في شرح أبيات الإيضاح، لأبي الحجّاج بن يسعون، دراسة وتحقيق محمد بن حمود الدّعجاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنوّرة، ط ١، ١٤٢٩هـ.
- المقرب، لأبي الحسن علي بن مؤمن الإشبيلي، تحقيق أحمد عبد الستار جوارى وزميله، ط ١، ١٣٩٢هـ.
- معاني القراءات، لأبي منصور محمد بن أحمد الأزهري، تحقيق عيد درويش وزميله، نشر جامعة الملك سعود، ط ١، ١٤١٢هـ.
- معاني القرآن، لأبي الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تحقيق هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٤هـ.
- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيى بن زياد الفراء، تحقيق أحمد يوسف نجاتي وزميله، الهيئة المصرية للكتاب، ١٩٨٠م.
- معاني القرآن وإعرابه، لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج، تحقيق عبد الجليل عبده شلي، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

- معاني القرآن وتفسير مشكل إعرابه، لمحمد بن المستنير قطرب، تحقيق محمد لقريز، مكتبة الرشد، الرياض، ط ١، ١٤٤٢هـ.
- المعاني الكبير في أبيات المعاني، لأبي محمد بن قتيبة الدينوري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط ١، ١٤٠٥هـ.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، لياقوت الحموي، تحقيق إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط ١، ١٤١٤هـ.
- معجم البلاغة العربية، لبدوي طبانة، دار الرفاعي، الرياض، ط ٣، ١٤٠٨هـ.
- معجم البلدان، لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي، دار صادر، بيروت، ط ٢، ١٩٩٥م.
- المعجم التاريخي للغة العربية، مجمع اللغة العربية بالشارقة: <https://almojam.org>
- المعجم الجغرافي لمنطقة حائل، لوليد بن عبد الله المايز، نادي حائل الأدبي، ط ١، ١٤٤٣هـ.
- معجم الشعراء، للمرزباني، تحقيق عبد الستار فرّاج، الهيئة العامة لقصور الثقافة، مصر، ٢٠٠٣م.
- المعجم الكبير، لأبي القاسم الطبراني، تحقيق حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط ٢، ١٤٣٣هـ.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي، تحقيق عبد الله الغنيم وزميله، من إصدارات مركز حمد الجاسر الثقافي وكرسي الدكتور عبد العزيز المناع، ط ١، ١٤٤٠هـ.
- المعجم المختص بالمحدثين، لأحمد بن محمد الذهبي، تحقيق محمد الهيلة، مكتبة الصديقي، الطائف، ط ١، ١٤٠٨هـ.
- المُعْرَب في حُلَى المغرب، لعلي بن موسى المغربي، تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، القاهرة، ط ٤.
- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام الأنصاري، تحقيق فخر الدين قباوة،

دار اللُّباب، إسطنبول، ط ٢، ١٤٣٩هـ.

- المفصل في علم العربية، لأبي القاسم محمد بن عمر الزمخشري، دار الجبل، بيروت.
- المقاصد الشَّافية في شرح خلاصة الكافية، لأبي إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين وآخرين، مركز إحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- المقاصد النَّحوية في شرح شواهد شروح الألفية، لبدر الدين العيني، تحقيق علي فاخر وزميله، دار السلام، القاهرة، ط ١، ١٤٣١هـ.
- المقتضب، لأبي العباس المبرد، تحقيق محمد عبد الخالق عزيمة، مصوِّرة عالم الكتب، بيروت عن طبعة المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، مصر، ١٤١٥هـ.
- المقصور والمدود، لأبي زكريا الفراء، تحقيق عبد العزيز الميمني وآخرين، دار قتيبة، دمشق، ط ١، ١٤٠٣هـ.
- المقصور والمدود، لأبي علي القالي، تحقيق أحمد هريدي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٤١٩هـ.
- المتمع الكبير في التصريف، لابن عصفور، تحقيق فخر الدِّين قباوة، مكتبة لبنان، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- المنصف شرح كتاب التصريف للمازني، لأبي الفتح بن جني، تحقيق إبراهيم مصطفى وزميله، إدارة إحياء التراث القديم بوزارة المعارف العمومية، مصر، ط ١، ١٣٧٣هـ.
- موسوعة الدِّيار الأندلسيَّة، لمحمد عبده حتاملة، المكتبة الوطنيَّة، عمَّان، ط ١، ١٩٩٩م.
- موطأ الإمام مالك برواية أبي مصعب الزُّهري، تحقيق بشار عواد معروف وزميله، مؤسسة الرِّسالة، بيروت، ط ١، ١٤١٢هـ.
- نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لأبي البركات الأنباري، تحقيق إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط ٣، ١٤٠٥هـ.
- النَّشر في القراءات العشر، لابن الجزري، تحقيق السَّالم الشَّنقيطي، مجمع الملك فهد

لطباعة المصحف الشَّريف، ط١، ١٤٣٥هـ.

- التَّوادر، لأبي زيد الأنصاري، تحقيق محمد عبد القادر، دار الشروق، بيروت، ط١،

١٤٠١هـ.

- نيل الأمل في ذيل الدُّول، لعبد الباسط المَلطي، تحقيق عمر تدمري، المكتبة العصريَّة،

بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

- هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، وكالة المعارف الجليبة، استانبول، ١٩٥١م.

- الوفيات، لمحمد بن رافع السَّلامي، تحقيق صالح مهدي عبَّاس، مؤسسة الرِّسالة،

بيروت، ط١، ١٤٠٢هـ.

* * *

List of Sources

Manuscripts and Theses

- Ithbāt al-Muḥaṣṣal fī Nisbat Abyāt al-Mufaṣṣal, by Abū al-Barakāt Sharaf al-Dīn al-Mubārak ibn Aḥmad, known as Ibn al-Mustawfī al-Irbilī. Manuscript copy held at Āqḥiṣār Zaynalzāda Library, MS no. 51 (unique copy).
- Al-Taḥṣīl wa al-Tamthīl li-Aḥkām Kitāb al-Tashīl, by Abū al-‘Abbās al-Andarashī. Vol. 2 from Jār Allāh Afandī Library, MS no. 1908; Vol. 3 from Chester Beatty Library, MS no. 5185.
- Taḥqīq al-Niṣf al-Awwal min Makhtūṭ (al-Taḥṣīl wa al-Tamthīl li-Aḥkām Kitāb al-Tashīl) ma‘a Dirāsāt al-Masā’il al-Naḥwiyya wa al-Ṣarfīyya fīhi, by Qādī al-Quḍāt Sīr al-Dīn Abū al-Walīd Ismā‘īl ibn Muḥammad ibn Hānī’ al-Laḥmī al-Gharnāṭī... (from the beginning of the manuscript to the end of the chapter on Af‘āl al-Muqāraba). Edited by Muḥammad ‘Abd al-‘Azīz ‘Alī Makkī. PhD dissertation, Faculty of Arabic Language, Al-Azhar University, 1412 AH.
- Sharḥ Abyāt Sībawayh wa al-Mufaṣṣal, by ‘Afif al-Dīn al-Kūfī. Microfilm copy, Library of Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University, MS no. F 859, from Yeni Jami Library, MS no. 1064.
- Sharḥ al-Tashīl, by Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Aṭā’ Allāh al-Tanassī (740–801 AH), critical edition and study up to the chapter of al-Fā‘il, by Farīda Ḥasan Ma‘ājīnī. PhD dissertation, Faculty of Arabic Language, Umm al-Qurā University, 1414 AH.
- Sharḥ al-Tashīl, by Aḥmad ibn Muḥammad ibn ‘Aṭā’ Allāh al-Tanassī (740–801 AH), from the beginning of the chapter on al-Mustathnā to the end of the chapter on al-‘Adad, by Māhir ibn Dakhīl Allāh al-Ṣā‘idī. MA thesis, Faculty of Arabic Language, Islamic University of Madinah, 1431 AH.
- Sharḥ al-Jumal al-Kabīr, by Ibn ‘Aṣfūr. Manuscript copy, Bāyazīd Library (Walī al-Dīn Afandī Collection), MS no. 2953; completed in part by Abū Ḥayyān al-Andalusī (including the chapter on poetic necessity).
- Al-‘Ilal al-Taṣrīfiyya ‘inda al-Lūrāqī ma‘a Taḥqīq Kitābihi al-Muḥaṣṣal fī Sharḥ al-Mufaṣṣal min Awwal Bāb Ziyādat al-Ḥurūf ilā Ākhir al-Kitāb, by ‘Abd Allāh ibn Fāḍil al-Shahrī. PhD

dissertation, Faculty of Arabic Language, Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University, 1431 AH.

- Maqṣid al-Sālik ilā Alfīyyat Ibn Mālik, by Ibn Khaṭīb al-Manṣūriyya, from the beginning of the chapter on al-Ḥāl to the end of the chapter on Nūnī al-Tawkīd, critical edition and study by ‘Abd Allāh ibn Fayḥān al-‘Utaybī. PhD dissertation, Faculty of Arabic Language, Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University, 1443 AH.

- Āthār Ibn Hishām al-Anṣārī: Taṣnīf wa Istidrāk, by Jābir ibn ‘Abd Allāh al-Sarī. Journal of the Arabic Language Academy Online, Issue 23, 2020.

- Athar al-Qirā’āt wa al-Aṣwāt fī al-Naḥw al-‘Arabī: Abū ‘Amr ibn al-‘Alā’, by ‘Abd al-Ṣabūr Shāhīn. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1408 AH.

- Al-Iḥāta fī Akhbār Gharnāṭa, by Lisān al-Dīn Ibn al-Khaṭīb. Edited by Muḥammad ‘Abd Allāh ‘Inān. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1397 AH.

- Irtiṣāf al-Ḍarb min Lisān al-‘Arab, by Abū Ḥayyān al-Andalusī. Edited by Rajab ‘Uthmān. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1418 AH.

- Al-Ashbāh wa al-Nazā’ir, by Tāj al-Dīn Ibn al-Subkī. Edited by ‘Ādil ‘Abd al-Mawjūd et al. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1411 AH.

- Iṣlāḥ al-Khalal al-Wāqī’ fī Kitāb al-Jumal, by Ibn al-Sīd al-Baṭalyawsī. Edited by Ḥamza al-Nashartī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1424 AH.

- Iṣlāḥ al-Mantiq, by Ya‘qūb ibn Iṣḥāq Ibn al-Sikkīt. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Beirut: Maktabat Lubnān, 1st ed., 2006.

- Al-Aṣma‘iyyāt, by ‘Abd al-Malik ibn Qarīb al-Aṣma‘ī. Edited by Aḥmad Shākīr et al. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 5th ed.

- Al-Uṣūl fī al-Naḥw, by Abū Bakr Muḥammad ibn al-Sarrāj. Edited by Muḥammad ‘Āṭif al-Tarrās. Cairo: Dār al-Salām, 1st ed., 1439 AH.

- I‘rāb al-Qur‘ān, by Aḥmad ibn Muḥammad al-Naḥḥās. Edited by Zuhayr Ghāzī Zāhid. Beirut: ‘Ālam al-Kutub, 3rd ed., 1409 AH.

- Al-A‘lām, by Khayr al-Dīn al-Ziriklī. Beirut: Dār al-‘Ilm lil-Malāyīn, 15th ed., 2002.
- A‘yān al-‘Aṣr wa A‘wān al-Naṣr, by Khalīl ibn Aibak al-Ṣafadī. Edited by ‘Alī Abū Zayd et al. Damascus: Dār al-Fikr, 1st ed., 1418 AH.
- Al-Aghānī, by Abū al-Faraj al-Iṣfahānī. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1371 AH.
- Al-Iqtidāb fī Sharḥ Adab al-Kātib, by Ibn al-Sīd al-Baṭalyawsī. Edited by Muṣṭafā al-Saqqā et al. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1996.
- Al-Ifṣāḥ fī Sharḥ Abyāt Mushkilat al-I‘rāb, by Abū Naṣr al-Fāriqī. Edited by Sa‘īd al-Afghānī. University of Benghazi, Libya, 2nd ed., 1394 AH.
- Amālī Ibn al-Ḥājib, by Ibn al-Ḥājib. Edited by Fakhr Ṣāliḥ Qaddāra. Beirut: Dār al-Jīl, 1409 AH.
- Amālī Ibn al-Shajarī, by Hibat Allāh ibn ‘Alī al-Ḥasanī. Edited by Maḥmūd al-Ṭanāḥī. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1413 AH.
- Amālī al-Murtaḍā, by al-Sharīf al-Murtaḍā. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Fikr al-‘Arabī, 1998.
- Al-Inṣāf fī Masā’il al-Khilāf, by Abū al-Barakāt al-Anbārī. Edited by Muḥammad Muḥyī al-Dīn ‘Abd al-Ḥamīd. Beirut: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī, 4th ed., 1380 AH.
- Iḍāḥ Shawāhid al-Iḍāḥ, by al-Ḥasan ibn ‘Abd Allāh al-Qaysī. Study and edition by Muḥammad al-Da‘jānī. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1408 AH.
- Al-Iḍāḥ al-‘Aḍudī, by Abū ‘Alī al-Fārisī. Edited by Ḥasan Shādhilī Farhūd. Riyadh: Dār al-‘Ulūm, 2nd ed., 1408 AH.
- Al-Bārī‘ fī al-Lughā, by Abū ‘Alī al-Qālī. Edited by Hāshim al-Ṭa‘ān. Baghdad: Maktabat al-Nahḍa, 1st ed., 1975.
- Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī Tafsīr al-Qur’ān al-‘Azīm, by Abū Ḥayyān al-Andalusī. Edited by ‘Abd Allāh al-Turkī. Cairo: Markaz Hajar, 1st ed., 1436 AH.
- Buḥūth wa Taḥqīqāt ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī, prepared for publication by Muḥammad ‘Uzayr Shams. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1995.

- Al-Badī‘ fī ‘Ilm al-‘Arabiyya, by Majd al-Dīn Ibn al-Athīr. Edited by Fathī Aḥmad. Mecca: Markaz Iḥyā’ al-Turāth al-Islāmī, Umm al-Qurā University, 1st ed., 1420 AH.
- Al-Basīṭ fī Sharḥ Jumal al-Zajjājī, by ‘Ubayd Allāh ibn Abī al-Rabī‘. Edited by ‘Iyād al-Thubaytī. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1407 AH.
- Bughyat al-Wu‘āt fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāt, by Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Beirut: al-Maktaba al-‘Aṣriyya, 1st ed., 1427 AH.
- Balāghāt al-Nisā’, by Abū al-Faḍl ibn Ṭayfūr. Cairo: Maṭba‘at Wālidat ‘Abbās al-Awwal, 1326 AH.
- Tārīkh Ibn Qāḍī Shahba, edited by ‘Adnān Darwīsh. Damascus: Institut Français de Damas, 1st ed., 1994.
- Tārīkh al-Ṭabarī (Tārīkh al-Rusul wa al-Mulūk), by Ibn Jarīr al-Ṭabarī. Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Ma‘ārif.
- Tabṣīr al-Muntabah bi-Tahrīr al-Mushtabah, by Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī. Edited by ‘Alī al-Bajāwī. Beirut: al-Maktaba al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1980.
- Al-Tibyān fī Taṣrīf al-Asmā’, by Aḥmad Kuḥayl. Cairo: al-Maktaba al-Azhariyya, 6th ed.
- Taḥṣīl ‘Ayn al-Dhahab, by Abū al-Ḥajjāj Yūsuf ibn Sulaymān al-Shantamarī. Edited by Zuhayr Sulṭān. Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 2nd ed., 1415 AH.
- Al-Tahrīr wa al-Tanwīr, by Muḥammad al-Ṭāhir ibn ‘Āshūr. Tunis: al-Dār al-Tūnisiyya lil-Nashr, 1st ed., 1984.
- Al-Tadhyīl wa al-Takmīl fī Sharḥ al-Tashīl, by Abū Ḥayyān al-Andalusī. Edited by Ḥasan Hindāwī. Beirut: Dār al-Qalam & Kunūz Ishbīliyyā, 1st ed., 1418 AH.
- Al-Tadhkira al-Ḥamdūniyya, by Muḥammad ibn al-Ḥasan ibn Ḥamdūn. Edited by Iḥsān ‘Abbās et al. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1996.
- Tashīl al-Fawā’id wa Takmīl al-Maqāsid, by Muḥammad ibn ‘Abd Allāh Ibn Mālik. Edited by Muḥammad Barakāt. Cairo: Dār al-Kātib al-‘Arabī, 1387 AH.
- Al-Taṣrīḥ bi-Maḍmūn al-Tawḍīḥ, by Khālīd ibn ‘Abd Allāh al-Azhari. Edited by ‘Abd al-Fattāḥ Buḥayrī, 1st ed., 1413 AH.

- Al-Ta' līqa 'alā Kitāb Sībawayh, by Abū 'Alī al-Fārisī. Edited by 'Awaḍ al-Qūzī. Cairo: Maṭba'at al-Amāna, 1st ed., 1410 AH.
- Tafsīr al-Qurṭubī, by Muḥammad ibn Aḥmad al-Qurṭubī. Edited by Aḥmad al-Bardūnī et al. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 2nd ed., 1384 AH.
- Al-Tanbīh wa al-Īdāh 'ammā Waqa' fī al-Ṣiḥāh, by 'Abd Allāh ibn Barrī. Edited by Muṣṭafā Hījāzī. Cairo: Egyptian Book Organization, 1st ed., 1980.
- Tahdhīb al-Lugha, by Abū Manṣūr al-Azharī. Edited by 'Abd al-Salām Hārūn et al. Cairo: Egyptian House for Authorship and Translation, 1384 AH.
- Tawḍīh al-Mushtabah, by Ibn Nāṣir al-Dīn. Edited by Muḥammad Na'im al-'Arqūsī. Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1st ed., 1993.
- Al-Taysīr fī al-Qirā'āt al-Sab', by Abū 'Amr al-Dānī. Edited by Ḥātim al-Dāmin. Sharjah: Maktabat al-Ṣaḥāba, 1st ed., 1429 AH.
- Al-Jumal, by Abū al-Qāsim al-Zajjājī. Edited by 'Alī al-Ḥamd. Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1st ed., 1404 AH.
- Ḥāshiyat al-Ṣabbān 'alā Sharḥ al-Ashmūnī, by Muḥammad ibn 'Alī al-Ṣabbān. Corrected by Muṣṭafā Ḥusayn Aḥmad. Cairo: 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī Press.
- Ḥujjat al-Qirā'āt, by Abū Zur'a 'Abd al-Raḥmān ibn Zanjala. Edited by Sa'id al-Afghānī. Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 5th ed., 1418 AH.
- Al-Ḥamāsa, by al-Buḥturī. Edited by Muḥammad Ḥuwwar et al. Abu Dhabi: Heritage Authority, 1st ed., 1428 AH.
- Ḥaml al-Qur'ān 'alā Ḍarūrat al-Shi'r, by Khālīd ibn Sulaymān al-Mulayyifī. Journal of Arabic Sciences, Imam University, Issue 38, 1437 AH.
- Ḥumayd al-Arqaṭ: Ḥayātuhu wa mā Tabaqqā min Shi'rihi, by Muḥammad Shihāb. Āfāq al-Turāth wa al-Thaqāfa, Dubai, Issue 71, 2010.
- Ḥawāshī Kitāb Sībawayh, by a group of scholars. Edited by Sulaymān al-'Ayyūnī. Mecca: Dār Ṭayba al-Khaḍrā', 1st ed., 1442 AH.

- Khizānat al-Adab, by ‘Abd al-Qādir al-Baghdādī. Edited by ‘Abd al-Salām Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1406 AH (with reference to Būlāq edition).
- Al-Khaṣā’iṣ, by Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī. Edited by Muḥammad ‘Alī al-Najjār. Cairo: Egyptian Book Organization, 3rd ed., 1406 AH.
- Dirāsāt fī Kitāb Sībawayh, by Khadīja al-Ḥadītha. Kuwait: Wakālat al-Maṭbū‘āt.
- Al-Durar al-Kāmina fī A‘yān al-Mi’a al-Thāmina, by Ibn Ḥajar al-‘Asqalānī. Corrected by ‘Abd al-Wārith Muḥammad ‘Alī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1418 AH.
- Al-Durar al-Lawāmi‘ ‘alā Hama‘ al-Hawāmi‘, by Aḥmad al-Shanqīṭī. Prepared by Muḥammad Bāsil ‘Uyūn al-Sūd. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1419 AH.
- Durrat al-Ḥijāl fī Asmā’ al-Rijāl, by Ibn al-Qāḍī al-Maknāsī. Edited by Muḥammad Abū al-Nūr. Cairo: Dār al-Turāth, 1st ed., 1391 AH.
- Dīwān Ibrāhīm ibn Harma, edited by Muḥammad Naffā’ et al. Damascus: Arabic Language Academy Press.
- Dīwān ‘Amr ibn Aḥmar al-Bāhilī, compiled and edited by Ḥusayn ‘Aṭwān. Damascus: Arabic Language Academy Press.
- Dīwān al-Aḥwaṣ (Shi‘r al-Aḥwaṣ al-Anṣārī), compiled and edited by ‘Ādil Sulaymān Jamāl. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 2nd ed., 1411 AH.
- Dīwān al-Akḥṭal (Shi‘r al-Akḥṭal), edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Damascus: Dār al-Fikr al-Mu‘āṣir, 4th ed., 1416 AH.
- Dīwān Abī al-Aswad al-Du‘alī, edited by Muḥammad Āl Yāsīn. Beirut: Dār al-Hilāl, 2nd ed., 1418 AH.
- Dīwān al-A‘shā, edited and annotated by Muḥammad Ḥusayn. Cairo: Maktabat al-Ādāb.
- Dīwān al-Aqīshar al-Asadī, prepared by Muḥammad ‘Alī Daqqa. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1997.
- Dīwān Imru’ al-Qays, edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 4th ed.
- Dīwān Umayya ibn Abī al-Ṣalt, compiled, edited, and studied by ‘Abd al-Ḥafīz al-Saṭlī. Damascus: Cooperative Press, 1974.

- Dīwān Jarīr (with commentary by Muḥammad ibn Ḥabīb), edited by Nu'mān Ṭāhā. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 3rd ed., 1986.
- Dīwān Ḥassān ibn Thābit, edited and annotated by Walīd 'Arafāt. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 2006.
- Dīwān al-Ḥuṭay'a, arranged and studied by Mufīd Qamīḥa. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed., 1413 AH.
- Dīwān Ḥumayd ibn Thawr, prepared by 'Abd al-'Azīz al-Maymanī. Cairo: Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1371 AH.
- Dīwān Abī Ḥayya al-Numayrī, edited by Yaḥyā al-Jubūrī. Damascus: Syrian Ministry of Culture, 1975.
- Dīwān Khafāf ibn Nudba al-Sulamī, compiled and edited by Nūrī al-Qaysī. Baghdad: Dār al-Ma'ārif, 1968.
- Dīwān Abī Du'ād al-Iyādī, compiled and edited by Anwar Maḥmūd al-Ṣāliḥī et al. Damascus: Dār al-'Aṣmā', 1st ed., 1431 AH.
- Dīwān Dhī al-Iṣba' al-'Adwānī, compiled and edited by 'Abd al-Wahhāb al-Dulaymī. Mosul, Iraq: Maṭba'at al-Jumhūr, 1973.
- Dīwān Dhī al-Rumma, edited by 'Abd al-Quddūs Abū Ṣāliḥ. Beirut: Mu'assasat al-Īmān, 2nd ed., 1402 AH.
- Dīwān Ru'ba ibn al-'Ajjāj, edited by William ibn al-Ward. Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīda, 2nd ed., 1980.
- Dīwān Zuhayr ibn Abī Sulmā = Sharḥ Shi'r Zuhayr ibn Abī Sulmā, by Abū al-'Abbās Tha'lab. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Damascus: Maṭba'at al-Ghawthānī, 3rd ed., 1428 AH.
- Dīwān Suwayd ibn Abī Kāhil al-Yashkurī, edited by Shākīr al-'Āshūr. Basra: Dār al-Ṭibā'a al-Ḥadītha, 1972.
- Dīwān Shu'arā' Banī Kalb ibn Wabara, prepared by Muḥammad Shafīq al-Bayṭār. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 2002.
- Dīwān Ṭarafa ibn al-'Abd, edited by Durriyya al-Khaṭīb et al. Beirut: al-Mu'assasa al-'Arabiyya lil-Dirāsāt wa al-Nashr, 2nd ed., 2000.
- Dīwān al-'Abbās ibn Mirdās, compiled and edited by Yaḥyā al-Jubūrī. Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1st ed., 1412 AH.
- Dīwān 'Abd al-Raḥmān ibn Ḥassān = 'Abd al-Raḥmān ibn Ḥassān ibn Thābit: Ḥayātuhu wa Shi'ruhu, compiled, studied, and

edited by Rāshid al-Rushūd. Riyadh: Chair of ‘Abd al-‘Azīz al-Māni‘ for Arabic Language Studies, 1st ed., 1439 AH.

- Dīwān Abī al-Ṭufayl ‘Āmir ibn Wāthila, prepared and edited by al-Ṭayyib al-‘Ashshāsh. Beirut: Mawāhib lil-Ṭibā‘a wa al-Nashr, 1st ed., 1419 AH.

- Dīwān ‘Abd Allāh ibn al-Ziba‘rā = Shi‘r ‘Abd Allāh ibn al-Ziba‘rā, edited by Yaḥyā al-Jubūrī. Beirut: Mu‘assasat al-Risāla, 2nd ed., 1401 AH.

- Dīwān al-‘Ajjāj, edited by ‘Izza Ḥasan. Beirut: Dār al-Sharq al-‘Arabī, 1st ed., 1416 AH.

- Dīwān ‘Alqama al-Faḥl bi-Sharḥ al-‘Alam al-Shantamarī, edited by Luṭfi al-Ṣaqqāl. Aleppo: Dār al-Kitāb al-‘Arabī, 1st ed., 1389 AH.

- Dīwān ‘Antara ibn Shaddād, edited and studied by Muḥammad Sa‘īd Mawlawī. Beirut: al-Maktab al-Islāmī, 1403 AH.

- Dīwān al-Farazdaq, with commentary by ‘Abd Allāh al-Ṣāwī. 1st ed., 1354 AH.

- Dīwān al-Qaṭāmī, edited by Ibrāhīm al-Sāmarrā‘ī et al. Beirut: Dār al-Thaqāfa, 1st ed., 1960.

- Dīwān Qa‘nab = Shi‘r Qa‘nab ibn Umm Ṣāhib, compiled and studied by Ibrāhīm al-Ḥuqayl. Cairo: Electronic Publication of the Institute of Arabic Manuscripts, 1st ed., 1440 AH.

- Dīwān Qays ibn Zuhayr = Shi‘r Qays ibn Zuhayr, compiled by ‘Ādil Jāsīm al-Bayyātī. Najaf: Maṭba‘at al-Ādāb.

- Dīwān Ka‘b ibn Mālīk al-Anṣārī, edited by Sāmī al-‘Ānī. Baghdad: Maktabat al-Nahḍa, 1st ed., 1386 AH.

- Dīwān Labīd ibn Rabī‘a, edited and introduced by Iḥsān ‘Abbās. Kuwait: Wizārat al-Irshād, 1962.

- Dīwān Ibn Muqbil, edited by ‘Izza Ḥasan. Beirut: Dār al-Shurūq, 1416 AH.

- Dīwān al-Muhalhil ibn Rabī‘a, introduced and annotated by Ṭalāl Ḥarb. Beirut: al-Dār al-‘Ālamiyya, 1413 AH.

- Dīwān Ibn Mayyāda = Shi‘r Ibn Mayyāda, compiled and edited by Jamīl Ḥannā Ḥaddād. Damascus: Arabic Language Academy, 1st ed., 1402 AH.

- Dīwān al-Nābigha al-Ja‘dī, edited by Wāḍiḥ al-Ṣamad. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1998.

- Dīwān al-Nābigha al-Dhubyānī, edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Cairo: Dār al-Ma‘ārif, 2nd ed.
- Dīwān Abī al-Najm al-‘Ijlī, compiled and annotated by Muḥammad Adīb Jumrān. Damascus: Arabic Language Academy, 1st ed., 1427 AH.
- Dīwān Abī Nukhayla al-Ḥimmānī = Shi‘r Abī Nukhayla al-Ḥimmānī, compiled, edited, and studied by ‘Adnān al-Khaṭīb. Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 1st ed., 1422 AH.
- Dīwān Abī Nuwās, edited by Baḥjat ‘Abd al-Ghafūr al-Ḥadīthī. Abu Dhabi: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث, 1st ed., 1431 AH.
- Dīwān al-Hudhaliyyīn. Facsimile copy of the edition of Dār al-Kutub al-Miṣriyya, 1385 AH.
- Dīwān Waḍḍāḥ al-Yaman, compiled, introduced, and annotated by Muḥammad Khayr al-Biqā‘ī. Beirut: Dār Ṣādir, 1st ed., 1960.
- Dhayl Ma‘rifat al-Qurrā’ al-Kibār of al-Dhahabī, by Ibn ‘Afif al-Dīn al-Maṭarī. Published with al-Dhahabī’s work, edited by Ṭayyār Āltī Qūlāj. Istanbul: Markaz al-Buḥūth al-Islāmiyya, 1st ed., 1416 AH.
- Rasā’il Ibn Ḥazm al-Andalusī, edited by Iḥsān ‘Abbās. Beirut: al-Mu‘assasa al-‘Arabiyya lil-Dirāsāt wa al-Nashr, 1st ed., 1983.
- Al-Sab‘a, by Ibn Mujāhid. Edited by Shawqī Ḍayf. Cairo: Dār al-Ma‘ārif.
- Sirr Ṣinā‘at al-I‘rāb, by Abū al-Faṭḥ ‘Uthmān ibn Jinnī. Edited by Ḥasan Hindāwī. Damascus: Dār al-Qalam, 1st ed., 1405 AH.
- Saqṭ al-Zand wa Ḍaw’uhu, by Abū al-‘Alā’ al-Ma‘arrī. Edited and introduced by al-Sa‘īd ‘Ubāda. Institute of Arabic Manuscripts, 1st ed., 1424 AH.
- Al-Sulūk li-Ma‘rifat Duwal al-Mulūk, by Aḥmad ibn ‘Alī al-Maqrīzī. Edited by Muḥammad ‘Abd al-Qādir ‘Aṭā. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1418 AH.
- Simṭ al-La‘ālī, by ‘Abd al-‘Azīz al-Maymanī. Cairo: al-Hay’ al-‘Āmma li-Quṣūr al-Thaqāfa.
- Shajarat al-Nūr al-Zakiyya fī Ṭabaqāt al-Mālikiyya, by Muḥammad ibn Muḥammad Makhlūf. Takhrij and annotation by

‘Abd al-Majīd Khayyālī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1424 AH.

- Sharḥ Abyāt Iṣlāḥ al-Manṭiq, by Yūsuf ibn al-Ḥasan al-Sīrāfī. Edited by Yāsir al-Sawwās. Dubai: Markaz Jum‘a al-Mājid, 1st ed., 1412 AH.

- Sharḥ Abyāt Sībawayh, by Abū Muḥammad Yūsuf ibn al-Ḥasan al-Sīrāfī. Edited by Muḥammad ‘Alī Sulṭānī. Damascus: Dār al-‘Aṣmā’, 1st ed., 1429 AH.

- Sharḥ al-Tashīl, by Ibn Mālīk. Edited by ‘Abd al-Raḥmān al-Sayyid. Egypt: Dār Hajar lil-Ṭibā‘a, 1st ed., 1410 AH.

- Sharḥ Jumal al-Zajjājī, by Ibn ‘Aṣfūr al-Ishbīlī. Edited by Ṣāḥib Abū Janāḥ; with reference in some places to the edition of Fawwāz al-Sha‘‘ār. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1998. References to the latter edition were distinguished by placing the editor’s name in parentheses.

- Sharḥ Jumal al-Zajjājī, by Abū al-Ḥasan Ibn Kharūf. Edited by Salwā ‘Arab. Mecca: Markaz Iḥyā’ al-Turāth, Umm al-Qurā University, 1st ed., 1419 AH; and the section published by King ‘Abd al-‘Azīz University, Jeddah, 1st ed., 1431 AH (from the chapter on mādḥā to the end of the chapter on irregular assimilations).

- Sharḥ al-Raḍī li-Kāfiyat Ibn al-Ḥājjib, by Muḥammad ibn al-Ḥasan al-Istarābādī. Edited by Ḥasan al-Ḥifzī et al. Riyadh: Imam Muḥammad ibn Saud Islamic University, 1st ed., 1414 AH.

- Sharḥ Shawāhid al-Shāfiya, by ‘Abd al-Qādir al-Baghdādī, together with al-Raḍī’s Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājjib. Edited by Muḥammad Nūr al-Ḥasan et al. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1402 AH.

- Sharḥ Shawāhid al-Mughnī, by Jalāl al-Dīn ‘Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūṭī. Arabic Heritage Committee.

- Sharḥ Shawāhid al-Mufaṣṣal, by Fakhr al-Dīn Baykbarakī al-Khwārazmī. Edited by Yūsuf Fajjāl. Cairo: Maktabat al-Thaqāfa al-Dīniyya, 1st ed., 1432 AH.

- Sharḥ al-Ṣaffār = al-Sifr al-Awwal min Sharḥ Kitāb Sībawayh, by al-Ṣaffār al-Baṭalyawsī. Edited by Mu‘īḍ al-‘Awfī. Medina: Dār al-Ma’āthir, 1st ed., 1419 AH.

- Sharḥ al-Qaṣā'id al-Sab' al-Ṭiwāl al-Jāhiliyyāt, by Abū Bakr al-Anbārī. Edited by 'Abd al-Salām Hārūn. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 7th ed., 2017.
- Sharḥ al-Qaṣā'id al-Mu'allaqāt 'an Abī Sa'id al-Ḍarīr wa Abī Jābir al-Asadī wa Ghayrihimā, by Shamir ibn Ḥamdawayh. Edited by Ṣāliḥ al-Jassār. Cairo: al-Khizāna al-Andalusiyya and Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1446 AH.
- Sharḥ al-Kāfiya al-Shāfiya, by Muḥammad ibn 'Abd Allāh Ibn Mālik. Edited by 'Abd al-Mun'im Huraydī. Mecca: Markaz Iḥyā' al-Turāth, Umm al-Qurā University, 3rd ed., 1434 AH.
- Sharḥ Kitāb Sībawayh, by Abū al-Ḥasan al-Rummānī. Edited by Sharīf al-Najjār. Cairo: Dār al-Salām, 1st ed., 1442 AH.
- Sharḥ Kitāb Sībawayh, by Abū Sa'id al-Sīrāfi. Edited by Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb et al. Cairo: Egyptian Book Organization. The first volume was published in 1986.
- Sharḥ al-Mu'allaqāt al-Tis', attributed to Abū 'Amr al-Shaybānī. Edited by 'Abd al-Majīd Hammū. Beirut: Mu'assasat al-A'lamī, 1st ed., 1422 AH.
- Sharḥ al-Mu'allaqāt al-Sab', by Ḥusayn ibn Aḥmad al-Zawzanī. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth, 1st ed., 1423 AH.
- Sharḥ al-Mu'allaqāt al-'Ashr, by al-Khaṭīb al-Tibrīzī. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Cairo: Dār al-Salām, 1st ed., 1440 AH.
- Sharḥ al-Mufaṣṣal, by 'Alī ibn Ya'īsh al-Naḥwī. Edited by Ibrāhīm 'Abd Allāh. Damascus: Dār Sa'd al-Dīn, 1st ed., 1434 AH.
- Sharḥ Naqā'id Jarīr wa al-Farazdaq, by Abū 'Ubayda Ma'mar ibn al-Muthannā. Edited by Muḥammad Ibrāhīm Ḥawr. Abu Dhabi: al-Mujamma' al-Thaqāfi, 2nd ed., 1998.
- Shi'r Ṭayyī' wa Akhbāruhā fī al-Jāhiliyya wa al-Islām, by Wafā' Fahmī al-Sindiyyūnī. Riyadh: Dār al-'Ulūm, 1st ed., 1403 AH.
- Shi'r al-Mughīra ibn Ḥabnā' al-Tamīmī, prepared by Nūrī al-Qaysī. Majallat al-Mawrid, vol. 10, nos. 3–4, 1981.
- Al-Shi'r wa al-Shu'arā', by Abū Muḥammad 'Abd Allāh ibn Qutayba al-Dīnawarī. Edited by Aḥmad Shākir. Egypt: al-Hay'a al-'Āmma li-Quṣūr al-Thaqāfa, 2017.

- Shawāhid al-Shi‘r fi Kitāb Sībawayh, by Khālid ‘Abd al-Karīm Jum‘a. Kuwait: Dār al-‘Urūba, 1st ed., 1400 AH.
- Ṣaḥīḥ al-Bukhārī, edited by Muḥammad Zuhayr al-Nāṣir. Dār Ṭawq al-Najāh, 1st ed., 1422 AH.
- Darā‘ir al-Shi‘r, by Abū al-Ḥasan ‘Alī ibn Mu‘min al-Ishbīlī. Edited by al-Sayyid Ibrāhīm Aḥmad. Beirut: Dār al-Andalus, 1st ed., 1980.
- Al-Darā‘ir wa Mā Yasūgh lil-Shā‘ir Dūn al-Nāthir, by Maḥmūd Shukrī al-Ālūsī. Egypt: al-Maṭba‘a al-Salafiyya, 1341 AH.
- Ṭabaqāt al-Shāfi‘iyya, by Tāj al-Dīn al-Subkī. Edited by Maḥmūd al-Ṭanāḥī et al. Cairo: Dār Hajar, 2nd ed., 1413 AH.
- Ṭabaqāt Fuḥūl al-Shu‘arā’, by Muḥammad ibn Sallām al-Jumāhī. Edited by Maḥmūd Muḥammad Shākir. Jeddah: Maṭba‘at al-Madanī.
- Ṭabaqāt al-Nuḥāt wa al-Lughawiyyīn, by Ibn Qāḍī Shahba. Edited by Muḥsin Ghayyād. Beirut: al-Dār al-‘Arabiyya lil-Mawsū‘at, 1st ed., 2008.
- Al-‘Ubāb al-Zākhir wa al-Lubāb al-Fākhir, by al-Ḥasan ibn Muḥammad al-Ṣaghānī. Edited by Fīr Muḥammad Ḥasan; collated and re-edited by Turkī ibn Sahw al-‘Utaybī. Riyadh: Markaz al-Tawāṣul al-Ma‘rifī, 1st ed., 1443 AH.
- Al-‘Iqd al-Farīd, by Ibn ‘Abd Rabbih al-Andalusī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1404 AH.
- Al-‘Alāma al-I‘rābiyya fī al-Jumla, by Muḥammad Ḥamāsa ‘Abd al-Laṭīf. Cairo: Maktabat al-Bukhārī, 1st ed., 1429 AH.
- Al-‘Umda fī Ṣinā‘at al-Shi‘r wa Naqdihi, by Ibn Rashīq al-Qayrawānī. Edited by al-Nabawī Sha‘lān. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1420 AH.
- ‘Uyūn al-Akhbār, by Ibn Qutayba al-Dīnawarī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1406 AH.
- Ghāyat al-Nihāya, by Shams al-Dīn Ibn al-Jazarī. Edited by ‘Amr ibn ‘Abd Allāh. Mansoura, Egypt: Dār al-Lu‘lu‘a, 1st ed., 1438 AH.
- Farā‘id al-Qalā‘id fī Mukhtaṣar Sharḥ al-Shawāhid, by Badr al-Dīn al-‘Aynī. Edited by Muḥammad Fajjāl. UAE: Dār Qandīl, 1st ed., 1440 AH.

- Farḥat al-Adīb fī al-Radd ‘alā Ibn al-Sīrāfī fī Sharḥ Abyāt Sībawayh, by Abū Muḥammad al-Aswad al-Ghandajānī. Edited by Muḥammad ‘Alī Sulṭānī. Damascus: Dār al-Nibrās, 1401 AH.
- Al-Fihris al-Shāmil lil-Turāth al-‘Arabī al-Islāmī al-Makhṭūṭ (al-Ḥadīth al-Nabawī al-Sharīf wa ‘Ulūmuhu). Āl al-Bayt Foundation, 1st ed., 1991.
- Al-Fahāris al-Mufaṣṣala li-Kitāb al-Khaṣā’iṣ, by ‘Abd al-Fattāḥ Salīm. Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 1st ed., 1997.
- Qalb al-I‘rāb fī al-Qur’ān al-Karīm, by ‘Abd al-Majīd ibn Ṣāliḥ al-Jār Allāh. Published article in the Journal of the Saudi Scientific Society for Arabic Language, no. 15, 1436 AH.
- Al-Kāmil fī al-Lugha wa al-Adab, by Abū al-‘Abbās al-Mubarrad. Edited by Muḥammad ibn Aḥmad al-Dālī. Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 4th ed., 1425 AH.
- Kitāb al-Alfāz, by Ibn al-Sikkīt. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Beirut: Maktabat Lubnān, 1st ed., 1998.
- Al-Kitāb, edited by ‘Abd al-Salām Hārūn. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 3rd ed., 1408 AH.
- Kitāb al-Jumal fī al-Naḥw, attributed to al-Khalīl ibn Aḥmad. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 1st ed., 1405 AH.
- Kitāb al-Rawḍ al-‘Āṭir fīmā Tayassara min Akhbār Ahl al-Qarn al-Sābi’ ilā Khitām al-Qarn al-‘Āshir, by Sharaf al-Dīn Mūsā ibn Ayyūb. Edited by Mashhūr al-Ḥabbāzī. Beirut: Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 2020.
- Kitāb Sharḥ Ash‘ār al-Hudhaliyyīn, prepared by Abū Sa‘īd al-Sukkarī. Edited by ‘Abd al-Sattār Aḥmad Farrāj. Egypt: Maktabat Dār al-‘Urūba.
- Kitāb al-Shi‘r, by Abū ‘Alī al-Ḥasan ibn Aḥmad al-Fārisī. Edited by Maḥmūd al-Ṭanāḥī. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1408 AH.
- Kitāb al-‘Arūd, by Abū al-Ḥasan al-Akhfash. Edited by Sayyid al-Baḥrāwī. Cairo: Dār Sharqīyyāt, 1st ed., 1998.
- Al-Kashshāf ‘an Ḥaqā’iq Ghawāmiḍ al-Tanzīl, by Jār Allāh al-Zamakhsharī. Prepared by Ma’mūn Shayḥā. Beirut: Dār al-Ma’rifa, 3rd ed., 1430 AH.
- Lisān al-‘Arab. Beirut: Dār Ṣādir, 3rd ed., 1414 AH.

- Al-La'ālī fī Sharḥ Amālī al-Qālī, by Abū 'Ubayd al-Andalusī. Edited by 'Abd al-'Azīz al-Maymanī. Cairo: al-Hay' a al-'Āmma li-Quṣūr al-Thaqāfa.
- Al-Lāmi' al-'Azīzī, by Abū al-'Alā' al-Ma'arrī. Edited by Muḥammad al-Mawlawī. King Faisal Center for Research and Islamic Studies, 1st ed., 1429 AH.
- Lughāt al-Qur'ān = Kitāb fīhi Lughāt al-Qur'ān, by Abū Zakariyyā al-Farrā'. Edited by Jābir al-Sarī'. Published online, 1435 AH.
- Lughat al-Shi'r: Dirāsa fī al-Ḍarūra al-Shi'riyya, by Muḥammad Ḥamāsa 'Abd al-Laṭīf. Cairo: Dār al-Shurūq, 1st ed., 1416 AH.
- Lughat Quraysh, by Mukhtār al-Ghawth. Riyadh: al-Nādī al-Adabī, 1st ed., 1412 AH.
- Mā Yaḥtamīl al-Shi'r min al-Ḍarūra, by Abū Sa'īd al-Sīrāfī. Edited by 'Awaḍ al-Qūzī. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 2nd ed., 1412 AH.
- Majāz al-Qur'ān, by Ma'mar ibn al-Muthannā. Edited by Muḥammad Fu'ād Sezgin. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1381 AH.
- Majālis Tha'lab, by Abū al-'Abbās Aḥmad ibn Yaḥyā Tha'lab. Edited by 'Abd al-Salām Hārūn. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 6th ed., 2006.
- Al-Muḥtasab, by Abū al-Faṭḥ 'Uthmān ibn Jinnī. Edited by 'Alī al-Najdī Nāṣif et al. Published by the Egyptian Ministry of Awqāf, 1415 AH.
- Al-Muḥkam wa al-Muḥīṭ al-A'zam, by Ibn Sīda. Edited by 'Abd al-Sattār Farrāj et al. Cairo: Institute of Arabic Manuscripts, 2nd ed., 1424 AH.
- Mukhtaṣar al-Naḥw, by Ibn Sa'dān al-Kūfī. Edited by Ḥusayn Bū'abbās. Annals of the Faculty of Arts, Kuwait University, no. 26, 1426 AH.
- Al-Mukhaṣṣaṣ, by Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Ismā'īl ibn Sīda. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-'Arabī, 1st ed., 1417 AH.
- Al-Mudhakkar wa al-Mu'annath, by Ibn al-Anbārī. Edited by Muḥammad 'Aḏīma and Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb. Cairo: Supreme Council for Islamic Affairs, 1st ed., 1401/1419 AH.

- Al-Mudhakkar wa al-Mu'annath, by Abū al-'Abbās al-Mubarrad. Edited by Ramaḍān 'Abd al-Tawwāb et al. Cairo: Dār al-Kutub, 1st ed., 1970.
- Marāṣid al-Iṭṭilā' 'alā Asmā' al-Amkina wa al-Biqā', by 'Abd al-Mu'min ibn 'Abd al-Ḥaqq. Edited by 'Alī al-Bajāwī. Beirut: Dār al-Jīl, 1st ed., 1412 AH.
- Al-Muzhir fī 'Ulūm al-Luġha wa Anwā'ihā, by Jalāl al-Dīn 'Abd al-Raḥmān ibn Abī Bakr al-Suyūfī. Edited by Muḥammad Jād al-Mawlā Bak et al. Beirut: al-Maktaba al-'Aṣriyya, 1408 AH.
- Al-Masā'il al-Mushkila (al-Baghdādiyyāt), by Abū 'Alī al-Fārisī. Edited by Ṣalāḥ al-Dīn al-Sankāwī. Baghdad: Maṭba'at al-'Ānī, 1983.
- Al-Mushtabah fī al-Rijāl: Asmā'uhum wa Ansābuhum, by Muḥammad ibn Aḥmad al-Dhahabī. Edited by 'Alī al-Bajāwī. Cairo: 'Īsā al-Bābī al-Ḥalabī, 1st ed., 1962.
- Al-Mashūf al-Mu'lam fī Tartīb al-Iṣlāḥ 'alā Ḥurūf al-Mu'jam, by Abū al-Baqā' al-'Ukbarī. Edited by Yāsīn al-Sawwās. Mecca: Markaz Iḥyā' al-Turāth, Umm al-Qurā University, 1st ed., 1403 AH.
- Al-Miṣbāḥ fī Sharḥ Abyāt al-Īdāḥ, by Abū al-Ḥajjāj ibn Yas'awn. Study and edition by Muḥammad ibn Ḥumūd al-Da'jānī. Medina: Islamic University of Madinah, 1st ed., 1429 AH.
- Al-Muqarrab, by Abū al-Ḥasan 'Alī ibn Mu'min al-Ishbīlī. Edited by Aḥmad 'Abd al-Sattār Jawārī et al., 1st ed., 1392 AH.
- Ma'ānī al-Qirā'āt, by Abū Maṣṣūr Muḥammad ibn Aḥmad al-Azharī. Edited by 'Īd Darwīsh et al. Riyadh: King Saud University Press, 1st ed., 1412 AH.
- Ma'ānī al-Qur'ān, by Abū al-Ḥasan Sa'īd ibn Mas'ada al-Akhfash. Edited by Hudā Maḥmūd Qurā'a. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1414 AH.
- Ma'ānī al-Qur'ān, by Abū Zakariyyā Yaḥyā ibn Ziyād al-Farrā'. Edited by Aḥmad Yūsuf Najātī et al. Cairo: Egyptian Book Organization, 1980.
- Ma'ānī al-Qur'ān wa I'rābuhu, by Abū Ishāq Ibrāhīm ibn al-Sarī al-Zajjāj. Edited by 'Abd al-Jalīl 'Abduh Shalabī. Cairo: Dār al-Ḥadīth, 1424 AH.

- Ma'ānī al-Qur'ān wa Tafsīr Mushkil I'rābihi, by Muḥammad ibn al-Mustanīr Quṭrub. Edited by Muḥammad Laqrīz. Riyadh: Maktabat al-Rushd, 1st ed., 1442 AH.
- Al-Ma'ānī al-Kabīr fī Abyāt al-Ma'ānī, by Abū Muḥammad Ibn Qutayba al-Dīnawārī. Beirut: Dār al-Kutub al-'Ilmiyya, 1st ed., 1405 AH.
- Mu'jam al-Udabā' = Irshād al-Arīb ilā Ma'rifat al-Adīb, by Yāqūt al-Ḥamawī. Edited by Iḥsān 'Abbās. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1st ed., 1414 AH.
- Mu'jam al-Balāgha al-'Arabiyya, by Badawī Ṭabāna. Riyadh: Dār al-Rifā'ī, 3rd ed., 1408 AH.
- Mu'jam al-Buldān, by Abū 'Abd Allāh Yāqūt ibn 'Abd Allāh al-Ḥamawī. Beirut: Dār Ṣādir, 2nd ed., 1995.
- Al-Mu'jam al-Tārīkhī lil-Lugha al-'Arabiyya. Sharjah: Arabic Language Academy in Sharjah. Available at: <https://almojam.org>
- Al-Mu'jam al-Jughrāfi li-Mintaqat Ḥā'il, by Walīd ibn 'Abd Allāh al-Māyiz. Ḥā'il Literary Club, 1st ed., 1443 AH.
- Mu'jam al-Shu'arā', by al-Marzubānī. Edited by 'Abd al-Sattār Farrāj. Egypt: al-Hay'a al-'Āmma li-Quṣūr al-Thaqāfa, 2003.
- Al-Mu'jam al-Kabīr, by Abū al-Qāsim al-Ṭabarānī. Edited by Ḥamdī al-Salafī. Cairo: Maktabat Ibn Taymiyya, 2nd ed., 1433 AH.
- Mu'jam Mā Ista'jam min Asmā' al-Bilād wa al-Mawāḍi', by Abū 'Ubayd 'Abd Allāh ibn 'Abd al-'Azīz al-Andalusī. Edited by 'Abd Allāh al-Ghunaym et al. Publications of Ḥamad al-Jāsir Cultural Center and the Chair of Dr. 'Abd al-'Azīz al-Mānī', 1st ed., 1440 AH.
- Al-Mu'jam al-Mukhtaṣṣ bi-al-Muḥaddithīn, by Aḥmad ibn Muḥammad al-Dhahabī. Edited by Muḥammad al-Hayla. al-Ṭā'if: Maktabat al-Ṣiddīq, 1st ed., 1408 AH.
- Al-Mughrib fī Ḥulā al-Maghrib, by 'Alī ibn Mūsā al-Maghribī. Edited by Shawqī Ḍayf. Cairo: Dār al-Ma'ārif, 4th ed.
- Mughnī al-Labīb 'an Kutub al-A'ārīb, by Ibn Hishām al-Anṣārī. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Istanbul: Dār al-Lubāb, 2nd ed., 1439 AH.

- Al-Mufaṣṣal fī 'Ilm al-'Arabiyya, by Abū al-Qāsim Muḥammad ibn 'Umar al-Zamakhsharī. Beirut: Dār al-Jīl.
- Al-Maqāṣid al-Shāfiya fī Sharḥ Khulāṣat al-Kāfiya, by Abū Ishāq Ibrāhīm ibn Mūsā al-Shātibī. Edited by 'Abd al-Rahmān ibn Sulaymān al-'Uthaymīn et al. Mecca: Markaz Iḥyā' al-Turāth al-Islāmī, Umm al-Qurā University, 1st ed., 1428 AH.
- Al-Maqāṣid al-Naḥwiyya fī Sharḥ Shawāhid Shurūḥ al-Alfiyya, by Badr al-Dīn al-'Aynī. Edited by 'Alī Fākhīr et al. Cairo: Dār al-Salām, 1st ed., 1431 AH.
- Al-Muqtaḍab, by Abū al-'Abbās al-Mubarrad. Edited by Muḥammad 'Abd al-Khālīq 'Uḍayma. Facsimile edition published by 'Ālam al-Kutub, Beirut, based on the edition of the Supreme Council for Islamic Affairs, Egypt, 1415 AH.
- Al-Maqṣūr wa al-Mamdūd, by Abū Zakariyyā al-Farrā'. Edited by 'Abd al-'Azīz al-Maymanī et al. Damascus: Dār Qutayba, 1st ed., 1403 AH.
- Al-Maqṣūr wa al-Mamdūd, by Abū 'Alī al-Qālī. Edited by Aḥmad Huraydī. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1st ed., 1419 AH.
- Al-Mumtī' al-Kabīr fī al-Taṣrīf, by Ibn 'Aṣfūr. Edited by Fakhr al-Dīn Qabāwa. Beirut: Maktabat Lubnān, 1st ed., 1996.
- Al-Munṣif: Sharḥ Kitāb al-Taṣrīf lil-Māzinī, by Abū al-Faṭḥ Ibn Jinnī. Edited by Ibrāhīm Muṣṭafā et al. Egypt: Department for the Revival of Ancient Heritage, Ministry of Public Education, 1st ed., 1373 AH.
- Mawsū'at al-Diyār al-Andalusiyya, by Muḥammad 'Abduh Ḥatāmīla. Amman: al-Maktaba al-Waṭaniyya, 1st ed., 1999.
- Muwaṭṭa' al-Imām Mālik bi-Riwāyat Abī Muṣ'ab al-Zuhrī, edited by Bashshār 'Awwād Ma'rūf et al. Beirut: Mu'assasat al-Risāla, 1st ed., 1412 AH.
- Nuzhat al-Alibbā' fī Ṭabaqāt al-Udabā', by Abū al-Barakāt al-Anbārī. Edited by Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī. Jordan: Maktabat al-Manār, 3rd ed., 1405 AH.
- Al-Nashr fī al-Qirā'āt al-'Ashr, by Ibn al-Jazarī. Edited by al-Sālim al-Shanqīṭī. King Fahd Complex for the Printing of the Holy Qur'an, 1st ed., 1435 AH.
- Al-Nawādir, by Abū Zayd al-Anṣārī. Edited by Muḥammad 'Abd al-Qādir. Beirut: Dār al-Shurūq, 1st ed., 1401 AH.

- Nayl al-Amal fī Dhayl al-Duwal, by ‘Abd al-Bāsiṭ al-Malaṭī. Edited by ‘Umar Tadmurī. Beirut: al-Maktaba al-‘Aṣriyya, 1st ed., 1422 AH.

- Hadiyyat al-‘Ārifīn, by Ismā‘īl Bāshā al-Baghdādī. Istanbul: Wakālat al-Ma‘ārif al-Jalīla, 1951.

- Al-Wafayāt, by Muḥammad ibn Rāfi‘ al-Salāmī. Edited by Ṣāliḥ Maḥdī ‘Abbās. Beirut: Mu’assasat al-Risāla, 1st ed., 1402 AH.

* * *

المداخل والوحدات المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح
لابن برّي (ت ٥٨٢هـ)

د. أحمد بن عواد بن سلامة العبيدي الشمري
قسم اللغة العربية-كلية الآداب والفنون
جامعة حائل



المدخل والوحدات المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح لابن برّي (ت ٥٨٢هـ)

د. أحمد بن عواد بن سلامة العبيدي الشمري

قسم اللغة العربية - كلية الآداب والفنون
جامعة حائل

ahm.alshammri@uoh.edu.sa

تاريخ تقديم البحث: ١٦/٧/١٤٤٧ هـ تاريخ قبول البحث: ٦/٩/١٤٤٧ هـ

ملخص الدراسة:

هذا بحث بعنوان: المدخل والوحدات المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح لابن برّي (ت ٥٨٢هـ)، وموضوعه: دراسة وتحقيق المدخل والوحدات المعجمية التي سقطت من نسخة ابن برّي على الصحاح عن طريق الناقل الأول للكتاب، ومن محققي الكتاب كذلك. وتعود أهميته: لكونه من أهم كتب النقد والاستدراك المعجمي التي أُلّفت في القرن السادس الهجري، وهو كتاب التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح لابن برّي المصري (ت ٥٨٢هـ).

والبحث ينهض للإجابة عن عدّة تساؤلات، منها: ما المدخل المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح؟ وهل هناك مدخل أو وحدات لم تُنقل من نسخة ابن برّي على صحاح الجوهري؟ وهل تسمية الكتاب من صنع ابن برّي؟ وهل للكتاب مقدمة أو خطبة؟ وما موقف ابن برّي من نسخة الصحاح التي كتبها الجوهري بخطّه؟

ويسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- الإسهام في خدمة التراث اللغوي والمعجمي والكشف عن نفائسه ومكنوناته.

٢- محاولة إزالة الإشكال حول تمام كتاب التنبيه والإيضاح من عدمه.

٣- إظهار جهود ابن برّي وأثره في الاستدراك والنقد المعجمي.

وقد جهدتُ بجمع نُسخ الكتاب الخطّية، ووازنْتُ بينها، ثم شرعتُ في تحقيق المدخل والوحدات المعجمية الساقطة من جميع الطباعات، وفق المنهج العلمي المتبع في تحقيق المخطوطات.

ومن أبرز نتائجه ما يلي: لكتاب التنبيه والإيضاح مقدمة قصيرةٌ كُتبت بعد وفاة ابن بري وهي مذكورة في صدر نسخ الكتاب الخطيَّة، كما أن البحث وقف على سبعة مداخل ساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح، وهي سقطت من الناقل الأول للكتاب ثم سقطت من محققي كتاب التنبيه والإيضاح، كما أن ابن بري اعتمد على نسخةٍ من الصحاح كُتبت بخط الجوهري، وقد وقف البحث على نسخة الرازي التي نقلها من نسخة الجوهري ووجد تطابقاً تاماً بينها وبين ما ورد عند ابن بري، ومن أبرز توصياته: إعادة تحقيق كتاب الصحاح بالاتكاء على نسخ الكتاب التي كُتبت بخط الجوهري.

والبحث يقع في قسمين: أحدهما للدراسة، وهي في ثلاثة مباحث، والقسم الآخر للتحقيق.

الكلمات المفتاحية: المداخل-الوحدات المعجمية-السُّقُط-التنبيه والإيضاح.

Lexical Entries and Units Omitted from Ibn Barrī's *al-Tanbīh wa al-Īdāh* (d. 582 AH)

Dr. Aḥmad b. 'Awwād b. Salāmah al-'Abdī al-Shammārī

Department of Arabic Language, College of Arts and Humanities
University of Ha'il

Abstract:

Barrī's *al-Tanbīh wa al-Īdāh 'ammā waqa 'a fī Kitāb al-Ṣiḥāh*, either through the book's earliest transmitter or through its later editors. The research addresses one of the most significant works of lexicographical criticism composed in the sixth century AH, namely *al-Tanbīh wa al-Īdāh* by Ibn Barrī al-Miṣrī (d. 582 AH).

The study seeks to answer several key questions: What lexical entries were omitted from *al-Tanbīh wa al-Īdāh*? Were certain entries or lexical units not transmitted from Ibn Barrī's recension of *al-Ṣiḥāh* by al-Jawharī? Was the book's title assigned by Ibn Barrī himself? Does the work contain an introduction or preface? And what was Ibn Barrī's position regarding the copy of *al-Ṣiḥāh* written in al-Jawharī's own hand?

The objectives of the study are threefold: first, to contribute to the preservation and scholarly service of linguistic and lexicographical heritage by uncovering its overlooked materials; second, to clarify the question of the completeness of *al-Tanbīh wa al-Īdāh*; and third, to highlight Ibn Barrī's methodological contribution to lexicographical correction and critical scholarship.

To achieve these aims, the researcher collected and collated the available manuscript copies of the work and conducted a comparative analysis among them. The omitted lexical entries and units found in all printed editions were then critically edited in accordance with established principles of manuscript scholarship.

The findings demonstrate that *al-Tanbīh wa al-Īdāh* contains a brief introduction written after Ibn Barrī's death, preserved at the beginning of the manuscript copies. The study also identified seven lexical entries omitted from the transmitted text, omissions that originated with the earliest transmitter and were subsequently reproduced by modern editors. Furthermore, the research confirms that Ibn Barrī relied on a copy of *al-Ṣiḥāh* written in al-Jawharī's

own hand. The recension transmitted by al-Rāzī from al-Jawharī's autograph was identified and shown to correspond fully with the material cited by Ibn Barrī.

The study concludes by recommending a new critical edition of *al-Ṣiḥāḥ* based on manuscript copies traced to al-Jawharī's autograph. The research is structured in two main parts: a study section comprising three chapters, and a second section devoted to the critical edition.

Keywords: Lexical entries; lexical units; textual omission; manuscript criticism; Arabic lexicography; Ibn Barrī.

المقدمة:

الحمد لله لمن أنعم وعلم، وصلى الله وسلّم على خير نبيٍّ ومعلّم، وعلى آله وصحبه وتابعيهم بإحسان إلى يوم المعاد، وبعد:

يعد كتاب (التنبيه والإيضاح عما وقع في كتاب الصحاح) لأبي محمد عبدالله بن بري المصري (ت: ٥٨٢هـ) من كتب الاستدراك والنقد الهامة التي وُجّهت لكتاب (تاج اللغة وصحاح العربية) للإمام الطلعة أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري.

وقد استوقفتني وأنا أبحث في مسألة لغويّة في معجم لسان العرب لابن منظور (ت ٧١١هـ) أحال فيها إلى حاشية ابن بري على كتاب الصحاح المعروفة بـ"التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح" في بابٍ من أبواب المُعْتَلِّ، وهو أحد مصادر الجمع الخمسة التي أشار إليها ابن منظور في ديباجة معجمه لسان العرب.

وكما لا يخفى على كل ذي لبٍّ أن المُحَقِّقَ من كتاب التنبيه والإيضاح يقع في ثلاثة أجزاء توقّف محققوها عند مادة "يلمق" وهي آخر ما وُجد من مخطوطات هذا العلق النفيس بمكتبة يوسف آغا- فرع قرمان، إلا أنّ مرويات ابن منظور عن ابن بري لم تقف عند مادة "يلمق"؛ بل تنتهي بنهاية أبواب الكتاب، فدار في خلدي عدة أسئلة: هل هناك نُسخ خطيّة متممة لهذا الكتاب؟ وكيف استمرّ نقل ابن منظور عن ابن بريّ لنهاية الكتاب؟ مع أنّ الصفديّ نصّ على أنّ ابن بري "وصل في الحواشي على صحاح الجوهري إلى

مادة وقش من باب الشين المُعْجَمَة من كتاب الصّحاح وكان ذلك في مجلدين^(١) وسيأتي مناقشة ذلك وبيانه في موضعه.

وفي أثناء بحثي في فهارس المخطوطات والمجاميع قرأتُ نصًّا ذكره الأستاذ رمضان ششن ذكر فيه أنَّ هناك نسخة كاملة من كتاب التنبيه والإفصاح فُرغ من نسخها سنة تسع وسبعمئة من هجرة المصطفى ﷺ تقع في مئة وثمانية وخمسين ورقة^(٢)، وهذه النسخة لم تُعتمد في جميع طبعات الكتاب، فطفقت أبحث عنها، وقد وُفِّقْتُ - بفضل الله ومنه - في الحصول عليها وعلى ثلاث نسخ أخرى من الكتاب، وهي على النحو الآتي: (نسخة مكتبة الإسكوريال برقم ١/٥٨٥، ونسخة شهيد علي برقم ١/٢٦١٠، ونسخة فيض الله أفندي برقم ٢٠٦٧).

وفي أثناء قراءتي لنسخة مكتبة الفاتح ومعايشتها وقفتُ على مداخل ووحدات معجمية جاءت في نهاية المخطوط بعد مدخل "وقش"، وبعد مقابلتها مع مطبوعة الكتاب وجدتُ أن المطبوعة خلّو من هذه المداخل والوحدات. كل ذلك دفعني لإخراجها؛ لكونها تحوي استدراقات قيّمة وهامّة ومرويات نفيسة عن علماء متقدمين؛ فعقدت العزم على دراستها وتحقيقها.

والبحث ينهض للإجابة عن عدّة تساؤلات، منها:

ما المداخل المعجمية الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح؟ وهل هناك مداخل أو وحدات لم تنقل من نُسخة ابن بري على صحاح الجوهري؟ وهل

(١) الوافي بالوفيات، للصفدي (٤٧/١٧).

(٢) مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، رمضان ششن (٢١/١).

تسمية الكتاب من صنع ابن بري؟ وهل للكتاب مقدمة أو خطبة؟ وما موقف ابن بري من نسخة الصحاح التي كتبها الجوهري بخطه؟
ويسعى البحث لتحقيق الأهداف التالية:

١- الإسهام في خدمة التراث اللغوي والمعجمي والكشف عن نفائسه ومكوناته.

٢- محاولة إزالة الإشكال حول تمام كتاب التنبيه والإيضاح من عدمه.
٣- إظهار جهود ابن بري وأثره في الاستدراك والنقد المعجمي.
وقد انتظم البحث في قسمين، جعلت الأول منهما للدراسة، وهو في مبحثين على النحو الآتي:

المبحث الأول: كتاب التنبيه والإيضاح المؤلف والمؤلف.
المبحث الثاني: المداخل والوحدات الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح.
وجعلت قسيمه للتحقيق وهو في مبحثين، وهما:
المبحث الأول: منهج التحقيق ووصف المخطوطات.
المبحث الثاني: النص المحقق.
هذا والله أسأل أن ينفع بهذا العمل أهل العلم، وأن يصل حلقة ويسد ثغرة، وأن يجعله خالصاً لوجهه الكريم.

القسم الأول: الدراسة.

المبحث الأول: كتاب التنبيه والإيضاح المؤلّف والمؤلّف.

أولاً-المؤلّف:

هو أبو محمد، عبد الله ابن أبي الوحش برّي بن عبد الجبار بن برّي، المقدسي الأصل، المصري المولد والمنشأ، الشافعي، النحوي، اللغوي، يُلقَّب بالشيخ، ويكنى بأبي محمد^(١).

وُلد في مصر في الخامس من شهر رجب سنة تسع وتسعين وأربعمائة للهجرة حسب أغلب المصادر التي ترجمت له، وقيل: ولد سنة سبع وتسعين وأربعمائة للهجرة^(٢) والأول هو الأرجح؛ لأمرين:
١- اتفاق أغلب المصادر على تأريخ ولادته.

٢- لكون ابن برّي أرخ بخطه تأريخ ولادته عن أبيه^(٣).

نشأ ابن بري في بيئة خصبة ساعدته على طلب العلم، ورؤي عنه أنّه ذكّر السبب الذي شجّعه على طلب العلم؛ حيث أنشد بيتاً لأبي صخر الهذلي:
تَكَادُ يَدِي تَنْدِي إِذَا مَا لَمَسْتُهَا وَيَنْبِتُ فِي أَطْرَافِهَا الْوَرَقَ الْخَضِرَ
وقال: "هذا البيت كان سبب تعلمي العربيّة، فقليل له: وكيف ذاك؟ فقال: ذكر لي أبي أنّه رأى فيما يرى النَّائم قبل أن يُرزقني كأنّ في يده رمحاً طويلاً في

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٣٦/٢١)، وبغية الوعاة (٣٤/٢).

(٢) روى ابن نقطة في تكملة الإكمال (٢٤٩/٦) أنه ولد سنة سبع وتسعين، وقال ابن ناصر الدين في توضيح المشتبه (٤٤٣/١): (توفّي بمصر في شوال سنة اثنتين وثمانين وخمس مئة عن خمس وثمانين سنة) وهذا يعني أن مولده سنة سبع وتسعين وأربعمائة.

(٣) طبقات الفقهاء الشافعية (٥٠٥/١).

رأسه قنديل، وقد علّقه على صخرة بيت المقدس فعبر له بأن يُرزق ابناً يرفع ذكره بعلم يتعلمه، فلما رزقني وبلغت خمس عشرة سنة حضر إلى دكانه - وكان كُتبياً - رجلاً يُعرف بظافر الحداد^(١) ورجلٌ يُعرف بابن أبي حصينة - وكلاهما مشهور بالأدب - فأثشد أبي البيت بكسر الراء فضحك الرجلان عليه للحنه فقال لي: يا بني، أنا منتظرٌ تفسير منامي لعل الله تعالى يرفع ذكري بك، فقلت له: أي العلوم تريد أن أقرأ؟ فقال لي: اقرأ في النحو حتى تعلمني فكنت أقرأ على الشيخ أبي بكر محمد بن عبد الملك ابن السراج رحمه الله ثم أجيء فأعلمه^(٢).

ومما يُحكى عنه أنه كان ذا غفلة، زري الهيئة واللبسة^(٣)، قال القفطي: "ويحكى عنه حكايات في التغفل أجله عنها، وعن ذكر شيء منها"^(٤)، ويحكى عنه أيضاً من الحذق وحسن الجواب عما يسأل عنه ومواقع المسائل من كتب العلماء ما يُعجب منه فسبحان الجامع بين الأضداد^(٥).

أخذ ابنُ بري عن عددٍ من العلماء، ومن أبرز شيوخه: علي بن جعفر السعدي الشهير بابن القطّاع (ت ٥١٥هـ)، وأبو صادق مرشد بن يحيى المدني المصري (ت ٥١٧هـ)، وأبو عبد الله محمد بن بركات السعيد (ت ٥٢٠هـ)،

(١) ظافر بن القاسم بن منصور الجذامي، أبو نصر الحداد، من أهل الإسكندرية. كان حدادا، يعد من الشعراء الجيدين، وله ديوان شعر أكثره جيد. ينظر: وفيات الأعيان (٢/٥٤٠).

(٢) الوافي بالوفيات (٤٧/١٧).

(٣) معجم الأدباء (٤/١٥١٠).

(٤) إنباه الرواة (٢/١١١).

(٥) الوافي بالوفيات (٤٦/١٧).

وأبو عبدالله محمد بن أحمد الرازي (ت ٥٢٥هـ) وأبو بكر محمد بن عبد الملك الشنتريني، يكنى بابن السراج (ت ٥٤٩هـ)، ومحمد بن حمزة بن أحمد المعروف بابن العراقي (ت ٥٥٧هـ)^(١).

ومن أبرز تلاميذه: مهذب الدين مهلب بن الحسن البهنسي النحوي المصري يكنى بأبي المحاسن (ت: ٥٧٢هـ)، وعساكر بن علي النحوي المقرئ الشافعي يكنى بأبي الجيوش (ت ٥٨١هـ)، ومحمد بن عبدالرحمن البنجديهي يكنى بأبي عبدالله (ت ٥٨٤هـ)، والملك الناصر صلاح الدين بن شاذ، وقد ذكر المنذري أنه سمع من ابن بري (ت ٥٨٩هـ)، وعبدالله بن إبراهيم الحاجي المصري يكنى بأبي محمد وقد ذكر المنذري أنه سمع من ابن بري (ت ٥٩٢هـ)، وعبدالله بن علي القرشي المخزومي الشافعي يكنى بأبي محمد (ت ٥٩٢هـ)، والملك العزيز عثمان بن الملك الناصر صلاح الدين بن يوسف بن أيوب (ت ٥٩٥هـ)، وحسن بن عبد الباقي الصقلي المالكي العطار المدني يُعرف بابن الباجي (ت ٥٩٨هـ)، وعبدالله بن خلف الشارعي يُعرف بابن بصيلة (ت ٥٩٨هـ)، ويوسف بن عبدالرحمن السدراتي المغربي المشهور بابن الركاابي (ت ٥٩٨هـ. وقيل: ٥٩٩هـ)^(٢).

(١) ينظر: إنباه الرواة (٢/٢٣٦-٢٣٩)، ووفيات الأعيان (٣/١٠٨)، وبغية الوعاة (٢/١٥٣)، وآراء ابن بري التصريفية (١٨١-٢١).

(٢) إنباه الرواة (٣/١٦٦، ٣/٣٣٣)، وتكملة إكمال الإكمال (١٨٠)، ووفيات الأعيان (٣/٢٥١-٢٥٣، ٧/١٣٩-١٥٠)، وبغية الوعاة (١/١٥٨، ٢/٣٠٤)، وآراء ابن بري التصريفية (٢١-٢٩).

تُوِّفِّي ابن بَرِّي في السابع والعشرين من شهر شوال سنة ٥٨٢هـ^(١).
 وقبل أن أودع هذا المبحث أود الإشارة إلى أن ابن منظور في اللسان ذكر
 كتابًا لابن بَرِّي وهو: مختصر العين^(٢) ولم يقف البحث على ذكر له عند مَنْ
 تحدث عن مؤلفات ابن بَرِّي، ولعله تحريف من النسخ؛ لكون الزبيدي في التاج
 ذكر أنه ناقل عن المختصر^(٣).

ثانيًا- المؤلف:

اهتم المصريون بمعجم صحاح الجوهري اهتمامًا بالغًا، يدل ذلك على ذلك ما
 ذكره القفطي أنَّ نسخة صحاح الجوهري لما دخلت إلى مصر نظرها العلماء
 واستجودوا قرب مأخذها^(٤)، وأقبلوا عليها استدرًا وتكملة ونقدًا، ومن أولاء
 العلماء ابنُ بَرِّي المصري الذي تصدَّى لكتاب الصحاح بالتكملة والاستدراك.
 وقد ذكر الصفدي (ت ٧٦٤هـ) أنَّ ابنَ بَرِّي لم يُكمل حواشيه على
 الصحاح، وأنَّه توقَّف عند مادة "وقش"^(٥)، وقد ردَّ ذلك د. فراج الحمد وأفاض
 في الحديث عن هذه المسألة في كتابيه: "آراء ابن بري الصرفية" و"آراء ابن بري
 النحوية"^(٦)، ويضاف لما ذكره أنَّ الصفدي - رحمه الله - نقل عن ابن بري

(١) معجم الأدياء (١٥١٠/٤)، ووفيات الأعيان، (١٠٩/٣)، وذكر الفيروز آبادي في البلغة (١٦٧) أنه
 توفي سنة اثنين وثمانين وستمائة للهجرة، ويظهر لي أنه تصحيف أو سهو؛ لاتفاق أغلب المصادر على
 تحديد وفاته.

(٢) لسان العرب، "قلهزم"، ٤٩٣/١٢.

(٣) تاج العروس، "قلهزم"، ٢٩٨/٣٣.

(٤) إنباه الرواة (٢٣٠/١).

(٥) الوافي بالوفيات، (٤٧/١٧).

(٦) آراء ابن بري التصريفية، (٣٦-٣٣/١)، وآراء ابن بري النحوية، (٣٥-٣١/١).

نفسه في كتابه "نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم" مصرِّحًا باسمه، وذلك في أبواب الصاد والضاد... إلى باب القاف، وجميع هذه الأبواب تأتي بعد مادة "وقش"^(١).

وسيقف البحث عند عنوان الكتاب، حيث عُنون بعدة عناوين، منها:

أ- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح:

وهذا التسمية المعتمدة في مطبوعة الكتاب بتحقيق الأستاذين: مصطفى حجازي، وعبد العليم الطحاوي، ومراجعة الأستاذين: علي النجدي ناصف وعبد السلام هارون في الجزأين الأول والثاني من الكتاب؛ حيث طبع في عامي ١٩٨٠-١٩٨١م.

يبدأ الجزء الأول بباب الألف المهموزة وفصل الهمزة، وينتهي الجزء الثاني بمادة "وقش"، وقد اعتمد محققو الكتاب على نسختي "شاهد علي" و"الإسكوريال"^(٢).

ثم عثرت لجنة إحياء التراث بالمجمع القاهري على الجزء الثالث من الكتاب، وهي نسخة خطية تحتفظ بها مكتبة يوسف آغا- فرع قرمان بتركيا برقم ١٢٤ وقام بتحقيقها وإخراجها الدكتور رجب عبد الجواد وراجعها الأستاذ مصطفى حجازي سنة ٢٠٠٩م، كما تزامن مع هذا العمل عملٌ آخر حيث حَقَّقَ الجزء

(١) ينظر: نفوذ السهم، "بصص" (٢٨١)، و"أرض" (٢٨٤)، و"خيظ" (٢٩٤)، و"لحظ" (٢٩٨)، و"جدع" (٣٠١)، و"رزغ" (٣١٦)، و"أشف" (٣١٧)، و"أرق" (٣٢٩).

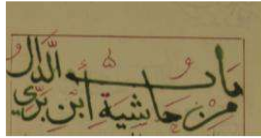
(٢) التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح (١/١٨-٢١).

(الجزء الثالث من
الكتاب)

ج- حواشي ابن بري على الصحاح:

وهذه التسمية أوردتها الدقيقي (ت ٦١٤ هـ) في اتفاق المباني^(١)، والقفطي (ت ٦٢٤ هـ) في إنباه الرواة^(٢)، وابن منظور في اللسان (ت ٧١١ هـ)^(٣)، وابن الدماميني (ت ٨٢٧ هـ) في مصابيح الجامع^(٤)، والبغدادى (ت ١٠٩٣ هـ) في الخزانة^(٥)، والزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ) في التاج^(٦).

وقد وردت هذه التسمية أيضاً في نسخة شهيد علي في باب الدال، وهذه صورتها:



د- الطر:

وهذه التسمية وردت أيضاً في بعض مخطوطات الكتاب، وهي كالاتي:

(١) اتفاق المباني وافتراق المعاني، (١٥٩).

(٢) إنباه الرواة، (١١١/٢).

(٣) لسان العرب، "توت" (١٨/٢)، و"ريح" (٤٤٣/٢)، و"سطح" (٤٨٥/٢)، و"كنعظ" (٤٥٨/٧)، و"درع" (٨٣/٨)، و"حلل" (١٦٨/١١)، و"غزا" (١٢٣/١٥)، و"وعى" (٣٩٦/١٥).

(٤) مصابيح الجامع (٢٢٥/١).

(٥) خزانة الأدب، (٢٧/١).

(٦) تاج العروس، "تجب" (٦٠/٢)، و"دقق" (٢٩١/٢٥)، و"زعق" (٤٠٦/٢٥).

الصورة	الرقم	المكان
	٢٠٦ ٧	مكتبة فيض الله
	٥٢٣ ٤	مكتبة الفاتح
	٥٨٥	مكتبة الإسكوريال
	٢٦١ ٠	مكتبة شهيد علي

هـ- الأمايلي:

وهذه التسمية وردت عند ابن منظور في اللسان، والبغدادي في شرح أبيات المغني، والزبيدي في التاج^(١). والبحث يُرَجِّح أنَّ تسمية الكتاب بـ"التنبيه والإيضاح" أو "التنبيه والإفصاح" ليست من صنع ابن بري - رحمه الله - وإنما هي من صنع مَنْ أفردها في ستة مجلدات كما ذكر محققو الكتاب^(٢)؛ لعدة دلائل:

أ- مقولة القفطي التي ذُكر فيها أنَّ هذه المجلدات أُفردت عن أصلها^(٣)

(١) ينظر: لسان العرب، "دع" (٥٨/٨)، و"نرك" (٤٩٨/١٠)، و"طهفل" (٤٠٩/١١)، و"بذا" (٩٦/١٤)، وشرح أبيات المغني، (٥٣/٢)، و(٢٨٤/٤)، وتاج العروس، "دع" (٥٥١/٢٠)، و"نطع" (٢٦٢/٢٢).

(٢) التنبيه والإيضاح، مقدمة التحقيق، (١٧/١).

(٣) إنباه الرواة، (١١١/٢).

والقفطي نزيل مصر؛ وهو أقرب أصحاب التراجم لعصر المؤلف وبيئته.

ب- أن أغلب مؤلفات ابن برّي هي حواشٍ دوّنها على نُسخ الكُتب التي يملكها؛ كحاشيته على درّة الغواص للحريري، وحاشيته على المعرّب للجواليقي، وحاشيته على تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة.

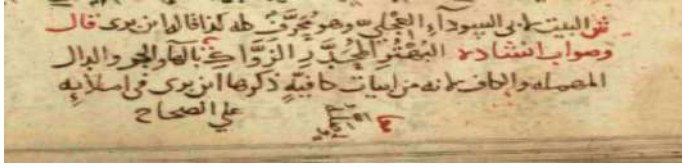
ت- الإملاءات المُدوَّنة في صدر نسخة شهيد علي، وهذه الإملاءات عبارة عن مجالس أملاها في جامع عمرو بن العاص تبدأ من المجلس الأول ثم الثاني المؤرّخ بيوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ستّ وسبعين وخمسمائة^(١) وتنتهي بالمجلس الحادي والأربعين المؤرّخ بيوم الأحد الخامس والعشرين من المحرّم سنة ثمان وسبعين وخمسمائة^(٢)؛ أي: قبل وفاة ابن بري بأربع سنوات، وصدّرت المداخل بعبارة: "وذكر الجوهري" ثم أعقبت بـ"وذكر الشيخ رحمه الله"، ولا شكّ أنّ ابن بري أملى هذه الإملاءات بعد تحشّيته على نسخته من صحاح الجوهري، ثم أفردت بعد ذلك في كتاب مستقلّ وسمّيت بـ"التنبيه والإفصاح" أو "التنبيه والإيضاح".

ث- ما نصّ عليه محمد بن أبي بكر الرازي (ت ٦٦٦هـ) صاحب مختار الصحاح في نسخته على صحاح الجوهري عند مادة "جذر" حيث نص على أن ابن بري أملى كتابه^(٣) وهذه صورتها:

(١) التنبيه والإيضاح، نسخة شهيد علي، (٩/ب).

(٢) المصدر السابق (١٩٥/أ). نسخة شهيد علي نسخة ملفقة فبعد نهاية المجلس الحادي والأربعين وردت نسخة أخرى تبدأ من مادة "أزد" وخطها مخالف لخطّ النسخة الأولى، وهذا يعني أن عدّة المجالس أكثر من هذا العدد بكثير.

(٣) الصحاح، نسخة سامسون، (١٣٤/أ). وما ذكره الرازي ورد بنصّه في التنبيه والإيضاح، "جذر" (٩٧/٢).



كما أن تسميتها واحدة فهي حواش وطرر، و"طررُ الكتاب: حواشيه"^(١).
ج- مقدمة الكتاب: لعل من الملاحظ على مطبوعة كتاب التنبية والإيضاح لابن بري أنها جاءت خلوًا من المقدمة التي تُهدد للكتاب؛ حيث شرع المؤلف مباشرةً بباب الألف المهموزة نقدًا واستدراكًا وتعقبًا لآراء الجوهري، ولم يهتد محققو الكتاب إلى الوقوف على مقدمة الكتاب أو الإشارة إليها.

وقد أشار لذلك عددٌ من الباحثين منهم د. فراج الحمد في كتابه "آراء ابن بري النحوي" أثناء حديثه عن منهج ابن بري في كتاب التنبية والإيضاح، ونص عبارته: "كتاب التنبية والإيضاح ليس له مقدمة؛ ولذا لم يذكر ابن بري منهجه في الكتاب"^(٢)، كما أنَّ الباحثة هدى العواد أشارت إلى أن الكتاب بلا مقدمة أيضًا^(٣).

والسؤال الذي يطرحه البحث هنا: هل لكتاب التنبية والإيضاح مقدمة؟

وهل هي من صنع ابن بري؟

والجواب عن ذلك أنَّ البحث وقف على مقدمة موجزة لكتاب التنبية والإيضاح في نُسخ: الفاتح، وفيض الله، والإسكوريال، ونصها كالاتي: "بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

(١) تاج العروس، "طرر" (٤٢٩/١٢).

(٢) آراء ابن بري النحوي، (٤٥/١).

(٣) تعقبات ابن بري للجوهري: دراسة صرفية دلالية، (٣٢).

تسليمًا، قال الشيخ أبو محمد عبدالله بن برّي المقدسي - رحمه الله - وكان مولده سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وتُوفي - رحمه الله - في ذي القعدة من سنة اثنين وثمانين وخمسمائة إملاءً على كتاب تاج اللغة وصحاح العربية لأبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري رحمه الله تعالى^(١) ثم أعقب ذلك بباب الألف المهموزة من كتاب الصحاح.

ولا شك أنّ هذه المقدمة كُتبت بعد وفاة ابن برّي - رحمه الله - وهذا يقوّي ما ذكر من أنّ تسمية الكتاب ليست من صنيعه وإنما من صنيع من أفرداها في ستة مجلدات أُخذت من خلال إملائه بجامع عمرو بن العاص أو من نسخته لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، وقد درجت العادة على ذلك في تلك الحقب الزمنية - وفي مصر تحديدًا - يدل ذلك على حاشية أبي سهل الهروي (٤٣٣هـ) على صحاح الجوهري التي كُتبت على أصل نسخته.

* * *

(١) التنبيه والإيضاح، (١/١) نسخة الفاتح، و (٢/٢) نسخة فيض الله، و (٢/٢) نسخة الإسكو ريال.

المبحث الثاني: المدخل الساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح:

المدخل في اللغة مشتق من دَخَلَ دُخُولًا، يقال: دَخَلْتُ البيت، والصحيح فيه أن تريد دَخَلْتُ إلى البيت، والمدخل موضع الدُخُول، تقول: دخلت مدخلًا حسنًا، ودخلت مَدخلًا صِدقًا^(١).

والمدخل في الاصطلاح له عدّة مصطلحاتٍ وتفسيرات، فأما مصطلحاته، فهي: "الكسيم"، و"المأصل"، و"المعجمة"، و"الوحدة المعجمية"، و"الوحدة الجذرية"، و"المفردة المجردة"، و"أصل الكلمة"، و"المادة اللغوية"^(٢)، ومن مصطلحاته الإنجليزية: Lexeme و Lexical Entry^(٣) و Head Word^(٤)، وأما تفسيراته فمنهم من يُطلق المدخل ويريد به الجذر اللغوي^(٥) أو المادة المعجمية^(٦)، ومنهم من يُطلقه على الكلمة المراد تعريفها أو ترجمتها^(٧)، وهناك من فرّق بين المدخل المعجمي والوحدة المعجمية؛ إذ ليست كل وحدة

(١) الصحاح، "دخل"، (٤/١٦٩٦).

(٢) ينظر على الترتيب: صناعة المعجم الحديث لأحمد عمر، (٢٤)، وقاموس اللسانيات لعبدالسلام المسدي (٢٠٧)، ومن قضايا المعجم قديمًا وحديثًا لمحمد الحمزاوي (١٥٨)، ومعجم المصطلحات اللغوية لرمزي بعلبكي، (٢٨٠)، ومعجم علم اللغة النظري لمحمد الخولي (١٥٢)، والمعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية للعصيلي، (٨٧١).

(٣) دراسات في اللسانيات التطبيقية لحلمي خليل، (٢٩٦).

(٤) صناعة المعجم الحديث، (٤٨) ح ١.

(٥) المدخل المعجمي وتصميم الجذاذة، لسام بركة ضمن كتاب "نحو معجم تاريخي للغة العربية" (١٩١).

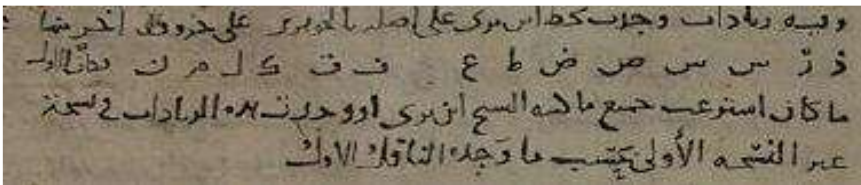
(٦) مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي لحلمي خليل، (٢١).

(٧) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق لعلي القاسمي، (٢٣٢).

معجمية تقبل أن تكون مدخلاً^(١)، ومنهم من يرى أن الوحدة المعجمية - أيًا كانت - هي التي يتشكل منها المدخل^(٢).

والمراد بالمدخل في هذا البحث ما ذكره زوغستا Zgusta بأنه: الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى^(٣)، وهي تقابل الأساس والجذع والجذر Root الذي تتفرع منه بقية الألفاظ المشتقة وغير المشتقة، وهو اللبنة الأولى التي تكتب بمداد مخالف - خاصة في المخطوطات المعجمية التراثية - عن الشرح والتعريف، وقد عبّر عنها قدامى اللغويين بالمادة والأصل والتركيب.

وتعد مداخل المعجم ركنًا أساسيًا من أركان الصناعة المعجمية، ومن خلالها يُحكم على جودة المعجم وشموليته وإحاطته؛ حيث تعد خطوة من الخطوات التي نشأت من خلالها حركة الاستدراك والتكملة والنقد المعجمي. وفي أثناء قراءتي لمخطوط التنبيه والإيضاح وجدت زيادات بخط ابن بري على أصل الكتاب في آخر المخطوط في جميع نُسَخه التي وقفتُ عليها، وهي لمداخل مستدركة سقطت من الناسخ الأول كما جاء في غلاف نسخة الفاتح، ثم استدركت في نهاية الكتاب، وهذه صورتها:



(١) الاستدراك على المعاجم العربية الحديثة، للمسعودي، (١٠٥).

(٢) صناعة المعجم الحديث، (٢٤).

(٣) دراسات في اللسانيات التطبيقية، (٢٩٦).

وهذه الزيادات لم ترد في مطبوعة التنبيه والإيضاح، مع أنها جاءت في نهاية نسخة شهيد علي، كما أنّ محققي الكتاب أشاروا إليها في مقدمة التحقيق^(١).

وهذه الزيادات تنقسم إلى أقسام وفق المطالب الآتية:

المطلب الأول: مداخل ساقطة بأكملها مع وحداتها المعجمية، وعدتها سبعة مداخل، خمسة منها في باب الراء، ومدخلان في باب الشين، وهي كالآتي:

(خمر - زجر - زخر - زئر - نظر - عكش - عيش)

وجميع هذه المداخل سقطت من كتاب التنبيه والإيضاح، ويمكن الموازنة بينها وبين ما ورد في معجمي الصحاح^(٢) واللسان وفق الجدول الآتي:

(١) مقدمة التنبيه والإيضاح، (٢٠/١).

(٢) سيعتمد البحث على ثلاث نسخ مخطوطة من كتاب الصحاح للجوهري، وهي:

١- نسخة سامسون بتصحيح الرازي وقد نقلها عن نسخة الجوهري التي بخطّه، ورمز لخط الجوهري بعبارة "بخطّه".

٢- نسخة جار الله: وعليها حاشية أبي سهل الهروي على الصحاح، وهي نسخة منقولة عن نسخة متصلة السند مقروءة على أبي محمد إسماعيل بن محمد بن عبدوس النيسابوري سنة ثلاث وثلثين وأربعمائة عن مصنفه إسماعيل بن حماد الجوهري، وابن عبدوس أحد تلاميذ الجوهري رحمهما الله.

٣- نسخة مغنيسيا: وهي نسخة نفيسة كتبت بخط ياقوت الموصللي الكاتب المعروف منقولة عن نسخة أبي سهل الهروي.

لسان العرب	الصحاح			نوع النقد	المدخل	
	نسخة مغنيسيا	نسخة جار الله	نسخة سامسون			المطبوعة
لم ينقل ابن منظور نقد ابن بري	وردت القافية مجرورة، ونص أبو سهل الهروي على أن الصواب: الأكايرُ خمر بالرفع. خمر (أ/٤٠)	وردت القافية مجرورة. خمر (٩٤/ب)	وردت القافية مجرورة بخط الجوهري. خمر (١٩٢/ب).	وردت القافية "الأكاير" مرفوعة في مطبوعة الصحاح. خمر (٦٥٠/٢)	ضبط الإعراب في بيت لبيد "الأكاير"	خمر
=	جاءت بلفظ "مشغوفه" زجر (٤٨/ب).	جاءت بلفظ "مشغوفه". زجر (٩٧/أ).	جاءت بلفظ "مشغوفه" ونص على نقل ابن بري لها في الحاشية. زجر (١٤٦/ب)	جاءت في المطبوعة بلفظ "مشغوفه"	١- تحريف مشغوفه. ٢- وضع المادة اللغوية في غير موضعها، وضع "زنجر" في مدخل "زجر".	زجر
=	وردت بالرفع. زجر (٤٨/ب).	وردت بالرفع. زجر (٩٧/أ).	وردت بالرفع بخط الجوهري. زجر (١٤٦/ب)	وردت بالنصب.	ضبط الإعراب في بيت ابن	زجر

					مقبل "زخاري"	
=	وردت بذات المعنى واللفظ. زئر (أ/٥٠).	وردت بذات المعنى واللفظ. زئر (ب/٩٧)	وردت بذات المعنى واللفظ. زئر (أ/١٤٧)	وردت بذات المعنى واللفظ. زئر (٦٧٢/٢).	الفائت الدلالي في الزنانير.	زئر
=	وردت بذات المعنى واللفظ. وقال أبو سهل الهروي: "الذي أعرفه: الماطرون بالميم وهكذا في بيت الشعر ذكره المبرد في الكامل وأنشد البيت بالميم. نظر (ب/١٢١).	وردت بذات المعنى واللفظ. نظر. (ب/١٢٢)	وردت بذات المعنى واللفظ. نظر. (أ/١٨٣)	وردت بذات المعنى واللفظ. نظر (٨٣٠/٢)	١- نسبة الآبيات لأصحابها. ٢- تصحيح موضع الشاهد.	نظر
=	وردت بذات المعنى واللفظ. عكش. عكش (أ/٢٠١)	وردت بذات المعنى واللفظ. عكش (ب/١٥٠)	وردت بذات المعنى واللفظ. عكش. (ب/٢٣٣)	وردت بذات المعنى واللفظ. عكش (١٠١٢/٣)	استدراك الشواهد في عُكَّاشة.	عكش

	وردت بلفظها ومعناها. عيش (ب/٢٠١).	وردت بلفظها ومعناها. عيش (ب/١٥٠).	وردت بلفظها ومعناها. عيش (ب/٢٣٣)	وردت بلفظها ومعناها ^(١) . عيش (١٠١٣/٣)	التصحيح في عَيْشَةَ.	عيش
--	---	---	--	--	-------------------------	-----

ويمكن تحليل ما ورد في الجدول السابق وفق الآتي:

١- اعتمد ابن بري - رحمه الله - على نسخة من كتاب الصحاح بخط الجوهري - رحمه الله - ؛ للأدلة الآتية:

أ- ما نصّ عليه ابنُ برِّي في التنبيه والإيضاح في عدّة مواضع مصرّحًا بالنقل عن نسخة بخط الجوهري، منها: مدخل (جياً)^(٢)، ومدخل (هيت)^(٣)، ومدخل (ريح)^(٤)، ومدخل (تمر)^(٥).

ب- النقد المعجمي الذي وجّههُ ابنُ برِّي للجوهري يدل على اعتماده على نسخة الأصل التي كُتبت بخط الجوهري، وهذا يتوافق مع ما ورد في المداخل في الجدول السابق كمدخل "خمر"، و"زجر"، و"زخر".

ج- ما ورد عند الرازي (٦٦٦هـ) في صدر نسخته من كتاب الصحاح للجوهري أنّها جاءت بإسنادٍ متّصل من ابن بري حتى الجوهري، وهذه صورتها:

(١) في مطبوعة الصحاح: (مهموز) والصواب: (مهموزة) كما في المخطوطات.

(٢) التنبيه والإيضاح، "جياً" (١١/١).

(٣) التنبيه والإيضاح "هيت" (١٧٥/١).

(٤) التنبيه والإيضاح "ريح" (٢٣٥/١).

(٥) التنبيه والإيضاح "تمر" (٩٠/٢).

منظور في اللسان^(١)، والحقيقة أن البحث لم يقف عليها في جميع طبقات لسان العرب، ولعلمهم عثروا عليها في مخطوطات اللسان أو بعض حواشيه الجانبية.

٤- اعتماد الرازي في نسخته من الصحاح على حواشي ابن برّي؛ حيث نهل من معينها، وأفاد منها، ومن ذلك وضعه الرمز (ش) علامة على الحاشية في نسخته، ونقله في كثير من المواضع من حواشي ابن برّي مصرّحًا بالنقل عنه، يقول الرازي في مادة "خمر": "الأكابر بالجرّ وصوابه الرفع؛ لأنّ القصيدة مرفوعة، وأولها:

مَنْ كَانَ مِثِّي جَاهِلًا أَوْ مُعَمَّرًا فَمَا كَانَ بَدْعًا مِنْ بِلَائِي عَامِرُ
وبعده الفِئْتَلُ"^(٢).

وهذا النَّصُّ ورد بتمامه عند ابن برّي كما سيأتي في التحقيق. ومنه أيضًا: ما ورد في مادة "زجر" ونصه: "ش: بخطّه بالفاء من شقّه الهَمْ وعن ابن برّي بالغين"^(٣)، والنَّصُّ أورده ابن برّي كما سيأتي.

وهذا يعطينا دلالة قاطعة أنّ الرازي وقف على نسخة ابن برّي من صحاح الجوهري، ويذهب البحث إلى أنّ كثيرًا من مستدركات ابن برّي على الصحاح لم تُنقل إلى التنبية ولم تُرد عند ابن منظور في اللسان كذلك، ومن ذلك ما ورد في مدخل "وأر" عند قول الجوهري: "ومنّ رواه: لم يؤرّبها جعله منّ قولهم:

(١) التنبية والإيضاح، مقدمة التحقيق (٢١).

(٢) الصحاح بتصحيح الرازي، "خمر" (١٤٢/ب).

(٣) الصحاح بتصحيح الرازي، "زجر" (١٤٦/ب).

الدابة تأري الدابة"^(١) قال ابنُ برِّي: "مَنْ رواه لم يُؤزَّر بها؛ فالأظهر عندي أن يكون بمعنى: لم يُعلِّمَ بها، من أريته أي: أعلمته"^(٢) ومدخل "وأر" ساقط من مطبوعة التنبيه والإيضاح وجميع نسخة الخطية المتوفرة لدي.

المطلب الثاني: مداخل جاءت بعد مدخل "يلمق" وهو آخر ما حُقِّقَ

من كتاب التنبيه والإيضاح:

هناك مداخل وردت في نُسخ التنبيه والإيضاح بعد مدخل "يلمق"؛ وهو آخر ما حُقِّقَ من كتاب "التنبيه والإيضاح" لابن برِّي الذي حوَّثه مخطوطة "يوسف آغا- فرع قرمان" وهو الجزء الثالث من الكتاب. وعدد المداخل التي جاءت بعد مدخل "يلمق" خمسة عشر مدخلاً، وهي كالاتي:

(عرك - بكل - حظل - حلل - شهل - غربل - محل - ملل - أمم - حذم

- حزم - ريم - غين - فرن - قين).

وجميع هذه المداخل ذكرها ابنُ منظورٍ (ت ٧١١هـ) في اللسان ونسبها لابن برِّي باستثناء مدخل "غربل"؛ حيثُ ذكره في المدخل ذاته دون عَزْوِه لابن برِّي؛ وهو ما جعل محققي التنبيه والإيضاح - الذين جمعوا مرويات ابن برِّي من اللسان - يُسقطونَ هذا المدخل من تلكم المرويات المجموعة.

واقتضى منهج الجُمع لدى ابن منظور فيما يتعلق بتلك المداخل التَّصَرَّفَ

بالحذف، أو الاختصار، أو التقديم والتأخير، فيما يخدم مدونته المعجمية، وهو

(١) الصحاح "وأر" (٨٤١/٢).

(٢) الصحاح بتصحيح الرازي، "وأر" (١٨٥/ب).

أحياناً يختلف عما ورد في النسخ الخطية، ويمكن إيضاح ذلك من خلال النموذج الآتي:

التغيير		نوع	المدخل
المرويات المجموعة ^(١)	اللسان	الاستدراك	
=	-عدم ذكر اسم الشاعر كاملاً. -لم ينص على تصويب البيت.	استدراك الشواهد	عرك
-عدم ذكر بيت الكميت في المرويات تحديداً. - ما رواه ابن منظور عن ابن بري أن بكالة قبيلة من اليمن، وفي النسخة الخطية: (بُنُو بِيكَالٍ حَيٍّ مِنْ حَمِيرٍ، مِنْهُمْ: نَوْفُ الْبِيكَالِيِّ).		تصحيح النسب	بكل
-لم يذكر اسم الشاعر. -عدم ذكر رواية البيت والمرويات الأخرى. -لم يذكر تفسير الطبانية	-لم يذكر اسم الشاعر. -تقديم بيت "ألا ياليل إن خيرت فينا... إلخ"	استدراك الشواهد. الاستدراك الدلالي	حظل
وردت بذات اللفظ والمعنى			حلل
=	-البيت بلا نسبة.	تصحيح الأبيات	شهل

(١) المراد بالمرويات المجموعة: هي المرويات التي جمعها محققو التنبيه والإيضاح من رواية ابن منظور عن ابن بري في الأجزاء الثلاثة الأخيرة من الكتاب.

	ونسبتهما لأصحابهما	-عدم ذكر مصدر ابن بَرِي وترجيحه لرواية البيت.	
غربل	ترتيب إنشاد الرجز	-مذكور بلا عزو لابن بري.	-مهمل.
محل	تصحيح الأبيات ونسبتهما لأصحابهما	وردت بذات اللفظ والمعنى	-عدم ذكر تفسير "الثُّقُل".
ملل	وردت بذات اللفظ والمعنى		
أمم	-نسبة الأبيات لأصحابها. -دخول "أم" على "هل"	-ذَكَرَ البيت في معرض كلام الجوهري، ولم يعزُ الاستدراك لابن بَرِي.	-لم يذكر اسم الشاعر (علقمة الفحل) في المرويات المجموعة.
حذم	- تصحيح الأبيات ونسبتهما لأصحابها. -الاستدراك الدلالي.	-لم يذكر البيت الذي قبله: لَمَّا تَمَثَّيْتُ بُعِيدَ العَمَمَةِ -عدم شرح معنى العنقفير والخرِيع. -لم يرد ذِكرُ أبي عمرو الشيباني في النسخ الخطية. -التقديم والتأخير في نسبة الأبيات.	=

وردت بذات اللفظ والمعنى		حزم
=	-نقل ابنُ منظور أن ابن بَرِي يرى أن الصَّوَاب "يجعل" مكان "يوضع"؛ وهذا غيرُ ما ورد في النَّسخ الخَطِيَّة؛ لكونه أورد روايتين للبيت أحدهما لأوس بن حجر والأخرى للطَّرْمَاح.	تصحيح الأبيات ونسبتها لأصحابها
=	-لم يذكر عن الجوهري أن الغين لغة في الغيم. -لم يرد ذِكْرُ ابنِ جنِّي في رواية البيت في جميع النسخ الخَطِيَّة.	تصحيح الأبيات ونسبتها لأصحابها
-لم ترد رواية الخليل في النسخ الخَطِيَّة.	وردت بذات اللفظ والمعنى	تصحيح الأبيات ونسبتها لأصحابها
وردت بذات اللفظ والمعنى		قين

المطلب الثالث: وحدات معجمية ساقطة تتعلق بمدخل موجودة في

الكتاب:

إنَّ مفهوم الوحدة المعجمية (Lexeme) مختلفٌ في ماهيته باختلاف المناهج السائدة، فاللغويون القدامى يطلقون الكلمة واللفظة ويريدون بها الوحدة

المعجمية؛ لكونها تشكل أداة للدلالة^(١)، أما اللسانيون المحدثون فقد اختلفوا في تحديد مفهوم الوحدة المعجمية، فبعضهم يطلق الوحدة المعجمية ويريد بها الجذر اللغوي (Root) أو المدخل المعجمي (Entry)^(٢) ومنهم مَنْ فَصَّلَ القول فيها وَقَسَّمَهَا إلى أقسام باعتبار حالة الأفراد والتركيب من حيث التأليف والتحليل^(٣).

والمراد بالوحدة المعجمية في هذا البحث: الوحدات المعجمية التي تندرج تحت المدخل المعجمي وتُشكِّل قوام المعجم، سواء أكانت وحدات جزئية أو بسيطة أو مركبة أو معقدة أو متضامة^(٤).

وأثناء تتبعي لنسخ التنبيه والإيضاح لابن برِّي وجدتُ وحدات معجمية سقطت من أصل الكتاب واستدركت في نهاية الكتاب في النسخ التي وقفتُ عليها (الفتاح، والإسكوريال، وشهيد علي، وفيض الله).

ومما يلفت الانتباه أنَّ هذه الوحدات الساقطة تندرج تحت مداخل مثبتة في جميع النسخ؛ مما يُوَكِّد على أنَّها سقطت من الناقل الأول لكتاب التنبيه والإيضاح، وهي واقعة تحت تسعة مداخل، وهي:

(نجد - زرر - سدر - عرر - عور - قطر - نهر - عنس - قرطس).

(١) التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية، صافية زفكي، (١٠١).

(٢) صناعة المعجم الحديث، (٢٤)، والتطورات المعجمية (١٠٢).

(٣) من المعجم إلى القاموس (٣٦-٥٠)، والمعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، (١٣٢-١٣٣).

(٤) المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق (١٣٢-١٣٣).

ويمكن المقارنة بينها وبين ما ورد في معجمي الصحاح واللسان وفق الآتي:

لسان العرب	الصحاح				نوع النقد	تقدير موضع السَّفْط من كتاب التنبيه	المدخل
	نسخة مغنيسيا	نسخة جار الله	نسخة سامسون	المطبوعة			
أهل ابن منظور نقد ابن بري.	وردت بذات المعنى واللفظ (نجد).	وردت بذات المعنى واللفظ "نجد"	وردت بذات المعنى واللفظ "نجد"	وردت بذات المعنى واللفظ "نجد"	التفسير اللغوي غير الصحيح.	في بداية المدخل	نجد
=	وردت بذات المعنى واللفظ، "زرر"	وردت بذات المعنى واللفظ، "زرر"	وردت بذات المعنى واللفظ، وهي بِحِطِّه كذلك "زرر" (١٤٦/ب)	وردت بذات المعنى واللفظ "زرر".	تحريف تَمْازِرَة	بداية المدخل	زرر
=	وردت بذات المعنى واللفظ. "سدر" (١/٥٤)	وردت بذات المعنى واللفظ. "سدر" (١/٩٩).	وردت بذات المعنى واللفظ. "سدر" (١/٤٩)	وردت بذات المعنى واللفظ. "سدر".	استدراك الشواهد	نهاية المدخل	سدر
=	وردت بذات المعنى	وردت بذات المعنى واللفظ.	وردت بذات المعنى واللفظ.	وردت بذات المعنى	تصحیح الشواهد	بداية المدخل	عرر

	واللفظ. "عرر" (ب/٨٠)	"عرر" (١٠٨/ب).	وهي بخطّه بالفاء. "عرر" (ب/١٦٢)	واللفظ. "عرر"			
=	وردت بذات المعنى واللفظ. "عور" (ب/٨٨)	وردت بذات المعنى واللفظ. "عور" (ب/١١١)	وردت بذات المعنى واللفظ. جاءت بخلاف مرفوعة بخطّ الجوهري "عور" (أ/١٦٧)	وردت بذات المعنى واللفظ. "عور"	١- ضبط الإعراب في خلاف. ٢- جمع خَلَف على خلاف.	بداية المدخل	عور
=	ذكر الجوهري بيّنًا شاهدًا على العاريّ ة قبل بيت ابن مقبل. "عور" (ب/٨٨).	ذكر الجوهري بيّنًا شاهدًا على العاريّة قبل بيت ابن مقبل. "عور" (ب/١١١).	ذكر الجوهري بيّنًا شاهدًا على العاريّة قبل بيت ابن مقبل. "عور" (أ/١٦٧)	ذكر الجوهري بيّنًا شاهدًا على العاريّة قبل بيت ابن مقبل. "عور"	اشتقاق العاريّة	نهاية المدخل	عور
=	وردت بذات المعنى	وردت بذات المعنى واللفظ.	وردت بذات المعنى واللفظ.	وردت بذات المعنى	تعليل التسمية في قَطْرِي	نهاية المدخل (١)	قطر

(١) جاء بعدها في مطبوعة الصحاح "قطر" (٧٩٦/٢): (والقنطرة: الجسر) وهذا مدخل رباعي جديد ورد في مخطوطات الصحاح وليس من ضمن مدخل "قطر" الثلاثي.

	واللفظ. "قطر". (أ/١٠٥).	"قطر". (ب/١١٧) ^(١)	"قطر". (ب/١٧٨)	واللفظ. "قطر"			
=	وردت بذات المعنى واللفظ. "نهر" (أ/١٢٦).	وردت بذات المعنى واللفظ. "نهر" (أ/١٢٤)	وردت بذات المعنى واللفظ. "نهر" (أ/١٨٥)	وردت بذات المعنى واللفظ. "نهر"	الاستدراك الدلالي	نهاية المدخل	نهر (٢)
ذكر جزءاً من تنبيهات ابن بري "عنس"	وردت بذات المعنى واللفظ. "عنس" (أ/١٧٦)	وردت بذات المعنى واللفظ. "عنس" (أ/١٤١)	وردت بذات المعنى واللفظ. "عنس" (٣) (ب/٢١٦).	وردت بذات المعنى واللفظ. "عنس"	١- ضبط البنية في عَنَّسَت ٢- اختلاف الرواية.	نهاية المدخل	عنس
أهل ابن منظور نقد ابن بري.	وردت بذات المعنى واللفظ. "قرطس" (أ/١٨٠).	وردت بذات المعنى واللفظ. "قرطس" (ب/١٤٢)	وردت بذات المعنى واللفظ. "قرطس" (أ/٢١٩)	وردت بذات المعنى واللفظ. "قرطس"	١- استدراك الشواهد ٢- الاستدراك الدلالي	بداية المدخل	قرطس

(١) ذكر المحشّي ما نصّه: (بل هو منسوبٌ إلى قَطَرِ بِلْدَةِ السَّيْفِ كما سُمُّوا بِحَرَمِيٍّ وَمَكِّيٍّ).

(٢) ما ورد في مدخل "نهر" استكمال لما ذُكر في المطبوعة.

(٣) ملحوظة: ينتهي تصحيح الرازي بنهاية باب الرء من كتاب الصحاح، وما بعده نسخة أخرى ليست

بتصحيح الرازي.

المطلب الرابع: مداخل مكرورة وردت في نسخة يوسف آغا:

وهذه المداخل جاءت في نسخة يوسف آغا في الجزء الثالث من الكتاب، ونحض بتحقيقها المجمع القاهري في الجزأين الثالث والرابع، كما حققها د. عاطف المغاوري وقام مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بطباعتها ونشرها كما مرّ.

وعددُ المداخل التي وردت في هذا القسم ثلاثة عشر مدخلاً، وهذا يباؤها: (حرقص - حوص - خرص - أرض - غبط - فرط - مرط - قرع - يرع - سنف - شنف - نجف - ألق).

والبحثُ سيؤثر طيها؛ اكتفاءً بما أنجزه محققو التنبيه والإيضاح بما يغني عن إعادة تحقيقه.

* * *

القسم الثاني: التحقيق.

المبحث الأول: منهج التحقيق ووصف المخطوطات.

أولاً: منهج التحقيق:

جمعتُ نُسخَ التنبيه والإيضاح التي تيسّر لي الحصول عليها، ووازنتُ بينها، ثم شرعتُ في تحقيق المداخل والوحدات المعجمية الساقطة من جميع الطبقات، وانتهجتُ في ذلك سبيلاً على النحو التالي:

- نسختُ المداخل والوحدات الساقطة، جاعلاً نسخة (الفتاح) أصلاً؛ لتماهما وقدمها وقُربها من عَصْرِ المؤلّف، وقابلتُ عليها التُّسخ الأخرى، ذاكراً الفروق بينها في موضعها من الحاشية.
- نَسَحْتُ الكتابَ وَفَق القواعد الإملائية الحديثة، والتزمت بعلامات التَّرقيم، مع ضبط النَّصِّ مشكولاً.
- عرضت المداخل ووحداتها بين يدي كتب المؤلّف وكذلك مصادر اللغة ومعاجمها خاصة كتاب تاج اللغة وصحاح العربية الذي يدور في رحاه المؤلّف، وأدّدت من مخطوطاته العتيقة العالية التي وقعت بين يدي ووقفتُ عليها.
- ما وجدته ساقطاً في النسخ المعتمدة، أكملته من الكتب التي اعتمد عليها المؤلّف في تأليفه، ووضعتُه بين معقوفين هكذا [] في المتن، مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية.
- عزوتُ الآيات القرآنية إلى سورها، مع ذكر رقم الآية، وكتابتها بالرسم العثماني.

- نسبت الشواهد الشعرية إلى قائلها، وبيّنت بجزءها، ووثقتها من مصادرها.

ثانياً: وصف المخطوطات:

لكتاب التنبيه والإيضاح نسخ متعددة، وقفت - بفضل الله - على خمس نسخ منها، وقد اصطفيتُ منها أربع نُسخ اعتمدها في التحقيق؛ لكون النسخة الخامسة تحوي الجزء الثالث فقط من كتاب التنبيه والإيضاح، وإليك بيانها:

النسخة الأولى (أ): وهي نسخة محفوظة بمكتبة الفاتح، إستانبول/ تركيا، برقم حفظ (٥٢٣٤)، وعدد لوحاتها (١٥٨) لوحة، يبدأ ترقيماها ب(١) وينتهي ب(١٥٨)، تبدأ بباب الهمزة التي تقع في اللوحة (٢) إلى باب الشين فصل الواو عند مدخل "وقش" عند اللوحة (١٥٣)، وتقع الزيادات بين اللوحة (١٥٤) و(١٥٨)، كُتبت بخطٍ مغربي، وقد ضُبِطت بعض كلمات النَّصِّ، ومُيِّز لفظ الباب بمداد أسود عريض، كما مُيِّزت عبارة "قال الشيخ رحمه الله" بمداد أسود عريض كذلك، عليها طُررٌ وحواشٍ ليست بالكثيرة، مسطرتها (٢٥) سطراً، ومتوسط عدد الكلمات في كلِّ سطرٍ (١٠-١٣) كلمة تقريباً، فُرِغ من نسخها عشية يوم الخميس الموافق ثلاثين لشهر جمادى الآخرة من عام تسعة وسبعمائة، ولم أقف على اسم ناسخها.

وهذه النسخة أعلى النسخ التي وقفتُ عليها، وقد جعلتها أصلاً، ورمزت لها بالرمز (أ).

النسخة الثانية (ب): وهي نسخة محفوظة بمكتبة الإسكوريال، مدريد/إسبانيا، ورقم الحفظ هو: (٥٨٥)، وعدد الألواح فيها (١٧٧) لوحةً،

ومسطرتها (٢٥) سطرًا، ومتوسط كل سطر منها من (١٠) إلى (١٣) كلمة، وهي مرقمة بداية من الصحيفة الأولى حتى الصحيفة (١٧٧)، تبدأ الحواشي الملحقة بها من الصحيفة (١٧٢)، وهي مكتوبة بخط النسخ، وتكاد تخلو من الضبط، كما أنّ جوانبها تحوي بعض التعليقات القليلة، والتزم ناسخها بنظام التعقيبة في نهاية لوحاتها.

كُتبت بالشهر المحرم لسنة (٩٩٧) من هجرة المصطفى ﷺ، ورمزت لها بالرمز (ب).

النسخة الثالثة (ج): وهي محفوظة بمكتبة شهيد علي باشا، إستانبول/تركيا، برقم: (٢٦١٠)، وهي نسخة ملفقة من مخطوطتين: إحداهما: تبدأ من بداية الكتاب حتى مدخل "قيد" وعدد الألواح فيها (٢٠٢) لوحة، ومسطرتها خمسة عشر سطرًا، ومتوسط عدد الكلمات في كل سطر (١٠) كلمات، كُتبت بخط النسخ مع ضبط الكلمات بالشكل، وكان الفراغ من نسخها في يوم الاثنين السابع والعشرين من ربيع الأول سنة (٦٠٤) للهجرة، وما يُميّز هذه النسخة الإملاءات المدونة بالتواريخ بدءًا من المجلس الثاني الذي يبدأ بيوم الأحد الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة (٥٧٦هـ) وانتهاءً بالمجلس الحادي والأربعين بيوم الأحد الخامس والعشرين من المحرم سنة (٥٧٨هـ)؛ أي: قبل وفاة ابن بري بأربع سنوات عليه شأيب الرحمة.

والأخرى: تبدأ من باب من باب الدال من مدخل "أزد" وحتى مدخل "وقش" وتأتي بعدها المداخل المستدركة بدءًا من اللوحة (٣٠٦) وانتهاءً باللوحة (٣١٠)، وهي مكتوبة بخط فارسيّ، ومسطرتها (١٩) سطرًا، ومتوسط

عدد الكلمات فيها (١٤) كلمة، وهي تكاد تخلو من الحواشي الجانبية، كما أنّها لم تُضبط بالشكل، ولم أظفرُ باسم ناسخها أو تاريخ نسخها. ونسخة شهيد علي باشا والنسخة التي قبلها (نسخة الإسكوريال) هما النسختان اللتان اعتمدتا في مطبوعة الكتاب.

النسخة الرابعة (د): وهي نسخة تحتفظ بها خزائن مكتبة فيض الله أفندي، إستانبول/تركيا، ورقمها هو (٢٠٦٧) وعدد ألواحها (٢٤٠) لوحة، وعدد الأسطر فيها (٢٥) سطراً، متوسط كل سطر (٧-٨) كلمات، كُتبت بخط النسخ، وهي خلّوٌ من الضبط الكامل مع التزام ناسخها بنظام التعقيية. تبدأ هذه النسخة من مقدمة وجيزة يليها باب الألف المهموزة حتى مدخل "وقش" في اللوحة (٢٣٣) وبعدها تأتي المداخل المستدركة بدءاً من مدخل "نجد" وانتهاء بمدخل "قين".

كُتبت عبارات "قال الشيخ" و "ذكر في فصل كذا" بالحرمة؛ تمييزاً لها عن نصّ الجوهرى، وكاتبُ هذه النسخة: أحمد بن محمد المصري في شهر ذي الحجة سنة (٩٩٥) للهجرة.

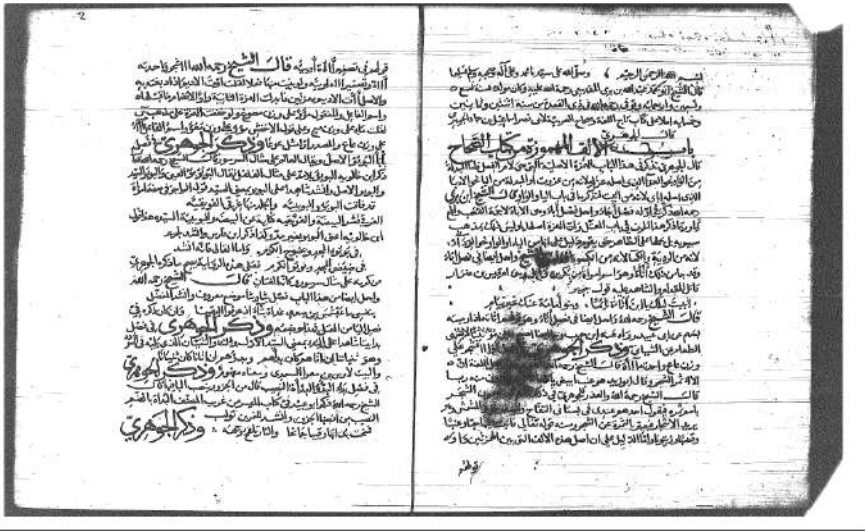
نماذج من النسخ الخطيَّة:



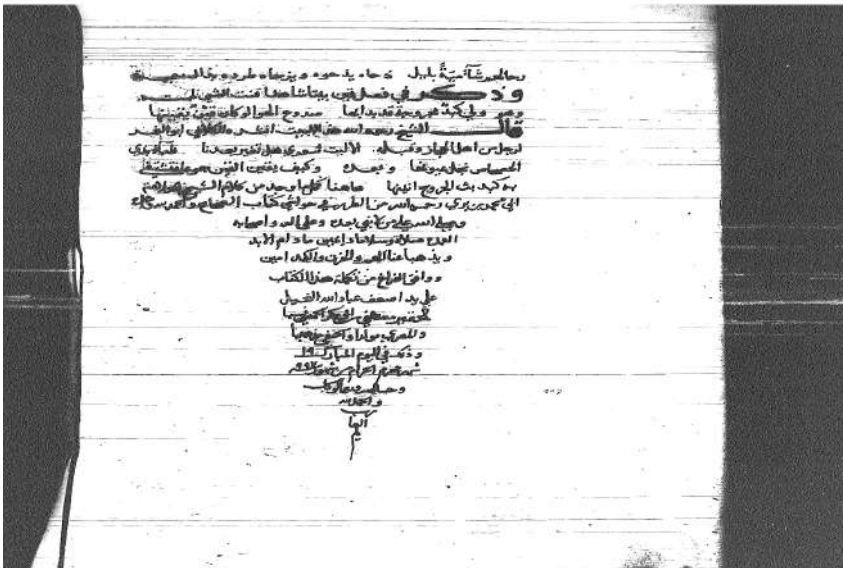
بداية النص المحقق النسخة (أ)



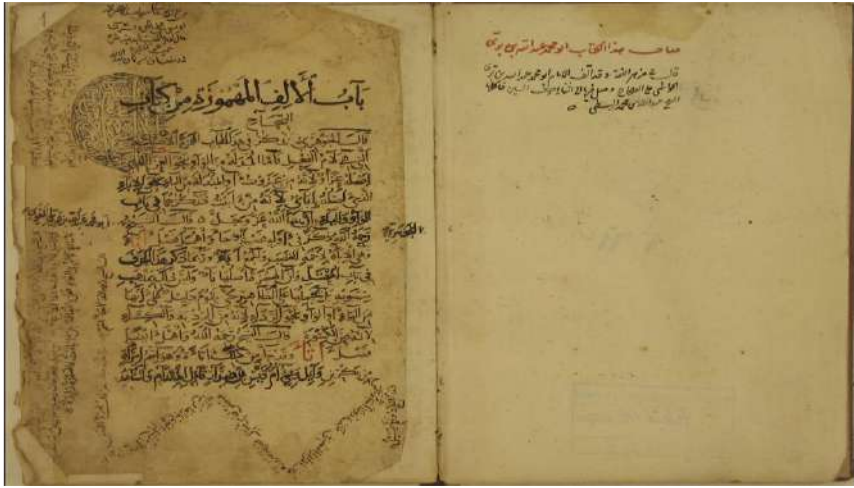
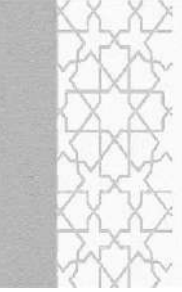
الورقة الأخيرة من النسخة (أ)



الورقة الأولى من النسخة (ب)



الورقة الأخيرة من النسخة (ب)



الورقة الأولى من النسخة (ج)



الورقة الأخيرة من النسخة (ج)



الورقة الأولى من النسخة (د)



الورقة الأخيرة من النسخة (د)

المبحث الثاني: النص المحقق

[١٥٤/أ] بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا. هذا ما وُجِدَ من كلامِ الشَّيْخِ العَلَّامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ عَبْدِ اللَّهِ (١) بنِ
بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللَّهُ في حَوَاشِي الأَصْلِ الذي عليه حَطُّهُ من كِتَابِ الصَّحاحِ.
ذَكَرَ الجَوْهَرِيُّ في فَصْلِ نَجْدٍ من بابِ الدَّالِ قالَ: النَّاجِذُ آخِرُ الأَضْرَاسِ،
ولِلإنْسَانِ (٢) أَرْبَعَةٌ نَوَاجِذٌ في أَفْصَى الأَسْنَانِ بَعْدَ الأَرْحَاءِ (٣).

قالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: قالَ عَلِيُّ بنُ حَمَزَةَ: النَّوَاجِذُ الضَّوَاحِكُ وهي التي
تَلِي الأَنْيَابَ، وقالَ الشَّمَّاحُ:

إذا رَجَعَ التَّعْشِيرُ شَجًّا كَأَنَّهُ بِنَاجِذِهِ من حَلْفِ قَارِحِهِ شَج (٤)
والقارِحُ ها هُنا النَّابُ، ولو كانَ النَّاجِذُ آخِرَ الأَضْرَاسِ لقالَ الشَّمَّاحُ: من
حَلْفِ أَضْرَاسِهِ (٥)، ورُوِيَ عن ابنِ مالِكٍ أَنَّهُ قالَ: إِنَّ الضَّوَاحِكَ (٦) يُقالُ لها
النَّوَاجِذُ وَيُقَوَّى ما ذَكَرَهُ قَوْلُ الفَرَزْدَقِ:
وَلَوْ سُمِّيتْ عَنِّي النَّوَاوِزُ وَقَوْمُهَا إِذَا لم تُوارِ النَّاجِذَ (٧) الشَّقْفَتانِ (٨)

(١) ساقطة من ب.

(٢) في (أ) و (ب): "للأسنان" وفي (ج) و (د): للإنسان، وهو المثبت.

(٣) الصحاح، "نجد" (٥٧١/٢).

(٤) من الطويل، وهو في ديوانه (٨٨) ورواية الديوان: (ردًا كأنه).

(٥) التنبهات على أغاليط الرواة، لعلي بن حمزة، (١٤٠)، والبحث يميل إلى ترجيح رأي الجوهري؛ لكون
النواجذ لا تظهر إلا من شدة الضحك.

(٦) في "ب": "للضواحك".

(٧) في (ب): "النواجذ" والمثبت ما في (أ) و (ج) و (د).

(٨) من الطويل، وهو في ديوانه (٦٢٨).



فَعَلَىٰ هَذَا يَصِحُّ قَوْلُهُمْ^(١): ضَحِكَ حَتَّىٰ بَدَتْ نَوَاجِدُهُ.
وَذَكَرَ فِي فَصْلِ خَمْرٍ مِنْ بَابِ الرَّاءِ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَىٰ أَحْمَرْتِ الشَّيْءِ:
أَضْمَرْتُهُ وَهُوَ:

أَلْفَتْكَ حَتَّىٰ أَحْمَرَ الْقَوْمُ ظَنَّةً عَلَيَّ بَنُو أُمِّ الْبَنِينَ الْأَكَابِرِ^(٢)
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَوَابُهُ الْأَكَابِرُ بِالرَّفْعِ، وَالْقَافِيَةُ مَرْفُوعَةٌ، وَقَبْلَهُ:
مَنْ كَانَ مِنِّي جَاهِلًا أَوْ مُعَمَّرًا فَمَا كَانَ بِدَعَا مِنْ بِلَائِي
وَذَكَرَ فِي فَصْلِ زَجْرِ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَىٰ الرَّجْعَةِ؛ لِقَرَعِ الْإِبْهَامِ عَلَىٰ الْوَسْطَىٰ
وَهُوَ:

فَأَرْسَلْتُ إِلَىٰ سَلَمَى بَأَنَّ النَّفْسَ مَشْعُوفَةً
فَمَا جَادَتْ لَنَا سَلَمَى بِزَنْجِيرٍ وَلَا فُوقَهُ^(٤)

(١) هذا حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم ومُراد ابن بَرِّي هُنَا أَنَّهُ يَصِحُّ عَلَىٰ قَوْلِهِمْ: إِنَّ النَّوَاجِدَ الضَّوَاحِكُ؛ لِأَنَّ ضَحِكَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا كَانَ تَبَسُّمًا. ينظر: الغريبين في القرآن والحديث، للهروري، (١٨١١/٦).

(٢) من الطويل، والبيت للبيد بن ربيعة العامري في ديوانه (٤٢) ورواية الديوان: "أَلْفَتْكَ" مسندًا للمخاطب، وينظر: الصحاح "خمر" (٦٥٠/٢).

(٣) ديوان لبيد العامري (٤٢).

(٤) البيت من الهج، ونسبه الصحاري في الإبانة (٣٠٩/٣) للأعشى، ولم أقف عليه في ديوانه المطبوع، وفي الصحاح "زجر" (٦٦٨/٢) ذكر المحقق الأستاذ أحمد العطار - رحمه الله - أن ابن بَرِّي نسبته للمغيرة بن حبياء، ويظهر أنَّ الخطأ في الإحالة؛ لِأَنَّ مَرَادَ الْمُحَقِّقِ الْبَيْتَ الَّذِي يَلِيهِ.

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: وَقَعَ بَخَطُ الْجَوْهَرِيِّ مَشْقُوفَهُ بَدَلَ مَشْعُوفَهُ، أَي: مَهْمُومَةٌ مِنْ شَقَّةِ الْهَمِّ، وَقَالَ ابْنُ فَارِسٍ: أَنْ يُمِيلَ الرَّجُلُ إِجْهَامَهُ عَلَى ظَهْرِ^(١) سَبَابَتِهِ ثُمَّ يَفْرَعُ بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ: وَلَا مِثْلَ هَذَا^(٢).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: التُّونُ أَصْلِيَّةٌ، تَقُولُ مِنْهُ: زَنْجَرٌ لَهُ حَكَاهَا ابْنُ فَارِسٍ أَيْضًا.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ زَخْرِ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِمْ: مَكَانُ زُخَارِيِّ النَّبَاتِ وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ مُقْبِلٍ:

زُخَارِيُّ النَّبَاتِ كَأَنَّ فِيهِ جِيَادَ الْعَبْقَرِيَّةِ وَالْقُطُوعِ^(٣)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: صَوَابُهُ: زُخَارِيٌّ بِالتَّنْصِبِ؛ لِأَنَّ قَبْلَهُ:

وَيَرْتَعِيَانِ لِيَلَهُمَا قَرَارًا سَمْتَهُ كُلُّ مُعْضِنَةٍ هَمُّوعِ^(٤)

وَالْمُعْضِنَةُ: السَّحَابَةُ الَّتِي يَدُومُ مَطَرُهَا.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ زَرْرِ أَنَّ الْإِبِلَ إِذَا كَانَتْ سِمَانًا قِيلَ: بِهَا زَرَّةٌ^(٥).

(١) كَذَا فِي نَسْخِ التَّنْبِيهِ وَالْإِيضَاحِ، وَفِي الْمَجْمَلِ لِابْنِ فَارِسٍ (٤٥٢/١): "ظَفَرٌ سِبَابَتُهُ" وَهُوَ كَذَا فِي كَثِيرٍ مِنَ الْمَصَادِرِ اللَّغَوِيَّةِ.

(٢) مَجْمَلُ اللَّغَةِ لِابْنِ فَارِسٍ، (٤٥٢/١). وَقَدْ ذَكَرَهَا الْخَلِيلُ وَالْأَزْهَرِيُّ، يَنْظُرُ: الْعَيْنُ، (٢٠٢/٦)، وَالتَّهْدِيبُ، (٣١٢/٩).

(٣) مِنَ الْوَافِرِ، وَهُوَ فِي دِيْوَانِهِ (١٣٠). وَضُبِّطَتِ الْكَلِمَةُ بِالتَّنْصِبِ فِي مَطْبُوعِ الصَّحَاحِ "زَخْر" (٦٦٩/٢) وَهِيَ مَضْبُوبَةٌ بِالرَّفْعِ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ، يَنْظُرُ: الصَّحَاحُ "نَسْخَةُ الرَّازِيِّ" (١٤٦/١ب).

(٤) دِيْوَانُ ابْنِ مِقْبَلٍ، (١٢٩). وَالضَّمُّ مُمْكِنٌ عَلَى الْقَطْعِ وَفَقًّا لِرَوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ.

(٥) الصَّحَاحُ "زَرْر" (٦٦٩/٢).

قال الشيخ رحمه الله [١٥٤/ب]: الصَّوَابُ: بِحَازِرَةٍ؛ أَي: سِمَانٌ، وهذا عَكْسُ قَوْلِهِ: الجُرَاصِلُ: الجَبَلُ، وإنما هو: الجُرُّ: أَصْلُ الجَبَلِ، فَتِلْكَ كَلِمَةٌ وَاحِدَةٌ جَعَلَهَا جُمْلَةً، وهذه جُمْلَةٌ جَعَلَهَا اسْمًا مُفْرَدًا^(١).

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ زَنْرِ الرَّنَانِيرِ وَفَسَّرَهَا عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ^(٢) فِي الْمُصَنَّفِ بِالْحَصَى الصِّغَارِ قَالَ: وَالرَّنَانِيرُ أَرْضٌ بُقْرُبِ جُرَشَ. وَالرَّنَانِيرُ لِلنَّصَارَى^(٣).

قال الشيخ رحمه الله: قَالَ ابْنُ خَالَوَيْهِ: أَوَّلُ يَوْمٍ لَقِيتُ أَبَا عُمَرَ الرَّاهِدَ أَنَا وَأَبُو سَعِيدِ السِّيرَافِيِّ فِي جَامِعِ مَدِينَةِ السَّلَامِ سَأَلْتُهُ عَنِ الرَّنَانِيرِ فَقَالَ: لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الرَّنَانِيرُ إِلَّا أَرْبَعَةٌ أَشْيَاءَ: الرَّنَانِيرُ الْحَصَى الصِّغَارُ، وَالرَّنَانِيرُ الْأَحْدَاثُ الْمِلاَحُ، وَرَنَانِيرُ اسْمٌ يَبْرُ بِعَيْنَيْهَا، وَالرَّنَانِيرُ الْأَوْسَاطُ^(٤).

(١) الذي في مطبوعة الصحاح ونسخه الخطيَّة: (الجُرُّ أَيضًا: أصل الجبل) ففصل الجوهري بين الكلمتين (بأيضًا). والعجيب أن الصفدي ذكر هذا التصحيف أيضًا في نفوذ السهم (٢١٩-٢٢٠). وذكر الحسيني في كتابه فلك القاموس ص(٣٣) منتقدًا الإمام الذهبي في ذكره لهذا الغلط المعرّو إلى الجوهري: (قلْتُ: الَّذِي وَقَفْتُ عَلَيْهِ فِي نُسخة من الصِّحاح عَلَيَّهَا خَطَّ ياقوت في باب الرِّاء ما لفظه: الجُرُّ أَيضًا أصل الجبل، ولم يذكره في باب اللام وأدخل أيضًا" بين الكَلِمَتَيْنِ، هَذَا عَلَطٌ من يغلط النَّاس من حفظه أو يُقلِّد في غلطهم غيره... إلخ).

(٢) في مطبوعة الصحاح "أبي عبيدة".

(٣) الصحاح "زَنر" (٦٧٢/٢).

(٤) لم أفت عليه في كتابه "ليس في كلام العرب". والكلام ورد أيضًا في التعريب والمعرب لابن بري، (١٠٤). وساق المحقق بعدها قول الفراء: (واحد الرَّنَانِيرِ للحصى زَنارٌ ورُنَيْرٌ) وهو تصحيف، والقول ليس للفراء والصواب أنه للقرزاق القيرواني "ت٤١٢هـ" صاحب "جامع اللغة". ينظر: حاشية ابن بري على المعرب للجواليقي، نسخة جاراالله في اسطنبول (٤١-ب) ذات الرقم: (٢٠٤٥). وذكر الأزهري في التهذيب أن الرَّنار: "والرَّنار: ما يلبسه اليمِّيُّ يُشده على وَسَطِهِ"، تهذيب اللغة (١٣/١٣١).

وذكر في فصلِ سدر بيتًا شاهدًا على السندريِّ، اسمُ شاعرٍ كانَ مع
عَلَمَةَ بنِ عَلانَةَ، وكانَ لبيدٌ مع عامرِ بنِ الطُّفَيْلِ فدُعِيَ لبيدٌ إلى مُهاجراتِهِ فأبى
وقال:

لَكَيْلًا يَكُونُ السَّنْدَرِيُّ نَدِيدَتِي وَأَجْعَلُ أَقْوَامًا عُمُومًا
قالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَبَعْدَهُ:
وَأَنْبَشَ مَنْ تَحْتَ الْقُبُورِ أَبُوَّةً كِرَامًا هُمْ شَدُّوا عَلَيَّ التَّمَائِمَا
لَعِبْتُ عَلَى أَكْتافِهِمْ وَلِيدًا وَسَمَوْنِي لَيْدًا وَعَاصِمًا^(٢)

وذكر في فصلِ عرر بيتًا للتابعَةِ شاهدًا على قولِهِم: عَرَّتِ الإِبِلُ فَهِيَ مَعْرُورَةٌ
وهو:

فَحَمَلْتَنِي ذَنْبَ امْرِئٍ وَتَرَكْتَهُ كَذِي العُرِّ يُكْوِي غَيْرَهُ وَهُوَ رَاتِعٌ^(٣)
قالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: صَوَابُهُ^(٤): حَمَلْتَنِي بِاللَّامِ؛ لِأَنَّهُ جَوَابُ القَسَمِ وَهُوَ:
حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتَمُنْ ذُو أُمَّةٍ وَهُوَ طَائِعٌ^(٥)
وذكر في فصلِ عور بيتًا لأبي دُوَيْبٍ شاهدًا على قولِهِم: حَلَفُ أَعُورٌ وَهُوَ:
فَأَصْبَحْتُ أَمْشِي فِي دِيَارٍ كَأَنَّهَا خِلَافُ دِيَارِ الكَامِلِيَّةِ عُورٌ^(٦)

(١) من الطويل، وهو في ديوانه (١٢٧). والسندري هو: السندري بن يزيد الكلابي، ينظر: التكملة للصغاني، "سدر" (٢٥/٣)، وتاج العروس، "سدر" (٩١/١٢).

(٢) ديوان لبيد العامري، (١٢٧-١٢٨) ورواية الديوان: "وليدًا وسموني مُفيدًا".

(٣) من الطويل وهو في ديوانه (٣٧).

(٤) ساقطة من ب.

(٥) ديوان النابغة الذبياني (٣٥).

(٦) من الطويل وهو في ديوانه (١٠٦) ورواية الديوان: "ديار الكاهليّة".

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: جَعَلَ الْجَوْهَرِيُّ عُورًا نَعْتًا لِخِلَافٍ، وَرَفَعَهُ وَجَعَلَهُ جَمْعَ خَلْفٍ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِمْ: خَلْفٌ أَعْوُرٌ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ؛ لِأَنَّ خَلْفًا لَا يُجْمَعُ عَلَى خِلَافٍ، وَأَيْضًا فَإِنَّهُ مَعْرِفَةٌ بِإِضَافَتِهِ إِلَى مَعْرِفَةٍ فَلَا يَصِحُّ أَنْ يَكُونَ عُورًا نَعْتًا لَهُ، وَالرِّوَايَةُ فِي الْبَيْتِ عَلَى مَا رَوَاهُ الْأَصْمَعِيُّ: خِلَافَ النَّصْبِ^(١) عَلَى الظَّرْفِ عَلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: ﴿وَإِذَا لَا يَلْبَثُونَ خَلْفَكَ﴾ [الإسراء: ٧٦]؛ أَي: بَعْدَكَ، وَالْمَعْنَى: كَأَنَّهَا بَعْدَ مَنَازِلِ الْكَامِلِيَّةِ عُورًا؛ أَي: أَخْلَافٌ عُورٌ فَحُذِفَ الْمَوْصُوفُ وَأُقِيمَتِ صِفَتُهُ مَقَامَهُ ضُرُورَةً.

وَذَكَرَ فِي هَذَا الْفَصْلِ بَيْتًا لِابْنِ مُقْبِلٍ شَاهِدًا عَلَى الْعَارِيَّةِ بِالتَّشْدِيدِ كَأَنَّهَا مَنْسُوبَةٌ إِلَى الْعَارِ؛ لِأَنَّ طَلَبَهَا عَارٌ وَعَيْبٌ، قَالَ: وَالْعَارَةُ [١٥٥/أ] مِثْلُ: الْعَارِيَّةِ، قَالَ ابْنُ مُقْبِلٍ:

فَأَخْلَفَ وَأَتْلَفَ إِتْمَا الْمَالُ عَارَةٌ وَكُلُّهُ مَعَ الدَّهْرِ الَّذِي هُوَ
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: وَزَعَمَ الْمُبَرِّدُ أَنَّ الْبَيْتَ لَهُمَا بِنِ عَبْدِ اللهِ السَّلُولِيِّ^(٣)
وَبَعْدَهُ:

فَأَهْوَنُ مَفْقُودٍ وَأَيْسَرُ هَالِكٍ عَلَى الْحَيِّ مَنْ لَا يَبْلُغُ الْحَيِّ

(١) وهي كذا في ديوانه المطبوع.

(٢) من الطويل، وهو في ديوانه (١٨٠).

(٣) ما ذكره المبرِّد في الكامل (١٨٠/٢) أنَّ الْبَيْتَ لِعَبْدِ اللهِ بْنِ هَمَّامِ السَّلُولِيِّ، وَلَعَلَّهَا سَهْوٌ.

وَلَوْ كَانَتِ الْعَارِيَّةُ مَأْخُودَةً مِنَ الْعَارِ كَمَا زَعَمَ لِقَالُوا: يَتَعَيَّرُونَ، وَإِنَّمَا الْعَارِيَّةُ
مَأْخُودَةٌ مِنَ الْمُعَاوَرَةِ، وَهِيَ الْأَخْذُ وَالْإِعْطَاءُ يُقَالُ: هُمْ يَتَعَاوَرُونَ مِنْ جِيرَانِهِمْ
الْأَوَائِيَّةِ^(١)؛ أَي: يَأْخُذُونَ وَيُعْطُونَ، قَالَ:

إِذَا رَدَّ الْمُعَاوِرُ مَا اسْتَعَارَ^(٢)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ قَطْرِ قَطْرِيَّ بْنِ الْفُجَاءَةِ الْمَازِنِيِّ، وَزَعَمَ بَعْضُهُمْ أَنَّ أَصْلَ
الِاسْمِ مَأْخُودٌ مِنْ قَطْرِيَّ النَّعَالِ.

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: هُوَ مَنْسُوبٌ إِلَى قَطْرِ مَوْضِعِ بَعْمَانَ، قَالَ أَبُو
حَنِيفَةَ^(٣):

تَلَاقَيْتُهُمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ وَلِلْعَيْسِ^(٤) مِمَّا فِي الْخُدُورِ أَنْيْحُ

(١) هذا مذهب الخليل ومن تبعه، وقد قال قولته ابن درستويه، ونصه: "اختلف الناس في اشتقاق العارية من الفعل، فقيل: إنما سميت عارية؛ لأنها عار على من طلبها، وهذا قول فاسد؛ لأن العار أُلْفُهُ في الأصل باء؛ ولذلك قيل: عبرته تعبيراً، ولا يقال في العارية: يتعايرون بالياء، إنما يقال: يتعاورون، قال: وقيل: إنما هو من المعاورة؛ أي المناولة يأخذون ويعطون". ينظر: العين (٢٣٩/٢)، وتصحيح الفصح (٣٨٦).

(٢) من الوافر، وهو بلا نسبة في: التهذيب (١٠٥/١)، والإبانة للصحاري (٥١٢/٣)، واللسان "عور" (٦١٨/٤)، والتاج "عور" (١٦٣/١٣).

(٣) كذا في جميع النسخ التي بين يدي، والبيت من الطويل، وهو لأبي حية النميري، في ديوانه (١٢٨) ورواية الديوان:

فَلَاقَيْتُهُمْ يَوْمًا عَلَى قَطْرِيَّةٍ وَلِلْعَيْسِ مِمَّا فِي الْخُدُورِ دَلِيْحُ

ولعلها حكاية عن أبي حنيفة، أو تحريف من النسخ، وقد بحث عنه فيما تبقي من كتاب النبات ولم أقف عليه. ينظر: التنبيه والإيضاح "أحح" (٢٢٧/١)، واللسان، "أنح" (٤٠٥/٢)، والتاج "أنح" (٢٩٦/٦).

(٤) في "ب" و "ج": للعر، والمثبت من "أ".

وَدَكَرَ فِي فَصْلِ نَظَرٍ قَالَ: النَّاطِرُونَ مَوْضِعٌ بِنَاحِيَةِ الشَّامِ، وَالْقَوْلُ فِي إِعْرَابِهِ
كَالْقَوْلِ فِي نَصْبِيَيْنِ^(١)، وَيُنَشَّدُ هَذَا الْبَيْتُ بِكَسْرِ التَّوْنِ، وَهُوَ^(٢):

وَهَلَّا بِالنَّاطِرُونَ إِذَا أَكَلَ النَّمْلُ الَّذِي جَمَعَا^(٣)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْأَحْوَصِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْأَنْصَارِيِّ، وَيُرْوَى لِيَزِيدَ
بْنِ مُعَاوِيَةَ، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَفِي شِعْرِهِ الْمَاطِرُونَ^(٤) بِالْمِيمِ وَكَذَا أَنْشَدَهُ أَبُو
عُبَيْدَةَ، وَمِثْلُهُ لِلْهُذَلِيِّ:

طَالَ لَيْلِي وَبِتُّ كَالْمَحْزُونِ وَأَعْتَرَّتْنِي الْهَمُومُ بِالْمَاطِرُونَ^(٥)

وَدَكَرَ فِي فَصْلِ نَهْرٍ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى رَجُلٍ نَهْرٍ؛ أَي: صَاحِبُ نَهَارٍ وَهُوَ:

إِنْ كُنْتُ لَيْلِيًّا فَإِيَّتِي نَهْرٌ^(٦)

(١) ينظر: شرح كتاب سيبويه للسرياني، (٩٣/٢)، وشرح الكافية الشافية لابن مالك، (١٩٨/١).

(٢) (وهو) ساقط من (ب).

(٣) من المديد، ويروى بالميم كما ذكر المؤلف (بالماطر)، وهو مروى لأبي دهب الجمحي في ديوانه (٨٥)،
ويروى أيضًا للأحوص الأنصاري في شعره المجموع (٢٧٥)، ويروى أيضًا ليزيد بن معاوية في ديوانه (٢٢).

(٤) الماطر: موضع بالشام قرب دمشق. ينظر: مرصد الاطلاع، (١٢٢١/٣).

(٥) من الخفيف، وهو لأمية الهذلي، في الخصائص (٢١٦/٣)، ويروى أيضًا لعبد الرحمن بن حسان في شعره
المجموع (٥٩) ورواية الشطر الأول: (وبت كالمحزون)، ويروى أيضًا لأبي دهب الجمحي، وهو في ديوانه
(٦٨).

(٦) من الرجز، بلا نسبة في: الصحاح "نهر" ٨٤٠/٢، واللسان "نهر" ٢٣٨/٥، ورواية: ديوان الأدب ١/

٢٤٨؛ وتهديب اللغة ٦/٢٧٦، وتاج العروس "نهر" (٣١٨/١٤): إِنْ تَكُ لَيْلِيًّا فَإِنِّي نَهْرٌ.

وذكر ابن بري في التنبيه "نهر" (٢٢١/٢) أَنَّ الْبَيْتَ مُغَيَّرٌ وَصَوَابُهُ عَلَى مَا أَنْشَدَهُ سَبِيوِيهِ:

لَسْتُ بَلَيْلِيًّا وَلكِنِّي نَهْرٌ لَا أَذْلِحُ اللَّيْلَ وَلكِنِّي أَنْتَكِرُ

وجعل نهر في مقابلة ليلي كأنه قال: لسْتُ بليليًّا ولكِنِّي نَهْرِي.

قال الشيخ رحمه الله: إنما أتى به الخليل ليُعَلِّمَكَ أَنَّ هَهْرًا فِي مَعْنَى هَهَارِيٍّ؛
لأنَّه فِي مُقَابَلَةِ لَيْلِي (١)، وَمِثْلُهُ فِي هَذَا الْمَعْنَى قَوْلُ حُرَيْثِ بْنِ زَيْدِ الْخَيْلِ (٢):
فَلَا بَحْرَعِي يَا أُمَّ أَوْسٍ فَإِنَّهُ نُصِيبُ الْمَنَايَا كُلَّ حَافٍ وَذِي نَعْلِ (٣)
فَيَكُونُ قَوْلُهُ: وَذِي نَعْلِ بِمَعْنَى: نَاعِلٍ فَجَاءَتْ إِذَا عَلَى النَّسَبِ.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ عَنَسٍ مِنْ بَابِ السِّينِ أَنَّ الْأَصْمَعِيَّ قَالَ: لَا يُقَالُ عَنَسَتْ
الْجَارِيَةُ؛ وَلَكِنْ عَنَسَتْ عَلَى مَا لَمْ يُسَمَّ فَاعِلُهُ.

قال الشيخ رحمه الله: حكاية الجوهري يفضي ظاهرها أن يُجيزَ عَنَسَتْ
الْمَرْأَةُ - بِالْتَّخْفِيفِ - إِذَا لَمْ تُشَدِّدْ لَمْ يُجَزَّ عِنْدَهُ أَنْ يَكُونَ الْفِعْلُ لَهَا؛ لِأَنَّ
التَّضْعِيفَ فِي الْفِعْلِ الْمُتَعَدِّي، تَقُولُ: عَنَسَتْ هِيَ وَعَسَتْهَا أَنَا؛ فَلِهَذَا لَمْ يُجَزَّ
عَنَسَتْ هِيَ - بِالْتَّضْعِيفِ - . وَشَاهِدُ عَنَسَتْ قَوْلُ أَبِي الْغَطْرِيفِ (٤):

فَأَنْكَحْنَ أَيْسَارًا وَغَادَرْنَ نِسْوَةً أَيَامِي فَقَدْ يَحْطَى بِهِنَّ
هَنِيئًا لِأَرْبَابِ الْبُيُوتِ بِيُوْتُهُمْ وَللَعَرَبِ الْمِسْكِينِ مَا

(١) ينظر: العين (٤/٤٤). ويظهر أن الجوهري نقلها عن خاله الفارابي صاحب ديوان الأدب (١/٢٤٨) وهو أحد مصادره.

(٢) في (ب) و(د) الخبول، وما أثبتناه من (أ) و(ج).

(٣) من الطويل، وهو في: ديوان زيد الخيل (٩).

(٤) في (ب) و(ج) و(د): العطوف والمثبت من (أ).

(٥) هكذا في جميع النسخ التي لدي برواية "فأنكحن أيسارًا" وفي كتب اللغة رؤي صدر البيت "فأنكحن أيسارًا..."، والبيت من الطويل، وهو في شرح أبيات سيبويه للسرياني (١/١٣٣)، والعباب الزاخر للصفاني (٧/٤٣٧).

وَقَدْ نَصَّ الْأَصْمَعِيُّ [١٥٤/ب] فِي خَلْقِ الْإِنْسَانِ أَنَّهُ يُقَالُ: عَنَسَتْ
وَعَنَسَتْ^(١) فَمَا أَذْرِي مِنْ أَيْنَ حَكَى الْجَوْهَرِيُّ عَنْهُ ذَلِكَ؟

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ قِرْطَسٍ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَى الْقِرْطَاسِ لُغَةً فِي الْقِرْطَاسِ وَهُوَ:
كَأَنَّ بَحِيثُ اسْتَوْدَعَ الدَّارَ أَهْلَهَا حَخَّطَ زُرِّيورٍ مِنْ دَوَاةٍ
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: قَبْلَهُ:

وَقَفْتُ بِعَرَاكِ عَلَى غَيْرِ مَوْقِفٍ عَلَى رَسْمِ دَارٍ قَدْ عَقَمْتُ مِنْذُ أَحْرُسِ
وَقَالَ تَعَلَّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، يُقَالُ لِلجَارِيَةِ البَيْضَاءِ الطَّوِيلَةِ الْقَامَةِ^(٣):
قِرْطَاسٌ. أَبُو عَمْرٍو: وَيُقَالُ لِلجَمَلِ الْآدَمِ: قِرْطَاسٌ^(٤).
وَذَكَرَ فِي فَصْلِ عَكْشٍ مِنْ بَابِ الشَّيْنِ عُكَّاشَةٌ بِنُ مُحْصِنٍ، وَلَمْ يَذْكَرْ لَهُ
شَاهِدًا.

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: شَاهِدُهُ:

وَكُنَّا بِعُكَّاشٍ كَجَارِيٍّ صَفَاءَةٍ كَرِيمَيْنِ [حَمَّا]^(٥) بَعْدَ فُرْبٍ

(١) خلق الإنسان للأصمعي (١٦١).

(٢) من الطويل، وهو لمخش العقيلي في: اللسان "قِرطس" (١٧٢/٦)، وبلا نسبة في الصحاح "قِرطس"
(٩٦٢/٣).

(٣) في (ج): القافية، والمثبت من (أ) و (ب) و (د).

(٤) رواية تَعَلَّبُ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ، وَأَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِي ذَكَرَهَا الْأَزْهَرِيُّ فِي التَّهْذِيبِ (٢٩١/٩).

(٥) زيادة يُلْتَمَسُ بِهَا الْبَيْتُ، وَهِيَ سَاقِطَةٌ مِنْ جَمِيعِ النُّسخِ..

(٦) من الطويل، وهو للرعي النميري في ديوانه (٢٥٢) ومعجم ما استعجم (٩٦٢/٣)، والعباب الزاخر،
"عكش" (١٠٩/٨)، وتاج العروس "عكش" (٢٧٥/١٧). ورواية البيت مختلفة في تلكم المصادر، فرواية
الديوان ومعجم ما استعجم والتاج في صدر البيت "...كجاري جنابة"، ورواية العباب الزاخر:
"...كجاري كفاءة"، ولم أرف على مَنْ رواها "كجاري صفاءة" وهي كذا في جميع النسخ.

قال ابن خالويه: المحدثون يُحْفَوْنَهُ وهو: عكاشة بالشديد، وكان سأل رسول الله ﷺ أن يكون معه في الجنة فدعا له فقام آخر فسأله فقال: سبقت بها عكاشة^(١)، وقال طلحة^(٢) بن حويلد:

عَشِيَّةَ غَادِرْنَا ابْنَ أَرْقَمِ ثَاوِيًا وَعُكَّاشَةَ الْعَنَمِيِّ عَنْهُ مَجَالِ^(٣)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ عَيْشٍ وَعَائِشَةَ مَهْمُورَةً، وَلَا تَقُلْ: عَيْشَةُ.

قال الشيخ رحمه الله: قد جاء في الشعر عيشة، قال رجل من بني تميم

لعمَرَ بنِ عَبِيدِ اللَّهِ بنِ مَعْمَرٍ:

ابْنُ دُرْمَلَةَ نَبْدُ الْجَوْرِبِ الْحَلْقِي وَعِشْ بِعَيْشَةَ عَيْشًا عَيْرَ ذِي رَنْقٍ^(٤)

يُرِيدُ: عَائِشَةَ بِنْتَ طَلْحَةَ وَرَمَلَةَ أُخْتِ طَلْحَةَ الطَّلِحَاتِ. وقال الصقلي^(٥):

هذا الشعر لرجل من بني تميم يُخاطبُ مُصْعَبَ بنِ الرُّبَيْرِ.

(١) ذكره ابن الملقن في التوضيح (١٤٦/١٩)، ونص عبارته: (قال ابن خالويه في كتاب ليس: العامة تُحْفَنَهُ وإنما هو مشدد، قال: وذلك أنه سأل رسول الله أن يجعله منهم في الجنة، فدعا له، فقام آخر، فسأله، فقال: "سبقت بها عكاشة"). ولم أقف عليه في كتاب ليس.

(٢) كذا في جميع النسخ، والذي في كتب التراجم طليحة - بالتصغير - . ينظر: الطبقات الكبرى (١٥٥/٦). (٣) من الطويل، وهو في: الاشتقاق لابن دريد (٥٥١). ورواية البيت مختلفة، وقد ذكرها ابن عساكر بسندها في تاريخ مدينة دمشق (١٦٦/٢٥-١٦٧).

(٤) من البسيط، وهو في: جمهرة اللغة (١١٧٥/٢)، و تثقيف اللسان (١٨٩)، والتكملة والذيل والصلة للصفاني "عيش" (٤٩٥/٣).

(٥) يُرجح البحث أن المراد به: أبو حفص عمر بن خلف الصقلي (ت ٥٠١)، وقد ذكر هذا البيت في كتابه تثقيف اللسان (١٨٩) عن ابن دريد أنه لرجل من بني تميم. ولم أقف على هذا البيت في كتب شيوخه ابن القطاع.

[١٥٧/أ] وَذَكَرَ فِي فَصْلِ عَرَكَ مِنْ بَابِ الْكَافِ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى: عَرَكَتِ
الْمَرْأَةِ تَعْرُكُ عُرُوكًا؛ أَي: حَاضَتْ، وَهُوَ:

..... وهي شَطَاءُ عَارِكُ (١)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِحُجْرِ بْنِ جَلِيلَةَ الْجَعْفِيِّ، وَصَوَابُ إِنْشَادِ
الْبَيْتِ بِكَمَالِهِ:

فَعَرَّتْ لَدَى التُّعْمَانِ لَمَّا رَأَيْتَهُ كَمَا فَعَرَّتْ لِلْحَيْضِ شَمَطَاءُ عَارِكُ (٢)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ بَكلٍ مِنْ بَابِ اللَّامِ بِكَيْلٍ حَيٌّ مِنْ هَمْدَانَ، وَمِنْهُ قَوْلُ الْكُمَيْتِ:
لَقَدْ شَرِكْتُ فِيهِ بِكَيْلٍ وَأَرْحَبُ (٣)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: بَنُو بَيْكَالٍ حَيٌّ مِنْ حَمِيرٍ، مِنْهُمْ: نَوْفُ الْبَيْكَالِيِّ (٤)
صَاحِبُ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ، وَصَدْرُ الْبَيْتِ:

يَقُولُونَ لَمْ يُورْثْ وَلَوْلَا تُرَاثُهُ (٥)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ حَظَلٍ مِنْهُ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى الْحَظَلِ لِلْمَنْعِ مِنَ التَّصْرُفِ وَهُوَ:

(١) الصحاح "عرك" (٤/١٥٩٩).

(٢) من الطويل، وهو لحجر الجعفي في: التكملة والذيل والصلة للصغاني "فعر" (٣/١٥٤)، واللسان "عرك" (١٠/٤٦٧)، وتاج العروس "عرك" (٢٧/٢٦٩).

(٣) الصحاح "بكل" (٤/١٦٣٨).

(٤) قال ابن دريد في الجمهرة (١/٣٧٦): "وَبَنُو بَيْكَيْلٍ وَبَنُو بَيْكَالٍ: بَطْنَانُ مِنَ الْعَرَبِ أَحْسَبُهُمَا مِنْ هَمْدَانَ، أَوْ يَكُونُ بَنُو بَيْكَالٍ مِنْ حَمِيرٍ وَبَيْكَيْلٍ مِنْ هَمْدَانَ، مِنْهُمْ نَوْفُ الْبَيْكَالِيِّ صَاحِبُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ. وَنَصَّ عِبَارَةَ السَّمْعَانِيِّ عَلَى أَنَّهُمْ مِنْ حَمِيرٍ، يَنْظُرُ: الْأَنْسَابُ (٢/٢٨٩)، وَقَدْ ذَكَرَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ بَيْكَالَ مِنْ أَبْنَاءِ دَعْمِيِّ بْنِ غَوْثٍ وَهُمْ مِنَ الْكَلَاعِ، وَذَكَرَ أَنَّ بَيْكَيْلًا وَلَدَ لِحْشَمِ بْنِ هَمْدَانَ، يَنْظُرُ: نَسَبٌ مَعْدُ وَالْيَمَنِ الْكَبِيرِ (٢/٥٤٢، ٥٠٩).

(٥) من الطويل، وهو في ديوان الكميته (٥٢٦).

فَمَا يُعْذِمُكَ لَا يُعْذِمُكَ مِنْهُ طَبَانِيَّةٌ فَيَحْظُلُ أَوْ يَغَارُ^(١)
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ الْجَعْدِيِّ وَهُوَ:

فَمَا يُعْذِمُكَ لَا يُعْذِمُكَ (١)

لَأَنَّهُ يُخَاطَبُ مُؤَنَّثًا، وَفِي شِعْرِهِ:

فَمَا يُحْطِئُكَ لَا يُحْطِئُكَ

وَالطَّبَانِيَّةُ: أَنَّ يَنْظُرَ إِلَى حَلِيلَتِهِ، فَإِنَّمَا أَنْ يَحْظُلَ؛ أَي: يَكْفُهَا^(٢) عَنِ الظُّهُورِ،

وَأَمَّا أَنْ يَعْضَبَ وَيَغَارَ، وَقَبْلَهُ:

أَلَا يَا لَيْلَ إِنْ حُيِّرَتْ فِينَا بِنَفْسِي فَاَنْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارُ

وَلَا تَسْتَبْدِلِي مِنِّي دَنِيًّا وَلَا بَرَمًّا إِذَا حُبَّ الْقَتَارُ

وَيُرْوَى:

بِعَيْشِكَ فَاَنْظُرِي أَيْنَ الْخِيَارُ

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانَ لَوْ كُنْتَ عَالِمًا قَبَابُ^(٤) وَحَيَّ حِلَّةً وَدَرَاهِمُ^(٥)

(١) الصحاح "حظل" (١٦٧٠/٤) وضُبط البيت في مطبوعة الصحاح بكسر الكاف، وفتح الكاف عن نسخة منقولة عن نسخة أبي سهل الهروي من الصحاح، وهذه صورتها:

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْبَحْتَرِيِّ الْجَعْدِيِّ وَهُوَ:

ينظر: الصحاح "حظل" (٢٤٩/ب) "نسخة جار الله برقم: ٢٠١٨".

(٤) في جميع النسخ من التنبيه والإيضاح: غياث، والمثبت من الصحاح وجميع مخطوطاته التي لدي.

(٥) الصحاح "حلل" (١٦٧٣/٤).

وَدَكَرَ فِي فَصْلِ حَلَلٍ مِنْهُ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِمْ: قَوْمٌ حَلَّةٌ؛ أَي: نُزُولٌ
وَفِيهِمْ كَثْرَةٌ وَهُوَ (٦):

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِلْأَعَشَى، وَصَوَابُهُ: وَقَبَائِلُ (٧)؛ لِأَنَّ الْقَصِيدَةَ
لَامِيَّةٌ، وَأَوْهَاهَا:

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ جَنْدَلٍ وَأَنْتَ امْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَإِل (٨)

وَلَهُ قَصِيدَةٌ أُخْرَى مِمْيَّةٌ عَلَى وَرْهَاهَا، أَوْهَاهَا:

هُرَيْرَةٌ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَامٌ لِائِمٌ (٩)

وَيَقُولُ فِيهَا:

طَعَامُ الْعِرَاقِ الْمُسْتَفِيضُ الَّذِي وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ وَدِرَاهِمٌ (١٠)
وَحُلَّةٌ هَاهُنَا مَضْمُومَةٌ.

(٤) في جميع النسخ من التنبيه والإيضاح: غِيَاثٌ، والمثبت من الصحاح وجميع مخطوطاته التي لدي.

(٥) الصحاح "حلل" (١٦٧٣/٤).

(٦) وهو ساقط من ب

(٧) وروى أيضًا: (وقنابل) في: تهذيب اللغة (٢٨٠/٣)، والتكملة والذيل والصلة للصغاني "حلل" (٣٢٤/٥).

(٨) من الطويل، وهو في ديوانه (١٨٣) ورواية الديوان ولسان العرب "حلل" (١٦٤/١١):

أَقَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَالِدٍ وَأَنْتَ امْرُؤُ تَرْجُو شَبَابَكَ وَإِل

(٩) ينظر: ديوان الأعشى (٧٧) وهي بتمامها:

هُرَيْرَةٌ وَدَعَّهَا وَإِنْ لَامٌ لِائِمٌ عَدَاةٌ عَدِيٍّ أَمُّ أَنْتَ اللَّيْنِ وَاجِمٌ

(١٠) المصدر السابق (٧٩).

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ شَهْلِ مِنْهُ بَيْنَنَا شَاهِدًا عَلَى الْمُشَاهَلَةِ لِلْمُشَارَةِ وَمُرَاجَعَةٍ

الكلام، وهو:

قَدْ كَانَ فِيَمَا بَيْنَنَا مُشَاهَلَةً

فَأَذْبَرْتُ غَضْبِي تَمْشَى الْبَادِلَةَ^(١١)

[١٥٧/ب] قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الرَّجْزُ لِأَبِي الْأَسْوَدِ الْعِجْلِيِّ وَصَوَابُهُ:

الْبَارِزَةُ، وَكَذَا هُوَ فِي الْأَلْفَاظِ لِابْنِ السِّكِّيتِ^(١٢)، وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَهِيَ مِشِيَّةٌ سَرِيعَةٌ.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ غَرِبَلٍ مِنْهُ عَنْ أَبِي عُبَيْدٍ أَنَّ الْمُعْرَبِلَ الْمُقْتُولَ الْمُنتَفِحُ،

وَأَنْشَدَ:

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبِلَهُ

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ^(١٣)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: تَرْتِيبُ إِنْشَادِ هَذَا الرَّجْزِ:

أَحْيَا أَبَاهُ هَاشِمٌ^(١٤) بَنُ حَزْمَلَةَ

يَوْمَ الْهَبَاءَاتِ وَيَوْمَ الْيَعْمَلَةَ

تَرَى الْمُلُوكَ حَوْلَهُ مُعْرَبِلَهُ

وَرُخَّحَهُ لِلْوَالِدَاتِ مَثْكَالَةَ

(١١) الصحاح "شهل" (١٧٤٣/٥).

(١٢) الألفاظ لابن السكيت (٦٨).

(١٣) الصحاح "غربل" (١٧٨٠/٥).

(١٤) في (أ) و (ب) و (ج) و (د): قاسم.

يَقْتُلُ ذَا الذَّنْبِ وَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ (١٥)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ حَلِ مِثْنَهُ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى (١٦) الْمُمَحَّلِ - بَفَتْحِ الحَاءِ
مُشَدَّدًا - لِلْبَيْنِ الَّذِي ذَهَبَتْ عَنْهُ حَلَاوَةُ الحَلِيبِ (١٧) وَتَغَيَّرَ طَعْمُهُ قَلِيلًا وَهُوَ:

مَا ذُقْتُ تُفْلًا مِثْلَ (١٨) عَامٍ أَوَّلِ

إِلَّا مِنْ القَارِصِ وَالمُمَحَّلِ (١٩)

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا الرَّجَزُ لِأَبِي النَّجْمِ، وَصَوَابُ إِنْشَادِهِ: مَا ذَاقَ؛
لَأَنَّهُ يَصِفُ رَاعِيًا جَلْدًا وَقَبْلَهُ:

صَلْبُ العَصَا جَافٍ عَنِ التَّغْرِزِ

يَخْلِفُ بِاللهِ سِوَى التَّحْلِيلِ (٢٠)

التُّفْلُ: طَعَامُ أَهْلِ القُرَى مِنَ التَّمْرِ وَالرَّيْبِ وَنَحْوِهِمَا.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ مِلَلٍ مِنْهُ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى قَوْلِهِمْ: امْرَأَةٌ مَلُولَةٌ وَهُوَ:

إِنَّكَ وَاللهِ لَدُوٌّ مَلَّةٍ يَطْرِفُكَ الأَذُنَى عَنِ الأَبْعَدِ (٢١)

(١٥) يروى الرجز لعمرو بن ذكوان في: معجم الشعراء للمرزباني (٢١٥)، ولعامر الخنصفي في معجم ما استعجم

(٦٣٥/٣)، وتاج العروس "غريل" (٨٨/٣٠). وبلا نسبة في كثير من المصادر.

(١٦) على ساقطة من (ب).

(١٧) في الصحاح ومخطوطاته: الحلب.

(١٨) في الصحاح ومخطوطاته: مُنْد.

(١٩) الصحاح "حل" (١٨١٨/٥).

(٢٠) ديوان أبي النجم العجلي (٣٥٩) ورواية الديوان:

يَخْلِفُ بِاللهِ وَإِنْ لَمْ يُسْأَلْ

(٢١) الصحاح "ملل" (١٨٢١/٥).

قال الشيخ رحمه الله: البيت لعمر بن أبي ربيعة، وصواب إنشاده: عن الأقدم؛ لأن قبله^(٢٢):

قُلْتُ لها: بَلْ أَنْتِ مُعْتَلَّةٌ فِي الوَصْلِ يا هِنْدُ لِكِي
وَذَكَرَ فِي فَصْلِ أُمِّ مِنْ بابِ المِيمِ بَيْتًا شاهِدًا على دُخُولِ أُمِّ على هَلْ
وهو:

أُمُّ هَلْ كَبِيرٌ بَكى لَمْ يَفْضِ إِثَرَ الأَحِبَّةِ يَوْمَ البَيْنِ
قال الشيخ رحمه الله: البيت لعلممة^(٢٥)، وأم هنا مُنْقَطَعَةٌ اسْتَأْنَفَ
السُّؤالَ بما فَادْخَلَهَا على هَلْ؛ لِتَقْدِمِ هَلْ فِي البَيْتِ الذي قَبْلَهُ، وهو قَوْلُهُ:
هَلْ ما عَلِمْتَ وَمَا اسْتُودِعْتَ
ثم اسْتَأْنَفَ السُّؤالَ بِأُمِّ.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ حَدمِ مِنْهُ أَنَّ الخُدْمَةَ المَرَّاةُ القَصِيرَةَ، وَأَنشَدَ:
إِذا الحَرِبُ عِ العَنَقِيرُ الخُدْمَةَ
يُورُها فَحَلَّ شَدِيدُ الصُّمَمَةِ^(٢٦)

(٢٢) كذا في جميع النسخ، وقد جاء هذا البيت بعده وليس قبله.

(٢٣) من السريع، وهو في ديوانه (١٨٣). ورواية الشطر الذي قبله مغايرة لما ذكره الجوهري، فالرواية في الديوان:

إِنْ لَمْ تَحُلْ أَوْ تَكُ ذَا مَلَّةٍ بِطَرْفِكَ الأَدْنَى عَنِ الأَقْدَمِ

(٢٤) الصحاح "أمم" (١٨٦٧/٥).

(٢٥) البيت لعلممة بن عبدة الفحل، وهو من البسيط في ديوانه (٥٠).

(٢٦) الصحاح "حدم" (١٨٩٥/٥).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: الْبَيْتَانِ لِرِيَاحِ الدُّبَيْرِيِّ، وَالصَّوَابُ^(٢٧): شَدِيدُ الضَّمْمَةِ، كَذَا أَنْشَدَهُ ابْنُ السَّكَيْتِ وَفَسَّرَهُ بِالْأَخْذِ الشَّدِيدِ^(٢٨) وَقَبْلَهُمَا:

لَمَّا تَمَشَّيْتُ بُعَيْدَ الْعَتَمَةِ

سَمِعْتُ مِنْ فَوْقِ الْبُيُوتِ كَدَمَهُ^(٢٩)

وَالْحَرِيْعُ [١٥٨/أ]: الْفَاجِرَةُ، وَالْعَنْقَفِيرُ: الدَّاهِيَةُ.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ حَزْمٍ مِنْهُ أَنَّ حُزْمَةَ فِي قَوْلِ الشَّاعِرِ:

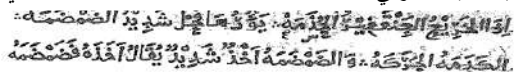
أَعَدَدْتُ حُزْمَةً وَهِيَ مُقْرَبَةٌ

إِسْمٌ فَرْسِيٌّ^(٣٠).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: الْبَيْتُ لِحَنْظَلَةَ بْنِ فَاتِكِ الْأَسَدِيِّ، وَعَجْرُهُ:

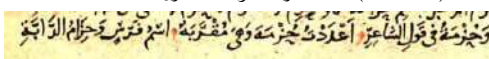
(٢٧) في (ب) الصواب، والمثبت من (أ) و (ج) و (د).

(٢٨) في (ب) و (ج) و (د): الضممه، والمثبت ما في (أ)، وقد وردت أيضًا في كتاب الألفاظ لابن السكيت (٢٢٤) وهي كذا بنسخة المتحف البريطاني (١٣٧/أ)، وهذه صورتها:

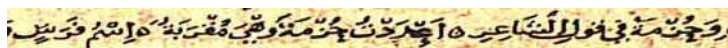


(٢٩) من الرجز، وهو لرياح الدبيري في: الألفاظ لابن السكيت (٢٢٤)، والتكملة والذيل والصلة للصغاني "كدم" (١٣٢/٦).

(٣٠) قوله: اسمٌ فرسيٌّ ساقطة من مطبوعة الصحاح "حزم" (١٨٩٨/٥)، وهي في مخطوطات الصحاح "حزم" (٢٣١/ب) "أيا صوفيا" وهذه صورتها:



والصحاح "حزم" (٢٨٢/أ) "نسخة جار الله" وهذه صورتها:



تُقْفَى بِقُوتِ عِيَالِنَا (٣١)

وَذَكَرَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ أَنَّ اسْمَهَا حَزْمَةٌ بِالْفَتْحِ (٣٣).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: كَذَا وَجَدْتُهُ بِحِطِّ مَنْ لَهُ عِلْمٌ، وَأَنْشَدَ لِحَنْظَلَةَ بْنِ فَاتِكٍ (٣٤):

جَزَنِي أَمْسِ حَزْمَةٌ سَعِي وَمَا أَفَقَيْتُهَا دُونَ الْعِيَالِ (٣٥)
وَذَكَرَ فِي فَصْلِ رِيمٍ بَيْتًا شَاهِدًا عَلَى الرَّيْمِ لِعَظْمٍ يَبْقَى بَعْدَمَا تُقَسَّمُ الْجُزُورُ
أَنْشَدَهُ ابْنُ السِّكِّيتِ وَهُوَ:

وَكُنْتُمْ كَعَظْمِ الرَّيْمِ لَمْ يَدْرِ جَاوِزٌ عَلَى أَيِّ بَدَأِي مَقْسِمِ اللَّحْمِ
وَعَزِيرٌ يَعْقُوبَ يَرْوِيهِ: يُجْعَلُ (٣٦).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِأَوْسِ بْنِ حَجْرٍ مِنْ قَصِيدَةِ عَيْنِيَّةَ، وَمَنْ رَوَى
يُجْعَلُ؛ فَهُوَ لِلطَّرِمَاحِ مِنْ قَصِيدَةِ لَامِيَّةَ، وَقَبْلَهُ:

(٣١) في (أ) و (ب) و (ج) و (د): عيالها، والمثبت من الجمهرة لابن دريد (٥٢٩/١) والتكملة والذيل والصلة
"حزم" (٦١٤/٥) واللسان "حزم" (١٣٣/١٢) نقلًا عن ابن بري.

(٣٢) من الكامل، وهو في الجمهرة لابن دريد (٥٢٩/١) والتكملة والذيل والصلة "حزم" (٦١٤/٥) واللسان
"حزم" (١٣٣/١٢).

(٣٣) نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي (٣٤).

(٣٤) في (ب): مالك، وفي (د): هالك، والمثبت من (أ) و (ج).

(٣٥) من الوافر، وهو في: نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي (٣٥)، واللسان "حزم"
(١٣٣/١٢).

(٣٦) الصحاح "ريم" (١٩٣٩/٥ - ١٩٤٠).

أَبُوكُمْ لَيْمٌ غَيْرٌ حُرٌّ وَأُمُّكُمْ بُرَيْدَةٌ إِنْ سَاءَتْكُمْ لَا

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ غَيْنٍ مِنْ بَابِ النُّونِ أَنَّ الْعَيْنَ لُغَةٌ فِي الْعَيْمِ، وَأَنْشَدَ:

.....عُقَابٌ أَصَابَ حَمَامَةً فِي يَوْمٍ

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللَّهُ: الْبَيْتُ لِرَجُلٍ مِنْ تَعْلَبٍ، وَصَوَابٌ إِنْشَادِهِ: يُرِيدُ

حَمَامَةً، وَهُوَ أَصَحُّ مِنْ رِوَايَةِ الْجَوْهَرِيِّ، وَصَدْرُهُ:

كَأَيِّ بَيْنَ خَافِيَتَيْ عُقَابٍ

وَقَبْلَهُ:

فِدَاءٌ^(٣٩) خَالَتِي وَفِدَى وَأَهْلِي كُلُّهُمْ لَيْنِي قَعَيْنِ

فَأَنْتَ حَبَوْتَنِي بِعِنَانِ طَرْفٍ شَدِيدِ الشَّدِّ ذِي بَدَلٍ وَصَوْنِ^(٤٠)

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ فَرْنٍ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَى الْفُرِّيِّ حُبْرٍ عَلِيظٍ نُسِبَ إِلَى مَوْضِعِهِ،

وَهُوَ غَيْرُ التَّنُورِ، وَهُوَ:

نُقَاتِلُ جُوعَهُمْ بِمَكَلَّاتٍ مِنْ الْفُرِّيِّ، يَرَعْبُهَا الْجَمِيلُ^(٤١)

(٣٧) من الطويل، وذكره البكري في سمط اللآلئ (٤٢٠/١) وقافيته لامية مكسورة. وذكر التبريزي في تهذيب الإصحاح (٨٠) أنَّ البيت للطرماح الأجنبي وليس بالطرماح بن حكيم، وذكر أيضًا أنَّه يُروى لأبي شمر بن حجر بن مرة بن ربيعة.

(٣٨) الصحاح "غين" (٢١٧٥/٦).

(٣٩) في (ب): وفداء، والمثبت من (أ) و (ج) و (د).

(٤٠) من الوافر، لرجل من تغلب في: الكامل للمبرد (٦٣/٣)، وتهذيب اللغة (١٧١/١)، واللسان "غين" (٣١٦/١٣)، ورواية الأزهرى: وفدى خليبي.

(٤١) الصحاح "فرن" (٢١٧٦/٦-٢١٧٧).

قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: الْبَيْتُ لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ يَمْدَحُ دُبَيْبَةَ السُّلَمِيَّ،
وَصَوَائِبُهُ: يُقَاتِلُ بِالْبَاءِ^(٤٢)، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى دُبَيْبَةَ السُّلَمِيَّ فِي بَيْتِ قَبْلَهُ، وَهُوَ:
فَنِعْمَ مُعَرَّسُ الْأَضْيَافِ رِحَاهُمْ شَامِيَّةً بَلِيلًا^(٤٣)
دَحَاهُ يَذُحُوهُ وَيَذْحَاهُ: طَرَدَهُ بِذَالٍ مُعْجَمَةٍ.

وَذَكَرَ فِي فَصْلِ قَيْنَ بَيِّنًا شَاهِدًا عَلَى قِنْتِ الشَّيْءِ لَمَمْتَهُ، وَهُوَ:
وَلِي كَيْدٌ مَجْرُوحَةٌ قَدْ بَدَا بِهَا صُدُوعُ الْهَوَى لَوْ كَانَ قَيْنٌ
قَالَ الشَّيْخُ رَحِمَهُ اللهُ: هَذَا الْبَيْتُ أَنْشَدَهُ الْكِلَابِيُّ أَبُو الْعَمْرِ لِرَجُلٍ مِنْ أَهْلِ
الْحِجَازِ، وَقَبْلَهُ:

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ تَعَيَّرَ بَعْدَنَا طِبَاءُ بِذِي الْحَصْحَاصِ نُجْلٌ عُيُوهَا
وَبَعْدَهُ [١٥٨/ب]:

وَكَيْفَ يَقِينُ الْقَيْنُ صَدْعًا^(٤٥) بِهِ كَيْدٌ بَثَّ الْجُرُوحَ أَنْيُنْهَا^(٤٦)
هَاهُنَا كَمُلَ مَا وُجِدَ مِنْ كَلَامِ الشَّيْخِ الْعَلَامَةِ أَبِي مُحَمَّدٍ بْنِ بَرِيٍّ رَحِمَهُ اللهُ
مِنَ الطَّرْرِ بِحَطِّهِ فِي حَوَاشِي كِتَابِ الصِّحَاحِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَالصَّلَاةُ عَلَى
سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(٤٧).

(٤٢) كَذَا فِي جَمِيعِ النُّسخِ الَّتِي لَدَيْ، وَرِوَايَةُ ابْنِ مَنْظُورٍ عَنِ ابْنِ بَرِيٍّ نَصَّتْ عَلَى الْآتِي: (قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ: صَوَائِبُهُ يُقَابِلُ بِالْبَاءِ وَالْبَاءِ، وَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى دُبَيْبَةَ وَقَبْلَهُ... الخ)، يَنْظُرُ: اللِّسَانُ "فَرْن" (٣٢١/١٣).

(٤٣) مِنَ الْوَافِرِ، لِأَبِي خِرَاشٍ الْهُذَلِيِّ فِي: شَرْحِ أَشْعَارِ الْهُذَلِيِّينَ (١٢١٢/٣).

(٤٤) الصِّحَاحُ "قَيْن" (٢١٨٥/٦).

(٤٥) فِي (ب) وَ (ج): جَوْعًا، وَفِي (د): جَرْعًا، وَالْمَثْبُوتُ مِنْ (أ).

(٤٦) الْبَيْتُ مِنَ الطُّوَيْلِ، وَهُوَ فِي: اللِّسَانُ "قَيْن" (٣٥١/١٣).

(٤٧) بَعْدَهَا فِي (أ): وَفَرَّغَ مِنْ نَسْخِهِ عَشِيَّةَ يَوْمِ الْخَمِيسِ الْمُوَافِقِ ثَلَاثِينَ لَشَهْرِ جَمَادَى الْآخِرَةِ مِنْ عَامِ تِسْعَةِ وَسَبْعِمِائَةٍ.

النتائج والتوصيات:

وفي ضوء ما تقدم ذكره يرى البحث الآتي:

- ١- ما ذكره الصفدي بأنَّ ابنَ بري توقَّف عند مادة "وقش" مردود؛ لكون الصفدي نقل مداخلَ جاءتْ بعد مادة "وقش" في أبواب الصاد والضاد... إلى باب القاف وذلك في كتابه نفوذ السهم.
- ٢- يرى البحثُ أنَّ تسمية الكتاب بـ"التنبيه والإيضاح" أو "التنبيه والإيضاح" ليست من صنع ابن بري نفسه وإنما هي من صنع مَنْ أفردها في ستة مجلدات.
- ٣- لكتاب التنبيه والإيضاح مقدمةٌ قصيرةٌ كُتبتْ بعد وفاة ابن بري رحمه الله، وهي مذكورةٌ في صدر نسخ الكتاب الخطيَّة.
- ٤- وقف البحثُ على سبعة مداخل ساقطة من كتاب التنبيه والإيضاح، وهي سقطتْ من الناقل الأول للكتاب، ثم سقطت من محققي كتاب التنبيه والإيضاح.
- ٥- اعتمد ابنُ بري رحمه الله على نُسخةٍ من الصحاح كُتبتْ بخطِّ الجوهري، وقد وقف البحثُ على نُسخة الرازي التي نقلها من نسخة الجوهري ووجد تطابقًا تامًّا بينها وبين ما ورد عند ابن بري.
- ٦- اعتمد الرازيُّ على نسخة ابن بري على الصحاح مُصرِّحًا باسمه في كثيرٍ من المواضع التي ذكرها في الرمز (ش)، وقد أهمل ابنُ منظورٍ بعضَ المداخل التي وردتْ في نسخة ابن بري، ومن ذلك ما ورد مدخل: "خمر"، و"زجر"، و"وأر".

٧- هناك وحداتٌ معجمية سقطت من الناقل الأول لكتاب التنبيه والإيضاح وعدتها تسعة مداخل.

التوصيات:

- ١- يقترح البحث إعادة تحقيق معجم الصحاح وذلك بالالتكاء على النسخ النفيسة المتوفرة في مكتبات العالم، وبعضها منقول من خط الجوهري نفسه؛ كنسخة الرازي، ونسخة ياقوت الموصللي، ونسخة أبي سهل الهروي، ونسخة الحسن الصغاني، ونسخة ابن العريقي، ونسخة الخطيب التبريزي.
- ٢- يوصي البحث المهتمين بالتراث اللغوي بشكل عام والمعجمي بشكل خاص بالتنقيب عن مخطوطات التنبيه والإيضاح المحفوظة بالمكتبات العامة والخاصة؛ لنضو الغبار عنها وإخراجها محققة؛ لكون الجزء الرابع من الكتاب قد يجد طريقه لمن يخرج لطلبة العلم.

* * *

المصادر والمراجع

أ- المصادر والمراجع المخطوطة والأبحاث والرسائل العلمية.

- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري:
- نسخة خطية بمكتبة سامسون العامة بتركيا، ورقم حفظها: ١٠٦٦.
- نسخة مكتبة جار الله بتركيا، ورقم حفظها: ٢٠١٨.
- نسخة مكتبة مغنيسيا بتركيا، ورقم حفظها: ٢٧٩٦.
- نسخة مكتبة أيا صوفيا، ورقم حفظها: ٤٦٨٧.
- تعقبات ابن بري للجوهري: دراسة صرفية دلالية للباحثة: هدى العواد، رسالة مقدمة لاستكمال الحصول على متطلبات الماجستير بإشراف: د. فريد الزامل، ١٤٣٦هـ.
- حاشية ابن بري على العرب للجواليقي، نسخة مكتبة جار الله في إسطنبول، محفوظة برقم: ٢٠٤٥.

- كتاب الألفاظ لابن السكّيت، نسخة المتحف البريطاني، ورقمها: ٣٨٢٥.

ب- المصادر والمراجع المطبوعة.

- الإبانة في اللغة العربية لسلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: مجموعة من المحققين، وزارة التراث القومي والثقافة-مسقط، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ-١٩٩٩م.
- اتفاق المباني وافتراق المعاني للدقيقي، تحقيق: يحيى عبد الرؤوف جبر، دار عمار، عمان - الأردن، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
- آراء ابن بري التصريفية جمعًا ودارسةً، إعداد: د. فزّاج بن ناصر الحمد، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- آراء ابن بري النحوية، إعداد: د. فزّاج بن ناصر الحمد، عمادة البحث العلمي بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية-الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- الاستدراك على المعاجم العربية الحديثة، تأليف: د. عبدالعزيز المسعودي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية-الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٢٣م.
- الاشتقاق لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون،

- دار الجليل، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- الألفاظ لابن السكّيت، تحقيق: فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.
- إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية-بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الأنساب للسمعاني، طبع تحت مراقبة: شرف الدين أحمد مدير دائرة المعارف العثمانية، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد-الهند، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه-القاهرة، الطبعة الأولى ١٣٨٤هـ.
- البلغة في تراجم أئمة النحو واللغة لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق: محمد المصري، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي، نشر: مطبعة حكومة الكويت، بتحقيق مجموعة من المحققين.
- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر: دار العلم للملايين، الطبعة الرابعة ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لأبي حفص الصّقلّي، قدّم له وقابل مخطوطاته وضبطه: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- تصحيح الفصيح وشرحه لأبي محمد عبد الله بن جعفر بن محمد بن دُرُسْتَوَيْه، تحقيق: د. محمد بدوي المختون، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية-القاهرة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- التطورات المعجمية والمعجمات اللغوية العامة العربية الحديثة، تأليف: د. صافية زفكي، منشورات وزارة الثقافة-الجمهورية العربية السورية، ٢٠٠٧م.
- تكملة الإكمال لابن نقطة، تحقيق: عبد القيوم عبد رب النبي، جامعة أم القرى -

المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.

- التكملة والذيل والصلة لكتاب تاج اللغة وصحاح العربية للصغاني، تحقيق: إبراهيم الأبياري وآخرون، مطبعة دار الكتب القاهرة ١٩٧٠م.
- التنبيه والإيضاح عما وقع في الصحاح لابن بري، تحقيق: مصطفى حجازي وآخرون، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٠م.
- التنبيهات على أغاليل الرواة لعلي بن حمزة، تحقيق: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دار المعارف-القاهرة.
- تهذيب إصلاح المنطق للخطيب التبريزي، تحقيق: فخرالدين قباوة، دار الآفاق الجديدة-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.
- تهذيب اللغة لأبي منصور الأزهري، تحقيق: محمد عوض، دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠١م.
- التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن المثلث، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية-قطر، الطبعة الأولى ٢٠٠٨م.
- جمهرة اللغة لأبي بكر محمد بن دريد الأزدي، المحقق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.
- خزائن الأدب ولب لباب لسان العرب لعبدالقادر البغدادي، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الرابعة، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.
- الخصائص لابن جني، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، دار الكتب المصرية، ١٣٧١هـ-١٩٥٢م.
- خلق الإنسان للأصمعي، تحقيق: أوغست هفتر، منشور ضمن: الكنز اللغوي، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت ١٩٠٣م.
- دراسات في اللسانيات التطبيقية، تأليف: د. حلمي خليل، دار المعرفة الجامعية- مصر، ٢٠٠٣م.
- ديوان ابن مقبل، عني بتحقيقه: عزة حسن، دار الشرق العربي-بيروت، حلب، د.ط،

٢٧٨

١٩٩٥م.

- ديوان أبي النجم العجلي، تحقيق: د. محمد أديب جمران، مطبوعات مجمع اللغة العربية-دمشق، ٢٠٠٦م.
- ديوان أبي دهب الجمحي رواية أبي عمرو الشيباني، تحقيق: عبدالعظيم عبدالمحسن، مطبعة الفضاء-النجف، الطبعة الأولى ١٩٧٢.
- ديوان أبي ذؤيب الهذلي، تحقيق: د. أنطونيوس بطرس، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- ديوان الأدب لأبي إبراهيم إسحاق بن إبراهيم الفارابي، تحقيق: دكتور أحمد مختار عمر، مراجعة: دكتور إبراهيم أنيس، مؤسسة دار الشعب للطباعة والنشر، القاهرة، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس، شرح وتعليق: د. محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، ١٩٥٠م.
- ديوان الراعي النميري شرح واضح الصمد، دار الجيل-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٥م.
- ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني، تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف-مصر، د.ط، ١٩٦٨م.
- ديوان الفرزدق، شرحه وقدم له: علي فاعور، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٧م.
- ديوان الكميث بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل، دار صادر-بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٠م.
- ديوان النابغة الذبياني، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، الطبعة الثانية.
- ديوان زيد الخيل الطائي، صنعة: نوري القيسي، مطبعة النعمان-النجف، د.ط، ١٩٦٨م.
- ديوان علقمة الفحل بشرح الأعلام الشنتمري، تحقيق: لطفي الصقال ودربة الخطيب، دار الكتاب العربي-حلب، الطبعة الأولى ١٩٦٩م.

- ديوان عمرو بن أبي ربيعة، أحمد أكرم الطباع، دار القلم للطباعة والنشر-بيروت، لبنان، د.ت.

- ديوان لبيد بن ربيعة، اعتنى به: حمدو طماس، دار المعرفة-بيروت، الطبعة الأولى ٢٠٠٤م.

- سمط اللآلي المحتوي على اللآلي في شرح أمالي القالي، تأليف: أبي عبيد البكري، تحقيق: عبدالعزيز الميمني، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ١٣٥٤هـ-١٩٣٦م.

- سير أعلام النبلاء للذهبي، تحقيق: مجموعة من المحققين وبإشراف: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة-بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- شرح أبيات سيبويه للسيرافي، تحقيق: د. محمد هاشم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة - مصر، ١٩٧٤م.

- شرح أبيات مغني اللبيب لعبدالقادر البغدادي، تحقيق: عبدالعزيز رباح، وأحمد الدقاق، دار المأمون للتراث، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٤هـ.

- شرح أشعار الهدليين لأبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار أحمد فزّاج، راجعه: محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة-القاهرة.

- شرح سنن ابن ماجه، تأليف علاء الدين مغلطاي، تحقيق: كامل عويضة، مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض، الطبعة الأولى ١٩٩٩م.

- شرح الكافية الشافية لابن مالك، تحقيق: عبدالمنعم هريدي، منشورات جامعة أم القرى بمكة المكرمة، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.

- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد مهدي، وعلي سيد، دار الكتب العلمية-بيروت، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨م.

- شعر أبي حية النميري، جمعه وحققه: د. يحيى الجبوري، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي-دمشق، ١٩٧٥م.

- شعر عبدالرحمن بن حسان الأنصاري، تحقيق: سامي العاني، مطبعة المعارف-بغداد، ١٩٧١م.

- شعر يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، جمعه وحققه: صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢م.
- صناعة المعجم الحديث، تأليف: أحمد مختار عمر، عالم الكتب، الطبعة الثانية ٢٠٠٩م.
- طبقات الفقهاء الشافعية لابن الصلاح، تحقيق: محيي الدين علي نجيب، دار البشائر الإسلامية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢م.
- الطبقات الكبرى لابن سعد، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٦٨م.
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للحسن الصغاني، تحقيق: د. فير المخدومي، وأ.د. تركي العتيبي، مركز البحوث والتواصل المعرفي-الرياض، الطبعة الأولى ٢٠٢٢م.
- العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.
- الغريبين غربي القرآن والحديث لأبي عبيد الهروي، تحقيق: أحمد فريد المزدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- فلك القاموس لعبدالقادر الحسيني، تحقيق: د. إبراهيم السامرائي، دار الجيل-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.
- في التعريب والمعرب=حاشية ابن بري على المعرب للجواليقي، لأبي محمد عبدالله بن برّي المصري، تحقيق: إبراهيم السامرائي، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى ١٩٨٥م.
- قاموس اللسانيات للدكتور: عبدالسلام المسدي، الدار العربية للكتاب، د.ط، ١٩٨٤م.
- الكامل في اللغة والأدب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي-القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.
- لسان العرب لابن منظور، دار صادر - بيروت، الطبعة الثالثة - ١٤١٤هـ.
- مجمل اللغة لابن فارس، تحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة، الطبعة

الثانية ١٩٨٦م.

- مختارات من المخطوطات العربية النادرة في مكتبات تركيا، رمضان ششن، وقف الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية- إستانبول، د.ط، ١٩٩٧م.
- المدخل المعجمي وتصميم الجذاذة، لبسام بركة ضمن كتاب "نحو معجم تاريخي للغة العربية"، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات-الدوحة، الطبعة الأولى ٢٠١٤م.
- مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع لصفى الدين القطيعي، منشورات دار الجليل-بيروت، ١٤١٢هـ.
- مصابيح الجامع للدماميني، تحقيق: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، الطبعة الأولى ٢٠٠٩م.
- المطلع على ألفاظ المقنع لأبي عبدالله محمد بن أبي الفتح بن أبي الفضل البعلبي، تحقيق: محمود الأرنؤوط وياسين محمود الخطيب، مكتبة السوادي للتوزيع، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٣م.
- معجم الشعراء للإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران المرزباني، بتهديب المستشرق: د. سالم الكرنكوي، مكتبة القدس، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- معجم المصطلحات اللغوية، تأليف: د. رمزي بعلبكي، دار العلم للملايين-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٠م.
- المعجم الموسوعي لمصطلحات اللسانيات التطبيقية، تأليف: د. عبدالعزيز العصيلي، مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية-الرياض، ١٤٤٥هـ.
- معجم علم اللغة النظري، تأليف: د. محمد الخولي، مكتبة لبنان، ١٩٨٢م.
- معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع، لأبي عبيد البكري، تحقيق: مصطفى السقا، عالم الكتب-بيروت، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ.

- المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، تأليف: د. علي القاسمي، مكتبة لبنان ناشرون، الطبعة الأولى ٢٠٠٣م.
- مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، تأليف: د. حلمي خليل، دار النهضة العربية للطباعة والنشر-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
- من المعجم إلى القاموس، تأليف: د. إبراهيم بن مراد، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى ٢٠١٠م.
- من قضايا المعجم عربي قديماً وحديثاً، للدكتور: محمد رشاد الحمزاوي، دار الغرب الإسلامي-بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٦م.
- نسب الخيل في الجاهلية والإسلام وأخبارها لابن الكلبي، تحقيق: د. حاتم الضامن، ونوري القيسي، مطبعة المجمع العراقي-بغداد، ١٩٨٥م.
- نفوذ السهم فيما وقع للجوهري من الوهم لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: محمد عايش، دار البشائر الإسلامية، الطبعة الأولى ٢٠٠٦م.
- الوافي بالوفيات لصلاح الدين خليل بن أبيك الصفدي، تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث-بيروت، الطبعة الأولى ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان لابن خلكان، المحقق: إحسان عباس، دار صادر-بيروت، ١٩٧٨م.

Sources and References

A. Manuscripts, Studies, and Theses

- Tāj al-Lugha wa Şihāḥ al-‘Arabiyya by al-Jawharī:
- Manuscript copy, Samsun Public Library, Turkey, MS No. 1066.
- Manuscript copy, Jarallah Library, Turkey, MS No. 2018.
- Manuscript copy, Manisa Library, Turkey, MS No. 2796.
- Manuscript copy, Aya Sophia Library, MS No. 4687.
- Ibn Barrī’s Critiques of al-Jawharī: A Morphological and Semantic Study, by Huda al-‘Awwād, Master’s thesis, supervised by Dr. Farīd al-Zāmil, 1436 AH.
- Ibn Barrī’s Marginal Notes on al-Mu‘arrab by al-Jawālīqī, manuscript, Jarallah Library, Istanbul, MS No. 2045.
- Kitāb al-Alfāz by Ibn al-Sikkīt, British Museum manuscript, MS No. 3825.

B. Printed Sources and References

- Al-Ibānah fī al-Lugha al-‘Arabiyya by Salama ibn Muslim al-‘Awtabī al-Şahārī, Ministry of National Heritage and Culture, Muscat, 1st ed., 1999.
- Ittifāq al-Mabānī wa Iftirāq al-Ma‘ānī by al-Dīqīqī, ed. Yaḥyā ‘Abd al-Ra‘ūf Jabr, Dār ‘Ammār, Amman, 1985.
- The Morphological Views of Ibn Barrī: Collection and Study, by Farrāj ibn Nāşir al-Ḥamad, Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, 2006.
- The Syntactic Views of Ibn Barrī, by Farrāj ibn Nāşir al-Ḥamad, Imam University, 2008.
- Addenda to Modern Arabic Dictionaries, by ‘Abd al-‘Azīz al-Mas‘ūdī, King Salman Global Academy for Arabic Language, 2023.
- Al-Ishtiqāq by Ibn Durayd, ed. ‘Abd al-Salām Muḥammad Hārūn, Dār al-Jīl, Beirut, 1991.
- Al-Alfāz by Ibn al-Sikkīt, ed. Fakhr al-Dīn Qabāwah, Librairie du Liban, 1998.
- Inbāh al-Ruwāt ‘alā Anbāh al-Nuḥāt by al-Qifṭī, ed. Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Cairo/Beirut, 1986.
- Al-Ansāb by al-Sam‘ānī, Hyderabad, 1962.

- Bughyat al-Wu‘āt fī Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāt by al-Suyūfī.
- Al-Bulghah fī Tarājim A‘immat al-Naḥw wa al-Lugha by al-Fīrūzābādī, 2000.
- Tāj al-‘Arūs min Jawāhir al-Qāmūs by al-Zabīdī.
- Tāj al-Lugha wa Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyya by al-Jawharī, ed. Aḥmad ‘Abd al-Ghafūr ‘Aṭṭār, 1987.
- Tārīkh Madīnat Dimashq by Ibn ‘Asākir, 1995.
- Tathqīf al-Lisān wa Talqīḥ al-Jinān by al-Ṣiqillī, 1990.
- Taṣḥīḥ al-Faṣḥ by Ibn Durustawayh, 1998.
- Lexical Developments and Modern Arabic Dictionaries, by Ṣāfiyah Zafankī, 2007.
- Takmilat al-Ikmāl by Ibn Nuqṭah.
- Al-Takmila wa al-Dhayl wa al-Ṣila by al-Ṣaghānī, 1970.
- Al-Tanbīh wa al-Īdāḥ by Ibn Barrī, 1980.
- Tahdhīb al-Lugha by al-Azharī, 2001.
- Al-Tawḍīḥ li Sharḥ al-Jāmi‘ al-Ṣaḥīḥ by Ibn al-Mulaqqin, 2008.
- Jamharat al-Lugha by Ibn Durayd, 1987.
- Khizānat al-Adab by al-Baghdādī, 1997.
- Al-Khaṣā‘iṣ by Ibn Jinnī, 1952.
- Khalq al-Insān by al-Aṣma‘ī, 1903.
- Studies in Applied Linguistics, by Ḥilmī Khalīl, 2003.

* * *

ترتيب مباحث البلاغة في مُصنَّفات المدرسة الفلسفيّة
عرضاً وتقويماً

د. سعيد بن عثمان الملا
قسم اللغة العربيّة وآدابها – كلية الآداب
جامعة الملك فيصل



ترتيب مباحث البلاغة في مُصنَّفات المدرسة الفلسفية عرضاً وتقويماً

د. سعيد بن عثمان الملا
قسم اللغة العربية وآدابها – كلية الآداب
جامعة الملك فيصل
soalmulla@Kfu.edu.sa

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/٠٧/٠٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٤/١٠/٢٤ هـ

ملخص الدراسة:

الناظر لعلوم البلاغة العربية يتساءل عن واقع منهج ترتيبها سواء على مستوى فنونها الثلاثة الرئيسة، أو على مستوى مباحث كل فنّ، في مؤلفات أصحابها، خاصة المدرسة الفلسفية المهتمة بالأطر المنهجية، ثم يتساءل عن دوافع هذا الترتيب، هل سيطر عليه دافع ترتّب نوع على نوع في الفهم، أم مرتبة النوع؟ وهل هما متلازمان؟ وما العوامل التي كان يُفترض أن تؤثر في منهج التأليف البلاغي على ترتيب المباحث البلاغية والنظرة لمراتبها؟ ولعلّ هذا البحث أن يلمّ شتات هذا الشعث، وينظر فيه بعين المنهجية العلمية، منطلقاً مما رسمه البلاغيون أنفسهم في تعريفهم للبلاغة.

الكلمات المفتاحية: مراتب، فلسفة، بلاغة، منهج، ترتيب.

The Arrangement of Rhetorical Topics in the Works of the Philosophical School: A Critical Presentation and Evaluation

Dr. Saeed bin Othman Al-Mulla

Associate Professor of Rhetoric and Criticism, King Faisal University, College of Arts, Department of Arabic Language and Literature

Abstract:

Scholars examining the sciences of Arabic rhetoric may question the method by which rhetorical studies were arranged, whether at the level of the three major branches of rhetoric or at the level of the topics within each branch in the works of rhetoricians, particularly those of the philosophical school, which was notably concerned with methodological frameworks and systematic organization. This inquiry further raises questions regarding the principles governing such arrangements: Were they primarily based on the sequential requirements of comprehension and understanding, or on the hierarchical status of rhetorical branches and topics themselves? Moreover, is there an intrinsic relationship between these two considerations? The study also investigates the factors that were expected to influence rhetorical composition and the organization of rhetorical topics, as well as perceptions of their relative ranks and significance. This research seeks to bring together these scattered issues and examine them through a rigorous scientific methodology, drawing upon the definitions and conceptualizations of rhetoric articulated by the rhetoricians themselves.

key words: Hierarchy, philosophy, rhetoric, methodology, arrangement.

المقدمة:

لا بدّ من القول بأنّ أعظم مناهج البحث - التي كانت لها يد طولى في ضبط علوم الدين، وعلوم العربية التي هي آله - هو المنهج العقلي الذي تجلّى إبان قرون التدوين العلمي، في كتابات المنظرين، ولم تكن البلاغة بمنأى عن علوم العربية في ذلك المنهج، ولو أمعنا النظر ومضينا في التقصي، لوجدنا تأثير البلاغة بمنهج المدرسة الفلسفيّة قويًّا، في ضبط بحوثها وتحديد دائرة درسها. وعندما نتحدّث عن مدرسة التأليف البلاغي الفلسفي، ونجعلها محور قضايا هذا البحث، فليس لأنّ مادّة البلاغة لم تكن إلا بها، وإمّا لأنّها كانت أول مدرسة في البحث البلاغي، تقوم على التنظير الخاضع لمنهج ترتيب المباحث، وتبويبها وفق منهج علمي معتبر، بطريقة يمكن بها لمّ شتات مباحث البلاغة؛ لهذا حظيت بالاهتمام لدى المنظرين بعد السكّاكي، نظماً وشرحاً وتجريداً وتحشية.

مدوّنة البحث:

البحث في حقيقته يتناول الأصول التأسيسية التي قامت عليها هيكلية المدرسة الفلسفية، لذا فإنّ المدونة محصورة بالكتب التي مثلت نقطة التحول ومنعطف الترتيب في هذه المدرسة، وتبدأ زمنياً من القرن السابع الهجري (عصر السكّاكي)؛ لكونه واضع هيكليتها الترتيبية المستقرة، وتستقر عند الشروح والتلخيصات التي أحكمت هذا الترتيب حتى القرن العاشر الهجري، ولعلّي أورد بعض النماذج المؤسّسة، لعلماء قبل هذه المدرسة كالإمام الرازي، وذلك في سياق تتبّع الجذور.

الدراسات السابقة:

جدلية أثر الرتبة على المرتبة في ترتيب مباحث الدرس البلاغي، مشكلة بحث، لم يُجِب عليها حتى يومنا هذا -بحسب اطلاعي- وإن كانت مثار جدل من لدن كتابات الأقدمين، وحتى يومنا هذا؛ إذ هي تعجّ بكثير من التساؤلات عن أسباب تقدّم بعض المباحث على بعض حتى في النوع الواحد، كما سنرى في كلام شرّاح التلخيص أنفسهم، وهناك دراسات حديثة يمكن أن يرجع لها في التعريف بالمصطلحات الشائعة التي يدور حولها هذا البحث، منها ما يلي:

١. البلاغة عند السكاكي، للعلامة أحمد مطلوب، وهي رسالته في الماجستير عام ١٩٦١م، وهو دراسة نقدية توثق منهج السكاكي في تقعيد علوم البلاغة (المعاني، البيان، البديع)، مبرزةً تحويله البلاغة من التذوق الأدبي إلى القالب المنطقي الصارم، مع تحليل أثره فيمن خلفه.

٢. المدرسة الكلامية وإسهامات علمائها في تطور مسار البلاغة العربية، لصليحة بلخيري، وهو مقال في مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، ديسمبر ٢٠١٧م، جامعة العلوم الإسلامية، الجزائر. وهي لمحة مختصرة لبعض إسهامات المتكلمين خصوصاً من المعتزلة والأشاعرة في الدرس البلاغي العربي؛ لأنهم الأكثر اهتماماً بمجال الدفاع عن القرآن وإثبات إعجازه.

٣. التوجيهات العقلية عند المدارس الكلامية الإسلامية لفهم النصوص الدينية، لحيدر قيس الدايني، وهي دراسة عقدية نُشرت في مجلة الدراسات الإسلامية، بديوان الوقف السني، بالعراق عام ٢٠٢٢م عدد (٧٠) طرح فيها على وجه الخصوص التوجيهات العقلية عند المدارس الكلامية الإسلامية لفهم

النصوص الدينية والتعريف بالمدارس الكلامية ونشأتها وتسميتها، وتناول أيضاً فهم النصوص عند المدارس الكلامية.

الأسئلة التي يهدف البحث للإجابة عنها:

يمكن ردّ مشكلة البحث التي يسعى لحلّها، للأسئلة التالية:

- ما الواقع المنهجي الذي رتبت على أساسه مباحث البلاغة في المدرسة الفلسفية، وما مدى عكسه لنظرتهم في مراتبها؟
- ما هي العوامل التي يفترض أن تؤثر في منهج التأليف البلاغي على ترتيب المباحث البلاغية، والنظرة لمراتبها؟

منهج الدراسة:

اعتمدت في هذا البحث المنهج الاستقرائي ثم التحليلي للأسس المعرفية والمنهجية التي بُني عليها هذا الترتيب؛ لاستكشاف النسق الداخلي، والنظام المعرفي الذي تنتظم فيه مباحث البلاغة داخل المصنفات محلّ الدراسة، دون الانفصال عن السياق التاريخي والمقاصد التعليمية التي وجهت ذلك الترتيب.

خطّة البحث:

اقتضت أهداف البحث أن تكون خطّته وفق التالي:

- 1- تمهيد: يعرف بمصطلحات رئيسة لعنوان البحث، وتأثير تعددها وتداخل التعريفات على توجيه المراتب.
- 2- المبحث الأول: يعرض الواقع المنهجي لترتيب مباحث البلاغة في مؤلفات المدرسة الفلسفية، ومبررات ذلك.

٣- المبحث الآخر: يرسم العوامل المفترضة في ترتيب مباحث البلاغة والنظر لمراتبها.

٤- خاتمة: يُذكر فيها ما انتهى إليه البحث من نتائج، وتوصيات. والله أسأل العون والسداد، وعليه اعتمادي، إنّه نعم المولى، ونعم المعين.

تمهيد

الترتيب والمرتبة والترتب:

بادئ ذي بدء لا بدّ من التفرقة بين هذه المصطلحات وتحريرها، لإدراك الفروق بينها؛ لأن ذلك يفتح باب الجواب عن الأسئلة التي قامت فكرة هذا البحث عليها، كما أنه يهيئ للنتائج التي يتغيى البحث الوصول إليها، مما سبقت الإشارة إليه في المقدمة.

• الترتيب:

لغة: "التنظيم"^(١)، وفي اصطلاح المتناولين للمعارف بشكل عامّ: "وضع كل شيء في مكانه الطبيعي"^(٢)، وقد عبّر النحاة عن هذا المفهوم بمصطلح (الرتبة) عند حديثهم عن العمدة والفضلة^(٣) والتقديم والتأخير، وتابعهم البلاغيون، ومن هؤلاء: عبد القاهر الجرجاني الذي قسم التقديم إلى قسمين: تقديم يقال إنّه على نية التأخير، وتقديم لا على نية التأخير^(٤).
وكما نرى فاستعمالهم له بهذا المعنى لا يتعلق بالمكانة بل بالمكان.

(١) لسان العرب، مادة (رت ب).

(٢) كشف مصطلحات العلوم والفنون ١/٤١١.

(٣) مفهوم المرتبة النحوية ص ٨٦ - ٨٧.

(٤) ينظر: دلائل الإعجاز ص ١٠٦، واللغة العربية معناها ومبناها ص ٢٠٨، والعلامة الإعرابية في الجملة

ص ٤٠٨.

● المرتبة:

المعنى اللغوي يدلّ على المنزلة أو المكانة^(١)، وفي اصطلاح المعرفين: منزلة النوع بين الأنواع التي تتصل به من قريب أو بعيد لعلاقة من العلاقات المنطقية، وهذه العلاقة في البلاغة هي كون المقدم من المباحث هو الأبلغ، سواء على مستوى الفنون أو مسائلها^(٢).

● الترتب:

لغة: تعني "استلزام الشيء لغيره وبنائه عليه"^(٣). وفي اصطلاح أهل المعارف العامة: تعلق كلِّ مبحثٍ علميٍّ بما بعده على جهة الاقتضاء، وافتقاره إلى ما قبله على جهة التأسيس، بحيث لا يتحقق المتأخّر إلا بوجود المتقدّم، ولا يُتصوّر استقلاله دونه، في نظامٍ معرفيٍّ تتسلسل فيه المباحث بينية اقتضائية منتظمة، يُراعى فيها التقدّم العقلي والمنهجي والوظيفي^(٤).

(١) ينظر: معجم الرياض للغة العربية المعاصرة (مرتبة).

(٢) ينظر: الكليات ص ٨٤٤.

(٣) الصحاح ٢/٢٦٥، وانظر: تاج العروس مادة (رتب) ٣/١٥٧.

(٤) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون، مادة: (ترتيب).

المدرسة البلاغية الفلسفية:

مع بروز معالم التأليف البلاغي، انقسمت مسالكه - كما يقول السيوطي - إلى اتجاهين: "طريقة العرب والبلغاء، وطريقة العجم وأهل الفلسفة" (١). ولعلّه يعني بالأوّل ما سمي فيما بعد بالمدرسة الأدبيّة، التي أسّس لها الجاحظ وسار في إثرها أبو هلال العسكري، الذي صرّح بمنهجه في التأليف البلاغي بقوله: "وليس الغرض في هذا الكتاب سلوك مذهب المتكلمين، وإنما قصدت فيه مقصد صنّاع الكلام من الشعراء والكُتّاب" (٢).

وأما الآخر فمدرسة المتأخرين التي انتهجها السكاكي ومن تبعه، وإذ أثرنا في هذا البحث وسم هذه المدرسة بـ(المدرسة الفلسفية) دون غيرها من التسميات الشائعة كـ(العقلية) أو (مدرسة المتكلمين)، فذلك لعدة اعتبارات منهجية؛ أهمها أن مصطلح (العقلية) يتسم بالعمومية الشديدة؛ إذ لا تخلو المدرسة الأدبية من إعمالٍ للعقل والتدبر، كما أنّ سُمها بمدرسة (المتكلمين) يربط العلم بمرجعية أصحابه المذهبية لا بمنهجهم الفني، في حين أنّ مصطلح (الفلسفيّة) هو الأدق في توصيف الآلية التي رُتبت بها مباحث هذا الفن؛ فقد استعارت هذه المدرسة من الفلسفة أدوات الحصر والتقسيم، واستخدمت المنطق الصوري في صياغة الحدود والتعاريف، فغدا (الترتيب) عندها قائماً على القسمة العقلية المستقصاة التي تميّز الفكر الفلسفي، مما جعل مادة البلاغة تُفرغ في قوالب معيارية صلبة، تتوخى الضبط والتقييد قبل التدوق والبيان.

(١) ينظر: حسن المحاضرة ص ١٩٠.

(٢) كتاب الصناعتين ص ٩.

تأثير تداخل التسميات والتعريفات على توجيه المراتب:

يرجع تداخل الأنواع البلاغية إلى بواكير التأليف البلاغي، يقول الخطيب القزويني واصفًا ذلك: "وكثيرٌ من الناس يسمي الجميع علم البيان، وبعضهم يسمي الأول علم المعاني، والثاني والثالث علم البيان، والثلاثة علم البديع"^(١). وبالرجوع للقرن الثالث نجد حقيقة ذلك، فقد عرّف الجاحظ (البيان) بأنه "اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب دون الضمير، حتى يفضي السامع الى حقيقته"^(٢). ومعلوم أنّ هذا التعريف الفضفاض يشمل فنون البلاغة الثلاثة، وهذا أمرٌ طبيعيٌّ يطرأ على العلوم والفنون والمسائل، في طور نشأتها.

وبعلل أحد شرّاح التلخيص تسمية علوم البلاغة بالبيان، أنّه يرجع إلى أنّ معنى البيان هو المنطق الفصيح المعرب عما في الضمير، ولا شك أنّ العلوم الثلاثة: المعاني، والبيان، والبديع، لها تعلق بالإبانة"^(٣).

فاسم "البيان" الذي سُميت البلاغة به - لما يكتنفه من دلالات واسعة - جعلته أيضًا يحظى بمكانة استثنائية في الذهن البلاغي، حتى بدا في نظر بعض البلاغيين^(٤) كأشرف علوم البلاغة وأوضحها صلةً بفكرة الإفصاح عن المعنى

(١) الإيضاح ٥١/١، ومن البلاغيين الذين أطلقوا على البلاغة اسم البيان: ابن وهب صاحب كتاب "الرهان في وجوه البيان" وابن الأثير صاحب كتاب المثل السائر، ومن أطلق على البيان والبديع اسم البيان الزمخشري في الكشف.

(٢) البيان والتبيين ٧٥/١.

(٣) ينظر: مواهب الفتاح في شروح التلخيص ١٥١/١.

(٤) كأبي هلال العسكري، والرازي على ما سيأتي لاحقًا.

وإبرازه، بل وأقربها إلى جوهر البلاغة نفسها. فاللفظ "البيان" يحمل في ذاته دلالة على الكشف والوضوح والإفصاح، وهي غايات كبرى في صناعة القول البليغ، مما أضفى عليه جاذبية جعلته يتصدر عناوين المؤلفات البلاغية^(١)، أو يُقدّم في ترتيب مباحثها^(٢)، ولو على حساب مقتضيات المنهج العقلي في تصنيف العلوم.

وإن كان الخلط في بواكير التأليف مقبولاً قبل تبلور الفنون واكتمال المسائل، كاختلاط البلاغة بالفصاحة، فهذا أبو هلال العسكري في كتاب الصناعتين يقول: "الفصاحة والبلاغة ترجعان إلى معنى واحد، وإن اختلف أصلاهما؛ لأنّ كل واحد منهما إمّا هو الإبانة عن المعنى والاظهار له"^(٣). إلا أنّ ذلك لا يسيغ في مؤلّف من مؤلّفات المدرسة المنطقية في القرن السابع. وقد استوت مدارس التأليف على سوقها. لنجد الرازي (٦٠٦هـ) في نهاية الإيجاز يردّد أنّ: "أكثر البلغاء لا يكادون يفرقون بين الفصاحة والبلاغة"^(٤). ولعلّ ذلك عائد لكون الفصاحة شرط البلاغة، ثم إنّ المعنى اللغوي للفصاحة -وهو الإبانة- شفع لها بأن يتقدم بحثها على البلاغة؛ حيث إنّ الغاية الأولى للخطاب هي الإبانة عما في النفس.

(١) من ذلك البيان والتبيين للجاحظ، والتبيان في علمي المعاني والبيان للطبي.

(٢) ممن صدره الرازي في نهاية الإيجاز، والعلوي في الطراز على ما سيأتي.

(٣) ص ٢٥.

(٤) ص ١٤.

وكذلك نجد أحد شراح التلخيص يدافع عن هذا الخلط بقوله: "ولا مشاحة فيها لذوي الأبصار، وإنما الاعتبار لما نال مزيد الاشتهار"^(١). والحق أنّ التسامح في حدود المصطلحات بدعوى "عدم المشاحة" يُفضي إلى اضطراب المفاهيم، والاعتبار العلمي ليس لِمَا "اشتهر" تاريخياً، بل لِمَا انضبطَ معيارياً لتمييز وجوه الإعجاز وخصائص الإفصاح.

كما أنّ التداخل بين المفاهيم لم يكن حصراً على البلاغة وشرطها الذي هو الفصاحة، بل طالها و طال أحد أنواعها، يدرك ذلك مَنْ تأمل تعريف علم البلاغة وعلم المعاني عند أرباب المدرسة الفلسفية، فمثلاً إذا طالعنا منظومة الجوهر المكنون في البلاغة^(٢) نجد أنّ صاحبها ينقل عن البلاغيين تعريفهم للبلاغة، بقوله:

وجعلوا بلاغة الكلام
طباقةً لمقتضى المقام
وعندما ينقل تعريفهم لعلم المعاني يقول:
علمٌ به لمقتضى الحال يُرى
لفظاً مطابقاً وفيه دُكرا

والمطالع لهذين التعريفين، يلمح ابتداءً ما بينهما من تمازج واضح، من حيث إنّ البلاغة مطابقة الكلام كلّ لمقتضى الحال، بينما علم المعاني هو مطابقة اللفظ لمقتضى الحال، فالعلاقة بين التعريفين علاقة (خاص) وهو اللفظ، ب(عام) وهو الكلام، فلا غرابة أن يتبوأ علم المعاني لديهم صدر المباحث الثلاثة، ما دام تعريفه يرتبط بتعريف البلاغة إلى حدّ التوافق في أكثر مفرداته.

(١) الأطول ١/١٩٨.

(٢) منظومة الجوهر المكنون ص ٢٣ - ٢٤.

أما الخلط الأكبر فكان من حظّ علم البديع، فقد جاء ابنُ المعتز (٢٩٦هـ) فجمع في كتابه البديع سبعة عشر نوعاً بديعياً جعل منها: الاستعارة والكناية، والالتفات والاعتراض، ومن الواضح أنّ اسم البديع بهذا الإطلاق كان رديفًا للبلغة، ففيه - خلا الأنواع البديعية - أنواعٌ ممّا اختص بها بعد ذلك علم البيان، وأنواعٌ من المعاني.

وقد استمرّ هذا الخلط بين الأنواع، في نسبتها لأيٍّ من العلوم الثلاثة لقرون متأخرة، من ذلك صنيع حازم القرطاجيّ (٦٨٤هـ) عندما جعل التناسب ذريعةً لجعل المطابقة والمقابلة والتفسير والتفريع من التشبيه؛ لأنّ التشبيه يتطلبها؛ فهي منه بسبب^(١).

* * *

(١) ينظر: منهاج البلغاء ص ٤٤ - ٤٦.

المبحث الأول

الواقع المنهجي لترتيب مباحث البلاغة في مؤلفات المدرسة الفلسفية

يمثل التراث البلاغي المنسوب إلى المدرسة الفلسفية مرحلة مفصلية في تاريخ تطوّر الدرس البلاغي العربي؛ إذ انتقلت البلاغة على يدي السكاكي، ومن سار في أثره من طور الصياغة الأدبية العامة إلى طور العلم المنظم المؤسس على التقعيد والتحليل المنطقي، فقد غدت مباحث البلاغة في هذا الطور منظومة متكاملة، ذات بناءٍ هرميٍّ دقيق، تتدرج فيه المراتب بحسب صلتها بالعقل والنظر أولاً؛ انعكاساً لرؤية معرفية ترى البلاغة علماً يخضع لمنطق العقل قبل أن يكون صناعةً للقول أو ذوقاً أدبياً.

وقد رسّخ السكاكي في كتابه مفتاح العلوم هذا الاتجاه حين جعل علم المعاني في صدر مباحث البلاغة، وعدّه الأساس الذي تُبنى عليه بقية الفنون؛ لأنّه يتناول أحوال التراكيب في مطابقتها لمقتضى الحال، أي في جوهرها العقلي والدلالي. ثم تبيّن بعلم البيان بوصفه مظهرًا للتصوير العقلي في اللغة؛ إذ ينقل المعنى إلى صورٍ مختلفةٍ تُجلي المقاصد وتوضّح العلاقات بين المعاني، وختم بعلم البديع الذي يُعنى بجماليات التعبير، وعدّه تاليًا رتبةً لما سبقه؛ لأنه فرعٌ عن تحقّق المعاني والبيان، وعلى هذا الأساس بُنيت المراتب البلاغية في المدرسة السكاكية على معيارٍ يقوم على القرب والبعد من جوهر المعنى، لا على الجمال اللفظي وحده.

وقد كان السكاكي محقّقاً في احتفائه بمنهج المنطق العقلي في التأليف في تلك الفترة ولتلك الفئة التي يخاطبها؛ إذ كان يتغيّى تدريس هذا العلم وتفهمه

للطلاب، والتفهم لا يقوم إلا على منطق العقل وهو أيسر سبل التعليم وأكثرها قابلية، لذا نجده قد رتب مباحث البلاغة الثلاثة وفق رؤية ترتبها، حيث يقتضي علم المعاني فهم التركيب، ويفتقر إليه البيان في إقامة الصورة، ويفتقر إلى البيان فن البديع الذي يزيّن ولا يفهم دون سابقه؛ فكل واحد منها مقتضى لما بعده، ومفتقر لما قبله، في نظام معرفي لا اعتباطي، فلهذا قدّموا علم المعاني على البيان، ثم البديع بعدهما، على وجه من الترتب المعرفي؛ إذ يفتقر البيان إلى المعاني ليفهم التركيب أولاً، ويقتضي البديع وجود البيان؛ إذ لا يُخيّل التزيين دون وضوح المعنى وصورته؛ فكل مبحث يطلب ما بعده اقتضاءً، ويفتقر إلى ما قبله تأسيساً، في ترتيب لا تعليمي فقط، بل اقتضائي بنوي ينبي على وظيفة كل مبحث في إنتاج البيان البلاغي الكامل.

وقد كان لهذا التصور وهذا الترتيب أثر عميق في مؤلفات من تلو السكاكي، كالفزويني حيث يقول: "ورتبته ترتيباً أقرب تناولاً من تناوله، ولم أبالغ في اختصار لفظه تقريباً لتعاطيه"^(١) وكذلك صنع من تبعه من شراح ومُلحّصين. إذ أصبح ترتيب المباحث البلاغية عندهم تجسيداً لمبدأ "الترتب لا المرتبة"؛ إذ لا يُقدّم الفنّ إلا بحسب منزلته المعرفية وارتباطه بالعقل والنظر. ومع ذلك، فإنّ التطبيق البلاغي في هذه المؤلفات قد كشف عن تداخل بين المراتب النظرية والمباحث الفنية، فغدا الترتيب في بعض المواطن أكثر استجابة للمنطق التعليمي منه للمنطق المعرفي؛ مما يستدعي تأملاً في واقع هذا الترتيب ومدى انسجامه مع مقاصد البلاغة في أصلها العربي.

(١) تلخيص المفتاح ص ٦٢.

ومن هنا تأتي هذه الدراسة لتبحث في واقع ترتيب مباحث البلاغة في مؤلفات المدرسة السكّاكية، ولتستجلي الدوافع التي بُني عليها منهج ترتيب الفنون البلاغية في هذا الاتجاه، ومقدار اتّساقها مع ما تقتضيه طبيعة البلاغة من ترابطٍ بين النظر والفن، وبين العقل والبيان.

أولاً: علم المعاني:

لارتباطه بعلم النحو الذي هو خط الدفاع الأول عن حياض التراكيب اللغوية، وافتقار علم النحو لمبررات ذوقية، حفل علم المعاني باهتمام واسع من المنظرين^(١).

وقد دفعت هذه المكانة، التي احتلها هذا العلم العظيم إلى تشكّل صبغة منهجية، لم يكد منظرٌ في هذا العلم أن يتحرّر منها، وتمثّلت فيما يلي:

أ - تقديمه على بقية الفنون:

التنظيم المعرفي أداء يرمي إلى تنظيم المعرفة منهجياً على أسس منطقية، والهدف من التنظيم هو وضع كل علم في الرتبة اللائقة به، بحيث تؤلّف العلوم بناءً يكون فيه لكل علم مرتبة خاصة على وفق متطلبات البحث العلمي^(٢).

ولقد تنوّعت مبررات البلاغيين في تناولهم علم المعاني، قبل قسيمه البيان والبدیع، بين أسباب منهجية وغير منهجية، وقد أعرب عنها السكّاكی في مقدمته، حين قال: "اعلم أنّ المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة.. ولمّا كان علم البيان شعبة من علم المعاني، لا تنفصل عنه إلا بزيادة

(١) ينظر: اللغة العربية معناها ومبناها ص ١٨.

(٢) ينظر: المعجم الفلسفي ١/٣٥٣.

اعتبار، جرى منه مجرى المركب من المفرد، لا جرم آثرنا تأخيره^(١) ويلاحظ أنّ هذه الطريقة البنائية، المنطقية في تحديد الأفكار والمبادئ، هي من مقتضيات التنظيم المعرفي لبناء هيكلية علم المعاني^(٢).

ويمكن من تأمل هذا النصّ أن نلخص تلك المبررات المنطقية التي من أجلها قدّم أرباب المدرسة الفلسفيّة مبحث المعاني على قسيميّه، والمتمثلة في التالي:

● تنزيل المعاني من البيان منزلة المفرد من المركب:

من وجهة نظر البلاغيين أنّ تقديم ما كان كالمفرد على ما كان كالمركب أولى^(٣)، وإتّما نسبوه إليه من جهة التوقف، ومع ذلك فتوقف المركب على المفرد من جهة كونه جزءًا له، بخلاف توقف البيان على المعاني؛ فالعلاقة بينهما ليست الجزئية، ولكن لأنّ رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي هي ثمرة علم المعاني معتبرة في علم البيان، من حيث إنّها شرط في الاعتداد بثمرته التي هي الإيراد، فليس المراد اعتبارها في البيان على سبيل الجزئية له؛ لأنّه ليس مركبًا من اعتبار المطابقة وإيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة، فإنّ الرعاية أمرٌ خارج عن البيان ليست جزءًا منه ولا فائدة له، وإتّما هي شرطٌ للاعتداد بفائدته، فالرعاية والإيراد يشبهان أجزاء علم البيان لتوقفه عليهما، فكان علم المعاني بمنزلة الجزء؛ لكون ثمرة البيان المقصودة من المعاني كالجزم من البيان^(٤).

(١) مفتاح العلوم ١٦١ - ١٦٤.

(٢) بنظر: البلاغة بوصفها ميدانًا معرفيًا ص ١٢٣.

(٣) بنظر: دلالة الألفاظ على المعاني ص ١٣٦.

(٤) بنظر: تحقيق محمد عبدالمنعم الخفاجي على الإيضاح ١ / ٥٢.

● الوسيلة تسبق الغاية:

تقوم البلاغة على ركيزتين: الأولى: أن يكون الكلام متلائماً مع أوضاع المخاطبين، ولا يمكن التوسل لهذا الأمر إلا بعلم المعاني، والثانية: أن يكون مؤثراً في النفس، يسمو بالعواطف، يلامس الأحاسيس، حتى تتفاعل معه وتتجاوب، ولا يمكن الوصول لهذه الغاية إلا بعلم البيان، والوسيلة مقدمة على الغاية. فإذا كان علم المعاني يعتمد أول ما يعتمد على الفكر الذي تطابق به بين ما رتبته في نفسك، وما ينبغي أن ترتبه في نطقك، فإن علم البيان هو ذلك العلم الذي يحدث أثراً في نفسك، ويسمو بعاطفتك، ويهدف حسك^(١).

● حصول الاحتراز عن الخطأ بعلم المعاني دون البقية:

صدر علماء البلاغة التصنيف في هذا العلم على أخويه؛ لتعلقه دونهما بجانب الصحة التي قررها النحاة، ومعلوم أنّ الصحة التعبيرية شرط في بلاغة الكلام، والشرط يسبق المشروط.

وهم وإن بنوا كلاً علوم البلاغة على مبدأ الاحتراز^(٢) الذي ورثوه عن النحاة، إلا إنهم فرقوا بين موجب الاحتراز فيها، فرتّبوا الفنّون بناءً على الأولى، فالاحتراز في المعاني عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره، بينما في البيان عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه، وفي البديع احتراز أيضاً؛ ولكن عن إيراد الحسن مكان الأحسن من الألفاظ، وتفويت الوجوه التي

(١) ينظر: البلاغة فتوّها وأفاها ص ١٢.

(٢) ينظر: الإيضاح ٤٩/١، وفيه: "وأنّ البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد، وما يجتز به عن الخطأ في تأدية المعنى المراد فعلم المعاني، وما يجتز به عن التعقيد المعنوي علم البيان. وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع"، وحاشية الدسوقي على مختصر المعاني ٥/٣.

تبلغ بالكلام أعلى مراتب الحسن، والحسن مطلب فني، لا يتنازل عنه في الكلام البليغ.

● كون وظيفة علم المعاني تعنى بأساس بناء الكلام:

لا يتأتى إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة تتفاوت في وضوح الدلالة عليه، إلا بعد أن يكون هذا المعنى قد استقر في ذهن المتكلم، وصيغ في تراكيب صحيحة مطابقة لمقتضى الحال، وهذا هو مجال علم المعاني، فعلم المعاني هو الذي يضبط خواص اللفظ والتراكيب النظامية العربية لتطابق مقتضى الحال، مما يضمن صحة الأداء الدلالي وسلامة التعبير الأولي، وهذا هو سرّ تقدّم علم المعاني على قسيميه البيان والبديع.

إنّ الوظيفة الجوهرية للغة هي التواصل وإيصال المعاني بوضوح ودقة، وعلم المعاني هو الضامن الأول لتحقيق هذه الوظيفة الأساسية، فإذا لم يتمكن المتكلم من إيصال المعنى بوضوح ودقة وفق مقتضيات الحال عبر المعاني، فإنّ محاولة إيراد هذا المعنى بطرق بيانية مختلفة ستكون بلا جدوى، بل قد تؤدي إلى اللبس والتعقيد، وعلم البيان يأتي ليعزز هذه القدرة على الإيضاح، بتقديم خيارات متعددة للدلالة الواضحة، لا أن يؤسس المعنى من العدم.

ولهذا تُعدّ علاقة علم البيان بعلم المعاني لديهم علاقة تكاملية لإنتاج الدلالة في الخطاب اللغوي، فحين يتولى علم المعاني مسؤولية بناء التركيب النحوي الدال على المعنى الأصلي وفق مقتضيات الحال، يضطلع علم البيان بمهمة إكساب هذه الدلالة الوضوح التام والتأثير البلاغي المطلوب. هذا الدور المتأخر زمنياً ومنطقيّاً لعلم البيان يضمن تحقيق "تمام المراد" للمتكلم، عبر صياغة

المعنى بصورٍ بيانيةٍ تزيد من إيضاحه وتعميق فهمه لدى المتلقي، مما يؤكد على تراتبية وظيفية أساسية بين العلمين في تحقيق فعالية التواصل. يقول عبد القاهر: "إنَّ في الاستعارة ما لا يمكن بيانه إلا من بعد العلم بالنظم والوقوف على حقيقته"^(١).

● التدرج المنهجي في التحصيل العلمي:

يتبع الترتيب في كتب البلاغة منهجًا تعليميًا منطقيًا، يبدأ بالأساسيات التي تضمن صحة الكلام ووضوح دلالاته ومطابقته للمقام، فبعد إتقان فهم خواص اللفظ والتراكيب النظمية التي تطابق مقتضى الحال (علم المعاني)، ينتقل الدارس إلى مستويات أعلى من القدرة على التعبير عن المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ في وضوح الدلالة (علم البيان)، وهذا الترتيب ليس مجرد فهرسة؛ بل هو إشارة إلى التدرج المنهجي في دراسة هذه العلوم، حيث يمهّد كل علم للعلم الذي يليه.

إنَّ التسلسل الذي سلكه كبار مصنفي المدرسة الفلسفية يعكس هذا الفهم التراتبي، فهذا الترتيب ليس اعتباطاً؛ بل هو انعكاسٌ لما استقر في ذهن علماء هذا العصر من أسبقية المعاني على البيان، لكونها المنظم الأساسي للكلام والمطابق لمقتضى الحال، والبيان هو أداة إيضاح ذلك المعنى أو إخفائه حسب الاقتضاء.

(١) دلائل الإعجاز، ص ١٠٠.

● أسبقية شقّي علم المعاني "الخبر" و"الطلب" في المعبر من كلام العرب: أفضى استقراء البلاغيين لكلام العرب إلى أنّ "الخبر" و"الطلب" أصل كلامهم؛ لهذا اتّخذ المؤلفون من هذه الخصيصة الأسلوبية موجّهًا لمنهجهم العلمي، في ترتيب مباحث البلاغة فابتدأوا بالكلام في بلاغتهما، فكان تقديم علم المعاني على قسيميه أمرًا منطقيًا؛ لاضطّاعه بخواص أنواع الخطاب في الكلام العربي الذي به يؤدي الكلام البليغ، "وهذان المصطلحان ليسا من اختراع السكّاكي، بل هما مصطلحان قد ظهرا منذ زمنٍ مبكرٍ على يد المتكلمين، وقد تكلم عنهما النظم والجاحظ ومعظم المعتزلة وأصحاب علم الكلام" (١).

● توافر سمة التبع في علم المعاني دون البيان والبديع:

بحسب تعريف رأس المدرسة العلمية للبلاغة العربية لعلم المعاني، لما نعته بأنّه: "تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة" (٢) فإنّ سمة التبع، هي أوّل مفردة كشفت عن منهج دراسة علم المعاني عند البلاغيين، وما دام علم المعاني من بين قسيميه هو السبيل الشرعي لهذا التبع، كان من لوازم المنهج المعتمد على الاستقراء في البحث العلمي، أن يقدّم الحديث في المبحث المضطلع بهذه السمة الراسخة في أصوله، دون بقية المباحث.

مناقشة المبررات:

لنا مع هذا الكلام وقفات، يمكن حصرها فيما يلي:

(١) البلاغة عند السكّاكي ص ٣٠٥.

(٢) مفتاح العلوم ص ١٦١.

- بما أنّ البيان ليس متوقفاً على المعاني، ولم تكن العلاقة بينهما الجزئية، لماذا شبهوا علاقة المفرد بالمركب بعلاقة الجزئية بينهما؟
- لَمَّا كان المعاني شرطاً للبيان لماذا لم يصرّحوا بذلك؟
- إذا حصرنا مقتضى المقام الذي هو هاجس البلاغة في علم المعاني، فلم يعد شيء يَلْبِي تطلعاتها غيره، فما الفائدة من طرق البيان إذا لم يقتضها المقام، ولم تكن لمطابقة مقتضى حال المخاطب؟
- من قال بأنّ وظيفة المطابقة يتحملها علم المعاني وحده؟ وهو الذي عرف بتتبع خواص اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال، شأنه في ذلك شأن البيان والبديع في تحمل وظيفة مطابقة الكلام لمقتضى الحال، كلٌّ بحسب طاقاته، يقول الدسوقي: "رعاية المطابقة لمقتضى الحال التي هي مرجع علم المعاني معتبرة في علم البيان"^(١)، فالمطابقة لمقتضى الحال مطلوبة في مباحث كلا العلمين، والاختلاف في الوضوح والخفاء موجود في مسائلهما، وكما يصدق هذا على المعاني والبيان يصدق على البديع^(٢).

لعلّ اهتمام عبد القاهر الجرجاني بعلم المعاني، خاصّة مع نظريته النظم، هو الذي دفع إلى هذا التقديم، والحق الذي "يجب أن يعرف أنّ البلاغة والفصاحة لا تقومان على توخي معاني النحو وحدها عند عبد القاهر، بل تقومان عنده على ذلك، وعلى غيره من الإيجاز والإطناب، والمجاز والكنائية، وغير ذلك من المعاني البيانية والبديعية، وقد قال في البلاغة والفصاحة والبيان والبراعة: إنّهُ لا

(١) حاشية الدسوقي على مختصر المعاني ٥/٣.

(٢) ينظر: البلاغة عند السكاكي ص ١٢٦.

معنى لهذه العبارات، وما يجري مجراها، غير وصف الكلام بحسن الدلالة، وتامها فيما كانت له دلالة، وذلك بأن يؤتى المعنى من الجهة، التي هي أصح لتأديته اللفظ الذي هو أخص به، وأكشف عنه، وأتم له^(١).

وما عزّز من هذا ظنّهم أنّه يضيف الاستعارة لعلم المعاني، ودفعهم ذلك لأنّ يضمّوا له كل عنصر مؤثر في الخطاب؛ ممّا أضعف المزية في البيان، فقد حملوا هذا الفهم حديثه عنها، عندما تحدث عن مردّ المزية للنظم الذي هو عنده توخّي معاني النحو وأحكامه، حين قال: "فإن قيل: قولك إلا النظم، يقتضي إخراج ما في القرآن من الاستعارة وضروب المجاز من جملة ما هو به معجز؛ وذلك ما لا مساغ له، قيل: ليس الأمر كما ظننت؛ بل ذلك يقتضي دخول الاستعارة ونظائرها فيما هو به معجز؛ وذلك لأن هذه المعاني التي هي "الاستعارة"، و"الكناية" و"التمثيل"، وسائر ضروب "المجاز" من بعدها، من مقتضيات "النظم"، وعنه يحدث وبه يكون؛ لأنّه لا يتصور أن يدخل شيء منها في الكلم وهي أفراد، لم يتوخّ فيما بينها حكم من أحكام النحو؛ فلا يُتصور أن يكون ههنا "فعل" أو "اسم" قد دخلته الاستعارة، من دون أن يكون قد أُلّف مع غيره"^(٢).

ب - تقديم مباحث المسند إليه على المسند وترتيب ثنائياتها:

الفكرة التي كان سيبويه يربحها ويصدر عنها في تنويع مباحث النحو، وترتيب أبوابه مدارها العامل أولاً وأخيراً؛ حيث نظر في الجملة حين تكلم

(١) البلاغة العالية ص ١٠.

(٢) دلائل الإعجاز ص ٣٩٣.

عن المسند والمسند إليه، فإذا هي فعلية واسمية... ثم تكلم عن الفعل المحذوف، والفعل المذكور، والمتعلقات... ثم صار إلى الجملة الاسمية فتكلم عن الابتداء ونواسخه، ويبدو أنّ النسق الذي أخذ به سيبويه، هو الذي ألهم علماء المعاني فكرة انحصار مباحثه في أبوابه الثمانية المعروفة^(١).

ونجد القزويني - تبعًا للسكاكي - من أوائل من اهتموا بهذا المنهج، فحصر مباحث علم المعاني في ثمانية أبواب هي: أحوال الإسناد الخبري، وأحوال المسند إليه، وأحوال المسند، وأحوال متعلقات الفعل، والقصر والإنشاء، والفصل والوصل، والإيجاز والاطناب والمساواة. ووجه الحصر هو أنّ الكلام إما خبر أو إنشاء، لأنّه إما أن يكون لنسبته خارج تطابقه أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارج، فالأوّل الخبر، والثاني الإنشاء، ثم الخبر لا بد له من إسناد ومسند إليه ومسند، وأحوال هذه الأبواب الثلاثة الأولى. ثم المسند قد يكون له متعلقات إذا كان فعلاً أو متصلًا به أو في معناه كاسم الفاعل ونحوه، وهذا الباب الرابع. ثم الإسناد والتعلق كل واحد منهما يكون إما بقصر أو بغير قصر، وهذا هو الباب الخامس، والإنشاء وهو الباب السادس، ثم الجملة إذا قرنت بأخرى تكون الثانية إما معطوفة على الأولى، أو غير معطوفة، وهذا هو الباب السابع. ولفظ الكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة أو غير زائد فيه، وهذا هو الباب الثامن^(٢).

(١) ينظر: سيبويه إمام النحاة ص ١٧٨ - ١٨٠. والجهود البلاغية عند سيبويه ص ١٥٧.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم ١٦٨، والإيضاح ٥٧/١.

وبيّن السبكي سبب تقديم السكاكي الحديث عن المسند إليه على المسند، وذلك أن المسند إليه كالموصوف والمسند كالصفة، والموصوف أجدر بالتقديم؛ لأنّه الموضوع، والصفة هي المحمول، كما قدّم الحذف على الذكر؛ لأنّ الذكر هو الأصل، والحذف لا يكون إلا بوجود دليل عليه^(١).

ج - تقديم مباحث الخبر على مباحث الإنشاء:

يعلّل التفتازاني هذا النهج تعليلاً قيميّاً، وآخر منطقيّاً، وذلك بقوله: "وإنّما ابتدأ بمباحث الخبر:

١- لكونه أعظم شأنًا وأعم فائدة، ولأنّه هو الذي يتصوّر بالصور الكثيرة، وفيه تقع الصياغات العجيبة، وبه تقع غالبًا المزايا التي بها التفاضل.

٢- لكونه أصلًا في الكلام؛ لأنّ الإنشاء إنّما يحصل منه باشتقاق؛ كالأمر والنهي، أو نقل؛ كبئس ونعم وبعث واشترت، أو زيادة أداة كالأستفهام والتمني وما أشبه ذلك"^(٢).

ويبدو أنّ القزويني تجنّب كثيرًا من الاضطراب الذي وقع فيه السكاكي، حينما أرجأ بحث الفصل والوصل، والإيجاز والإطناب والمساواة وقدّم عليها الإنشاء؛ لأنّ هذه الفصول تدخل الإنشاء كما تدخل الخبر.

وكذلك تقديم أبواب الخبر منها على أبواب الطلب في التّأليف المدرسي إنّما كان؛ لأنّ الخبر يخضع لقانون الثبات، بينما الطلب للتغير والخروج عن الأصل.

(١) ينظر: عروس الأفرح ١/٢٧٤، ٢٧٥.

(٢) المطول ١/٤٢.

وهذا أمرٌ منطقيٌّ في التدرج في مثل هذا النوع من التصنيف، أن يبدأ المؤلف بما هو أصل؛ لأنه أقرب في التصور الذهني، وليس لأن الخبر أبلغ، فالإنشاء ولا شك أبلغ، أعني الطلبيّ منه خاصة، "فالإنشاء غير الطلبي لا تبحث عنه علماء البلاغة؛ لأن أكثر صيغه في الأصل أخبار نقلت إلى الإنشاء، وإمّا المبحوث عنه في علم المعاني هو الإنشاء الطلبي؛ لما يمتاز به من لطائف بلاغية"^(١).

د - تأخير مباحث الفصل والوصل وأسلوب الإيجاز:

أعطى البلاغيون أسلوب الفصل و الوصل مكانة عظيمة، لا أدلّ على ذلك من ترديدهم لعبارة الفارسي: "البلاغة معرفة الفصل من الوصل"^(٢) فقد جعلوه حدًّا للبلاغة، وهم غير ملومين في هذا؛ فالمعاني تنشأ من خلال علاقات الفصل والوصل الصحيحة نحوياً ودلالياً^(٣)، كما أنّهم أعطوا الإيجاز المكانة نفسها، معتمدين على النظرة الذائعة الصيت التي حصرت البلاغة فيه، وجعلته أهم خصائص اللغة العربية في القديم، فقد كان العرب لا يميلون إلى الإطالة والشرح والإسهاب، وكانوا يعدون الإيجاز هو البلاغة، فأكثم بن صيفي يرى أنّ البلاغة هي الإيجاز، وكان جعفر بن يحيى يقول لكتّابه: "إنّ قدرتم أنّ تجعلوا كتبكم توقيعات فافعلوا"^(٤).

(١) جواهر البلاغة ١/٧٠.

(٢) البيان والتبيين ١/٩١.

(٣) ينظر: الفصل والوصل في القرآن من البنية والوظيفة إلى القوة الإنجازية ص ٣٢٢.

(٤) ينظر: البيان والتبيين ١/٨٦، وكتاب الصناعتين ص ١٧٣.

ولكن هل كانت هذه الرتبة محط اهتمام المنظرين من أرباب المدرسة الفلسفية؟

الحق أنّ السكّاكي لم يرضخ للمنهج المنطقي الذي تقلّده في تنظيره، فلتلك المكانة قدّم الحديث على الفصل والوصل والإيجاز بعد الخبر، وقبل الحديث عن الإنشاء، مع أنّ الفصل والوصل يدخل في الإنشاء، وهو الأمر الذي استدركه الخطيب عليه، فأرجأ الحديث عنه بعد الإنشاء، فلم تشفع تلك المكانة له عنده، ما يؤكد أن ترتيب المباحث عندهم لا يعني بالضرورة تقدّم مرتبة ما تم تقديمه منها.

ثم إنّ الاحتكام إلى المنطق جرّهم إلى بناء معايير الترتيب، فتراهم تارة يقدمون الذي هو أصل الكلام، ويؤخرون الخارج عن الأصل، وتارة يقدمون الخارج عن الأصل، ويرون أنّ البلاغة إنما تكون فيه، وتارة يقدمون ما مرتبته تستدعي التقديم، في صراع محموم بين التععيد والتدوّق، والعلم والفنّ، وتزاحم دوافعهما في أذهان القوم.

ثانياً: - علم البيان:

هناك مَنْ قدّم مباحث علم البيان في التنظير على مباحث علم المعاني، ولكلّ وجهة وحجة في تقديمه، على النحو التالي:

١- فخر الدين الرازي (٦٠٦هـ) في كتابه "نهاية الإيجاز" (١) قدّمه من منطلق "أنّ أصل الإعجاز في فصاحته، وأنّ البلاغة - بعلومها - ما هي إلا تمهيد وقاعدة لبيان هذه الفصاحة، انطلق بعدها في حديثه عن علمي البيان

(١) نهاية الإيجاز ٨٧ - ١٦٢.

والمعاني للدلالة عليها، من خلال الدلالة اللفظية للمفردة، ثم للدلالة المعنوية" (١) ومادام محتفياً بالفصاحة لدرجة جعلها مدار الإعجاز، ولأن وظيفة علم البيان مكافحة التعقيد المعنوي الذي هو عيب فصاحة الكلام، وكانت الفصاحة شرطاً للبلاغة، وتحقق الشرط يجب أن يسبق المشروط، ابتداءً بالبيان بحكم كونه المسؤول الأول في الكشف عن وضوح الدلالة الذي هو قضية القضايا في فصاحة المفردة، قبل النظم القرآني المنوط بعلم المعاني.

٢- يحيى بن حمزة العلوي (٧٤٩هـ) في كتابه "الطراز" ، يقول موضعاً منهجه: "فلنذكر ما يتعلق بذكر علوم البيان من مواقع المجاز في البلاغة، ثم نردفه بما يتعلق بالمعاني الإفرادية، وهو المعبر عنه بعلم المعاني، ثم نذكر على إثره ما هو منه، وهو ما يتعلق بمراعاة أحوال التأليف وهو المعبر عنه بعلوم المعاني أيضاً، ثم نذكر خاتمة الفنّ فيما يتعلق بمجموع الأفراد والتركيب وهو المعبر عنه بعلم البديع فهذه أبواب أربعة" (٢)، ويتضح من كلامه أنّه خالف السكاكي، فعكس في الترتيب الذي بناه على ثنائية الأفراد والتركيب، وتوقف المركب على المفرد باعتبار فائدة البيان مركبة من رعاية المطابقة لمقتضى الحال والإيراد في تراكيب مختلفة، والمعاني مختص بالرعاية فقط، فبدأ بمركب الفائدة قبل مفردها، ثم ختم بما يتعلق بمجموع الأفراد والتركيب على حدّ قوله.

٣- يرى بعض الباحثين أنّ تقديم علم البيان لكونه المحور الرئيس لعلم البلاغة، باعتبار أنّ علم المعاني طبع بطابع الجفاف، بحكم استناده على قوانين

(١) التجديد البلاغي في كتاب تحاية الإيجاز في دراية الإعجاز للرازي ص ٩٦٥.

(٢) الطراز ١/١٩٦.

النحو وقواعده، بعكس البيان الذي يعتمد الذوق مقياسًا في تحديد أغراض وجوه دلالاته على المعاني^(١).

ولعل مَنْ قَدَّم البيان على المعاني من أرباب هذه المدرسة، اعتمد على كلام مراتبي لا ترتبي لعبدالقاهر أعلى فيه من وظيفة البيان؛ حيث قال عند بيانه لشأن الكناية والاستعارة والتمثيل: "وإذ قد عرفت هذه الجملة، فههنا عبارة مختصرة، وهي أن تقول: "المعنى"، و "معنى المعنى"، تعني بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ، والذي تصل إليه بغير واسطة و "بمعنى المعنى"، أن تعقل من اللفظ معنى، ثم يفضي بك ذلك المعنى إلى معنى آخر، كالذي فسرتُ لك"^(٢).

ومن مرحلة المعنى يتكون "علم المعاني" ومن مرحلة "معنى المعنى" يجيء "علم البيان"؛ ولهذا نستطيع أن نقول: "إنَّ عبد القاهر بعد أن انتهى من كتابه دلائل الإعجاز الذي تحدّث فيه حول المعنى، حاول أن يخصص كتابًا لدراسة معنى المعنى فكان من ذلك كتابه أسرار البلاغة"^(٣).

هذا، وقد اضطرب علماء البلاغة في تعريفهم وترتيبهم وتبويبهم وتناولهم لمباحث البيان، اضطرابًا كان له أثر كبير في النظر لمراتبها، ويمكننا أن نجمل أسباب ذلك فيما يلي:

(١) علم المعاني بين النحو والبلاغة مقال منشور في مجلّة المورد ص ٣٤.

(٢) دلائل الإعجاز ص ٢٦٣.

(٣) ينظر: تاريخ النقد الأدبي عند العرب ص ٤٢٩.

أ- التوسّع في تعريف البيان:

إذا كان البلاغيون يعرفون البيان بأنه: "إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه"^(١)، فهل هذا يمنع دخول أنواع من الفنون البلاغية الأخرى؟ فالجواز العقلي الذي يعتني بالوضوح في الدلالة دَرَسَهُ السكاكي تحت البيان، ودَرَسَهُ الخطيب تحت المعاني، والطباق البديعي، الذي يرد المعنى فيه بطريق الضدية، هو من أعلى طرق الدلالة وضوحًا؛ إذ بضدها تتبين الأشياء، وكذا الأمر مع "التورية"؛ تلك التي تعتمد على الكشف عن معنى قريب ظاهر ومعنى بعيد خفي، فتتصل بفكرة التخيل وإظهار المعنى لا بالمحسن اللفظي فحسب، وكذلك الحال مع نوعي "الإيهام والتوجيه" الذين بدورهما يقومان على تعدد الدلالة بين ظاهر وباطن؛ لهذا رأى بعض الشراح أنّ هذه الفنون يمكن - من حيث المنهج - أن تدخل تحت البيان؛ لأنّها تشتغل على طبقات المعنى لا على التزيين الصوتي.

يقول السبكي بعد عرضه لجملة من المسائل التي أوردتها في مباحث المعاني: "لعلك تقول: غالب ما سبق أو كله من أنواع المجاز ومحله علم البيان - كما سيأتي - فالجواب: أنّ الأمر كذلك؛ ولكن جرت عادة أكثرهم بذكر هذه الأنواع في هذا العلم فتبعناهم، وتداخل علم البيان وعلم المعاني كثير"^(٢).
ومن هنا يمكن القول إنّ هذه الفضفاضية في التعريف هي التي أذنت لإمكانية تذبذب معالجة أنواع بين فنّ المعاني وفنّ البيان، أو البديع الذي عدّه

(١) مفتاح العلوم ص ١٦٢.

(٢) عروس الأفراح ١/٢٩٢.

أرباب هذه المدرسة تابعًا للبلاغة لا مكوّنًا رئيسًا من مكوناتها، كما يمكن أن يكون قد تسبّب في الإنقاص من قيمة البيان لدى مَنْ قدّم المعاني عليه لعلّة مراتبيّة.

ب- تصدير علم البيان بمقدمة منطقية توهم سطوتها على مراتب

مباحثه:

صدّر السكّاكيُّ رأس المدرسة الفلسفيّة نظيره لعلم البيان، بحديثٍ عن أنواع دلالات الكلام، ولقد أنكر شراح كتابه من بعده ذلك عليه، مع أنّهم التزموها وأقحموها في كتاباتهم، وبنوا عليها مفاهيمهم^(١)، والذي دعاهم لذلك استدعاء حدّ البيان لها، وهذا ليس مشكلًا، وإّما الإشكالية كامنة في أنّ مَنْ ينظر لمراتب مباحث البيان، يبينها على هذا التصدير الذي جعل دلالة التشبيه وضعية، واعتبر دلالة المجاز والكناية عقلية، وأنّ هذه الأخيرة هي التي يتحقق بها حدّ البيان المعروف؛ إذ بها يمكن إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه، بينما الدلالة الوضعيّة لا يمكن بها إيراد المعنى الواحد؛ لأنّ السامع إذا كان عالمًا بوضع الألفاظ، لم يكن بعضها أوضح دلالة من بعض، وإلا لم يكن كلّ منها دالًّا عليه^(٢).

وعليه فإنّ الدلالات الوضعيّة - في نظر السكّاكي ومَنْ تابعه - هي دلالات غير متفاوتة؛ لأنّها نمط واحد، ذو درجة ثابتة من الدلالة على المعنى، بها يتحقق الفهم وبدونها ينعدم، وقد رتبوا على ذلك أنّ الصورة البيانية التي

(١) ينظر: شرح مفتاح العلوم للقطب الشيرازي ص ٢٩١.

(٢) ينظر: مفتاح العلوم ص ١٥٧.

يبحثها علم البيان لا تؤدي وظائفها الفنيّة من خلال تلك الدلالة، "فاستخدام الكلم في الصورة المجازية مثلاً، هو استخدام خاص تنحرف فيه الكلمة عن أصل وضعها، لترود آفاقاً دلالية جديدة، يكون لها أثرها في المعنى، أو الغرض المدلول عليه بها، وبناءً على ذلك؛ فإنّ الأثر الفنّي لتلك الصورة لم يكن يتضح - في نظر هؤلاء - إلا عن طريق مقارنتها بصورة أخرى ذات دلالة وضعية على نفس معناها، وذلك كي يتّضح الفارق الدلالي بين الصورتين عن طريق تلك المقارنة" (١).

ج- تهميش الحقيقة في دروس البيان:

تأدية المعنى بتركيب حقيقيّ الدلالة، هو أحد الأساليب البليغة التي تؤدّي بها المعاني وتصور بها المقاصد، ويعبّر بها المتكلم عن أحاسيسه ومشاعره، ولها دور كبير في تشكيل الصورة الفنيّة.

ومع أهميّة هذا في التعبير عن الغرض، وتشكيل الصور الفنيّة، إلا أنّنا نجد المنظرين من أرباب هذه المدرسة قد صبّوا جهدهم على المجاز دون الحقيقة، فأطالوا الوقوف أمامه فعرفوه، وذكروا أقسامه المتعددة، وتحدّثوا عن بلاغة أساليبه، وإبراز قيمتها الفنيّة، وتناولوا كلّ ذلك بإفاضة بالغة، ولم يتناولوا الحقيقة إلا من ناحية تعريفها وأنواعها، والمقارنة بين بلاغتها وبلاغة المجاز.

ولو كانت المرتبة عند البلاغيين من أتباع هذه المدرسة مبنيةً على ترتيب المباحث لما قدّموا في نظيرهم الحديث عن الحقيقة على المجاز، فهم يرون أنّ حديثهم عن الحقيقة ليس مقصوداً لذاته؛ بل اضطرّوا إليه توطئةً للحديث عن

(١) المعنى في البلاغة العربية ص ٨٦.

قسيمه المجاز، يقول السعد: "والمقصود الأصلي إنّما هو بحث المجاز، لكن قد جرت العادة بالبحث عن الحقيقة أيضاً؛ لِمَا كان بينهما من شبه تقابل العدم والملكية؛ حيث اشتمل أسلوب الحقيقة على استعمال اللفظ فيما وضع له، والمجاز على استعماله في غير ما وضع له... فالتعرض للأصل مناسب"^(١).

إنّ عدم إعطاء الحقيقة حقّها من الدرس، أدّى إلى التشكيك في بلاغتها، فضلاً عن مرتبتها الفنيّة، لدرجة لم يزد بعضهم في دراستها عن قوله: "اتفق البلغاء على أنّ المجاز والكناية أبلغ من الحقيقة والتصريح"^(٢).

وكذلك صنع السبكي؛ فقد نظر لمبحث الحقيقة على أنّه وسيلة لغاية عظمى هي المجاز، فعنده أنّه لِمَا كان المقصود إثبات المجاز، ذكرت استطراداً، واقتصر على تعريف الغالب منها^(٣).

إذن، فذكر البلاغيين لأسلوب الحقيقة - كما صرح التفتازاني^(٤) - جاء عرضاً وتبعاً واستطراداً لدراستهم لأسلوب المجاز، ولم يكن مقصوداً لذاته، بل لأنّها في مقابله، ولولا الحديث عن المجاز، ما جاء ذكرٌ للحقيقة ألبتة. وأعظم من ذلك أنّ بعض البلاغيين، قصّر علم البيان على المجاز والكناية، وأخرج ما عداهما من التشبيه والحقيقة وفق ما سيرد لاحقاً.

ولعلّ تسليط الأضواء على خصيصة الانحراف الدلالي، الذي تمتاز به الصورة المجازية عن الحقيقة، مما أشرت إليه آنفاً، هو الذي تسبب في هضم

(١) المطول ص ٣٤٨.

(٢) ينظر: الجهود البلاغية عند سيبويه ص ١٥٧.

(٣) ينظر: عروس الأفراح ١٢٠/٢.

(٤) ينظر: المطول ص ٣٤٨.

التركيب الحقيقي مكائته، وصرف أنظار البلاغيين عن التأمل في أسرار التعبير به.

ويعلّل السكّاكي تقدّم مرتبة المجاز على الحقيقة بقوله: "والسبب في أنّ المجاز أبلغ من الحقيقة، هو ما عرفت من أنّ مبنى المجاز على الانتقال من الملزوم الى اللازم... فإنّ وجود الملزوم شاهد لوجود اللازم؛ لامتناع انفكاك الملزوم عن اللازم، لأداء انفكاكه عنه الى كون الشيء غير ملزوم باعتبار واحد، وكم بين ادّعاء الشيء بيّنة، وبين ادّعائه لا بها" (١).

وليس في كلام السكّاكي ما يوضح قيمة المجاز، وكون مرتبته الفنيّة أعلى من الحقيقة، وأيّ علاقة للانتقال من الملزوم إلى اللازم، وغير ذلك في الدراسات الفنيّة؟ وقد يكون كلام السكّاكي صحيحًا من الوجهة العقلية والمنطقية؛ ولكنه من الوجهة الأدبية بعيد كل البعد عن روح الأدب ومقاييسه النقدية والبلاغية (٢).

ولسنا في معرض الدفاع عن الحقيقة، فهذا ليس من غاية هذا البحث، وقد دافع عن مكائتها بعض المحدثين في دراسة تطبيقية لإبراز القيم الجمالية لها مقارنة بالمجاز، مُنذِّدًا بالإجحاف والضميم، الذي لحق بأسلوب الحقيقة المباشر عند البلاغيين في تناول والمعالجة (٣)، ولكن أردنا أن نبرزها كسببٍ من الأسباب التي أدّت إلى الاضطراب في الحكم على مراتب مباحث البيان.

(١) مفتاح العلوم ص ٤١٣.

(٢) ينظر: البلاغة عند السكّاكي ص ١٨١.

(٣) ينظر: أسلوب الحقيقة بين النظرية والتطبيق ص ٢٤.

د- تشريد التشبيه:

للبلّاعين مواقف متباينة من التشبيه، تسببت في ضباية النظر إلى مرتبته، وتمثل فيما يلي:

١- اضطرابهم في انتمائه بين الحقيقة والمجاز:

يورد السكاكي كلامًا يفهم منه أنه يرى دخول التشبيه تحت الحقيقة^(١)؛ بناءً على وضعية دلالته، التي لا يتحقق بها تفاوت الدلالة على المعنى المراد توضيحه؛ لأنَّ إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة غير ممكن بالدلالات الوضعية والتشبيه يقوم بها، وإتّما يتأتى إيراد المعنى بطرق مختلفة بالدلالات العقلية التي ينهض بها المجاز والكناية، ولعله اعتمد في ذلك على قول عبد القاهر: "إنَّ كل متعاطٍ لتشبيهٍ صريحٍ، لا يكون نقل اللفظ من شأنه ولا من مقتضى غرضه... لأنَّ التشبيه معنى من المعاني، وله حروف وأسماء تدلّ عليه، فإذا صرّح بذلك ما هو موضوع للدلالة عليه، كان الكلام حقيقة، كالحكم في سائر المعاني، فاعرفه"^(٢). مع أنّ التشبيه يتفاوت أيضًا كتفاوت المجاز والكناية، فمنه ما يكون حسنًا، ومنه ما يكون أحسن، ومنه ما يكون قريئًا، ومنه ما يكون غريبًا "والغريب أنّ السكاكي ذكر تفاوت التشبيه، وذكر مراتبه وأنواعه، ولم يفتن إلى أنّ التشبيه - كموضوعات البيان الأخرى - يمكن به إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالنقصان"^(٣). كما رجّح هذا

(١) ينظر: مفتاح العلوم ص ٣٢٩.

(٢) أسرار البلاغة ص ٢٤٠. ويمثل قول إمام البلاغيين فال الزنجاني في معيار النظّار ص ٥٧. وابن النقيب

في مقدمة تفسيره ص ٨٢.

(٣) البلاغة عند السكاكي ص ١٧٧.

الرأي السيوطي أيضًا بقوله: "زعم قومٌ أنّ التشبيه مجازٌ، والصحيحُ أنّه حقيقة"^(١). وفرّق ابنُ معصومٍ في ذلك فقال: "إنّ كان مجرفٌ فهو حقيقة، أو مجذفه فمجازٌ؛ بناءً على أنّ الحذف من باب المجاز"^(٢).

وبقيت هذه النظرة المضطربة مؤثرةً عصورًا نظيريّةً تترى، يدرك ذلك مَنْ يطالع عبارات المحدثين وهم يدرسون التشبيه، كيف يرون أنّه طريق المجاز ليس إلا، فيتكرر في عباراتهم مثل قول أحدهم: "لما فرغ المصنّف من التشبيه الذي هو أصلٌ لمجاز الاستعارة التي هي نوع من مطلق المجاز"^(٣).

ولا شكّ أنّ هذه النظرة المتذبذبة، قد أسهمت في تأرجح الحكم على مرتبة التشبيه، وقيمتها الفنيّة، تبعًا لِمَنْ أعطى الحقيقة مكانتها الاعتبارية في البلاغة، ولمن لم يزد على أن يجعلها جادة يسلك من خلالها إلى المجاز.

٢- تذبذبهم بين عدّه أصلًا برأسه يزاحم المجاز والكناية أو مجرد مقدمة للمجاز اقتضى ذكره ذكرها:

ردّ السكّاكبي - ومنّ هذا حذوه - البيان إلى أصلين: مجاز وكناية، وهو تقسيم لم يستقم لهم، ما داموا يعترفون بأنّ التشبيه مقصد أساسي في البيان، فإذا نظروا إليه من زاوية أنّ الاستعارة من فروعها، عدّوه أصلًا ووضعوه مع المجاز والكناية جنبًا إلى جنب^(٤)، أما إذا نظروا إليه من زاوية كونه لا يتحصل به تفاوت وجوه البيان لوضعية دلّالته، جاؤوا بذكره كوسيلةٍ أو كمقدمةٍ للمجاز

(١) الإتيقان ١١١/٢.

(٢) أنوار الربيع ٤٦١/١.

(٣) دروس في البلاغة ٧٢/٤.

(٤) ينظر: مفتاح العلوم ص ٣٣١.

الذي يتحصل بعقلية دلالاته حد علم البيان، فكان تقديم التشبيه عليه؛ لاعتبار أنّ الاستعمال في غير ما وضع له (دلالة المجاز) فرعٌ عن الاستعمال فيما وضع له (دلالة التشبيه) ^(١) وليس لاعتبار مرتبته. يقول السكاكي: "ثم إنّ من المجاز أعني الاستعارة من حيث إنّها من فروع التشبيه كما ستقف عليه لا تتحقق بمجرد حصول الانتقال من الملزوم على اللازم؛ بل لا بد فيها من تقدمه تشبيه شيء بذلك الملزوم في لازم له تستدعي تقديم التعرض للتشبيه فلا بد من أن نأخذه أصلاً ثالثاً ونقدمه، فهو الذي إذا مهرت فيه ملكت زمام التدرّب في فنون السحر البياني" ^(٢).

ولم يكن السكاكي أول من اضطرب في ذلك، فالمطرزي (٦١٠هـ) معاصره قال بأهميته؛ ولكنّه زاد على ما تدّرع به السكاكي، بكون التشبيه ركناً من أركان البلاغة؛ لإخراجه الخفي الى الجلي، وإدناؤه البعيد من القريب ^(٣)، وقد حمل طاشكبرى زاده حملة شديدة على السكاكي؛ لعدّه التشبيه أصلاً ثالثاً من أصول البيان ^(٤).

هـ- تقديم المجاز على الكناية:

يُؤخّر السكاكي الكناية عن المجاز؛ لأنّها نازلة منه منزلة المركب من المفرد ^(٥).

(١) مختصر المعاني ١/٢١٥.

(٢) مفتاح العلوم ص ٣٣١.

(٣) ينظر: الإيضاح في شرح مقامات الحريري ص ٥.

(٤) ينظر: شرح الفوائد الغياثية ص ١٩٥.

(٥) ينظر: مفتاح العلوم ص ٣٣١.

ويشرح السبكي تعليل السكّاكي لهذا التأخير بقوله: "قدّم المجاز على الكناية؛ لأنّ معناه كجزء معنى الكناية. قال الخطيب: لأنّ في المجاز إرادة اللازم فقط، أي: مثل الشجاعة ولفظ الأسد، وفي الكناية تجوّز مع إرادة اللازم، أي: الكرم من كثرة الرماد إرادة غيره، أي: مدلول اللفظ، فيكون معنى المجاز كجزء معنى الكناية"^(١).

ويبدو أنّ هذا التعليل الفلسفي لم يقنع الشراح بعده، لهذا نجد واحدًا كالدسوقي، يتساءل عن سرّ هذا التقديم، يقول - وهو يشرح عبارة السعد (وقدّم المجاز على الكناية) - : " هما مستويان في المقصوديّة من الفنّ، فلاي شيء قدّم المجاز عليها في الوضع، وهلاّ عكس الأمر؟"^(٢).

وتقديم البلاغيين المجاز على الكناية - كما يظهر - لا دخل له بالمرتبة، وإلا لما كان السكّاكي يقدّم الحديث عن الحقيقة على الكناية، وهو يقدم مرتبة هذه الأخيرة، ويعلّل لذلك؛ حيث يقول: "والسبب في أنّ الكناية عن الشيء أوقع من الإفصاح؛ لأنّ مبنى الكناية على الانتقال من اللازم إلى ملزوم معين، ومعلومٌ عندك أنّ الانتقال من اللازم إلى ملزوم مُعيّن، يعتمد مساواته إيّاه؛ لكنهما عند التساوي يكونان متلازمين، فيصير الانتقال من اللازم إلى الملزوم - إذ ذاك - بمنزلة الانتقال من الملزوم إلى اللازم، فيصير حال الكناية كحال المجاز، في كون الشيء معها مدعى بينة، ومع الإفصاح بالذكر مدعى لا بيّنة"^(٣).

(١) عروس الأفرح ١٨/٢.

(٢) حاشية على مختصر المعاني ٤٥/٣.

(٣) مفتاح العلوم ص ٤١٣.

وفي هذا - كما أشرنا - تأكيدٌ على أنّهم لم يتحدثوا عن الحقيقة والتشبيه إلا فقط من باب التهيئة لهذين النوعين، اللذين يعدّاهما طرفي البيان لا غير .
 وبالتأمل فإنّ الكناية أبلغ من التصريح مرتبة، وما أحسن تعليل ابن رشيق القيرواني لحسن الكناية والتعريض، وما أقربه الى واقعهما اللغوي والفني، واستعمالهما في كلام العرب؛ إذ ردّه لاتساع الظن فيها وشدّة تعلق النفس بها، والبحث عن معرفته وطلب حقيقته، فإذا كان تصريحًا بحقيقته أحاطت به النفس علمًا وقبلته يقينًا في أول وهلة، فكان كل يوم في نقصان؛ لنسيان أو ملل يعرض^(١).

و- اضطراب بحث البلاغيين للمجاز العقلي بين البيان والمعاني:

بحث السكّاكبيّ المجاز العقلي في علم البيان، وخالفه الخطيبُ القزوينيُّ ببحثه له في علم المعاني، وقد استنكر سعد الدين التفتازانيّ صنيع الخطيب قائلًا: "فإن قيل: فلم لم يذكر بحث الحقيقة والمجاز العقليين في علم البيان، كما فعله صاحب المفتاح ومن تبعه؟ قلنا: قد زعم أنّه داخلٌ في تعريف علم المعاني دون البيان، فكأنّه مبنيٌّ على أنّه من الأحوال المذكورة في التعريف، كالتأكيد والتجريد عن المؤكّدات، وفيه نظر؛ لأنّ علم المعاني إنما يُبحث عن الأحوال المذكورة، من حيث إنّها يطابق بها اللفظ مقتضى الحال، وظاهر الأمر أنّ البحث في الحقيقة والمجاز العقليين ليس من هذه الحثية، فلا يكون داخلًا في علم المعاني، وإلا فالحقيقة والمجاز اللغويان أيضًا من أحوال المسند إليه أو المسند"^(٢).

(١) ينظر: العمدة ١٧٢ - ١٧٣.

(٢) المطول ١/٥٤.

والذي أراه أنّ الخطيب إنّما قدّم الحديث عن المجاز العقلي في علم المعاني؛
لأمر يتعلق بالمرتبة من وجهة نظره، فهم يعدون المجاز العقلي كنزاً من كنوز
البلاغة، وذخراً يعمد إليه الكاتب البليغ والشاعر المفلق والخطيب المصقع،
وليس أدلّ على ذلك من أنّ القدماء استعملوه في كلامهم، وأنّ القرآن الكريم
حفل بألوان شتى منه، وأنّ البلاغيين والنقاد أشاروا إليه وذكروا أمثلته، وهذا
كله يدل على أنّ المجاز العقلي لونٌ من ألوان التعبير، وأسلوب من أساليب
التفنن في القول، جدير بالتقديم في الذكر.

ومما يعزز هذا الذي ذهب إليه تبرير ابن عريشاه صنيع الخطيب بقوله:
"وقد عدل المصنف عن ترتيب المفتاح؛ حيث قدم المجاز العقلي؛ لأنّه المقصود
بالبيان في فنّ البلاغة، المشار إليه بالبنان؛ لأنّ تقديم المجاز العقلي يوجب فضلاً
كثيراً بين الحقيقة والمجاز؛ لكثرة ما يتعلق به، وما قصد بذكرها من مزيد إيضاح
المجاز بمعرفتها، إنّما ينتظم كل انتظام بمقارنتها، على أنّ بعض مباحث المجاز، مما
لا بد فيه من معرفة الحقيقة كما ستشاهد" (١) فكلامه هذا صريح في ردّ علّة
الترتيب لمرتبة النوع.

ثالثاً: علم البديع:

لم يحظ علم البديع - من حيث النظرة - إبان عصر تنظير علوم البلاغة
بما حظي به المعاني والبيان، فهناك مجموعة أمور ظلمت علم البديع، وتسببت
في تأخير ترتيبه في البحث البلاغي وتهميش مرتبته، يمكن حصرها فيما يلي:

(١) الأطول ٢٦٢/١.

أ - عدم استعمال رأس المدرسة الفلسفية لمصطلح البديع:

لم يستعمل السكّاكبي البديع بهذا المصطلح، على أنّ المصطلح قد ولد قبله بقرون^(١)، وإثما سمّاه وجوهًا مخصوصة، كثيرًا ما يصار إليها لقصد تحسين الكلام، وفي هذا تمييع لهويّة هذا العلم، الذي زحرت بشواهدة نصوص البلاغة العلية المتمثلة في الوحيين، وبلغ الكلام العربي من شعره ونثره، وهذا أمر مستغرب، بالنسبة لكتاب مثل المفتاح، قام على أساس منهج منطقي في تنظير العلوم، ذلك المنهج الذي كان أوْدُ روحه تنصيب المصطلحات وتعريفها والعناية بكل أقسامها وشواهدها.

ب - عدم ربط البديع بمعايير تعريف البلاغة:

لم يربط المنظّرون في علوم البلاغة البديع بتعريف البلاغة، لا من قريب ولا من بعيد، فالبلاغة عند السكّاكبي: "هي بلوغ المتكلم في تأدية المعاني حدًا له اختصاص بتوفية خواص التراكيب حقّها، وإيراد التشبيه والمجاز والكناية على وجهها"^(٢) فهو في هذا التعريف حصّر البلاغة في المعاني والبيان وأخرج البديع؛ لأنّها من وجهة نظره: وجوه يؤتى بها لقصد تحسين الكلام، وليست من مرجعي البلاغة.

ويأتي بعده الخطيب، فيربط البلاغة بمقتضى الحال الذي يراعيه علما المعاني والبيان، ويرى أنّ الاحتراز يحصل بالمعاني والبيان دون البديع، فما يجتزئ به عن

(١) أول من أطلق مصطلح البديع على مسائل هذا العلم ابن المعتز وإن كانت هذه التسمية معروفة لدى المحدثين العرب كأبي نواس. ينظر: حقيقة علم البديع في ضوء دراسة تاريخية ص ٩.

(٢) مفتاح العلوم ص ١٩٦.

الخطأ هو علم المعاني، وما يحتز به عن التعقيد المعنوي علم البيان، وأما البديع فهو - عنده - لا يقع به الاحتراز عن شيء أصلاً، بل مجرد تحسين اللفظ وتزيينه بعد رعاية مقتضى الحال^(١)، مع أنّ في البديع احترازاً أيضاً؛ ولكن عن إيراد الحسن مكان الأحسن من الألفاظ، وتفويت الوجوه التي تبلغ بالكلام أعلى مراتب الحسن.

إنّ "تعريف بلاغة الكلام الذي ذكره الخطيب بقوله: هي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته، شامل لهذه الأصباغ مع التوسع في مفهوم الحال، يجعله أعم مما ذكره حتى ينطبق على أحوال البديع، فإذا اقتضى الحال طباقاً أو تقسيماً أو مزاجاً أو غير ذلك، كان الكلام المشتمل عليها مطابقاً لمقتضى الحال، وخلوه منها غير مطابق فيكون في الأول بليغاً وفي الثاني على خلافه، وذلك أمر تقرّه الفطرة"^(٢)، ويساعد عليه ما جاء من شواهد في القرآن اقتضت ضرورياً من الأنواع البديعية لا يطابق الكلام مقتضى الحال إلا بها، شأنها في ذلك شأن أنواع المعاني.

كما أنّ الاضطراب في حدّ البديع أفضى إلى أن يخرج برمته من أقسام البلاغة؛ بناءً على مفهومه الذي يركّز على الصياغة اللفظية من الزينة والتحسين، التي لا يكون الحسن فيها من وجهة نظرهم ذاتياً، كما حصل مع الخطيب ومنّ هذا حدوه في نظره لعلم البديع، ولم يشفع لهذا القسم أن سُميت البلاغة به في بواكير التأليف، وألّفت المؤلفات تحت اسمه، وأدخل فيها أبواب

(١) ينظر: الإيضاح ١٧/١.

(٢) الصبغ البديعي ص ٥٠٧.

من علم البيان؛ كالاستعارة، والمعاني؛ كأسلوب الحكيم، وما أذن لإخراجه من البلاغة إلا قصور التعريف عن أثر هذا النوع البلاغي في المعنى^(١). مع أنّ بعض الشراح خالف هذه النظرة، ورأى أنّ البديع ليس تابعاً بل قائماً بذاته، يقول السبكيّ بعد عرضه لكلامهم: "والحق الذي لا ينزع فيه منصف أن البديع لا يشترط فيه التطبيق، ولا وضوح الدلالة.... ولا تجدهم في شيء من أمثلة البديع يتعرضون لاشتماله على التطبيق والإيراد، بل تجد كثيراً منها خالياً عن التشبيه والاستعارة والكناية التي هي طرق علم البيان، هذا هو الإنصاف، وإن كان مخالفاً لكلام الأكثرين"^(٢).

ج - تأرجح رأي المنظرين لمزية البديع بين الذاتية والعرضية:

جعل الخطيب القزويني المحسنات البديعية - تبعاً للسكاكي - نوعين: **محسنات لفظية**: وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى اللفظ أولاً وبالذات، ويتبعه تحسين المعنى ثانياً وبالعرض، وعلامته أنّك لو غيرت أحد اللفظين بما يرادفه لزال ذلك المحسن، و**محسنات معنوية**: وهي التي يكون التحسين فيها راجعاً إلى المعنى أولاً وبالذات، ويتبعه تحسين اللفظ ثانياً وبالعرض، ويتميز هذا النوع من الأول، أنّك لو غيرت اللفظ بما يرادفه لبقى المحسن كما كان قبل التغيير، "وهذا التقسيم تقسيم غير موفق؛ لأنّ فيه فصلاً للروح عن الجسد؛ إذ الألفاظ أجساد للمعاني، ولا يظهر للألفاظ مزية إلا من خلال النظم والتركيب، ونظرة المتأخرين - الخطيب وأتباعه - إلى فنون البديع على أنّها مجرد محسنات

(١) ينظر: المرجع السابق.

(٢) عروس الأفراح ٢/٢٢٥.

حسنها حسن عرضي، يأتي بعد تمام المطابقة ووضوح الدلالة، نظرة غير سديدة، ولا تتمشى مع نظرة المتقدمين، الذين جعلوا الحسن في تلك الفنون حسناً ذاتياً، يقتضيه المقام ويدعو إليه الحال" (١) ولا شك أنّ مثل هذا الصدع، قد كان له أثر كبيرٌ على النظرة الجائرة لمرتبة البديع؛ إذ أوصلهم إلى نتيجة أنّ البديع تابعٌ لبلاغة الكلام، ومكتملٌ ثانويٌّ لها.

د - أثر مرحلة البديعيات في تشويه النظرة لمرتبة البديع:

بعض النظر عن أسباب نشوء هذا الاتجاه من التأليفات التي نظرت للبديع، في منتصف القرن السابع، أي في القرن الذي يلي ظهور كتابات المدرسة الفلسفية، التي حمل لواءها السكاكي، فإنّ أهم ما ينبغي لنا أن نلاحظه على بلاغة هذه المرحلة، هو الإسراع في التسابق في جمع الألوان التي يقضيها المقام أو لا يقضيها، مهما كانت تافهة، بل ربما لم ترد في الكلام العربي الفصيح، ثم الإطالة في الشرح الذي لا يؤدي بالبلاغة إلا إلى التعقيد والضعف والكثرة في الأسماء.

وقد أدى التكنيز الاصطلاحي الذي مارسه أصحاب البديعيات وشُرحها - من حيث لا يشعرون - إلى دعم المبدأ المعرفي الذي انتهى إليه الخطيب القزويني في جعل البديع تابعاً للبلاغة لا أصلاً من أصول مباحثها؛ لأنّ تضخّم الأسماء عندهم كشف بصورة عملية أنّ البديع ليس قادراً على حفظ انتظام العلم وضبط حدوده إذا تُرك مستقلاً، وأنّ بنيته قابلةٌ للانفلات الاصطلاحي أكثر من قابليتها للبناء النسقي التفسيري. وهكذا فإنّ التجربة التاريخية نفسها

(١) علم البديع دراسة تاريخية وفتية لأصول البلاغة ومسائل البديع ص ١١٤.

أثبتت أنّ البديع لا يستمدّ معناه من ذاته؛ بل من إحكامه داخل نظام البلاغة الأشمل، وأنّ قيمته تكمن في كونه أثرًا لاحقًا مكتملاً لا أصلًا مؤسسًا؛ إذ إن غياب المرجع الأعلى الجامع الذي يضبط الاصطلاح قاد مباشرة إلى تحوّل البديع إلى حشد أسماء وعناوين لا إلى جهاز تحليلي منتج.

كما أنّ فعلهم هذا رسّخ وهما مفاده أنّ نموّ العلم يقاس بتكاثر التسمية لا بتعميق القدرة على التحليل، فالميل إلى توليد أسماء متقاربة الدلالة، وإعادة تسمية الأنماط البلاغية نفسها بصور متكررة، قاد إلى تضخم اصطلاحي حجب جوهر النظر البلاغي وحوّله إلى صناعةٍ لفظيةٍ لا صناعة منهجية. وهنا نشأت علةٌ منهجيةٌ عميقة: وهي أن البديع تحوّل في تلك المرحلة المتأخرة إلى حقل تراكم أسماء، بينما عسّرت فيه القدرة على إنتاج نظر نقدي قابل للتمييز وتحديد مراتب الظواهر، وهذا أضعف وظيفة البديع في الخدمة التحليلية للبيان والمعاني^(١).

* * *

(١) ينظر: قضايا المصطلح البلاغي ص ٢٩.

المبحث الآخر

العوامل المفترضة في ترتيب مباحث البلاغة والنظر لمراتبها

يقتضي النظر العلمي في ترتيب مباحث البلاغة العربية، أن يُبنى هذا الترتيب على أسسٍ معرفية، تتكافأ مع طبيعة الموضوعات التي يتناولها كلّ مبحث، لا على اعتباراتٍ تقليدية أو تعليمية فحسب. فالبلاغة - في أصلها - علمٌ كليٌّ يتوخّى الكشف عن سرّ التأثير في الخطاب، وكان الأولى أن تُراعى في تقسيم مباحثها منزلة كلّ فنٍّ من هذه الفنون في تحقيق ذلك المقصد، غير أنّ تاريخ البلاغة العربية يكشف عن أنّ ترتيب هذه المباحث لم يجرّ دائماً وفق هذا المنطق، بل خضع لمؤثراتٍ متباينة أملت على العلماء أن يقدموا بعضَ الفنون على بعض تبعاً لميلٍ معرفي أو ذوقي أو عقدي.

ومن هنا تأتي أهمية إعادة النظر في العوامل التي كان ينبغي أن تكون بمثابة معايير معتبرة في ترتيب المباحث البلاغية، لا بوصفها مساراً تاريخياً فحسب؛ بل بوصفها مؤشراتٍ على طرائق التفكير البلاغي ذاته، وعلى ما كان ينبغي أن يُراعى في بناء هذا الترتيب لو أُقيم على منطقٍ علميٍّ ومعرفيٍّ دقيقٍ يوازن بين النظرية والتطبيق، وبين العقل والذوق، وبين الأصل والفرع.

وفيما يلي أهم هذه العوامل:

أ- العلمية والفنيّة:

المفترض أن قواعد البلاغة ومسائلها عندما تدرس دراسة نظرية منظّمة، يقال: علم البلاغة، وإذا ما طبقت هذه القواعد تطبيقاً عملياً بإنشاء الكلام

البليغ، قيل: فنّ البلاغة، والفرق لا يستغني عن العلم الذي عصمه عن الخطأ، وعلوم البلاغة لازمة من لوازم فنّ الإبلاغ^(١).

ويلفت بعض الباحثين النظر إلى ما يدل على أنّ هذه الثنائيات كانت حاضرة منذ بواكير التأليف البلاغي، من خلال رأيه في تأخر ظهور مباحث علم المعاني عن مباحث علمي البيان والبديع، في أعمال الرواد الأوائل؛ كالجاحظ، وابن المعتز، وقدامة بن جعفر وأبي هلال العسكري، وابن رشيق، وابن سنان الخفاجي، وكيف أنّها تكاد تخلو من مسائل علم المعاني، إلا لمحات خاطفة عن الإيجاز، والإطناب، والتقديم والتأخير، حيث يعزو ذلك إلى أنّ طبيعة هذه المعارف علوم، بينما التشبيه والمجاز والكناية وسائر أنواع البديع، فنون تعلن عن نفسها، وتتألق بوضوح في النصوص المستعملة فيها، وتلفت الأنظار لفتاً قوياً إلى ملاحظتها، وتجذب المتلقين لإمتاعها؛ كونها تتعلق بجماليات الشكل أكثر من المضمون؛ كالتصوير في البيان، والزخرفة في البديع، أما مسائل علم المعاني فإنّها تحتاج إلى عمق نظر^(٢).

ومن شرّاح التلخيص من عرضوا لهذا المعيار عرضاً فلسفياً؛ إلا أنّهم لم يثوروا طاقاته المعرفية في ترتيب الأنواع الثلاثة ولا مسائلها بشكل واضح، نجد ذلك عندما نعرض لكلام الدسوقي في تفرقة بين العلم والفرق في مطلع استشكاله

(١) ينظر: أصول النقد الأدبي ص ٥٧ - ص ٦٨، والأسلوب ص ٣٠، والفرق وتأثيره الاجتماعي والتربوي ص ١٠، وأبعاد العلاقة الفعلية والمفترضة بين الفنّ والعلم ص ٢٥٥، وعلم اجتماع الفنّ ص ١٥، والعلم بين الحقيقة والنمذجة ص ٢٠.

(٢) ينظر: دراسة تطور مباحث علم المعاني عند أعلام التراث العربي ص ٨٠.

لتعبير صاحب التلخيص بـ " الفن الأول علم المعاني". فقد أفاض في التفرقة بينهما بحمل الفن على القضايا الكلية، وحمل العلم على الملكة أو القواعد^(١). وبناءً على هذا القول يمكننا أن نتساءل: لماذا لم يتأخر علم المعاني عن علمي البيان والبديع في التصنيف لدى مدرسة السكاكي ومن حذا حذوه؟ خاصة أن هذه الكتب ألفت لتدرّس، ولا أدلّ على ذلك من انصراف هم علماء المشرق والمغرب لتلخيصها وشرحها ونظمها، والعرف في منهج ما ألفت للتدريس أن يبدأ المصنف بالأيسر والأوضح والأمتع من مسائل العلوم إذا لم يترتب بعضها على بعض في الفهم.

ولعل فيما قدّمنا من كون العلمية أكثر حضورًا في مسائل المعاني منها في غيره، هي التي جعلت رواد هذه المدرسة يخصّونها بمزيد اهتمام من تقديم وتفصيل، فلا يخفى أن قوّة المصنّفات تكون في بدايتها، وجلّ نشاط أصحابها يُرى في بواكير أعمالهم؛ ولهذا كانوا يتدئون به، والمتأمل في الكم والكيف الذي حظيت به أساليب المعاني دون البيان والبديع يطمئن لمثل ما يظهر لي هنا.

وهنا نقول: هل كان ترتيب مباحث البلاغة عندهم أمرًا خاضعًا لمعيار مراتبيّ مبنيًا على هذه المفارقة بين العلم والفنّ، فكان تقديم علم المعاني - مثلًا - في البحث والتبويب لديهم على البيان، نابغًا من كون المعاني علمًا له قوانينه وقواعده ونظرياته الثابتة، في أصل وضعه للمادة التي اختص بها، وتبعيته لعلمٍ منطقيّ بحثّ وهو علم النحو المبني على قواعد منطقية، بينما البيان صار فنًّا؛ لأنّه يترخص فيه بمثل ذلك؟ بمعنى أنّ العلمية في المعاني أكثر حضورًا ومراعاةً

(١) ينظر: حاشيته في شروح التلخيص ١٥١/١ وما بعدها.

من البيان الذي ينشط في جانب التطبيق الإبداعي، والذي قد يُستغنى عنه أصلاً بأنواع أخرى من التصوير على ما سيرد تفصيله؟

ب - اللفظ والمعنى:

لا ينبغي عند طرح قضية الأنواع البلاغية ومراتبها وألوية مسائلها في التنظير، أن يُغفل الباحث النَّظْرُ إلى ذلك من زاوية اللفظ والمعنى، فالفصاحة - مثلاً- تلك التي تتصدَّر مسائل البلاغة في كتاب المفتاح وشروحه باعتبارها شرطاً لها؛ إنما استحقت هذه الأولوية لبعدها ينتمي لهذه الثنائية؛ أعني اللفظ والمعنى "فالفصاحة هي تمام آلة البيان وهي مقصورة على اللفظ؛ لأنَّ الآلة تتعلق باللفظ دون المعنى" (١).

ولأنَّ "اللفظ هو الحامل المادي، والمقابل الحسي المنطوق للمعنى الذي هو فكرة ذهنية" (٢)، قدّم عليه في التداول، ولهذا تقدّمت قضاياها في الدرس، كما هو الحال مع تقديم الفصاحة على قضايا المعنى.

إذا تقرر ذلك، وجب على طالب البيان أن يعرف - قبل الشروع في البلاغة - معنى الفصاحة؛ لأنَّ شرطه، والشرط لا يسبق المشروط، "وما عقد أئمة البيان الفصول، ولا بَوَّبوا الأبواب، إلا بغية أن يُوقفوا المسترشد على تحقيقات، وملاحظات، وضوابط، إذا روعيت في خطابه، أو كتابه، بلغت الحد المطلوب من سهولة الفهم، وإيجاد الأثر المقصود في نفس السامع" (٣).

(١) ينظر: كتاب الصناعتين ١/٨.

(٢) ينظر: الدلالة وجدل اللفظ والمعنى ص ١.

(٣) جواهر البلاغة ص ١٧.

ومن المصنّفين مَنْ استلهم هذا المعيار والذي قبله في تصنيفه لمسائل البلاغة، ودمج بينهما، كيحي بن حمزة العلوي الذي وسم المعاني والبيان بـ"العلم"، جمع بينهما في الهوية وفرّق في التناول، وخصّ البلاغة بالمعاني، وقدّم البيان عليه في الطرح بقوله: "علم البلاغة والفصاحة وهما يأخذان من العلوم الأدبية صفوها، ويقعان منها مكان الواسطة من عقدها، فإذا تمهدت هذه القاعدة فنقول: العلم المعبر عنه بعلم البيان هو علم الفصاحة، وعلم المعاني هو المعبر عنه بعلم البلاغة. وهو أجل العلوم الأدبية قدرًا ومكانًا، وأعلاها منزلةً، وأكبرها شأنًا؛ لأنّه علمٌ يستولي على استخراج أسرار البلاغة من معادنها. وهذه توجد محاسن النكت المودعة في أصدافها ومكامنها، وهو الغاية التي ينتهي إليها فكر النظار، والضالة التي يطلبها غاصة البحار، وعليه التعويل في الاطلاع على حقائق الإعجاز في القرآن، وإليه الإسناد عند المسابقة في الحصل والرهان، ومنه تستثار المعاني الدقيقة على مر الدهور وتحرم الأزمان، فظهر بما ذكرناه أن موقع علم البيان من العلوم الأدبية موقع الإنسان من سواد الأحمق. ومن ثم لم يستقلّ بدركه وإحراز أسراره إلا كل سباق"^(١).

وكما نرى فإنّ تقديم مثل هذا المبحث ليس لأنّه يفوق علوم البلاغة في المنزلة؛ بل لأنّه يعد بوابة العبور إليها، ليس إلا، فإنّنا لم نجد مَنْ يقول بأنّ الفصاحة أعلى قدرًا من البلاغة، فكان التقديم للرتبة لا المرتبة.

(١) الطراز ١/١٥٠.

ج - إعجاز القرآن:

لعلّ من أهمّ الأسباب - في نظري - التي تدفع إلى التعمق في مسائل علم من علوم الآلة، هو الدافع لوجودها من خدمة القرآن الكريم، ولهذا نجدهم اعتنوا بعلم المعاني بإعطائه أولوية في التصنيف على أخويه؛ لارتباطه بإعجاز القرآن الكريم، فقد كانوا يعرفون البلاغة به ويرونه أصل علوم معرفة الإعجاز، علاوة على ارتباطه بعلم النحو، الذي لاقى رواجًا كبيرًا بمدارسه المتعددة، فترة الحراك المعرفي الذي كان على قدم وساق، فهذا إمام البلاغين عبد القاهر الجرجاني يُسمّي كتابه الذي كرس معظمه لمسائل علم المعاني دلائل الإعجاز، ولا يخفى على ذي لب خصوصية التراكيب القرآنية، التي أعجز الله بها العرب، وثارؤها وأثرها في توجيه المعنى القرآني، وتبين مرادات الله من العباد، التي تعتمد اعتمادًا أساسيًا على هذا العلم دون أخويه، واستقلال أصحاب المذاهب على اختلافهم لهذا العلم في توجيه المعنى، بما يتناسب مع معتقداتهم.

ولهذا العامل اشترط الزمخشريّ علم المعاني في تفسير القرآن قبل البيان، فضلًا عن بقية العلوم جملة، يقول في مقدمة تفسيره عن مقاربي معاني التنزيل: "لا يتصدى منهم أحد لسلوك تلك الطرائق، ولا يغوص على شيء من تلك الحقائق، إلا رجلٌ قد برع في علمين مختصين بالقرآن، وهما: علم المعاني، وعلم البيان، وتمهل في ارتيادها آونة، وتعب في التنقير عنهما أزمنة، وبعثته على تتبع مظاهما همة في معرفة لطائف حجة الله، وحرص على استيضاح معجزة رسول الله، بعد أن يكون آخذًا من سائر العلوم بحظ"^(١).

(١) الكشاف ٢/١

وهذا أبو حيان الأندلسي المفسر اللغوي البارع يحصر البلاغة في المعاني، وهو ينعى على مَنْ لم يتقنه ويتقن علم البيان وهو يروم تفسير القرآن، يقول: "وقد رأينا مَنْ يُنسب إلى الإمامة في علم النحو وهو لا يحسن أن ينطق بأبيات من أشعار العرب، فضلاً عن أن يعرف مدلولها، أو يتكلم على ما انطوت عليه من علم البلاغة والبيان، فأنتى لمثل هذا أن يتعاطى علم التفسير"^(١).

إذن لَمَّا كان نشاط علماء تفسير القرآن الكريم منصباً عليه، اهتم به مصنفو البلاغة، فنرى السكّاكبيّ رأس المدرسة الفلسفية يقدّمه على البيان وهو يتحدث عن الإعجاز؛ حيث يقول: "ولا يمكن تحصيله لغير ذوي الفطرة إلا بإتقان علمي المعاني والبيان والحدق فيهما"^(٢).

د - المذهب الفكري:

عادة ما يكون المذهب الفكري هو الموجّه الأول للمصنّفين لنظرتهم للمعارف، ولو أنّ البلاغيين أقاموا منهجهم في التأليف على ضوء التوجّه الذي كان يهيمن على الساحة الفكرية آنذاك، لما فاتت فرصة مبكرة لتأسيس تصوّر للبلاغة الحجاجية التي لم تُعد صياغتها إلا في النظريات التداولية الحديثة، بعد قرون من التجاهل لتلك الجذور الكامنة في تراثها، لا سيما وقد أشير إلى هذا النوع في بواكير التنظير البلاغي، كالبديع لابن المعتز (٢٩٦هـ)، فقد أورد أنواعاً بلاغية كان يمكن استثمارها في هذا المضمار كالمذهب الكلامي.

(١) البحر المحيط ١/١٩٠.

(٢) نسبة السيوطي له في الإتقان ٤/١٣٠. ولم أجده في المفتاح.

وهم لم يدركوا أنّ هذا النوع هو جوهر الظاهرة البديعية، ولو فهم البديع من جهة علاقته بالجدل وعلم الكلام الذي أخذ يتسرب إلى لغة الشعر، لعرف أنّ البديع بدعة وأسلوب جديد في التعامل مع اللغة الشعرية، بدلاً من أن يُعد تابعاً للبلاغة^(١).

وبحسب البحوث النقدية الحديثة صار المفهوم الحجاجي يدرس ضمن منهج البحوث اللسانية التداولية، التي تصر على أنّ البلاغة تداولية تواصلية، "والمفهوم الحجاجي لا يبتعد في مفهومه عن التأثير بالمتلقي، عن طريق حشد الأدلة لفرضية ما، وهذا في جانب من جوانبه يتماش كثيراً مع المذهب الكلامي"^(٢).

هـ- المذهب العقدي:

لا شك أنّ الفكر مرآة للعقيدة، ولقد وظّف علماء البلاغة ترتيب مباحث البلاغة في ترويح مذهبهم العقدي، ما يجعلنا نفسر ولوع المعتزلة بربط الإعجاز بفصاحة الألفاظ، فكان ذلك مبرراً لتقديم مبحث الفصاحة بين مباحث البلاغة، باعتباره أعظم وجوه إعجاز القرآن الكريم، فبالرجوع إلى أصول مذهبهم الاعتزالي، وموقفهم من كلام الله الذي يتلخص في كونه مخلوقاً، وأنه عبارة عن حروف القرآن وأصواته المقطعة وألفاظه، ندرك سر ردّهم المزية لفصاحة الألفاظ^(٣).

(١) ينظر: المذهب الكلامي مفهومه النظري وتحليلاته في شعر المتنبي ص ٥.

(٢) مقال الحجاج البلاغي في التداولية الحديثة على الشابكة.

(٣) ينظر: المدخل إلى بلاغة أهل السنة ص ١٢٥.

لقد أطرّت هذه الفكرة آراء المعتزلة في مجال البيان، ودفعتهم إلى الاهتمام بالألفاظ وفصاحتها، وجعلتهم يركّزون بحوثهم حول الصياغة اللفظية، باعتبارها أهم وجهٍ من وجوه الإعجاز القرآني.

وبهذا يتبين جلياً أنّ تصديرهم لهذا المبحث في ترتيب مباحثهم البلاغية لم يكن مبنياً على نظرةٍ مراتبيةٍ منهجية، وإنما مواتاة ونصرة لأصول مذهبهم في الاعتزال، كما صنع القاضي عبد الجبار (٤١٥هـ) الذي ردّ إعجاز القرآن إلى فصاحة الألفاظ؛ فلماذا جعل المزية في الألفاظ دون المعاني^(١).

وكذلك صنع الجاحظ قبله حين قال: "والقرآن جسم وصوت"^(٢)، والصوت كما هو معلوم هو كنه اللفظ، ولهذا عرّفوا اللغة بأنّها أصواتٌ يعبر بها كلُّ قومٍ عن أغراضهم^(٣)؛ أي: أن الأصوات هي ألفاظ لأغراض كامنة في ذات الإنسان، وأنّ تلك الأغراض معان، بل أفرد بعضهم لها الكتب وكأنّ البلاغة - بأسرها - متمثلة في الفصاحة، يتجلّى ذلك في صنيع ابن سنان الخفاجي في كتابه سر الفصاحة؛ ولهذا كانوا يسمّون البلاغة بالفصاحة في بادي أمرها، ولو لم يتصدّ لهم علماء السنة؛ كابن قتيبة، والخطّابي، والطبي، وغيرهم من الأشاعرة المحسوبين على أهل السنة في ذلك العصر كالإمام الباقلاني، والإمام عبد القاهر الجرجاني، الذي واجههم بنظريته التي أنصفت المعاني والألفاظ معاً، وتوجّ ذلك في حديثه عن النظم باعتبارهما مكونين رئيسين له. لولا تلك الجهود لترسخت

(١) ينظر: المغني في أبواب التوحيد والعدل ١٦/١٩٧.

(٢) رسائل الجاحظ ٣/٢٩٠.

(٣) الخصائص ١/٣٣.

هذه الفكرة في التراث البلاغي، خاصة وأنّ غلبة ميدان البحث فيه كانت للمعتزلة.

و - المستهدف بين المتكلم والمخاطب:

يهتمّ علم البيان بمطابقة الكلام للمراد منه، بينما يهتمّ علم المعاني بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وبعبارة أخرى: إنّه إذا كان علم المعاني يهتمّ أساساً بالموقف الخارجي: المقام، فهو بهذا يجعل السامع مركز اهتمامه، فإنّ علم البيان يهتمّ أساساً بالموقف الداخلي أو المراد، وبالتالي يجعل قصد المتكلم مركز اهتمامه، وعليه يمكن القول: إنّ علم المعاني يُعنى أساساً بشروط إنتاج الخطاب، بينما يُعنى علم البيان أساساً بقوانين تفسير الخطاب^(١).

إنّ اشتراك مفهوم البلاغة ومفهوم علم المعاني في عنصر مقتضى الحال، الذي قام علم المعاني على أساس مطابقته له - في تعريف أرباب هذه المدرسة - هو من أسباب تقدّم مباحث المعاني على البيان والبديع في الترتيب لا المرتبة، فلا تحفى سلطة المقام في هذا التنظير، ونحن نعلم كيف أصبح لهذا شأن كبير في الدراسات النقدية الحديثة، كالتداولية؛ ذلك أنّها تهتمّ بذلك الخيط العلائقي الذي يربط بنية النص بعناصر الموقف التواصلي، الذي يطلق عليه سياق النص، بمعنى أنّ وجهتها الأساسية تنكبّ على مقارنة تلك الصلة التي تجمع بين النص والعناصر الخارجة على بنيتها الداخلية، والمتمثّل بشكل عام في المقام أو سياق النص، أي أنّ مفهوم التداولية يأتي ليغطي - بطريقة منهجية منظمة - المساحة

(١) ينظر: بنية العقل العربي ص ٩٧.

التي كان يشار إليها في البلاغة العربية القديمة بعبارة مقتضى الحال ولكل مقام مقال^(١).

وإذا أهملنا هذا العامل، فإنّه لا يمكننا تقديم أحدهما على الآخر في المرتبة، ما داماً يأرزان إلى قطبي عملية الخطاب التي هي سبيل الإبلّاغ. ولهذا من قدّم أحد المباحث وهو يضع مستهدفه قبل أن يصنّف قد يكون قد راعى هذا المعيار بامتياز.

ز - التقسيم المنطقي للعلوم:

يُخَطِّئ بعض الدارسين تقسيم البلاغة العربية أثناء تنظيرها إلى فنون، فيرى أنّ حقيقتها قطعة واحدة غير قابلة للتجزئة والنحت، فمطابقة الكلام لمقتضى الحال تشمل مباحث البلاغة كلها، وكذلك تتبع خواص تراكيب الكلام لا تخصّ نوعاً واحداً من أقسام البلاغة، وأنّ الاستحسان والاستهجان ينطبق على موضوعات البلاغة كلها، وأنّ إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة بالزيادة في وضوح الدلالة عليه وبالانقصان لا يخصّ البيان وحده، فموضوعات المعاني المختلفة كالتفاوت في أضرب الخبر يجيء بحسب استدعاء حال المتلقي لدرجة الوضوح المطلوبة، يضاف إلى ذلك أنّ الاحتراز عن الخطأ ينطبق على البلاغة، وعلى هذا الأساس فلا فائدة في تقسيم البلاغة هذا التقسيم المنطقي؛ مادام كلٌّ من الفصاحة والمعاني والبيان والبديع يشترك في الخصائص المتقدمة^(٢).

(١) ينظر: بلاغة الخطاب وعلم النص، ص: ٢٥٠ - ٢٥١، والمظهرات التداولية في البلاغة العربية ص ١٠ وما بعدها.

(٢) ينظر: تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١١، والبلاغة العربية من جمال التدوق إلى جمود التعقيد ص ٢-٣، والبيان العربي ص ١٩٦، والبلاغة عند السكاكي ص ١٣٤-١٣٥.

ويستند أمثال هؤلاء إلى السبكي ومن سار سيره في موقفهم من علوم
البلاغة المتمثل في التالي:

١- جعلهم علم البلاغة مجموع العلمين (المعاني) و(البيان) في مثل قوله:
"وتداخل علم البيان وعلم المعاني كثير"^(١).

٢- جعلهم علم البديع من توابع البلاغة؛ إذ يقول: "والتابع والمتبوع علم
واحد"^(٢)، فهو لا يرى البديع خارجًا عن البلاغة لا تطبيقًا ولا تنظيرًا.

٣- تعريفهم كلاً من البيان والمعاني بتعريف الآخر؛ إذ يقول السبكي مثلاً:
"وقد يقال: إنَّ علم البيان يراد به تطبيق الكلام على مقتضى الحال، وأنَّ علم
المعاني يقصد به إيراد المعنى الواحد بطرق مختلفة"^(٣).

ويمكن الرد على هؤلاء بأنَّ السبكي وإنَّ وجهه إلى صلة العلوم الثلاثة في
الشرح الأدبي للموقف البلاغي، إلا أنَّه فضَّل بينها على سبيل الدراسة
العلمية^(٤).

ويستدلُّ بعض المتأخرين على هذا التداخل، بالاختلاط الحاصل عند
التنظير، في نسبة مسائل العلوم، إذ يقول: "إنَّ مما يدلُّ على أنَّ مباحث هذه
العلوم ليست متميزة أنَّ بعض المؤلفين أدخل المجاز العقلي في علم البيان، بينما
غيرهم أدخله في علم المعاني، وكذلك نجد جماعة أدخلوا التذييل والاحتراس
والاعتراض والحشو في البديع، وأدججها غيرهم في المعاني وجعلوها أقسامًا

(١) عروس الأفراح ١/٤٩٣.

(٢) عروس الأفراح ١/٥٠٠.

(٣) عروس الأفراح ٣/٢٦٠.

(٤) ينظر: الصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي ص ١٣٤.

للإطناب، فلو كانت هناك حدود واضحة تميّز قسماً من قسم، لما جاء مثل هذا الاختلاط والارتباك في تفرّيع هذه المسائل، ووضعها في المواضع المناسبة لها^(١)، ومثل هذا حصل مع فنّ الالتفات، ما اضطرّ أبا يعقوب المغربي، أن يبرر لكلّ من ذلك تبعاً لجهة اقتضاء الكلام، فإنّه إذا اقتضى المقام إفادةً كان من المعاني، وإنّ اقتضى حسناً كان من البديع. وهذا يدل على أنّ معيار المراتب ليس في ترتيب الفنّون، وإتّما في جهة اقتضاءها في المقامات.

والذي يجب قوله: أنّ السكّاكي وإن كان قد أكثر من التقسيمات، وتفرّيع مباحث العلوم، بأقسام تعتمد على العقل أكثر من اعتمادها على الإحساس الفنّي وشيوعها في كلام العرب، لكنّ الحقّ الذي لا مناص عنه أنّ هذا التقسيم ضروري لدراسة فنّون البلاغة نفسها، فغاية السكّاكي بتقسيماته تعليميّة، فنظر الى هذا العلم نظرة فلسفيّة تُحدّد ما بينه وبين سائر فنون الأدب من النسبة والارتباط، وتميزه عنه تميّزاً واضحاً، وتحصر أبوابه ومباحثه حصراً عقلياً^(٢) لا يهمل الذوق الذي يقول عنه: "وكان شيخنا الحاتمي يميلنا بحسن كثير من مستحسنات الكلام إذا راجعناه فيها على الذوق، وها هو الإمام عبد القاهر قدّس الله روحه في دلائل الإعجاز كم يعيد هذا"^(٣).

(١) تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها ص ١١٥ وما بعدها. يقول السيوطي في كتابه إتمام الدراية لقراء النقاية ص ١٣٧: "وأنواعه أي البديع وهي الوجوه المذكورة كثيرة جداً تربو على المائتين، وفي بديعية الصفي منها مائة وخمسون نوعاً، ومّرّ منها كثيرٌ في فنّي المعاني والبيان كأقسام الإطناب".

(٢) البلاغة عند السكّاكي ص ١٢٣.

(٣) مفتاح العلوم ص ١٦٨.

ثم إنّه لم يعلّق الرتبة بترتيبه للمباحث، وقد رأينا كيف أنّ هناك مقتضيات فلسفية لا مقامية اقتضتّ تقديم بعض المباحث على بعض؛ لكونها شرطاً لها، ولم يقل أحدٌ بأنّ المتقدم منها أرسخُ قدماً وأصدقُ مقيلاً من المتأخر لعلّة فلسفيّة؛ بل لأمرٍ أبعد من ذلك كما رأينا من أثر المعتقد على أصحابه في الكلام الآنف الذكر.

ح - الجنس الأدبي:

النصّ الأدبي هو مصدر الإيحاء بالقواعد البلاغية، وهذه القواعد لم تأت من فراغ، فليست البلاغة إسقاطات على النصّ الأدبي من خارجه، بل هي عروقه ولحمته وسداه، ولتقدمي البلاغيين كلامٌ كثيرٌ يُبينون فيه عن تمايز الأجناس الأدبية، في اختصاصها بأساليب بلاغية، فما كل ما كان مقدّماً في الشعر كان مقدّماً في النثر، فالجنس الأدبي يُؤدي دوراً هاماً في تحديد مرتبة الأسلوب البلاغي، "وحسب النظام النحوي في عمق تععيده، أنّه يسهم في فتح خيارات منظّمة أمام منشئ اللغة، ويزوّد فنّون القول بالرّخص التي تزيد من موارد الإبداع فيها، كما أنّه يحتوي مولدات الإبداع، ويراعي خصوصية الأجناس الأدبية وطبيعة تشكلها"^(١).

ولأبي سليمان المنطقي (٣٨٠هـ) نصٌّ نفيس، يؤيد ما ذكرت، يخلص متأمله إلى أنّ الفنّون البلاغية لا تعالج الأجناس الأدبية بنفس الطريقة، وإلا فلن تحقق مآربها، فهي وإن اتّفقت في بعض المواقف كيفاً، لا ريب أنّها ستختلف كمّاً؛ وذلك تبعاً لطبيعة تلك الأجناس، ومتطلبات المقامات التي

(١) في خصائص النظام النحوي ص ٧٦.

أنشئت فيها الأعمال الأدبية، يسوق أبو حيان التوحيدي هذا النص قائلاً: "يقول أبو سليمان المنطقي: والبلاغة ضروب: فمنها بلاغة الشعر، ومنها بلاغة الخطابة، ومنها بلاغة النثر، ومنها بلاغة المثل، ومنها بلاغة العقل، ومنها بلاغة البديهة، ومنها بلاغة التأويل. فأما بلاغة الشعر فأن يكون نحوه مقبولاً، والمعنى من كل ناحية مكشوفاً، واللفظ من الغريب بريئاً، والكناية لطيفة، والتصريح احتجاجاً، والمؤاخاة موجودة، والمواءمة ظاهرة. وأما بلاغة الخطابة فأن يكون اللفظ قريباً، والإشارة فيها غالبية، والسجع عليها مستولياً، والوهم في أضعافها ساجماً، وتكون فقرها قصاراً، ويكون ركابها شوارد إبل. وأما بلاغة النثر فأن يكون اللفظ متناولاً، والمعنى مشهوراً، والتهذيب مستعملاً، والتأليف سهلاً، والمراد سليماً، والرونق عاليًا، والحواشي رقيقة، والصفائح مصقولة، والأمثلة خفيفة المأخذ، والهوادي متصلة، والأعجاز مفصلة. وأما بلاغة المثل فأن يكون اللفظ مقتضباً، والحذف محتملاً، والصورة محفوظة، والمرمى لطيفاً، والتلويح كافيًا، والإشارة مغنية، والعبارة سائرة. وأما بلاغة العقل فأن يكون نصيب المفهوم من الكلام أسبق إلى النفس من مسموعه إلى الأذن، وتكون الفائدة من طريق المعنى أبلغ من ترصيع اللفظ، وتقفية الحروف، وتكون البساطة فيه أغلب من التركيب، ويكون المقصود ملحوظاً في عرض السنن، والمرمى يتلقى بالوهم لحسن الترتيب. وأما بلاغة البديهة فأن يكون انحياس اللفظ للفظ في وزن انحياس المعنى للمعنى، وهناك يقع التعجب للسامع؛ لأنه يهجم بفهمه على ما لا يظن أنه يظفر به كمن يعثر بمأموله، على غفلة من تأمليه"^(١).

(١) الإمتاع والمؤانسة ص ٢٥٤ - ٢٥٥.

وقد أوردت هذا النص بطوله؛ ليدرك المتأمل طبيعة التفكير البلاغي في الكتابات القديمة التي يمكن عدّها من أهم موجهات التنظير الذي سارت عليه المدرسة الأدبية، فلم تكن الأنواع البلاغية يُنظر لها إلا من خلال كونها وسائل لتحقيق غايات الفنّون الأدبية ليس إلّا، ومن ثمّ لو وظّف هذا المعيار في النظر لمراتب فنون البلاغة لكان أكثر إنصافاً لها وأجدى نفعاً.

فالشعر لديهم هو لغة القلب، فوظيفته التصوير لنقل المشاعر، والذي يستطيع أن يلبي احتياجات التعبير عن مقاصد هذه اللغة في الدرجة الأولى هو علم البيان؛ لأنّه المسؤول لديهم عن مدى جودة صورة النقل، كما أنّه الأقدر على مكافحة التعقيد المعنوي، الذي يقع كثيراً في الشعر بسبب قوالبه المحكومة، فلهذا وجدنا ابن المعتز - باعتباره الشاعر المجيد - يهتم بمسائل البيان والبديع. أما النثر فهو لغة العقل والفكر، ووظيفته الإفناع، والذي يستطيع أن يوصل رسالته هو علم المعاني؛ لأنّه المسؤول عن انتقاء الألفاظ، وبناء التراكيب التي يطابق بها مقتضى حال المخاطبين^(١).

فالخطب أكثر المقامات ملاءمة لنشأة الإيجاز وأخصبها لنموه وتطوره، وقد رأينا كيف ركّز الجاحظ على هذا الجنس، في تمرير فكرته عن الإيجاز، لاسيما في بحثه عن خصال الخطيب، كالعيّ والحصر... إلخ. ويمكن أن نذهب بعيداً لمعاينة نماذج أخرى اقتضت الإيجاز، من تلك التي ذكرها المنطقي في كلامه آنف الذكر كالحكم والأمثال "فهذه الأشكال الوجيزة عادة ما تكون على صورة ألفاظ متخيّرة ومتناسقة، موجزة ومختصرة، إلّا أنّها تحتزن معاني عميقة، ومؤثرة

(١) ينظر: من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث ص ٣٣ وما بعدها.

تتعلّق بحدث ما أو مناسبة، ولهذه الأشكال مقاماتها، فهي قادرةٌ على الإبلاغ؛ لما فيها من إيجابية، تُغني عن الإطالة والإسهاب، وتؤسّس للقول الموجز الفاعل في ذات المتقبّل والمؤثر فيها، وتتقاطع الأمثال والحكم مع الإيجاز، في قدرتها على أداء المعنى، وهو ليس معنى كما جاء وانفق، وإنما هو بنية مؤثرة لها أسسها وآلياتها، وتزخر بالمعنى الدال برغم شحّ الشكل - إن صحّ التعبير - وهو شحّ يعكس قدرة بلاغية من المتكلّم أو الناظم أو الباث، في مقابل نباهة المخاطب المؤول الذي يجد مسافة للقراءة^(١).

ط - المسموع والمقروء:

ما أعدّ ليرتجل غير ما أعدّ ليقراً! فهناك أساليب بلاغية ارتبطت مرتبتها بحسب قالب التعبير الذي دخلته، وهذا الأمر مرتبط بالنظر إلى بواكير القول، فبالعودة إلى المناخ الثقافيّ العربيّ - وبالخصوص علم البلاغة - نلاحظ اعتناء العرب بالملفوظ الشفويّ ومقاماته، وهذا ليس بالأمر الخفي عند كلّ المهتمين بهذا المجال، فنشأة القول الموجز، تحدّدت معالمها ضمن ثقافة المشافهة، التي تعتمد بالأساس على النقل والأخبار والخطب، أكثر مما هو موجود في الكتب ومدوّن في الصحف.

بل ردّ بعض الباحثين ذلك إلى أسباب بيئية صرفة، فمما أشار إليه مصطفى ناصف في محاوراته مع النثر العربي القديم، ما قام به الجاحظ من شدّ الانتباه إلى الكتابة، التي أصبحت تتبلور كمقابل، يحاول أن يساجل الشعر العربي، القائمة بنيته على السماعية والشفاهية، من خلال طرح الجاحظ لإشكالية

(١) الإيجاز من الترفّ البلاغيّ إلى الانتحار الدلاليّ ص ٧٢.

الأجناسيّة في النثر العربي القديم؛ وذلك انطلاقاً من الكتابة، وتحديدًا من فعل الانتقال من ثقافة الشعر الذي ترعرع في البادية إلى ثقافة الكتابة، التي تخلّقت من مخاض الشفاهية الشعرية، وازدهر سوقها في المدينة، وهي تطوي وراءها فكرة النموذج، والخطاب المفرد إلى صناعة الكتابة، التي تتبرم من فتنه الخطابية الشعرية، وما إليها من الإنشاد والانتظام الشاخص^(١).

ولعل ظروف الحياة الصاخبة في البادية الداعية في مجملها للارتجال والاختصار وذكاء ابن الصحراء اللافت، كل تلك الأمور اقتضت أن يتخذ فنّ الشعر وبعض أنواع الخطب نمطاً سمعيّاً في التعبير، فالإيجاز - مثلاً - تتجلى قيمته في الشعر باعتباره قالباً مؤطّراً، وفي بعض أنواع الخطابة خاصّة أي في المقام الشفوي الذي لا يستحمل الثرثرة؛ كالأمثال والحكم، ويعود ذلك إلى طبيعة هذه المقامات التي تقتضي موجز القول وأقله؛ جذباً للمتلقى وتأثيراً فيه من ناحية، وإلى قدرة المتكلّم في ذلك السياق من ناحيةٍ أخرى، وهذا من الأهمية بمكان باعتباره يعكس لنا طبيعة الثقافة العربيّة في القديم القائمة أساساً على المشافهة في القول "ومقام المشافهة لا يحتمل الإطناب، بحيث تكون اللمحة الدّالة هي طريق التأثير؛ ولكنّها لمحّة مشحونةٌ بالمعنى، وليست مجرّد علامة تحتزن فقرّاً دلاليّاً كما هو الحال اليوم مع التقنيات الحديثة، وتبعاً لذلك اقتضت مراسم الشفاهية مثل هذا النوع من الخطاب الدّال والموجز في الوقت نفسه، فلا المتكلّم يملّ ولا الخيوط التّائمة للفكرة تغيب، وهذا في الحقيقة

(١) ينظر: محاورات مع النثر العربي ٧٣ - ٨١.

جانب تداولي هامّ، يكون فيه المتكلم مراعيًا لحال مخاطبه، حريصًا على شدّ انتباهه؛ بغية تحقيق التّواصل التّاجح^(١).

وليس بدقيقٍ ما ذهب إليه بعضُ الباحثين، من أنّ علم المعاني أنفعُ للنصوص الشفوية منه للنصوص الكتابية؛ متذرّعًا بأنّ علماء المعاني مع بيانهم أنّ الكتابة الجيدة يجب أن تكون مؤثرة في المخاطب، إلا أنّهم لم يوفروا أسس الدقة والوضوح الكافيين فيها، ففي فنّ الخطابة من السهل التعرف على حال المخاطب، وتحديد مقتضى حاله، أما الكتابة فلم يكن ذلك بالسهل؛ لأنّهم أغفلوا بيان المحددات، والاستعمالات اللغوية العلمية لتلك الأسس، وتعبير آخر: فإنّ الأصول والقواعد التي ينبغي أن تُراعى في الأشكال التعبيرية المختلفة للنص؛ كالكتابة لم توضع مع حاجتها لذلك^(٢).

وهذا كلامٌ غير دقيق، ومنشأ اضطرابه أنّ صاحبه أراد أن يحاكم نصوصًا غير عربية بضوابط الكلام العربي وأحوال لفظه الخاصّة، ثم إنّ المخاطب في الحالتين إنّ لم يقتضِ هذا الكلام حاله، فهو خارجُ إطار الخطاب المخصوص؛ ولكنّ حاله سامعًا يقتضي الإيجاز؛ لضيق المقام، كما أنّ عوامل أخرى تتأزّر مع الكلمة للتأثير، أغلبها متعلّقة بفنّ التصوير؛ إذ يقوم الخيال بدور لا ينكر في الإخلاب، حيث يشرك القلب جنبًا إلى جنب العقل؛ ليتحمّل جزءًا من التلقي الذي يضمن وصول الرسالة مع ضيق الفرصة، وهو الأمر الذي لا تحتاجه الأنماط الكتابية، التي يسنح فيها المقام بتنظيم رسائل حسّية، الواحدة

(١) ينظر: الإيجاز من الترفّ البلاغيّ إلى الانتحار الدلاليّ ص ٧٣.

(٢) ينظر: مقارنة تحليلية بين الخطاب وعلم المعاني ٣/ ٨٥٢.

تلو الأخرى، لمخاطبة العقل تدريجيًّا، مستعينة بأسلوب الإطناب ولوانه، لحد يكفل لها التأثير من خلال الإقناع.

والذي يمكن الخلوص إليه، أنّ ما اعتمد من الأجناس الأدبية في أداء رسالته الفنيّة على الصورة والتخييل؛ كالشعر الذي يخاطب العواطف، يكون أبلغ بالمشافهة؛ لأنّ الإلقاء وصوت الكلمة له وقعٌ في التخييل، لا يقلُّ عن دور المعنى الذي تعالجه القريحة، وتذكيه التراكيب، في الإفصاح عن المشاعر، واستيعاب ما تجيش به خواطر المتكلم والمخاطب، وهو بذلك أوقع في السمع وأعظم أثرًا، ومن ثمّ يكون علم البيان - بفنونه المشهورة - أكثر نشاطًا في أداء النص الشفوي، وأنّ ما كانت غايته الإقناع كالمخاطبة فهو أولى بأن يكتب؛ لأنّه يحتاج إلى التأمل والتبصّر وإعادة النظر الكثرة بعد الكثرة، وفيه سنرى أساليب المعاني حاضرة؛ لأنّها أقدّر على نقل مرادات خطاب العقل من أساليب البيان، وهو أمرٌ يدركه مَنْ عايش النصوص، ومِنْ هنا أثبت عبد القاهر الجرجانيُّ في كتابه (دلائل الإعجاز)، من خلال الإقناع بمسائل علم المعاني، وأنّجه إلى الكشف عن جماليات البيان والبديع في كتابه (أسرار البلاغة)؛ لأنّه في كتابه الأول يجادل جدلًا منطقيًّا، فيكرر أساليب أهل الجدل كقوله: (إن قلتُم قلنا...)، و(كيف لا يكون الأمر كذلك)، و(ما هو إلا كذا وكذا...) وهو في كتابه الثاني أديب يعمد إلى التحليل الفتيّ، وإبراز ما في الكلام من بلاغة وجمال.

ي - التصوير:

لا يمكن رصد خصائص العبارات اللغوية، إلا إذا ربطت بنيتها لوظيفتها التواصلية والوظائف الأخرى، وأساليب البلاغة أدوات لوظائف لا تؤدي عملها إلا في إطار عوامل رئيسة، ينتظمها الموقف الكلامي، وهي المتكلم والمستمع والأشياء، ويقوم الرمز اللغوي على التواؤم مع هذه العوامل؛ لتأدية الحمولة الدلالية المسماة بالقوة الإنجازية، سواء تلك القوة الحرفية المدركة مقالياً، أو المستلزمة المدركة مقامياً^(١).

وإذا كانت وظيفة البلاغة التصوير، وهو أمر يقع بجميع علومها البيان والمعاني والبديع، فالنظم بطاقاته التركيبية يصوّر المعنى، ووجوه البديع المعنوي تصور المعنى، تماماً كما تفعل طرق البيان: (التشبيه، والاستعارة، والكناية) إن لم تفقها في تقانات الكم والكيف.

وقد لفت هذا المعيار بعض الباحثين فراح يُفرّق بين وظيفة علوم البلاغة حيال هذه الغاية الفنية، فذهب إلى أنّ (البيان) علم دراسة صورة المعنى الشعري، وأنّ البديع والعروض والقافية علومٌ تهتم بالصورة الصوتية في التعبير الشعري^(٢).

وقد قام البلاغيون بجهدٍ كبير في دراسة الصورة البلاغية، ووضع القواعد لها، وقد توقفت دراساتهم البلاغية عند جزئية صغيرة فيها، تدور حول محورين هما: المشبّه والمشبّه به، فاهتدوا إلى بعض العلاقات اللغوية التي يمكن أن تقوم

(١) ينظر: الفصل والوصل في القرآن الكريم من البنية الوظيفية إلى القوة الإنجازية ص ٧ - ٩.

(٢) علوم البلاغة د. محمد أحمد قاسم وآخر ص ٥٥.

بين هذين المحورين الأساسيين، وتوصّلوا إلى مجموعة من الأسماء التي حاولوا أن يحصروا الصورة فيها، فكان هناك التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز بنوعيه: المرسل والعقلي، وبعض فنون البديع المعنوي.

ومعظم الدراسات البلاغية القديمة، تدرس الصورة المفردة مجردة عن سياقها، فتبين خصائصها ووظائفها معزولةً عن الصورة العامة للنص، وهذه الدراسات مفيدة لفهم طبيعة الصورة الجزئية؛ ولكنّ الاقتصار عليها، وحصر الجهود فيها، وجعلها معيارًا للجمال، يضرّ بالفهم الكلي للنص، ويضعف من إدراك فكرته التي جاءت الصورة تعبّر عنها، في لحمة متماسكة ونسيج فنيّ موحد.

إنّ إهمال دراسة السياق أو العلاقات القائمة بين الصور يضاعف من قيمة الصورة، وقد لاحظ ذلك عبد القاهر الجرجاني، حين حاول ربط الصورة بالنسق في نظرية النظم، وهو ما يقوم به النقد الحديث من دراسة الصورة من خلال مفهوم النسق، ضمن العلاقات المتعددة التي يقوم عليها النص^(١).

فبعد القاهر بنظريته أثبت أنّ التصوير يقع بالنظم؛ فالصورة ليست بياناً فقط؛ بل علاوة على ذلك هي حيلة لغوية يراد بها المعنى البعيد لا القريب للألفاظ، أو يغير فيها الترتيب العادي لكلمات الجملة، أو لحروف الكلمة، أو محلّ فيها معنى مجازي محلّ معنى حقيقي، أو يثار فيها خيال السامع، بالتكنية عن معانٍ يستلزمها المعنى المألوف للفظ، أو ترتّب فيها الألفاظ، أو يعاد ترتيبها لتحسين أسلوب الكلام أو زيادة تأثيره في نفس القارئ أو السامع^(٢)، فواضح

(١) ينظر: وظيفة الصورة الفنيّة في القرآن ص ٥٧.

(٢) ينظر: علوم البلاغة ص ٢٥٤.

من هذا التعريف أنّ الصورة الفنّية داخله في علوم البلاغة جميعها: المعاني، والبيان، والبديع.

فالصورة هي "الشكل الفنّي الذي تتخذه الألفاظ والعبارات، بعد أن ينظمها الشاعر في سياق بياني خالص؛ ليعبّر عن جوانب التجربة الشعرية الكاملة في القصيدة، مستخدمًا طاقات اللغة، وإمكاناتها، والدلالة والتركيب، والإيقاع، والحقيقة والمجاز، والترادف والتضاد، والمقابلة والتجانس وغيرها من وسائل التعبير الفنّي. وهنا يتضح أنّ الصورة شملت أدوات التعبير كلها؛ ولهذا كان البديع والبيان والمعاني والعروض والقافية وغيرها من وسائل الصورة الشعرية"^(١).

وهنا يمكن القول بأنّ مَنْ ينظر لمراتب فنون البلاغة مراعيًا هذا المعيار، يجب أن لا تقتصر نظرتة على علم البيان في رتب التصنيف ومراتبه؛ لكونه لا يعدو أداة من أدوات التصوير، وإن كانت أبينها وأكثرها التصاقًا ووضوحًا فيه، وإن اقتصر البلاغيون في المدرسة الفلسفية عليه بوصفه نموذجًا واضحًا للتصوير يناسب الهدف التعليمي، لكنّ هذا أضرّ في الحكم على مرتبة علم البيان عند مَنْ جعل الترتيب القرينة الوحيدة على الرتبة.

* * *

(١) علوم البلاغة ص ٢٥٥.

الخاتمة والنتائج

١- المتتبع لحركة مصطلحي (الرتبة) و (المرتبة) سينتهي إلى عدم تلازمهما في الدرس البلاغي، بل قد يتعاندان؛ إذ ليس في ترتيب المسائل البلاغية قرينةً على تقدّم مرتبة أحدها على غيره، فإذا وجد البلاغيون في مخالفة المراتب غرضاً إبلاغياً هدموا منطق النحاة، القائم على أسباب بحتة منطقية، ومبررات منهجية تقوى وتضعف، ولا أدلّ على ذلك بأن عاجل البلاغيون درس التقديم والتأخير من وجهة بلاغية تتعاند مع نظرة النحويين، ما اضطرّ هؤلاء للتبرير بأنّ هناك مراتب محفوظة وغير محفوظة كما ذكرنا، فمعيار البلاغة معنوي بحت، وغائي النزعة.

٢- النظر في وظيفة الأنواع البلاغية الثلاثة - بغضّ النظر عن مدى دقّته - أدّى دوراً كبيراً في ترتيب مباحثها عند أرباب هذه المدرسة، فهم يقولون: (العلم الأول) ما يحتز به عن الخطأ في تأدية المعنى الذي يريد المتكلم إيصاله إلى ذهن السامع، ويسمّى (علم المعاني)، و(العلم الثاني) ما يحتز به عن التعقيد المعنوي أي عن أن يكون الكلام غير واضح الدلالة على المعنى المراد، ويسمّى (علم البيان)، (العلم الثالث) ما يراد به تحسين الكلام ويسمى (علم البديع) فعلم البديع تابع لهما؛ إذ بهما يعرف التحسين الذاتي، وبه يعرف التحسين العرضي. وعلى هذا فمن الطبيعي أن يتقدم لديهم ما يُحتز به عن الخطأ، وتتحقق به السلامة التواصلية في الخطاب، على الوجوه التي يصار إليها في وضوح الدلالة، فضلاً عمّا لا يعدو أن يكون مزيجاً عرضياً من وجهة نظرهم.

٣- يمكن عدّ مراتب علوم البلاغة الثلاثة في مصنّفات المدرسة الفلسفيّة من قبيل الرّتب غير المحفوظة، أساسًا منهجيًّا في التّأليف البلاغي، ونظير ذلك في النحو العربي مرتبة المبتدأ والخبر، ومرتبة الفاعل والمفعول، ومرتبة الضمير والمرجع. فمرد التقدّم فيها لمقتضيات الأحوال ومقاصد البناء، وهذا يعني أنّ ثباتيّة مرتبتها غير مطّردة على كل حال، فجهات اقتضاء المقامات هي من تتحكم في مراتب علوم البلاغة، والمراتب في الفنّون ليست أزلية بل آنيّة، تتغيّر بمقتضيات مقاميّة، وهذا يفسّر تنازع الفنّون الثلاثة لمبحث واحد كالالتفات، وهذا يدفع بقوة للقول بتساوي فنّون البلاغة في المراتب عندهم، وأنّ مناط المزية يتفاوت بحسب جهات الاقتضاء وتطلّب المقامات.

٤- من العوامل المهمة التي كان لها أثر بارز في ترتيب المباحث في مصنّفات الفلاسفيين جعلهم (الأصل) معيارًا من معايير الترتيب، كتقديم المعاني على البيان باعتباره أصل بناء التراكيب، وتقديم بحث الخبر على الإنشاء باعتباره أصلًا له، وتقديم دراسة التشبيه على الاستعارة باعتباره أصلًا لها، والمجاز على الكناية لهذا الاعتبار. وهذا أمر منطقي في التدرج في مثل هذا النوع من التصنيف أن يبدأ المؤلّف بما هو أصل؛ لأنّه أقرب في التصور الذهني، وليس لأنّ المقدم أعلى رتبة بلاغية.

٥- من أسباب اضطراب المراتب اختلاف وجهة نظر العلماء في ردّ المبحث إلى الفنّ البلاغي، فالجواز العقلي عند المولعين بعلم المعاني، والذين يرون تقدّمه في المرتبة على قسيميه، يجعلونه فيه، والعكس صحيح بالنسبة للبيان، يعني أنّ من دوافع هذا الاختلاف تعزيز مرتبة أحد الفنّون، بل أعظم من ذلك

إدخال أحد الفنون برقته تحت قسيمه، فلتعزيز مرتبة أحد العلوم قد يلغون كون غيره أصلاً، ويجعلون ما عداه فرعاً عنه، كما يتضح من تحليل السكاكي لتأخير البيان في كتابه بعلة كونه شعبة من علم المعاني، لا تنفصل عنه إلا بزيادة اعتبار جرى منه مجرى المركب من المفرد، وكما حصل من جعل الخطيب البديع تابعاً للبلاغة.

٦- لا شك بأنّ نظير مباحث العلوم لا تسلم من الاضطراب إبان الكتابات التي وضعت نواتها، وربما تجد أحدهم يضع المبحث في موضع دون آخر ليس لمرتبة ذلك الموضوع، إنما لما توافر له من شواهد بحسب ما بين يديه، مثل ما صنع السكاكي بوضعه بحث خروج الكلام عن مقتضى الظاهر، ووضع المضمّر موضع المظهر، ووضع المظهر موضع المضمّر، والالتفات في المسند إليه، فإنّ هذه الموضوعات ليست خاصة بالمسند اليه وحده، وإنما تدخل على المسند أيضاً. وقد أشار السكاكي نفسه الى أنّ نقل الكلام عن الحكاية الى الغيبة لا يختص بالمسند إليه، ومثل هذا يقال مع تأخيره الحديث عن الإنشاء عن أحوال تتعلق به ذكرها مع الخبر دونه.

٧- كان للمنهجية المنطقية التي التزمها أرباب هذه المدرسة أثر كبير في ترتيب المباحث، ذلك الترتيب الذي أوهم من بعدهم أنّ مردّه مراتبي، والحق أنّ أحداً منهم لم يقل: إنّ تقديم مبحث على آخر كان نابغاً من مرتبته، بل كانت أغلب تبريراتهم منطقية عقلية، فالسكاكي لا تحفى عليه مكانة مبحث مثل القصر والحذف، وقد عنّت له فرصة تقديمه في المباحث عندما ذكر قصر المسند إليه على المسند، وحذف أحدهما، ومع ذلك فالتزامه بقانون الحديث

عما يقع بين ركني جملة الإسناد في البداية ثم الحديث عما يقع بين الجمل بكاملها، هو الذي جعله يؤخّر الحديث عن تلك الموضوعات، مع تقدم مزايها في كلام المتقدمين والمتأخرين. ولهذا كانوا يشيرون بين الفينة والأخرى إلى مثل ذلك وبنّبّهون عليه، كالخطيب وهو يتحدث عن أحوال المسند فقد أشار إلى أنّ كثيراً مما ذكر في هذا الباب والذي قبله غير مختص بهما، كالذكر والحذف وغيرهما، والفتن إذا أتقن اعتبار ذلك فيهما، لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما.

٨- من الأمور التي قد توهم سطوة الترتيب في الحكم على المرتبة، والاتّجاه لتلازمهما عند بعض النقاد، ما صنعه السكاكي بحرمانه علم البديع من التسمية، فقد اكتفى بوصف ألوانه بأنّها وجوهٌ يصار إليها في تحسين الكلام، مع أنّه أرجع الحسن فيه للمعنى، ومعلوم أنّ قضية اللفظ والمعنى تصدّرت قائمة القضايا النقدية، والذي تفضّل لهذا من المتقدمين جعله أسّاً للبلاغة، بل وأدخل في عباة أهجّل مباحثها من الفنون الأخرى، كما صنع ابن المعتز الذي ألف للبديع كتاباً وجعل الاستعارة تحته، في الوقت الذي لم ينتفع السكاكي بمنهج ابن المعتز ولا بغيره.

٩- تسليط الأضواء على خصيصة، مثل العدول الدلالي الذي تتمايز به بعض الظواهر البلاغية دون بعض، كاحتفاء المنظرين البلاغيين بالصورة المجازية دون الحقيقيّة هو من أسباب اضطراب النظرة لمراتب تلك الفنون، فتارة يجعلون التشبيه أصلاً من أصول البيان الثلاثة، وتارة يطردونه من البيان أساساً، وتارة يضطرون لجعله مقدمة لأحد أبواب البيان، وتارة يرون أنّه يحتل نصف كلام

العرب والاستعمال اللغوي، وأنه سبيل ملاك زمام التدرج في فنون السحر البياني.

١٠- من أسباب غياب مكانة مراتب العلوم البحث عنها في كتابات البلاغيين المنطقية، التي لم يكن هم أصحابها منصباً على بيان تلك المراتب إذا تعرضوا لها؛ لأنهم حاكموها إلى أدوات المنطق التي طبّقوها على الحدود والتقسيم والشواهد، وهي إن كانت مجدية في هذا الأخير، فإنها غير صالحة في بيان المزية؛ لأنّ المزايا فنيّة، والفنون لا تحاكم بأدوات منطقية، بدليل أنّنا نراهم إذا نظروا إليها من وجهة فنية خالفوا أسسهم المنطقية، كما صنع الخطيب - بمخالفته السكاكي - في تقديم المجاز العقلي.

ولهذا فإنّ النظر في كتب نقد القرن الرابع ككتابات ابن رشيق وغيره من الكتب التي سلمت من تلك الصبغة، أجدى في تلمس المراتب، فليس لنا إذا ما أردنا تذوق الأدب وتفهمه والتعمق فيه إلا أن نطالع كتب البلاغة الأولى؛ لنستلهم منها التعليل، فهو الذي فيه الفائدة لخدمة تراثنا العربي وإحيائه. أما التعلق بالكتب المتأخرة والاعتماد عليها في طلب المراتب ففيه من القضاء على الذوق الأدبي والإحساس الفني الشيء الكثير.

* * *

المصادر والمراجع

الكتب:

- الإتيقان في علوم القرآن، السيوطي، جلال الدين: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر ١٣٩٤هـ.
- إتمام الدراية لقراء النقاية، السيوطي، جلال الدين: تحقيق إبراهيم العجوز، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ.
- أساليب بلاغية الفصاحة المعاني، مطلوب، أ.د. أحمد: وكالة المطبوعات، الكويت، ط، ١، ١٩٨٠.
- أسرار البلاغة، الجرجاني، أبوبكر عبد القاهر بن عبد الرحمن: تحقيق محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة، نشر دار المدني، جدة.
- الأسلوب دراسة بلاغية تحليلية لأصول الأساليب الأدبية، الشايب، أحمد: مكتبة النهضة المصرية، ط ١٢، ٢٠٠٣م.
- أصول النقد الأدبي، أحمد الشايب: مكتبة النهضة المصرية، ط ١٠، ١٩٩٤م.
- الإمتاع والمؤانسة، التوحيدي، أبو حيان علي بن محمد: المكتبة العصرية، بيروت، ط ١، ١٤٢٤هـ.
- أنوار الربيع في أنواع البديع، ابن معصوم: صدر الدين علي بن أحمد: مطبعة النعمان، النجف، ط ١، ١٣٨٩م.
- الإيضاح في شرح مقامات الحريري المطرزي، أبو الفتح ناصر بن عبد السيد: تحقيق أيمن بكيراتي، هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة، ط ١، ٢٠١٤م.
- الإيضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، أبو المعالي جلال الدين محمد بن عبد الرحمن: تحقيق محمد عبد المنعم خفاجي، دار الجبل، بيروت، ط ٣.
- البحر المحيط في التفسير، الأندلسي، أبو حيان: تحقيق صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط ١٤٢٠هـ.

- بلاغة الخطاب وعلم النص، فضل، د.صلاح فضل: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ١٩٩٢م.
- البلاغة العالية علم المعاني، الصعيدي، عبد المتعال: راجعه د. عبد القادر حسين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط ٢، ١٤١١هـ.
- البلاغة بين عهدين، أحمد، د.محمد نايل: دار الفكر العربي، القاهرة، ١٩٩٤م.
- البلاغة عند السكاكي، مطلوب، أ.د.أحمد: مكتبة النهضة، بغداد، ط، ١، ١٣٤٨هـ.
- بنية العقل العربي دراسة تحليلية نقدية لنظام المعرفة في الثقافة العربية، الجابري، محمد بن عابد: مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، ط٧، ٢٠٠٤م.
- البيان والتبيين، الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- تاريخ علوم البلاغة والتعريف برجالها، المراغي، الشيخ أحمد: مكتبة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ١٩٥٠م.
- تلخيص المفتاح، القزويني، محمد بن عبدالرحمن، تحقيق محمد الرّعابي، مكتبة خزانة العلوم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٤٤هـ.
- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي، أحمد بن إبراهيم: توثيق د.يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، بيروت.
- الجوهر المكنون في صدف الثلاثة الفنون، الأخضرى، عبدالرحمن بن صغير: تحقيق د.محمد بن عبد العزيز نصيف، مركز البصائر للبحث العلمي.
- حاشية الدسوقي على مختصر المعاني لسعد الدين التفتازاني الدسوقي، محمد بن عرفة: تحقيق عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت.
- حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي، عبدالرحمن بن أبي بكر جلال الدين: دار إحياء الكتب العربية، مصر، ط ١، ١٣٨٧هـ.

- خطأ تقسيم البلاغة العربية إلى ثلاثة علوم، الحمزي، عارف: منتدى الفصحى على الشبكة العنكبوتية، <https://al-maktaba.org/book/31874/34488#p5>.
- دروس في البلاغة، البامباني، الشيخ محمّدي : مؤسسة البلاغ، ط ١ .
- دلالة الألفاظ على المعاني عند الأصوليين دراسة منهجية تحليلية، سعد، أ.د. محمود توفيق: مكتبة وهبة، ط ١، ١٤٣٠هـ.
- رسائل الجاحظ، الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن بحر: تحقيق عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٣٩٩هـ.
- سبويه إمام النحاة، ناصف، علي الجندي: تهضة مصر.
- شرح الفوائد الغيائية من علمي المعاني والبيان، زاده، طاشكيري أبو الخير عصام الدين: دار الطباعة العامرة.
- شروح التلخيص، التفتازاني وآخرون: مطبعة عيسى البابي الحلبي، مصر.
- الصبغ البديعي، موسى، الشيخ أحمد: دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٣٨٨هـ.
- الصورة البلاغية عند بهاء الدين السبكي، أبوعلي، محمد بركات حمدي: دار الفكر، عمّان، ط ٢، ١٤٠٣هـ.
- الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.
- الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز، العلوي، يحيى بن حمزة: ط. ١، المكتبة العنصرية، بيروت، ١٤٢٣هـ.
- عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، السبكي، أحمد بن علي: ضمن شروح التلخيص، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة، ١٩٣٧م.
- العلامة الإعرابية في الجملة بين القديم والحديث، حماسة عبداللطيف، محمد: مكتبة الإمام البخاري للنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠٣هـ.
- علم اجتماع الفنّ، العمر، معن خليل: دار الشروق للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠م.
- علم البديع دراسة تاريخية وفتية لأصول البلاغة ومسائل البديع، فيود، أ.د. بسويون عبد الفتاح: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة، ط ٢، ١٤١٨هـ.

- علم البيان دراسة تاريخية فنية في أصول البلاغة العربية، طبانة، بدوي: دار الثقافة، ط ٢، ١٩٦٧م.
- علم المعاني في الموروث البلاغي، طبل، حسن: مكتبة الإيمان بالمنصورة، ط ٢، ١٤٢٥هـ.
- علم المعاني، عتيق، عبدالعزيز: دار النهضة العربية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
- العلم بين الحقيقة والنمذجة، زروق، علي: موقع الحداثة وما بعد الحداثة على الشبكة الإلكترونية.
- علوم البلاغة البديع والبيان والمعاني، قاسم، د. محمد أحمد و ديب، د. محيي الدين: المؤسسة الحديثة، طرابلس، ط ١، ٢٠٠٣م.
- الفصل والوصل في القرآن الكريم من البنية الوظيفية إلى القوة الإنجازية - دراسة وظيفية تداولية في سورتي البقرة وآل عمران، لعباسة، صافي الدين: أطروحة دكتوراه من كلية الآداب واللغات بجامعة محمد سطيف، الجزائر، ٢٠١٩م.
- فنّ البلاغة، حسين، عبد القادر: عالم الكتب، بيروت، ط ٢، ١٩٨٤م.
- في خصائص النظام النحوي، الحربول، د. زكي بن صالح: كنوز المعرفة، جدة، ط ١، ١٤٤٤هـ.
- قضايا المصطلح البلاغي، كثرته وتعددته واشتراكه وصياغته، الصامل، أ.د. محمد بن علي: كنوز إشبيلية، الرياض، ط ١، ١٤٢٨هـ.
- كتاب الصناعتين، العسكري، أبو هلال الحسن بن عبد الله، تحقيق علي البجاوي، المكتبة العصرية، بيروت، ١٤١٩هـ.
- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، جار الله محمود بن عمر: دار الكتاب العربي، بيروت، ط ٣، ١٤٠٧هـ.
- الكليات، الكفوي، أبو البقاء: مؤسسة الرسالة، بيروت.

- اللغة العربية معناها ومبناها، حستان، تمام: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٧٩م.
- محاورات مع النثر العربي، ناصف، مصطفى: منشورات عالم المعرفة، الكويت، ١٩٩٨م.
- مختصر المعاني، التفتازاني، سعد الدين: شرح تلخيص المفتاح، تحقيق ماهر عثمان، دار تحقيق الكتاب، إسطنبول، ٢٠١٨م.
- مدخل إلى البلاغة، أبو العدوس، د. يوسف: دار المسيرة، عمان، الأردن، ط ١، ١٤٢٧هـ.
- المدخل إلى بلاغة أهل السنة، الصامل، أ.د. محمد بن علي: كنوز إشبيلية، الرياض، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.
- المطول، التفتازاني، سعد الدين: مطبعة أحمد كامل، ١٣٣٠هـ.
- المعجم الفلسفي، صليبا، جميل: دار الكتب اللبناني، بيروت، لبنان، ١٩٧٠م.
- المعنى في البلاغة العربية، طبل، د. حسن: دار الفكر العربي، مصر، ط ١، ١٤١٨هـ.
- معيار النظائر في علوم الأشعار، الزنجاني، عبد الوهاب: دار المعارف، مصر.
- المغني في أبواب التوحيد والعدل، الأسد آبادي، القاضي عبدالجبار: تحقيق عبد الحليم النجار وآخرون، الدار المصرية للتراث والترجمة.
- مفتاح العلوم، السكاكي، يوسف بن أبي بكر: دار الكتب العلمية، بيروت، ط ٢، ١٤٠٧هـ.
- مفتاح المفتاح شرح مفتاح العلوم للسكاكي، القطب الشيرازي، محمود بن مسعود: مخطوط.
- مقدمة تفسير ابن النقيب في علم المعاني والبيان والبدیع وإعجاز القرآن، ابن النقيب، أبو عبد الله جمال الدين: تحقيق د. زكريا سعيد، ط: دار الكتب العلمية - بيروت ط. الأولى ١٤٠٢هـ.

- من قضايا الشعر والنثر في النقد العربي الحديث، موابني، عثمان: مؤسسة الثقافة الجامعية، ١٩٨١م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء، القرطاجي، أبو الحسن حازم: تحقيق محمد الحبيب ابن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، ط ٣، بيروت، ١٩٨٦م.
- مواهب الفتاح شرح مفتاح العلوم، المغربي، أبو يعقوب: شروح التلخيص، مطبعة البابي الحلبي، القاهرة.
- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، التهانوي، محمد بن علي: تحقيق د. علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط ١، ١٩٩٦م.
- نظرات في البلاغة والإسناد، الكردي، محمود عبدالرحمن: مطبعة السعادة بالقاهرة، ط ١، ١٩٧١م.
- النكت في إعجاز القرآن، الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى: تحقيق محمد خلف الله ود. محمد زغلول سلام، دار المعارف، مصر، ط ٣، ١٩٧٦م.

بحوث المجالات:

- أبعاد العلاقة الفعلية والمفترضة بين الفنّ والعلم، عزّة أحمد، خواني زهرة: مجلة النص، المجلد التاسع، العدد الثاني، الجزائر، ٢٠٢٢م.
- استراتيجية الإقناع في الخطاب اللغوي، المفهوم والآليات، عماريش، د. فاطمة: مجلة ضاد، المجلد ٢، العدد ٤، أكتوبر ٢٠٢١م.
- أسلوب الحقيقة بين النظرية والتطبيق، أبو سالم، أحمد فريد: مجلة العلوم العربية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، العدد ٢٩، ١٤٣٤هـ.
- الإيجاز من الترف البلاغيّ إلى الانتحار الدلاليّ، رحلامي، يوسف: قراءة في تغيّر مراسم التقبّل، مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية، العام الخامس، العدد ٤٠، الصفحات ٦٩ - ٨٠، الجزائر، أبريل، ٢٠١٨م.
- البلاغة بوصفها ميداناً معرفياً، شهاب، هناء وآزاد حسان حيدر: مجلة التربية والعلم، قسم اللغة العربية، كلية التربية، جامعة الموصل، المجلد ١٤، العدد ٣، ٢٠٠٧م.

- التمظهرات التداولية في البلاغة العربية، علم المعاني نموذجًا، خوية، د. رابح: مجلة الدراسات الثقافية واللغوية والفنية، العدد ٣ ديسمبر ٢٠١٨م المركز الديمقراطي العربي، برلين، ألمانيا.
- الجهود البلاغية عند سيبويه، شاكر، حيدر محمد: مجلة جامعة زاخو، المجلد: ١ ب، العدد: ١، ص ١٤٣ - ١٦٠، العراق، ٢٠٠٣م.
- حقيقة علم البديع في ضوء دراسة تاريخية، العداد، ندى: مجلة جامعة حسن، المجلد ١٦، العدد ١، مايو ٢٠١٩م، كلية العلوم الثقافية، قسم دراسات غرب آسيا.
- الدلالة وجدل اللفظ والمعنى، سعدي، مليكة: مجلة عود الند الرقمية، العدد ٦١، ٢٠١١/٧٠م، الجزائر.
- الفن وتأثيره الاجتماعي والتربوي وإمكانية التفعيل في المجتمعات العربية، الياسري، د. صبا قيس: مجلة مركز دراسات الكوفة، مج. ١، ع. ٢١، ص. ٦٦-٨٨.
- القاعدة والذوق في بلاغة السكاكي، رزقة، د. يوسف: مجلة الجامعة الإسلامية، غزة، المجلد السابع، العدد الأول، ١٩٩٩م.
- المدرسة الكلامية وإسهامات علمائها في تطور مسار البلاغة العربية، بلخيري، صليحة: مجلة تاريخ العلوم، العدد العاشر، ديسمبر ٢٠١٧م، جامعة العلوم الإسلامية، الجزائر.
- المذهب الكلامي مفهومه النظري وتحليلاته في شعر المتنبي الرحيلي، د. سعود بن دخيل: مجلة العلوم، جامعة الملك سعود، المجلد ١٤، العدد ١، ٢٠٠١م.
- مفهوم المرتبة النحوية، عوض، سامي، وحسن شحود: مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية، المجلد ٢٤، العدد ١٧، ٢٠٠٢م.
- مقارنة تحليلية بين الخطاب وعلم المعاني، هاجري، حسين، والعاكوب، عيسى علي: مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (٢٠٠٩ م) مج ٨٤، ج ٨٢١، ٣ - ٨٣٤.

المقالات:

- البلاغة العربية من جمال الذوق إلى جمود التعقيد، مجاور، د. عبد المنعم: مقال في شبكة الألوكة الإلكترونية، بتاريخ ٦/٨/١٤٤٤هـ.

- الحجاج البلاغي في التداولية الحديثة، العيشي، شتيوي: مقال في صحيفة عكاظ بتاريخ الأحد ٦ أبريل ٢٠١٤م.
- دراسة تطور مباحث علم المعاني عند أعلام التراث العربي، الإيجاز أنموذجاً، دياب، آلاء ياسين: مقال نشر في مجلة جيل الدراسات الأدبية والفكرية العدد ٤٤، الجزائر، سبتمبر، ٢٠١٨م.
- علم المعاني بين النحو والبلاغة دراسة نقدية مقارنة للنشأة والتطور، الزهاوي، أحلام موسى حيدر: مقال منشور في مجلة المورد العراقية - العدد الثاني - سنة ٢٠٠٠م .

* * *

Sources and references

Books

- Al-Itqan fi Ulum al-Quran, al-Suyuti, Jalal al-Din. Cairo: al-Haya al-Misriyya al-'Āmma li-l-Kitab, 1394 AH.
- Itmam al-Dirayah li-Qurra al-Niqayah, al-Suyuti, Jalal al-Din, ed. Ibrahim al-'Ajuz. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, 1405 AH.
- Asalib Balaghiyyah: al-Fasahah wa al-Balaghah wa al-Ma'ani, Matlub, Ahmad. Kuwait: Wakalat al-Matbu'at, 1st ed., 1980.
- Asrar al-Balaghah, al-Jurjani, 'Abd al-Qahir b. 'Abd al-Rahman, ed. Mahmud Muhammad Shakir. Cairo: Matba'at al-Madani; Jeddah: Dar al-Madani.
- Al-Uslub: Dirasah Balaghiyyah Tahliliyyah li-Usul al-Asalib al-Adabiyyah, al-Shayib, Ahmad. Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 12th ed., 2003.
- Usul al-Naqd al-Adabi, al-Shayib, Ahmad. Cairo: Maktabat al-Nahda al-Misriyya, 10th ed., 1994.
- Al-Imta' wa-l-Muanasa, al-Tawhidi, Abu Ḥayyan 'Ali b. Muhammad. Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya, 1st ed., 1424 AH.
- Anwar al-Rabi' fi Anwa' al-Badi', Ibn Ma'sum, Ṣadr al-Din 'Ali b. Ahmad. Najaf: Matba'at al-Nu'man, 1st ed., 1389 AH.
- Al-Īdah fi Sharh Maqamat al-Ḥariri, al-Matrazi, Abu al-Fath Nasir b. 'Abd al-Sayyid, ed. Ayman Bakirati. Abu Dhabi: Hayat Abu Zabi li-l-Siyaha wa-l-Thaqafa, 1st ed., 2014.
- Al-Īdah fi 'Ulum al-Balagha, al-Khatib al-Qazwini, Jalal al-Din Muhammad b. 'Abd al-Rahman, ed. Muhammad 'Abd al-Mun'im Khafaji. Beirut: Dar al-Jil, 3rd ed.
- Al-Bahr al-Muhit fi al-Tafsir, Abu Ḥayyan al-Andalusi, ed. Ṣidqi Muhammad Jamil. Beirut: Dar al-Fikr, 1420 AH.
- Balaghat al-Khitab wa-'Ilm al-Nass, Fadl, Ṣalah. Kuwait: al-Majlis al-Watani li-l-Thaqafa wa-l-Funun wa-l-Ādab, 1992.
- Al-Balagha al-'Āliya: Ilm al-Ma'ani, al-Ṣa'idi, 'Abd al-Muta'al, rev. 'Abd al-Qadir Ḥusayn. Cairo: Maktabat al-Ādab, 2nd ed., 1411 AH.
- Al-Balagha Bayna 'Ahdayn, Muhammad Nayil Ahmad. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 1994.

- Al-Balagha 'Inda al-Sakkaki, Matlub, Ahmad. Baghdad: Maktabat al-Nahda, 1st ed., 1348 AH.
- Binyat al-'Aql al-'Arabi: Dirasa Tahliliyya Naqdiyya li-Nizam al-Ma'rifa fi al-Thaqafa al-'Arabiyya, al-Jabiri, Muhammad 'Ābid. Beirut: Markaz Dirasat al-Wahda al-'Arabiyya, 7th ed., 2004.
- Al-Bayan wa al-Tabyin, al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr b. Bahr, ed. 'Abd al-Salam Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji.
- Tarikh 'Ulum al-Balagha wa-l-Ta'rif bi-Rijaliha, al-Maraghi, Ahmad. Cairo: Maktabat Mustafa al-Babi al-Ḥalabi, 1950.
- Talkhis al-Miftah, al-Qazwini, Muhammad b. 'Abd al-Rahman, ed. Muhammad al-Za'abi. al-Madina al-Munawwara: Maktabat Khizanat al-'Ulum, 1st ed., 1444 AH.
- Jawahir al-Balagha fi al-Ma'ani wa-l-Bayan wa-l-Badi', al-Hashimi, Ahmad b. Ibrahim, ed. Yusuf al-Ṣumayli. Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya.
- Al-Jawhar al-Maknun fi Ṣadaf al-Thalathat al-Funun, al-Akhdari, 'Abd al-Rahman b. Ṣaghir, ed. Muhammad b. 'Abd al-'Aziz Nasif. Markaz al-Basair li-l-Bahth al-'Ilmi.
- Ḥashiyat al-Dasuqi 'ala Mukhtasar al-Ma'ani li-Sa'd al-Din al-Taftazani, al-Dasuqi, Muhammad b. 'Arafa, ed. 'Abd al-Ḥamid Hindawi. Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya.
- Ḥusn al-Muhadara fi Tarikh Misr wa-l-Qahira, al-Suyuti, 'Abd al-Rahman b. Abi Bakr Jalal al-Din. Cairo: Dar Ihya al-Kutub al-'Arabiyya, 1st ed., 1387 AH.
- Khata Taqsim al-Balagha al-'Arabiyya ila Thalathat 'Ulum, al-Ḥamzi, 'Ārif. al-Fasih Forum. Retrieved from: <https://al-maktaba.org/book/31874/34488#p5>
- Durus fi al-Balagha, al-Bamyani, Muhammadi. Muassasat al-Balagh, 1st ed.
- Dalalat al-Alfaz 'ala al-Ma'ani 'Inda al-Usuliyin: Dirasa Manhajiyya Tahliliyya, Sa'd, Mahmud Tawfiq. Cairo: Maktabat Wahba, 1st ed., 1430 AH.
- Rasail al-Jahiz, al-Jahiz, Abu 'Uthman 'Amr b. Bahr, ed. 'Abd al-Salam Harun. Cairo: Maktabat al-Khanji, 1st ed., 1399 AH.
- Sibawayh: Imam al-Nuhat, Nasif, 'Ali al-Jundi. Cairo: Nahdat Misr.

- Sharh al-Fawaid al-Ghayathiyya min 'Ilmay al-Ma'ani wa-l-Bayan, Ṭashkubrizada, Abu al-Khayr 'Isam al-Din. Istanbul: Dar al-Ṭiba'a al-'Āmira.
- Shuruh al-Talkhis, al-Taftazani wa-Ākharun. Cairo: Matba'at 'Īsa al-Babi al-Ḥalabi.
- Al-Ṣibgh al-Badi'i, Musa, Ahmad. Cairo: Dar al-Katib al-'Arabi, 1388 AH.
- Al-Ṣura al-Balaghiyya 'Inda Baha al-Din al-Subki, Abu 'Ali, Muhammad Barakat Ḥamdi. Amman: Dar al-Fikr, 2nd ed., 1403 AH / 2009.
- Al-Ṭiraz li-Asrar al-Balagha wa-'Ulum Ḥaqaiq al-I'jaz, al-'Alawi, Yahya b. Ḥamza. Beirut: al-Maktaba al-'Unsuriyya, 1st ed., 1423 AH.
- 'Arus al-Afrah fi Sharh Talkhis al-Miftah, al-Subki, Ahmad b. 'Ali. Cairo: Matba'at al-Babi al-Ḥalabi, 1937.
- Al-'Alama al-I'rabiyya fi al-Jumla Bayna al-Qadim wa-l-Ḥadith, Ḥamasa, Muhammad 'Abd al-Latif. Cairo: Maktabat al-Imam al-Bukhari li-l-Nashr wa-l-Tawzi', 1st ed., 1403 AH.
- 'Ilm Ijtima' al-Fann, al-'Umar, Ma'n Khalil. Amman: Dar al-Shuruq li-l-Nashr wa-l-Tawzi', 2000.
- Ilm al-Badi: Dirasa Tarikhiyya wa-Fanniyya li-Usul al-Balagha wa-Masail al-Badi', Fayud, Bisuni 'Abd al-Fattah. Cairo: Muassasat al-Mukhtar li-l-Nashr wa-l-Tawzi', 2nd ed., 1418 AH.
- Ilm al-Bayan: Dirasa Tarikhiyya Fanniyya fi Usul al-Balagha al-'Arabiyya, Ṭabana, Badawi. Cairo: Dar al-Thaqafa, 2nd ed., 1967.
- 'Ilm al-Ma'ani fi al-Mawruth al-Balaghi, Ṭabl, Ḥasan. al-Mansura: Maktabat al-Īman, 2nd ed., 1425 AH.
- 'Ilm al-Ma'ani, 'Atiq, 'Abd al-'Aziz. Beirut: Dar al-Nahda al-'Arabiyya li-l-Ṭiba'a wa-l-Nashr wa-l-Tawzi'.
- Al-'Ilm Bayna al-Ḥaqiqa wa-l-Namdhaja, Zuruq, 'Ali. Online publication, Modernity and Postmodernity website.
- 'Ulum al-Balagha: al-Badi' wa-l-Bayan wa-l-Ma'ani, Qasim, Muhammad Ahmad, and Dib, Muhyi al-Din. Tripoli: al-Muassasa al-Ḥaditha, 1st ed., 2003.
- Al-Fasl wa-l-Wasl fi al-Quran al-Karim min al-Binya al-Wazifiyya ila al-Quwwa al-Injaziyya: Dirasa Wazifiyya Tadawuliyya fi Suratay al-Baqara wa-Āl 'Imran, La'babisa, Ṣafi al-

Din. PhD Dissertation, Faculty of Arts and Languages, University of Muhammad Stif, Algeria, 2019.

- Fann al-Balagha, Ḥusayn, 'Abd al-Qadir. Beirut: 'Ālam al-Kutub, 2nd ed., 1984.

- Fi Khasais al-Nizam al-Nahwi, al-Ḥaryul, Zaki b. Ṣālih. Jeddah: Kunuz al-Ma'rifa, 1st ed., 1444 AH.

- Qadaya al-Mustalah al-Balaghi: Kathratuhu wa-Ta'adduduhu wa-Ishtirakuha wa-Ṣiyaghatuhu, al-Ṣamil, Muhammad b. 'Ali. Riyadh: Kunuz Ishbiliya, 1st ed., 1428 AH.

- Kitab al-Ṣina'atayn, al-'Askari, Abu Hilal al-Ḥasan b. 'Abd Allah, ed. 'Ali al-Bijawi. Beirut: al-Maktaba al-'Asriyya, 1419 AH.

- Al-Kashshaf an Haqaiq Ghawamid al-Tanzil, al-Zamakhshari, Jar Allah Mahmud b. 'Umar. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi, 3rd ed., 1407 AH.

- Al-Kulliyyat, al-Kafawi, Abu al-Baqa. Beirut: Muassasat al-Risala.

- Al-Lugha al-'Arabiyya: Ma'naha wa-Mabnaha, Ḥassan, Tammam. Cairo: al-Haya al-Misriyya al-'Āmma li-l-Kitab, 1979.

- Muhawarat ma'a al-Nathr al-'Arabi, Nasif, Mustafa. Kuwait: منشورات 'Ālam al-Ma'rifa, 1998.

- Mukhtasar al-Ma'ani, al-Taftazani, Sa'd al-Din, in Sharh Talkhis al-Miftah, ed. Mahir 'Uthman. Istanbul: Dar Tahqiq al-Kitab, 2018.

- Madkhal ila al-Balagha, Abu al-'Adus, Yusuf. Amman: Dar al-Masira, 1st ed., 1427 AH.

- Al-Madkhal ila Balaghat Ahl al-Sunna, al-Ṣamil, Muhammad b. 'Ali. Riyadh: Kunuz Ishbiliya, 1st ed., 1420 AH.

- Al-Mutawwal, al-Taftazani, Sa'd al-Din. Cairo: Matba'at Ahmad Kamil, 1330 AH.

- Al-Mu'jam al-Falsafi, Ṣulayba, Jamil. Beirut: Dar al-Kutub al-Lubnaniyya, 1970.

- Al-Ma'na fi al-Balagha al-'Arabiyya, Ṭabl, Ḥasan. Cairo: Dar al-Fikr al-'Arabi, 1st ed., 1418 AH.

- Mi'yar al-Nazzar fi 'Ulum al-Ash'ar, al-Zanjani, 'Abd al-Wahhab. Cairo: Dar al-Ma'arif.

- Al-Mughni fi Abwab al-Tawhid wa-l-‘Adl, al-Qadi ‘Abd al-Jabbar al-Asadabadi, ed. ‘Abd al-Ḥalim al-Najjar et al. Cairo: al-Dar al-Misriyya li-l-Turath wa-l-Tarjama.
- Miftah al-Ulum, al-Sakkaki, Yusuf b. Abi Bakr. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 2nd ed., 1407 AH.
- Miftah al-Miftah: Sharh Miftah al-‘Ulum li-l-Sakkaki, al-Qutb al-Shirazi, Mahmud b. Mas‘ud. Manuscript.
- Muqaddimat Tafsir Ibn al-Naqib fi ‘Ilm al-Ma‘ani wa-l-Bayan wa-l-Badi‘ wa-l-‘Jaz al-Quran, Ibn al-Naqib, Jamal al-Din Abu ‘Abd Allah, ed. Zakariyya Sa‘id. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyya, 1st ed., 1402 AH.
- Min Qadaya al-Shi‘r wa-l-Nathr fi al-Naqd al-‘Arabi al-Ḥadith, Mawafi, ‘Uthman. Alexandria: Muassasat al-Thaqafa al-Jami‘iyya, 1981.
- Minhaj al-Bulagha wa-Siraj al-Udaba, al-Qurtajanni, Abu al-Ḥasan Ḥazim, ed. Muhammad al-Ḥabib Ibn al-Khawja. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 3rd ed., 1986.
- Mawahib al-Fattah Sharh Miftah al-‘Ulum, al-Maghribi, Abu Ya‘qub. Cairo: Matba‘at al-Babi al-Ḥalabi.
- Mawsu‘at Kashshaf Istilahat al-Funun wa-l-‘Ulum, al-Tahanawi, Muhammad b. ‘Ali, ed. ‘Ali Dahruj. Beirut: Maktabat Lubnan Nashirun, 1st ed., 1996.
- Nazarat fi al-Balagha wa-l-Isnad, al-Kurdi, Mahmud ‘Abd al-Rahman. Cairo: Matba‘at al-Sa‘ada, 1st ed., 1971.
- Al-Nukat fi I‘jaz al-Quran, al-Rummani, Abu al-Ḥasan ‘Ali b. ‘Isa, ed. Muhammad Khalaf Allah and Muhammad Zaghlul Sallam. Cairo: Dar al-Ma‘arif, 3rd ed., 1976.

Journals

- Ab‘ad al-‘Alaqa al-Fi‘liyya wa-l-Muftarada Bayna al-Fann wa-l-‘Ilm, ‘Izza Ahmad and Zahra Khuwani. Majallat al-Nass, vol. 9, no. 2, Algeria, 2022.
- Istratijiyyat al-Iqna‘ fi al-Khitab al-Lughawi: al-Mafhum wa-l-Āliyyat, ‘Ammarish, Fatima. Majallat Dad, vol. 2, no. 4, October 2021.
- Uslub al-Ḥaqiqa Bayna al-Nazariyya wa-l-Tatbiq, Abu Salim, Ahmad Farid. Majallat al-‘Ulum al-‘Arabiyya, Imam Muhammad b. Saud Islamic University, no. 29, 1434 AH.

- Al-Ījaz min al-Taraf al-Balaghi ila al-Intihar al-Dalali: Qiraa fi Taghayyur Marasim al-Taqabbul, Rahaymi, Yusuf. Jil Journal of Literary and Intellectual Studies, year 5, no. 40, pp. 69–80, Algeria, April 2018.

- Al-Balagha bi-Wasfiha Maydanan Ma'rifiyyan, Shihab, Hana and Āzad Ḥassan Ḥaydar. Majallat al-Tarbiya wa-l-'Ilm, University of Mosul, vol. 14, no. 3, 2007.

- Al-Tamazuharat al-Tadawuliyya fi al-Balagha al-'Arabiyya: 'Ilm al-Ma'ani Namudhajan, Khuwayya, Rabih. Majallat al-Dirasat al-Thaqafiyya wa-l-Lughawiyya wa-l-Fanniyya, no. 3, Berlin, December 2018.

- Al-Juhud al-Balaghiyya 'Inda Sibawayh, Shakir, Ḥaydar Muhammad. Journal of Zakho University, vol. 1B, no. 1, pp. 143–160, Iraq, 2003.

- Ḥaqiqat 'Ilm al-Badi' fi Ḍaw Dirasa Tarikhiyya, al-'Addad, Nada. Journal of Hassan University, vol. 16, no. 1, May 2019.

- Al-Dalala wa-Jadal al-Lafz wa-l-Ma'na, Sa'di, Malika. Majallat 'Ūd al-Nada al-Raqmiyya, no. 61, Algeria, 2011.

- Al-Fann wa-Tathiruhu al-Ijtima'i wa-l-Tarbawi wa-Imkaniyyat al-Taf'īl fi al-Mujtama'at al-'Arabiyya, al-Yasiri, Šaba Qays. Majallat Markaz Dirasat al-Kufa, vol. 1, no. 21, pp. 66–88.

- Al-Qa'ida wa-l-Dhawq fi Balaghat al-Sakkaki, Rizqa, Yusuf. Majallat al-Jami'a al-Islamiyya, Gaza, vol. 7, no. 1, 1999.

- Al-Madrasa al-Kalamiyya wa-Is'hamat 'Ulamaiha fi Tatawwur Masar al-Balagha al-'Arabiyya, Balkhiri, Šaliha. Majallat Tarikh al-'Ulum, no. 10, December 2017.

- Al-Madhhab al-Kalami: Mafhumuhu al-Nazari wa-Tajalliyatuhu fi Shi'r al-Mutanabbi, al-Ruhayli, Sa'ud b. Dakhil. Journal of Sciences, King Saud University, vol. 14, no. 1, 2001.

- Mafhum al-Martaba al-Nahwiyya, 'Awad, Sami and Ḥasan Shuhud. Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research, vol. 24, no. 17, 2002.

- Muqarana Tahliliyya Bayna al-Khitab wa-'Ilm al-Ma'ani, Hajiri, Ḥusayn and 'Īsa 'Ali al-'Ākub. Journal of the Arabic Language Academy in Damascus, vol. 84, pt. 3, pp. 821–834, 2009.

Articles


- Al-Balagha al-‘Arabiyya min Jamal al-Tadhawwuq ila Jumud al-Ta‘qid, Mujawir, ‘Abd al-Mun‘im. al-Alukah Network, online article, 6/8/1444 AH.

- Al-Ĥijaj al-Balaghi fi al-Tadawuliyya al-Ĥaditha, al-Ghaythi, Shtaywi. ‘Ukaz Newspaper, 6 April 2014.

- Dirasat Tatawwur Mabahith ‘Ilm al-Ma‘ani ‘Inda A‘lam al-Turath al-‘Arabi: al-Ījaz Namudhajan, Diyab, Āla Yasin. Jil Journal of Literary and Intellectual Studies, no. 44, Algeria, September 2018.


- ‘Ilm al-Ma‘ani Bayna al-Nahw wa-l-Balagha: Dirasa Naqdiyya Muqarana li-l-Nasha wa-l-Tatawwur, al-Zahawi, Ahlam Musa Ĥaydar. al-Mawrid Journal, Iraq, no. 2, 2000.

* * *



**حيلة الأفتعة السرديفة:
قصة حي بن يقظان أنموزجًا**

د. وائل بن يوسف العريني
قسم الأدب والبلاغة والنقد – كلية اللغة العربية
جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية





حيلة الأقتعة السردية: قصة حي بن يقظان أنموذجًا

د. وائل بن يوسف العريني

قسم الأدب والبلغة والنقد – كلية اللغة العربية

جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

wrksa04@gmail.com

تاريخ تقديم البحث: ١٤٤٧/٠٨/٠٧ هـ تاريخ قبول البحث: ١٤٤٧/١٠/٢٨ هـ

ملخص الدراسة:

يعالج هذا البحث رسالة حي بن يقظان لابن طفيل من خلال مقارنة نقدية تسعى إلى الكشف عن القناع بوصفه آلية فنية وخطابية تُستثمر في تمرير الأفكار الفلسفية وتوجيه المقاصد الحجاجية ضمن بناء سردي مركّب. وينطلق البحث من فرضية مؤداها أن الرسالة لا تُقدّم بوصفها حكاية فكرية مجردة، بل تُبنى على استراتيجية واعية في توظيف القناع، تتيح للكاتب التعبير عن رؤيته المعرفية مع مراعاة السياق الثقافي والسياسي المحيط به.

ويعتمد البحث منهجًا تكامليًا يزاوج بين التحليل الإنشائي؛ للكشف عن آليات البناء الفني وتشكل الخطاب السردية، والمنهج التداولي؛ لبيان المقاصد الخطابية ووظائف القناع التواصلية من خلال مسوغات القناع وبنائه ومنجزاته. وقد خلص البحث إلى أن القناع يتجلى في مستويات متعددة داخل الرسالة، تشمل الشخصية والبناء الحكائي والخطاب، ويؤدي وظائف معرفية وحجاجية تتجاوز البعد الجمالي إلى بعد تداولي مقصدي. ويرصد البحث أيضًا حدود فاعلية القناع، مشيرًا إلى بعض مظاهر الانكشاف أو الضعف في إحكامه في مواضع محددة من النص، بما يفتح أفقًا منهجيًا جديدًا لدراسة النصوص التراثية.

الكلمات المفتاحية: حي بن يقظان، القناع، الإنشائية، التداولية، الحجاج

The Narrative Masking Strategy: Hayy ibn Yaqzan as a Case Study

Dr Wael Youssef Ali AlOraini

Associate Professor, College of Arabic Language Department of Literature, Rhetoric, and Criticism Imam Muhammad ibn Saud Islamic University

Abstract:

This study examines Ibn Tufayl's *Hayy ibn Yaqzan* through a critical approach that seeks to uncover the concept of the mask as a rhetorical and artistic mechanism employed to convey philosophical ideas and shape argumentative intentions within a complex narrative structure. The study is based on the hypothesis that the text is not merely presented as a speculative philosophical tale; rather, it is constructed through a conscious strategy of masking that enables the author to articulate his epistemological vision while taking into consideration the surrounding cultural and political context.

Methodologically, the study adopts an integrative approach that combines enunciative analysis, which aims to uncover the mechanisms of artistic construction and the formation of narrative discourse, with pragmatic analysis, which clarifies the communicative intentions and discursive functions of the mask through examining its justifications, structure, and effects. The study concludes that the mask manifests itself at multiple levels within the text, including character construction, narrative structure, and discourse, performing epistemological and argumentative functions that extend beyond aesthetic dimensions into intentional pragmatic purposes. Furthermore, the study identifies the limitations of this strategy by highlighting instances in which the mask appears partially exposed or insufficiently sustained in certain parts of the text. Such an approach opens new methodological horizons for the study of classical Arabic texts through the intersection of enunciative and pragmatic perspectives.

key words: Hayy ibn Yaqzan, Ibn Tufayl, Mask, Enunciation, Pragmatics, Narrative Discourse, Argumentation.

المقدمة:

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:
تُمثِّل بعض النماذج التراثية المتفردة في الفكرة والمعالجة الأدبية مجالاً خصباً
للبحث النقدي؛ لما تنطوي عليه من أبعاد خطابية وموضوعية وفنية تستدعي
الكشف والتحليل.

وتُعد رسالة ابن طفيل حي بن يقظان من النصوص التي تثير أسئلة نقدية
متعددة^(١)، الأمر الذي يقتضي البحث عن مدخل منهجي منضبط لدراساتها،
وهو ما يتجسّد في مقارنة مفهوم القناع اعتماداً على أدوات تحليلية تجمع بين
المنهجين الإنشائي والتداولي.

وتنبع أهمية هذا البحث من ثراء رسالة حي بن يقظان وتعقيدها الدلالي
وإشكالياتها الممتدة، فضلاً عن خصوصية بنائها الحكائي، وما تتيحه من
إمكانات لتقصّي فرضية القناع وطرائق تشكّله ووظائفه داخل الحكاية.
وتتمحور إشكالية البحث حول الكشف عن آليات تشكُّل القناع في
رسالة حي بن يقظان ووظائفه الخطابية، في ضوء مقارنة تجمع بين التحليل
الإنشائي والتداولي.

ويهدف هذا البحث إلى عدد من الأمور منها:

١. الكشف عن آليات تشكُّل القناع في الرسالة.
٢. تحليل الوظائف التداولية للقناع في الخطاب السردي عند ابن طفيل.

(١) اعتمدت في العودة للرسالة على النسخة التي قام بتبويبها وتحقيقها مدني صالح؛ إذ رأيت أنها هي
النسخة الأكثر عناية والأقدم صدورا، وبقية النسخ التي اطلعت عليها خالية من العناية والتحقيق.

٣. بيان تفاعل البعدين الإنشائي والتداولي في تشكيل القناع وصياغة بعده الحجاجي.

وكما أغرتني هذه الرسالة للبحث فقد أغرت الكثير من الباحثين قبلي؛ فنشأت حولها العشرات من الدراسات التي تتناول أدبيتها وسرديتها وتموضعها بين الفلسفة والأدب، وانتهج الباحثون في دراستها عددًا من المناهج كالسيميائية والعرفانية والإنشائية والحجاجية وغيرها، ولضيق المقام هنا فإني أمثل على بعض من تلك الدراسات ولا أزعم الإحاطة بها:

١. قصة حي بن يقظان - دراسة تحليلية ونقدية. محمد صوالحة، وتيسير النصور، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، م٧٠، ع٢٧٤، ١٩٩٠م.

٢. المرأة والقناع في مختارات من السيرة الذاتية العربية، د. غسان إسماعيل عبد الخالق، مجلة أفكار، الأردن، ع٢٥٦، مارس ٢٠١٠م^(١).

٣. التفاعلات النصية في قصة حي بن يقظان لابن طفيل، عبدالعزيز فضالي، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة - الجزائر، ع٣٢٤، م٢٠١٥.

٤. سيمياء البحث عن الذات في قصة "حي بن يقظان"، د. عبد الله الصنوي، مجلة الأندلس للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الأندلس للعلوم والتقنية - عمان، م٦٤، ع٢٦٤، ٢٠١٩م.

(١) أضفت هذه الرسالة لنصها على رسالة حي بن يقظان في حدود مئة كلمة وما ورد عن الرسالة لا يزيد عن مئة كلمة تعريفية تشير إلى وجود قناع المؤلف في الرسالة.

٥. أسطورة حي بن يقظان لابن طفيل: بين الفلسفة والتصوف والأدب،
كريم فاروق، مجلة إكيف الأكاديمية- تركيا، س ٢٤ ع ٨٣ ٢٠٢٠م.

٦. البنية السردية في قصة حي بن يقظان لابن طفيل: دراسة بنيوية، الزهرة
بنت علي الشريف و سامية عمراوي، جامعة محمد خضير بسكرة- الجزائر،
٢٠٢٠-٢٠٢١م.

٧. الحجاج في قصة حي بن يقظان، مريم علي زيدان، مجلة آداب
المستنصرية، جامعة المستنصرية- بغداد، ع ١١١ ٢٠٢٥م.

غير أن مراجعة الدراسات السابقة، على تنوع مناهجها واتجاهاتها، لم تُفض
- في حدود الاطلاع - إلى معالجة رسالة حي بن يقظان في ضوء فرضية القناع
بوصفها مدخلاً تحليلياً مستقلاً، وقد شملت مراجعة الدراسات المتاحة في قواعد
البيانات الأكاديمية المتخصصة عدداً كبيراً من البحوث والمقالات ذات الصلة
بالرسالة وموضوعها.

وقد قسمت البحث إلى تمهيد، وثلاثة مباحث، وخاتمة. فتناولت في
التمهيد التعريف بكاتب الرسالة ومصطلح القناع، وفي المبحث الأول تناولت
مسوغات القناع مما يمكن استنتاجه من تاريخ الشخصية وفهم الجو العام والبناء
الفني للرسالة، وفي المبحث الثاني تناولت بناء القناع وكل ما يتصل بالجوانب
الفنية المتصلة به بإيجاز، وأخيراً قدمت في المبحث الأخير لمحة عن منجزات
القناع من وجهة نظري وعقبت بما أراه إخفاقاً من الكاتب، بكسر القناع أو
الضعف في تشكيله وحبكته.

وهذه الدراسة الموجزة قد صاغت منطلقاتها البحثية من إجراءات تداولية وإنشائية؛ إذ تظلع التداولية بدراسة الخطاب في سياقه التواصلية لتكشف مقاصد الأديب وأغراضه النفعية والحجاجية^(١). وتتم المقاربة الإنشائية بسؤال الأدبية والكشف عن القوانين العامة التي تنظّم تشكّل العمل الأدبي وبنيته السردية^(٢). وذلك إيماناً من هذه الدراسة بأن الفكرة المتشعبة تحتاج لأدوات متضافرة تسهم في إبراز العلاقات والوظائف والمقاصد والأدوات. من ثمّ تسعى هذه المقاربة إلى مساءلة النموذج المدروس وتفسير أبنيته ومواقفه الخطابية، من خلال المزاوجة بين التحليل الإنشائي الفني والتفسير التداولي المقاصدي.

(١) ينظر: التداوليات وتحليل الخطاب، د. جميل حمداوي، ص ٥٥.

(٢) ينظر: الشعرية، تودوروف، ص ٢٣.

تمهيد:

أولاً: من هو ابن طفيل؟

يرتبط بحث القناع بهذا الاسم ارتباطاً وثيقاً؛ إذ إن تشكل القناع- بحسب رؤية الباحث- ينطلق أساساً من طبيعة الأديب/ المفكر؛ فتتشكل مسوغات القناع مع تشكيله بدءاً من الذات وحالتها الخاصة وطبيعة نشأتها أو ما تشغله من مهام وأعمال ومكانة^(١).

وابن طفيل هو محمد بن عبد الملك بن محمد بن محمد ابن طفيل القيسي، الأندلسي مولداً وحياءً، تمتع بمواهب متعددة، فهو فيلسوف ورياضي وطبيب وشاعر وأديب، اقترب من السياسة وعمل طبيباً للسلطان أبي يعقوب يوسف في الأندلس، يرجح أنه ولد في أواخر القرن الخامس أو بدايات القرن السادس، ويكبر ابن رشد بخمس عشرة عاماً تقريباً، وتوفي بمراكش عام ٥٨١هـ^(٢).

(١) تنسب الرسالة المدروسة في هذه الورقة لمحمد بن عبد الملك المعروف بابن طفيل الأندلسي، وقد ورد نسبة رسالة أخرى بنفس العنوان لابن سينا ويبدو أنها مفقودة. ينظر: كشف الظنون عن أسامي الأحاجي والفنون، حاجي خليفة، ٨٦٢/١. والذي يظهر للباحث أن ابن طفيل إنما نسج على منوال رسالة ابن سينا أو في معارضتها؛ لسبق ابن سينا الزمني.

(٢) ينظر: الأعلام، الزركلي، ٦/ ٢٤٩، و: معجم المؤلفين، عمر كحالة، ٢٥٩/١٠، وقد نقل الترجمة عن كتب الفلسفة الإسلامية، مثل: تاريخ فلاسفة الإسلام، لطفي جمعة. و: تاريخ الفلسفة في الإسلام، دي بور. و: الفلسفة الإسلامية في المغرب، محمد غلاب.

وعلى ندرة ما قيل عن ابن طفيل فإن المتأمل في هذه المواهب المتعددة، والمنصب القريب من السلطان^(١)، والعلاقة التي تحكى عن اطلاعه على الفلسفة في عصره وأعمال الشيخ الرئيس الذي قضى ردحًا من الزمن في السجن، يعرف سبب القناع ابتداءً؛ إذ هو خشيةٌ على الذات أولًا من مغبة هذا التجديف الفلسفي في الإلهيات والحكمة والنبوة والرسالات.

وابن طفيل كذلك رجل في بيئة مسلمة، ولا يصح أن يؤلف كتابًا صريحًا يحمل أفكاره الفلسفية التي تتسم بالجرأة وقد تصل إلى الانحراف في مسألة الوجود والأرواح ومآلها، وهذا كله مسوغ قوي - من وجهة نظر الباحث- للبحث عن قناع يخفي ذات الكاتب وربما وضع قناعًا خلف القناع، مما يضع في يده سلاح الإنكار والتنصل من الرسالة عند وجود أي مساءلة، فيحتج بأنها قصة وخيال، وأنه لا يعتنق ما فيها من أفكار، ولا سيما أنه أوجد في ختام الرسالة/ الحكاية وجهة نظر أخرى عابرة للجزيرة، لها سمت مغاير إلى حد ما.

ثانيًا: القناع المصطلح والمفهوم:

يتصدر هذا البحث مصطلح القناع مجموعًا (الأقنعة) ولا بد قبل الشروع في الحفر الخطابي حول هذا المنجز الأدبي لابن طفيل من كلمة موجزة عن هذا المصطلح ودلالاته النقدية^(٢)، ولعل أوضح تفسير لهذا المصطلح ما قيل من إن

(١) مما قيل عنه إنه كان قويًا شجاعًا معدودًا في الجند، ويقبض من خراجهم (الجامكية)، وكان مهندسًا بارعًا يقبض من جامكية المهندسين، طبيبًا يقبض من جامكية الأطباء، ولم يكن للفلاسفة جامكية وإلا كان ممن يقبضها. ينظر: ابن طفيل وقصة حي بن يقظان: نظرية ومنهج وتطبيق، مديني صالح، ص ١٤١.

(٢) هذا الاشتقاق ينسجم مع المعنى اللغوي للتقنع، إذ القناع والتقنع هو ما تضعه المرأة على وجهها وشعرها لسترها عن الأجانب. ينظر: لسان العرب، مادة (قنع).

القناع حيلة درامية تقوم على استعارة شخصية يتحد معها الأديب، فتنتطق الشخصية المستعارة بلسانه، وتعبّر عن حاله، وتتبنى مواقفه. ومن خلال هذا المنتج يظهر لنا في النص شخصية هي مزيج بين الأديب والشخصية القصصية معاً^(١).

وقد عرف النقد العربي القناع في الشعر في ستينيات القرن العشرين قبل أن يسري المصطلح إلى غيره من الفنون الأدبية، فالبياتي يستعمل هذا المصطلح ويعرفه بأنه "ما يتحدث من خلاله الشاعر عن نفسه، متجرداً من ذاتيته، أي أنّ الشاعر يعمد إلى خلق وجود مستقل عن ذاته"^(٢)، إذن فالقناع حيلة ووسيلة "تخفي الطبيعة الحقيقية للشخص، وهو شكل أسلوبى يتيح للأديب التنكر شكلاً أو طبعاً"^(٣).

وقد يلجأ الأديب إلى القناع ليضفي على نصه صبغة موضوعية شبه محايدة، ترتبط بإحدى شخصياته التي تكون انعكاساً للذات وقناعاتها، ويمكن الاستدلال عليها من خلال مظهرها المتميز ومواقفها الناجحة، وقدرتها على امتلاك مساحة القول دون استعجال أو مقاطعة، وربما حدث في الشعر أنّ

(١) ينظر: القناع في شعر البردوني، ماهر دهري، مجلة الدراسات الاجتماعية، م١٩٦، ٢٤، ص٢٥٣. ويندرج القناع تحت اسم الاستعارة التصورية، التي تستمد قوتها التداولية من قدرتها الحجاجية، إذ تبلغ أعلى السلم الحجاجي كونها ترتفع عن التعبير العادي وتعيننا على تصور المفاهيم المجردة، وهي هنا الأفكار الفلسفية عند ابن طفيل. ينظر: الاستعارة التصورية: مقارنة حجاجية تداولية، أميرة المبيحسية ومحمد حسانين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، م٥٣، ٢٤، ص٣.

(٢) السابق.

(٣) ينظر: السابق.

كشّف الشاعر "عالم هذه الشخصية [القناع]، في مواقفها، أو هواجسها، أو تأملاتها، أو علاقتها بغيرها"^(١)؛ وهو لحظة ومسافة تبطئ من التقاء القارئ بالأديب، وتتيح للأديب من ثم أن يخلق مسافة لصوته قبل أن يصل إلى القارئ عبر وسيط مختلق أو مجتلب، له ذاته المستقلة إلى حد ما، وهو أيضا فرصة للقارئ أن يفهم بتأن هذه المسافة وهذا البناء الرمزي غير المباشر الناشئ في النص^(٢).

وإذا كان بعض الأدباء يستدعون شخصيات تاريخية لتكون قناعًا لهم مثل أمل دنقل في لا تصالح، ومهيار الدمشقي عند أدونيس، وشخصية الحلاج عند البياتي، وربما لجأ الأديب للأساطير اليونانية وغيرها، إلا أن صنفاً من الأدباء يعمدون إلى الاختراع الكامل لشخصية القناع، كما فعل ابن طفيل؛ لأن المهم لديه في القناع هو "ما يتيح من إمكانيات، وما يفتح من آفاق"^(٣). والسؤال الذي يمكن أن يُطرح هنا: ما مدى العلاقة بين القناع والأديب إذا ما علمنا أن الأديب يضع القناع حيلة تخفي وجهه في النص؟ وربما كان الجواب بالتأمل في كل نص على حدة؛ إذ تختلف المقاصد والرغبات الخاصة لكل أديب شاء أن يسلك هذا المسلك، لكن المحصلة النهائية هي إخفاء وجه الأديب، فلا يبدو مرئيًا مع بقاء آرائه وهواجسه وقناعاته، ويحدث أن يمتزج الأديب مع القناع وتتحد من ثم صفاتهما الظاهرة وأطرافهما المتحركة، "فالصلة

(١) أقنعة الشعر المعاصر: مهيار الدمشقي، جابر عصفور، مجلة فصول، ١م، ٤ع، ص ١٢٣.

(٢) ينظر: السابق.

(٣) السابق.

بينهما رقيقة، والحاجز شفاف، صحيح أنهما وجهان، لكن أحدهما فوق الآخر، والظاهر منهما وسيلة للتعبير عن المضمرة والداخل، وصحيح أنهما صوتان، ولكنهما متناغمان متآلفان في سمفونية واحدة وعمل واحد^(١).

إن اللجوء إلى القناع لا يخلو من أسباب خارجة عن ذات الأديب وعالمه ومرتبطة بعالم التلقي والواقع، فربما كان الخوف سبباً لهذا القناع، الخوف على النفس أو مكانتها أو حرمتها، وهو ما نظن أنه داع لابن طفيل لاستعمال القناع، ويضاف إلى ذلك أن القناع "أحد الوسائط الأساسية التي يحاول بها [الأديب] اقتناص الواقع، وإدخاله في شبكة الرمز، لعله يسهم بذلك في تغييره، وبمجرد أن يخلق قناعاً فإنه يخلق رمزاً، يقوم على التفاعل بين أطراف تؤدي إلى معنى"^(٢).

(١) القناع في شعر البردوني، ماهر دهري، ص ٢٥٤.

(٢) أفنعة الشعر المعاصر، جابر عصفور، ص ١٢٥.

ولعل من الاختصار الحسن أن نجمل أسباب اللجوء إلى القناع عند الأدباء فنقول:

- ١- الخوف على الذات وأمنها. ينظر: استدعاء الشخصيات التراثية، علي عشري زايد، ص ٣٢.
 - ٢- السبب الفكري: خوف الأديب من المعارضة الفكرية، أو خشية المعارك والنقد من الفلاسفة، أو الخوف من التفسير والزندقة. وقد يعد هذا سبباً نفسياً وشعوراً بالغرابة. ينظر: السابق، ص ٤٢.
 - ٣- السبب الاجتماعي، وهو امتدادٌ للسبب الفكري؛ للخوف من التصنيف الاجتماعي، أو المقاطعة، أو الرمي بالزندقة والمخاصمة بل وفشل الأسرة والقبيلة.
 - ٤- السبب الثقافي، وإرادة التعليم والتثقيف بعرض المعلومات الجامدة في صورة تمثيل واقع إنساني يمكن قياسه وتجربته والافتناع به.
- ويبدو للباحث أن أسباب ابن طفيل لا تخرج عن السببين: الثاني والثالث بالجملة، وربما كان الرابع سبباً جزئياً في تبسيط الأفكار الجامدة على صورة سردية. وقد يكون أيضاً للسبب الأمني حضور

أخيراً فإن القناع وتأصيله البلاغي والنقدي له جذور في التراث العربي؛ إذ يرى الناقد جابر عصفور أن القناع شكل استعاري ينطبق عليه ما ينطبق على الاستعارة من وجود طرفين أحدهما مشبه خفي، ومشبه به بارز وحاضر في النص، وهذا هو القناع بشكله المائل في النصوص الأدبية شعراً ونثراً، ومن ثم فالقناع استعارة موسّعة مثلما يقول^(١)، ويرى الباحث أن هذا الرأي له وجهة كبيرة، إلا أن مبحث التجريد البلاغي أولى بالربط والتأصيل^(٢)؛ لوجود النية في التقنع وفرز شخصية تحاورها الذات أو تكون محط اللوم والاستعطاف كما في بيت المتنبي^(٣):

لا حَيْلَ عِنْدَكَ تُهْدِيهَا وَلَا مَأْلُ فَلْيُسْعِدِ النَّطْقُ إِنْ لَمْ تُسْعِدِ الْحَالُ
وَأَجْرِ الْأَمِيرِ الَّذِي نُعْمَاهُ فَاجِئَةٌ بَعِيرِ قَوْلٍ وَنُعْمَى النَّاسِ أَقْوَالُ

بالنظر لما أصاب الفلاسفة كابن رشد وابن عربي وغيرهم. بل وفي المخيلة الفلسفية ما حدث لفلاسفة

اليونان: سقراط، وجاليليو، وأفلاطون وغيرهم.

(١) ينظر: أقنعة الشعر المعاصر، ص ١٢٤.

(٢) التجريد البلاغي هو: «أن يُنتزع من أمر ذي صفة أمرٌ آخر مثله في تلك الصفة؛ مبالغة في كمالها فيه».

بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمتعال الصعيدي، ٤ / ٦٠٩.

(٣) البيتان من مطلع قصيدة له بمدح فاتكا المجنون، ديوان أبي الطيب المتنبي، ص ٤٨٦.

المبحث الأول: مسوغات القناع:

يرى الباحث أن القناع عند ابن طفيل حيلة في الأساس، ومن ثم فإن هذه الحيلة لا تأتي اعتباطاً دون مسوغ أو سبب، وسيعمل هذا المبحث على الأسباب بمسوغاتها فيما يأتي.

مر أعلاه التعريف بابن طفيل وحياته، ولما كان له من مكانة وقرب من السلطة السياسية فإن أول مسوغ يمكن التفكير فيه هو الخوف على المركز المرموق والعلاقة بالأمير، وهو مسوغ رئيس لا أظنه يخفى على مَنْ اطلع على الشخصية ومنتجها الثقافي/ الأدبي، خاصة أن الرسالة في مجملها تعبر عن الذات وقناعاتها في أمور حساسة. وهذا ما يجعل الربط بين الرسالة والقناع مبرراً؛ إذ يمثل القناع للأدباء عموماً، ولكتاب السرديات خصوصاً، وسيلةً للتعبير عن ذواتهم، فقد أحسوا بأنهم أكثر حرية، وأظهروا ذواتهم من خلال هذه الشخصيات المبنية في النص، تلك الشخصيات التي تمثل مواقفهم وأفكارهم، فهي من ثم وعاء يُملأ بالهموم والأفكار والمشاعر والعواطف^(١).

واستكمالاً لهذا المسوغ يذهب الظن إلى أن ابن طفيل يريد استمالة القارئ إلى الفلسفة بالحوارية التي يتدرج بها إلى الوصول إلى قناعاته، ومن ثم يستميل القارئ إليها، وهو ما نفهمه من خاتمة القصة؛ إذ لم يطق أن يقطع الكلام قبل التعبير عنها وكسر القناع في ختام المطاف، فقال: " هذا - أيدنا الله وإياك بروح منه - ما كان من نبأ حي بن يقظان وأسأل وسلامان ... وقد خالفنا فيه طريق السلف الصالح في الضنانة به والشح عليه.

(١) ينظر: القناع في شعر البردوني، ماهر دهري، ص ٢٥٧.

إلا أن الذي سهل علينا إفشاء هذا السر وهتك الحجاب، ما ظهر في زماننا من آراء فاسدة نبغت بها متفلسفة العصر وصرحت بها... فرأينا أن نلمح إليهم بطرف من سر الأسرار؛ لنجتذبهم إلى جانب التحقيق، ثم نصدهم عن ذلك الطريق... ولم نخل مع ذلك ما أودعناه هذه الأوراق اليسيرة من الأسرار عن حجاب رقيق، وستر لطيف، ينتهك سريعاً لمن هو أهله، ويتكاثف لمن لا يستحق تجاوزه حتى لا يتعداه.

وأنا أسأل إخواني الواقفين على هذا الكلام، أن يقبلوا عذري فيما تساهلت في تبينه، وتسامحت في تثبيته، فلم أفعل ذلك إلا لأني تسنمتُ شواهد يزل الطرف عن مرآها"^(١).

وهنا نرى الاعتذار، والإشارة إلى القناع الذي لا يلبث أن ينكشف حجابهِ وستره (الرقيق) وإلى الاعتذار الأخير من الصراحة في إثبات الأفكار المشككة من شواهد الفكر التي قد (يزل) صاعدها.

وإذا كانت الأفكار أهم سبب للقناع في نظر الباحث، فإن مما يترتب على ذلك أيضاً ويزيد منه وجود مصطلحات يونانية لصيقة بالفلسفة السقراطية والأرسطية مثل مصطلحات: (واجب الوجود، الاسطقسات واسطقس) والقواعد الفلسفية المشهورة مثل منطق الحدوث (كل حادث لا بد له من محدث)، والخلاص بالفطرة دون وحي^(٢).

(١) رسالة حي بن يقطان، ص ١٢٣-١٢٤.

(٢) ينظر مثلاً النص الوصفي: ص ٩٢، وفكرة الوصول إلى الشرائع بالملاحظة: ص ٤١.

وفي الرسالة إشارة أيضاً إلى الجدل المشهور عند أهل السنة وأهل الكلام في الاستدلال بالعقل والنقل وأتھما على درجة واحدة ويصيران إلى كنه واحد^(١).

إن هذه الإفرازات الفلسفية، والقضايا الكلامية مسوغتان - في نظر الباحث- لمزيد من التعمية والتفنع؛ إذ هما على السواء محل نقد في جميع الجوانب ومن كل الأطراف الإسلامية المخالفة، فأهل العقيدة والحديث يُررون على أهل الفلسفة والاطلاع على الفلاسفة اليونان، وكذلك أهل الكلام على السواء، وأهل العقيدة والنقل ينتقدون أهل الكلام على الجمع بين العقل والنقل في درجة واحدة، ومن ثم فإن قناع ابن طفيل يجب أن يكون بسماكة تقلل من الصدام مع الفريقين على السواء.

أخيراً فإن مما يزيد من تسويغ القناع على الجانب الفني الانعتاق عن الزمن وتناسيه، فالأديب لابس القناع يركب أسطوره من المفارقة الزمنية من الماضي والحاضر والمستقبل على السواء، فحينما نجد الأحداث وقعت في الماضي، وهي أحداث دائمة تتكرر وكأنها في اللحظة الحاضرة؛ فالقيمة الفعلية للأحداث وتفسيراتها تكمن في قدرتها على تفسير الحاضر والماضي معاً، ونستطيع عندئذ أن نستكشف المستقبل - من وجهة نظر الفيلسوف طبعاً-^(٢).

إن هذا المسوغ المفارق هو ما حدث فعلاً في قصة حي، فقناع ابن طفيل عن ذاته يجمل لنا مفارقة الذات عن الرغبة والسلوك، فهذا حي بن يقظان يخلو

(١) ينظر: ص ١١٨.

(٢) ينظر: الانثروبولوجيا البنوية، كلود ستروس، ص ٢٤٧.

بفلسفته ويعترب مبتعدًا عن المجتمعات ليتأمل ويستنتج ويؤمن، وهذا أسال
(القناع الآخر) يعترب طوعًا ليخلو بذاته ويتخلص من المجتمع الذي شوش
أفكاره، وابن طفيل بين هذا وذاك في ابتكاراته وخياله لم يغادر واقعه وموقعه
من الأمراء، وعاش حتى نهايته ووفاته خادمًا وجليسًا للموحدين ومحاورًا لهم،
وغاضًا الطرف عن قناعاته الحقيقية؛ خشيةً واثقاءً وخوفًا على الموقع والحظوة
حتى مالوا إلى غيره حين لم يعد قادرًا على الجلوس والمنادمة.

* * *

المبحث الثاني: بناء الأفتعة:

عند تأمل الأفتعة التي صنعها ونسجها ابنُ طفيل نجد تنوعًا في الأفتعة، كلها تدل على ابن طفيل أو تشير إليه بوجهٍ من الوجوه، وأول هذه الأنواع القناع الفلسفي الذي يهيمن على جميع القصة، أو يكاد، وهو من ثم القناع الأساس فيما يبدو للباحث، الذي له وبه انعقدت القصة وحيكت، يتقي بهذا القناع من الاتهام أو المحاورة أو حتى المحاسبة والعقاب^(١).

وإلى جانب هذا القناع المهيم هناك قناع الطبيب، فحي بن يقظان حين تمر به لحظة جديدة تنتمي للجسد (أمه الغزاة حين ماتت، الصيد حين اقتنصه وشرحه وهو ما يزال في آخر رمق) يتأمل وكأنه طبيب حاذق ذو خبرة بالجسد الحي (والحيوان أول جسد جرى تشريحه) فدارت في هذا القناع عبارات الحرارة والدم والروح والجسد والدورة الدموية إلخ^(٢).

ومن أنواع الأفتعة أيضًا القناع الكلي والقناع الجزئي؛ إذ بعد تأمل القصة يجد القارئ قناعًا كليًا تبنى عليه القصة من البداية ويقصد إليه الكاتب ربما فور تفكيره بالعرض والطريق الموصل إليه (النص السردي/ القصة)، هذا القناع الكلي يشير بوضوح إلى ابن طفيل في كل تصرف وكل موقف وكل تفسير يدور في ذهن حي بن يقظان، فحي بن يقظان المتفلسف، والمفكر، والمتأمل، هو ابن طفيل بقناع السرد الأدبي، حتى إنه لا يعارض أفكار ابن طفيل ولا يختلف معه ولا ينطق إلا بنظرياته وأفكاره حول الماهية، والبواعث، والحقيقة، والبحث

(١) ينظر مثلاً حديثه عن الكل والجزء ص ٦٧، والسببية ص ٧٧-٧٨.

(٢) ينظر مثلاً حديثه عن ٥٧-٥٨.

عنها، بل وموضوعات أعمق بكثير مما يمكن تصديق وروده في ذهن أمي لم يخالط البشر مثل حقيقة الحياة، والروح، وسبيل البحث عن الحق والشرعية إلخ، وكلها مما أفاده ابن طفيل وتلمذ فيه على ابن سينا، ويظهر القناع في كثير من المواقف أسلوبياً حين يعود الكاتب بالضمير إلى (نا) الفاعل رغم أن ضمير القصة كله بني على ضمير الغائب العليم^(١).

وفي ثلث القصة الأخير تأتي الأقنعة الجزئية؛ لتكمل المشهد، وتقنع الآخرين برؤية القناع الكلي/ الذات، وتتمثل تلك الأقنعة الجزئية في شخصيات أيسال وسلامان؛ إذ تحمل هذه الشخصيات أفكار المخالفين أو المختلفين، ومهمة حي بن يقظان/ ابن طفيل إقناعهم ونزع اعترافهم أحياناً بصدق تفلسفه ورؤيته ومنزعه الفلسفي في بعض المواقف؛ مثل: العزلة، وإمكان إيجاد الحق من الطبيعة، والهرب بالأفكار عن المؤثرات وغيرها، وهي أقنعة رمزية تدل عليها أسماؤها: اسم السؤال والبحث عن المعلومة، والاسم الثاني الذي يؤثر السلامة عن التصريح بالأفكار عند مَنْ لا يؤمنون بها!

ويذهب الظن بالباحث إلى أن ابن طفيل حين ركب مركب الأقنعة لم ينزل عنه في كل العناصر الأخرى، ولعجالة البحث ووجازته يصعب تتبع ذلك إلا أن الجزيرة الخالية من الناس قناع مكاني للفكرة الخالية في الذهن الصافي، وخضوع الطبيعة للتساؤل والبرهنة قناع للقواعد العقلية التي يكيفها الإنسان لأفكاره التي يبتكرها أو يؤمن بها، ووجود الحيوان القابل للتجريب قناع ربما

(١) كقوله مثلاً: "ولا يحتاج منه في غرضنا إلا للقدر الذي أوردناه". رسالة حي بن يقظان، ص ٨٢. لاحظ التعبير عن الغرض، وضمير (نا) مرتين في جملة واحدة. وينظر: ص ٨٤-٨٥ وغيرها.

لعامة الناس ممن يمكن تعليمهم وإقناعهم، وقُلْ مثل هذا عن الفلك والماء والنار والطبيعة إلخ، إن النص محمل ومثقل بالترميز والأقنعة بصورة قد تصل إلى حد الإبهام والإعجاب بالمستوى الفني والذهني لدى الكاتب.

ولأجل الوصول إلى هذه الأقنعة بأنواعها استعان ابنُ طفيل بعدد من الأدوات اللغوية التي أسهمت في تشكيل الرسالة وتكريس هدفها الإقناعي، ومن تلك الأدوات - حسب نظري - أداة الإيجاز اللغوي؛ إذ يعمد الكاتب إلى الاختصار في الأحداث ورسم المشاهد؛ للخلوص إلى الفكرة العقلية والقناعة الفلسفية التي يقصد بثها وتمريها عبر الخطاب، وانظر إليه وهو يختصر إحدى أهم الحوادث في بناء جسد حي بن يقظان وتجاوزه لأهم مرحلة من الضعف والحاجة إلى البقاء: "ثم استغاث ذلك الطفل عند فناء مادة غذائه واشتداد جوعه فلبته ظبية فقدت طلاها. ثم استوى ما وصفه هؤلاء بعد هذا الموضوع وما وصفته الطائفة الأولى في معنى التربية، فقالوا جميعاً: إن الظبية التي تكفلت به وافقت خصباً ومرعىً أثبتاً فكثرت لحمها، ودرّ لبنها حتى قامت بغذاء ذلك الطفل أحسن قيام..."^(١).

وهكذا استمر الخطاب في اختصار مراحل الشخصية الرئيسة فتم له حولان، وسار وانتقل بعد حين حتى تم له سبع سنوات وأثناء ذلك قد أتم التأمل في المشاهد والخلق فعرف نقصه عن الحيوانات واختلافه عنهن في دقائق الأعضاء وكساء الجلد وسلاح الضرورة إلخ.

(١) ص ٥١.

وهذا الاختصار للمدد والسنوات ينقل الكاتب إلى فضاء الفلسفة والمنطق ليقول ما يريد قوله حين أنشأ هذه الرسالة وابتكر هذه الشخصية في هذه الظروف الاستثنائية؛ ولهذا فإنه لا يلبث أن يقدم تحليله العميق لأحوال الشخصية وأحداثها التي لم تبلغ بعد سبع سنوات: " وكذلك كان يحكي جميع ما يسمعه من أصوات الطير وأنواع سائر الحيوان محاكاة شديدة لقوة انفعاله لما يريده، وأكثر ما كانت محاكاته لأصوات الأطباء في الاستصراخ والاستئلاف والاستدعاء والاستدفاع؛ إذ للحيوانات في هذه الأحوال المختلفة أصوات مختلفة"^(١).

فهنا انتقل الكاتب من الأحداث التفصيلية إلى التأمل الفلسفي وظهرت عندئذٍ لغته الفلسفية في توصيف الشخصية وبنائها، فوردت مصطلحات المحاكاة والتأمل في العلامات باختلاف الرغبات وما يصدر عن الحيوانات من أصوات بحسب الحالة والشعور والرغبة وربما الحوادث والملمات. وإلى جانب مصطلح المحاكاة والتأمل التي يوردها الكاتب هناك مصطلح قوة الانفعال بسبب قوة الإرادة. وكلها لغة فلسفية تشير إلى ابن طفيل أكثر من إشارتها إلى السرد والشخصية الرئيسة. ولا يغيب عن الذهن استعماله لصيغة الاستفعال هنا إمعاناً في وصف تطلب الفعل وتكلفه من قبل حي بن يقظان لإتمام فصول المحاكاة والاقتراب من النموذج المحاكى واكتمال شروط الصياغة الفلسفية للفكرة.

(١) ص ٥٢.

ومن الأدوات اللغوية التي شكَّلت القناع وحاولت تمريره ما نجده في النص الآتي: "فلما صح عنده بفطرته الفائقة التي تنبته لمثل هذه الحجة أن جسم السماء متناه، أراد أن يعرف على أي شكل هو، وكيفية انقطاعه بالسطوح التي لا تحده أولاً، إلى الشمس والقمر وسائر الكواكب..."^(١).

فقوله (فطرته الفائقة) حيلة لفظية لتمرير القناع هنا بعد اختصارٍ كبيرٍ لتأملات حي بن يقظان لحركة الأجرام، واستدارة السماء، وتعاقب الليل والنهار. وهذه الفطرة الفائقة جواب على تساؤلات وربما إنكار من أنكر هذا العمق في التحليل والاستنتاج، ففطرة الشخصية الرئيسة فائقة ومن ثم ينبغي قبول ما توصلت له وعدم البحث وراء منشئ الخطاب وحيله.

ومن الأدوات اللغوية التي استعملها ابنٌ طفيل في بناء القناع هذا الحضور اللافت للتداعي الحر للأفكار، والانسحاق وراء الفكرة حتى تمامها فلسفياً ومنطقياً دون انتباهٍ لطبيعة الحدث المروي في القصة وإمكان أن تكون تلك الأحداث مسوَّغة لتلك الأفكار، ففي النص الآتي حضور واضح لما نزعمه في هذا الصدد: " فلما تبين له أن كمال ذاته ولذتها إنما هو بمشاهدة ذلك الموجود الواجب الوجود على الدوام مشاهدةً بالفعل أبداً حتى لا يعرض عنه طرفة عين؛ لكي توافيه منيته وهو في حال المشاهدة بالفعل، فتتصل لذته دون أن يتخللها ألم. وإليه أشار الجنيد، شيخ الصوفية وإمامهم، عند

(١) ص ٨١.

موته بقوله لأصحابه : (هذا وقت يؤخذ منه الله أكبر) ... وأحرم للصلاة" (١).

لقد انساق ابنُ طفيل وراء الفكرة حتى أمعن فيها، فأورد المصطلحات الفلسفية (واجب الوجود، اتصال اللذة دون ألم) واستطرد فأورد خبر الجنيد وكأنه في كتاب فلسفي يحتاج فيه إلى الاستشهاد لا في قصة قوامها الأحداث والمشاهد والحوارات والأوصاف، وهذا له نظائر متعددة حين يستشهد بالأقوال وربما الآيات القرآنية حتى تغدو بعض المقاطع شروحات للأفعال لا رواية لها كما سيأتي.

واتصلاً بالنص السابق نصل إلى أداة من الأدوات اللغوية بحسب ما ظهر للباحث، فقصة الجنيد تفتح النص على أسلوب التناص والإحالة إلى الأخبار والمشاهد والأقوال، ومثل ذلك كثير مثل تناصه مع قصة هايبيل وقاييل وابتكار مشهد الغرابين أمام حي بن يقظان لحل مشكلة نتن الجسد بعد الموت: "وفي خلال ذلك نتن ذلك الجسد وقامت منه روائح كريهة فزادت نفرتة عنه وودَّ أن لا يراه... ثم إنه سنح لنظره غرابان يقتتلان حتى صرع أحدهما الآخر ميتاً، ثم جعل الحي يبحث في الأرض حتى حفر حفرة فوارى فيها ذلك الميت بالتراب، فقال في نفسه: ما أحسن ما صنع هذا الغراب في مواراة جيفة صاحبه وإن كان قد أساء في قتله إياه ! وأنا كنت أحق

(١) ص ٩٢.

بالاهتداء إلى هذا الفعل بأمي! فحفر حفرة وألقى فيها جسد أمه وحثا عليها التراب"^(١).

لقد استعمل الكاتب هذا التناص؛ ليختصر على نفسه بناء الأحداث واختراعها، فهذه لقطة تامة وردت في القرآن الكريم، وهي بعد مكتملة العمق والدلالة فلا داعي لتغيير بعض أفرادها أو بناء نص مشابه، فالنقل المطابق يجعل الكاتب يتفرغ لما هو بصدده من الأفكار الفلسفية العميقة بعد أن انتهى من بناء التأمل في الموت وسكون الأعضاء ورسم اقتناع الشخصية الرئيسة بالفرق بين الروح والجسد وسبب النتن ووجوب الدفن في التراب!

أخيراً لعل من الأدوات اللغوية التي استعملها ابن طفيل رمزية الأعلام؛ إذ يؤدي العلم مهمة تفسير الأحوال وربما الإسقاط على الواقع وشخصياته المعروفة، فشخصيات القصة (فيلسوف مخالط للحاكم، وفيلسوف لا يغشى مجالسه، وحاكم يؤمن بالفلسفة ويجالس أهلها) ولكل شخصية اسم ذو دلالة على واقع الحال والماهية، فاسم سلامان يعود إلى الحاكم المحب للفلسفة وهو في الواقع الأمير الموحدى (عبدالمؤمن) حسب ظن الباحث بالنظر إلى سيرة هذا الأمير، وأبسال رفيقه العارف المطلع المصاحب وهو في الواقع ابن طفيل للسبب ذاته، وحي بن يقظان هو العاكف في الجزيرة الذي لا يخالط أحداً وهو في الواقع ابن رشد. ومركزية الرمز هنا في اشتقاق الأسماء من السلامة والبسالة

(١) ص ٦٠

والحياة واليقظة، ومن ثم فإن ابن طفيل لا يختار الأسماء اعتباطاً وفيها عمق لا يخفى (١).

وإلى جانب الأدوات اللغوية التي استعملها ابن طفيل هناك الأدوات الفنية (السردية) التي أسهمت كذلك في صقل القناع، وأول تلك الأدوات اختراع الشخصية الرئيسة وخلقها، التي ظهرت ونمت في أجواء خرافية (فانتازية)، فهذا العنصر الخيالي كلياً سهّل من مهمة ابن طفيل في تكوينه فلسفياً وتفسير موافقه وربطه بالطبيعة وتفسيرها العلمي ثم تفلسفه في رؤية الأشياء وتفكيكها، ولعل ابن طفيل قد قصد إلى إبراز خيالية الشخصية وأراد للقارئ أن يعيها في هذا البعد من خلال تعديد النشأة وتفاصيلها وذكائها المبكر وصحة استنتاجاتها في كل موقف؛ ليتأكد القارئ من حقيقة واحدة: إن هذه الشخصية بنيت وتحيا في السردية الخاصة بابن طفيل ولأغراض القناع الفلسفي المؤقت.

واستعمل ابن طفيل في هذه القصة الحوار الداخلي كثيراً، وفي هذا المكون السردية المهم استطاع أن يكشف القناع الذي يخفي ذاته، فيظهر الأديب/الفيلسوف بأفكاره ورؤاه العميقة، ومعرفته الواسعة، واختياراته للرموز الطبيعية ومعانيها، بل ويظهر ما يخشى منه وما يقتنع به ونقف معه على الاستنتاجات العلمية مرة بعد مرة (٢).

(١) والعمق الذي نقصده هو في الألف والنون الدالة على المبالغة في سلامان، وجمع البسالة على أسبال في الاسم الثاني، وتأكيد الوصف بالحياة بأنها حياة تامة موصوفة باليقظة.

(٢) ينظر مثلاً استنتاج المكون الحراري للروح، والأجزاء الداخلية للجسد بعد التشريح، وغيرها. ينظر: ٥٨ -

ومن الأدوات الفنية أوجد ابنُ طفيل عنصر الحوارية^(١) بعرض الرأي وضده وتأمل الآراء للوصول إلى الرأي الذي يؤمن به ويقنع، وهذه الحوارية حيلة فناعية بامتياز؛ إذ تأتي أحياناً من الحوار الداخلي أو الحوار المسموع بوجود عددٍ من الأصوات، فقصة حي بن يقظان بما فيها من أفنعة تؤدي وظيفة الحوارية "طلباً للموضوعية والإحاطة بوعي التاريخ... ويعبر تعدد الأصوات عن الصراعات الدائرة في فلك الشخصية؛ حيث ارتفاع نبرة التعبير عن قضايا الحياة المعقدة والشائكة"^(٢). وتختتم تلك الأصوات وحوارها بالوصول إلى فناعة صاحب القناع وعرض حججه وافية دون اعتراض. وقناع ابن طفيل الحوارية يظهر أولاً في أفكار حي بن يقظان وحواراته المتأرجحة حيال المواقف والأحداث (الموت، حركة الأفلاك، النار، الرياح، الليل والنهار)، ثم في لقاء أسبال وسلامان والأفكار المتعارضة أو المتعددة التي تنشأ من لقاءهم والرغبة في الانتقال من الجزيرة ومخالطة الآخرين ثم الانكفاء على الذات وتفضيل العزلة! وقد ابتكر ابنُ طفيل، في سبيل إتقان أدواته الفنية، الحوادث المتعددة لتقوم بقيمة (التمثيل السردية) للمشاهد المختلفة، ففي التمثيل السردية تظهر

(١) الحوارية والمبدأ الحوارية مصطلح أطلقه ميخائيل باختين في دراسته لروايات (ديستوفيسكي)، وقد تتبع تزفيتان تودوروف هذا المصطلح ومكوناته في كتابه الشهير: (ميخائيل باختين: المبدأ الحوارية)، ويتلخص هذا المبدأ الحوارية في الرؤية النقدية التي تقول إن اللغة والنص والأدب هي دائماً حوارات بين أصوات وخطابات متعددة، تتشكل بفعل الأبعاد الاجتماعية والتاريخية والثقافية، ويشترك فيها الآني بالسابق ويلهم اللاحق في حركة تأثر متواصلة. وهذا المبدأ بحسب باختين يظهر بشكل واضح في الفنون السردية عموماً والروايات خصوصاً. ينظر: ميخائيل باختين: المبدأ الحوارية، تودوروف، ت فخرى صالح، ص ١٦-١٧.

(٢) الحوارية في شعر أمل دنقل، هادف إسلام، ص ١٤.

قناعات الأديب من خلال التوصيف السردى وتخليق المشهد ليتناسب مع التصورات العقلية والمنطقية والفلسفية التي يريدها^(١)، وفي هذا النص بالذات ابتكر ابنٌ طفيلٌ مشاهد سردية متعددة؛ جاءت لتمثّل واقعًا ما مثل: الموت، وحقيقة الروح، وآلة الدفاع عند الحيوانات، والعقل عند الإنسان^(٢).

وقد تأتي التمثيلات السردية من قبيل المصادفة لإنجاح المشروع السردى، مثل حيلة سلامة تابوت حي بن يقظان وبقائه حتى وصل إلى الجزيرة، وأسهمت الصدفة التي كان يمكن أن تقتل الطفل (اختلال الخشب بسبب الماء) في نفاذ صوت الطفل لما جاع وبكى فسمعته الظبية وهرعت لإرضاعه ثم العناية به لاحقاً!^(٣).

(١) ينظر: السابق، ص ١٢.

(٢) ربما وصل التمثيل السردى حد الافتعال؛ مثل افتعال أزمة أدوات الدفاع عند حي بن يقظان حتى ظن أنه أضعف حيوان في الجزيرة؛ ليكتشف بعد قليل أنه أقواها بالعقل والتحكم باليد! هذا التمثيل السردى للصراع ثم الاستنتاج جاء بشكل سريع مما يقربه من الافتعال ويكشف القناع الواضح لتحكم وسيطرة الكاتب الفيلسوف على المشهد السردى لاسيما وأن حي بن يقظان بلغ هذه القناعة ولما يبلغ سبع سنوات! ينظر: ص ٥٣-٥٤.

(٣) ينظر ص: ٤٨. وربما توالى الصدف لتؤكد أهمية القناع لدى ابن طفيل أكثر من الصنعة السردية وإنجاز سرد متمم، وهذا ظاهر في التقاء أسبال، ثم القناعة بالانتقال من الجزيرة فتأتي سفينة فجأة! ثم يوافق أهلها على إركابهم فيصلون للجزيرة بريح لينة سريعة صدفة!. ولا أعرف رواية أو قصة كان فيها الكاتب مهتمًا بالفكرة وإقناع القارئ بها إلا كثرت فيها المصادفات وقلّت فيها المشاهد التي تقنع للوصول إلى المرحلة الأخيرة في أي حدث يعد أساسًا للفكرة وكاشفًا لوجهة النظر.

ومن الأدوات الفنية السردية التي أسهمت في تمرير القناع وبناءه ضمير السرد أو (التبئير)^(١)، فضمير الحكاية وساردها هو الضمير الغائب، ومن شأن ضمير الغائب أن يكون كلي العلم، مطلعاً على الأسرار والضمائر، وهذا الضمير، وإن كان الغالب في السرديات التراثية وهو الضمير الأول للحكي، إلا أنه يعد ضرورةً هنا، من منطلق شكل الحكاية وظروف شخصيته الرئيسة التي لا تجد مَنْ تحاوره، ولا تعرف التحدث بلسان المقال، ولزم أن يعبر الضمير/ الكاتب عن كل ما تتأمله الشخصية وتستنتجها من الأحوال والمظاهر، بل وتتفلسف في فهم الأعضاء وتجويف الجسد وتعدد الأعضاء وما يمكن أن يحوي الحياة وما لا يمكنه!، وكل هذه التفاصيل سوَّغها الضمير لنقل حوارات النفس، والتمثيل السردية، وتعدد الأصوات مما سبق الإشارة إليه أعلاه.

وفي سبيل تشكيل هذه الرؤية المهيمنة بنى الكاتب شخصيته الرئيسة شخصية خيالية، مخترعة الوجود (نبات أو ولادة بلا معلومات)، ويكون لها خصوصية وتميز في البقاء رغم الظروف مما لا يتوقع عادة إلا بمعجزة ربانية (حادثة موسى عليه السلام)، والنشأة المميزة أنتجت شخصية مميزة في الفهم وتعدد المواهب الجسدية والعقلية وروح التفلسف، وكلها أمورٌ ومسوغاتٌ جيء بها ليتحدث ابنٌ طفيل بلسانه وعقله وقناعاته بحرية نسبية كما ذكرنا.

(١) هو مصطلح من وضع جبران جينيت ويعني ما يطلق عليه ضمير السرد أو صيغة القص والرواية وضميرها، ويتعدد التبئير من الدرجة الصفرية (الراوي العليم) إلى تبئيرات مختلفة حسب نوع السارد وتعددته في الرواية أو القصة. ينظر: معجم السرديات، د. محمد القاضي وآخرون، ص ٦٥-٦٦.

ونخلص من كل ما سبق إلى استنتاج ملامح القناع في هذه القصة ومنها على سبيل المثال تلك النظرة الفلسفية متعددة الأبعاد والتفاصيل، بدءًا من اللغة التي أشرت إليها في بداية هذا المبحث، مرورًا بالعمق في المعالجة الفلسفية^(١)، والتساؤلات الفلسفية عن الروح والجسد وحقيقة الروح^(٢)، وانتهاءً بالتأملات الفلسفية التي تشير بلا مواربة إلى ابن طفيل وتكوينه العلمي والفلسفي^(٣).

وثاني ملامح القناع في القصة تلك المعلومات العلمية العميقة التي يمررها ابن طفيل، فتجده يتحدث عن الغذاء والمادة المغذية، وأنها بالقوة الهاضمة لتستهلك بالفعل والحركة والنشاط!، والنمو وآلته القوة النامية التي تزيد في أقطار الجسم!، والحديث عن الأبعاد الثلاثة (الطول، والعرض، والارتفاع)، ومحاوله تمرير اهتمامه الشخصية إلى كروية الأرض بتأمل ساذج!^(٤).

(١) ينظر مثلاً حديثه عن الجسد والأعضاء: ص ٥٦-٥٧، والقياس العقلي للموت وعدم العودة: ص ٥٧، والمعالجة الفلسفية لمسألة الدم سيلاً وجموداً: ص ٥٨، فهذه النفحة الفلسفية الكاملة في كل حركات حي بن يقظان لا يمكن إلا أن تكون قناعاً لابن طفيل، فهو أبداً يفكر بذهن الفلسفي ويفعل ما يزيد معرفته وعمقاً دون أي تفاصيل أخرى طبيعية كالنوم والأكل والعبث والرياضة، بل إن ابن طفيل يفرض النظرة الفلسفية على شكل موجات مرتبة، كدخوله إلى المكونات الأربع (أرض، ماء، هواء، نار) ص ٧٥. وأعجب أن ابن طفيل مشغول عن تجويد قناعه؛ إذ تكون أغلب تلك التفلسفات جارية في عقل وتصور طفل لم يتجاوز السابعة من العمر!

(٢) ينظر: ص ٥٨، و: ص ٦٨. هذه تأملات واستنتاجات لابن السبعة أعوام!

(٣) ينظر تأملاته عن الحياة ومكوناتها، والصفات البشرية وغير البشرية، وآلة الدفاع عن النفس، وغيرها: ص ٧٠، و٧٦، و١٠٣.

(٤) ينظر مواضع هذه المعلومات العلمية في مواضعها على الترتيب: ص ٧٤، و٧٦، و٨١.

أما ثالث ملامح القناع فهي تلك التفاصيل المعرفية الدقيقة التي يمررها ابنٌ طفيل بوصفها استنتاجات للشخصية مثل استنتاج أهمية القلب بسبب الغشاء الواقي له، واستنتاج عدم أهمية الرئة في احتواء الحياة؛ لأنها مجوفة!، والاهتداء إلى أنّ حرارة الجسد بسبب الروح وحين غادرت سَكَنَ الجسدُ وبرد! (١).

وهكذا بُني القناع -بأنواعه المتعددة- في هذه القصة بأبعاد وتفاصيل متعددة، وأسهمت الأدوات اللغوية والفنية والسردية في بلورة القناع وتمريه على مستوى ما أراه الكاتب والفيلسوف، وبدت ملامحه وإشاراتِهِ إلى الكاتب ظاهرة في ضعف التسويغ السردِي، ونسيان أو تناسي الحجة العقلية لإمكان ورود التفاصيل الدقيقة من إنسان متوحش أو طفل صغير، كذلك فإن القناع والرغبة في تشكيكه قد جعللا الكاتب ينسى بعض البدهيات الطبيعية والمنطقية في نشأة الإنسان وتشكل مداركه، بل وإمكان بقاءه رغم كل الآفات والظروف، ومع هذا فيذهب الظن أن القناع قد نجح في تمرير الهدف في ظرفه الزمني الذي أنشئ فيه وبدا مستساعاً في زمانه بالنظر إلى تلقي الرسالة وبقائها شاهدة على تميز ابن طفيل الخيالي وتصنيف مصنف سردي رائد في الموضوع والفكرة.

* * *

(١) ينظر: ص ٥٨، و ٦٣.

المبحث الثالث: منجزات القناع:

بعد هذا المسير الممتد في المبحثين السابقين جاء وقت الحديث عن منجزات ابن طفيل وإخفاقاته في هذه المدونة، وذلك من باب مسؤولية هذا البحث عن تقويم التجربة على الأقل من زاوية البحث واهتمامه الفني بالقناع تداوليًا وإنشائيًا.

إن معالجة المنجز يمكن أن تنطلق من منطلقات ثلاثة في جانب المنجزات الإيجابية هي: المنجزات على مستوى الفكرة، وعلى مستوى الشكل، وعلى المستوى الحجاجي، ومن جانب واحد في الإخفاق السلبي من باب أن الإخفاق منجز مسلوب.

فعلى مستوى الفكرة فقد أنجز ابن طفيل عددًا من المنجزات المهمة التي يظن الباحث أنها مقصودة وسعى إليها الكاتب، فقد سوغ القناع استعمال قواعد العلم الضرورية وأدوات الفيلسوف في قصة خيالية، وهو تسويق في الجملة ويحتاج إلى تفصيل في دراسته وتقويمه، لكن ما يهمنا في هذه الجزئية أن القناع قد سوغ الأفكار ومررها في القصة.

استعمل ابن طفيل عددًا من القواعد المعرفية الضرورية؛ التي أراد تمريرها من خلال القناع، من ذلك قاعدة أن الكل أكبر من الجزء، وأن الجزء يعود إلى الكل ليكون ذاته^(١): " كان ينظر إلى اختلاف أعضائه وأن كل واحد منها منفرد بفعل وصفة تخصه .. وكان ينظر إلى كل عضو منها فيرى أنه يحتمل القسمة إلى أجزاء كثيرة جدًا؛ فيحكم على ذاته بالكثرة وكذلك على ذات

(١) وتسمى البدهيات العقلية أيضًا، ينظر: درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، ٣/٣٠٩-٣١٠.

كل شيء . ثم كان يرجع إلى نظر آخر من طريق ثان فيرى أن أعضائه وإن كانت كثيرة فهي متصلة كلها بعضها ببعض ولا انفصال بينها بوجه فهي في حكم الواحد وأنها لا تختلف إلا بحسب اختلاف أفعالها ... ثم كان ينتقل إلى جميع أنواع الحيوان فيرى كل شخص منها واحدًا بهذا النوع من النظر...^(١).

فقاعدة الكل والجزء واتصال الجزء بالكل ليشكل بمجموع أجزائه كلاً واحداً مختلف الماهية قاعدة معرفية منطقية أراد ابن طفيل تمريرها من خلال القناع والسرد كما نرى في النص السابق وله أشباه كثيرة.

وإلى جانب هذه القاعدة المعرفية المنطقية مرر ابن طفيل قاعدةً أخرى هي قاعدة (كل حادث لا بد له من محدث)^(٢)، فابن طفيل أراد تمرير القاعدة وإن لم يستطع تسويغ مرورها كما سيأتي، يقول: "نظر إلى الماء فرأى أنه إذا خلى وما تقتضيه صورته ظهر منه برد محسوس وطلب النزول إلى أسفل فإذا سخن أولاً إما بالنار وإما بحرارة الشمس زال عنه البرد أولاً وبقي فيه طلب النزول... وحدثت له صورة أخرى بعد أن لم تكن وصدر عنه بها أفعال لم يكن من شأنها أن تصدر عنه وهو بصورته الأولى فعلم بالضرورة أن كل حادث لا بد له من محدث... فارتسم في نفسه بهذا الاعتبار فاعل للصورة ارتساماً على العموم دون تفصيل"^(٣).

(١) ص ٦٧.

(٢) ينظر تعارض العقل والنقل، ٣/٩٠٣.

(٣) ص ٧٧-٧٨.

لقد صرَّح ابن طفيل بالقاعدة المعرفية المنطقية التي تستعمل في مناقشة وحجاج الملاحدة، وهو هنا يريد تمريرها وتسويغها فيقول " فارتسم في نفسه بهذا الاعتبار فاعل للصورة ارتسامًا على العموم دون تفصيل"، لعل هذا العمق الفلسفي يمر على القارئ ويقبله من هذه الشخصية التي تعد في مقتبل عمرها ولم تحالط بشرًا ولم تتعلم إلا تعلمًا ذاتيًا! مثل أداة الملاحظة، تلك الملاحظة التي سوَّغها ابن طفيل في حادثة الأم (الطبية) التي كانت ترعى وتغذي وتدافع عن حي بن يقظان، ثم مرت تلك الظبية بمراحل ضعف لاحظها حي بن يقظان انتهت بعمود الجسد وسكونه التام، فهذه الملاحظة قدمت للشخصية فكرة الحياة والموت بوضوح مبرر سردياً^(١).

ومرر كذلك قاعدة الاستدلال في أكثر من موقف، منها الاستدلال على القدرة السماوية لله سبحانه وتعالى: "ولاح له مثل ذلك في جميع الصور فتبين له أن الأفعال الصادرة عنها ليست في الحقيقة لها وإنما هي لفاعل يفعل بها الأفعال المنسوبة إليها... فلما لاح له من أمر هذا الفاعل ما لاح على الإجمال دون تفصيل حدث له شوق حثيث إلى معرفته على التفصيل... فتصفح جميع الأجسام التي لديه وهي التي كانت فكرته أبدًا فيها فرآها كلها تتكون تارةً وتفسد أخرى... وكذلك سائر الأجسام التي كانت لديه لم ير منها شيئًا بريئًا عن الحدوث والافتقار إلى الفاعل المختار، فاطرحها كلها وانتقلت فكرته إلى الأجسام السماوية"^(٢).

(١) ينظر ص: ٥٧.

(٢) ص ٧٨-٧٩.

ومرة أخرى إلى جانب القاعدة يأتي التسوية الجاهز لإمكان ورود القاعدة في ذهن هذه الشخصية (الإجمال دون التفصيل)، مع ظهور ابن طفيل في الشوق إلى تحقيق التفصيل والبحث عنه وهو محرك الذهن الفلسفي وبعث التعمق في الحوادث.

إن في استنتاجه السابق للقواعد المعرفية، وكذلك حديثه عن الفرض والمحال والجزء والكل، عُمقًا ظاهرًا، وقد استعمل حي بن يقظان في كل ذلك أدلة عقلية للاستدلال، وقد تأمل الكون ورأى أنه متناه وأن الأجرام السماوية جسوم ولها أبعاد وغير ذلك مما هو مبني على القواعد المنطقية المشهورة.

وإلى جانب تلك القواعد فقد استعمل ابن طفيل أدوات فلسفية أيضًا كان مرجع ومسوغ استعمالها الفكرة الأساسية في السرد عن حالة الطفل وكيف عاش وحيدًا، وأولى تلك الأدوات أداة الملاحظة^(١)، التي استعملها ابن طفيل في تمرير فكرة الحرارة والبرودة للجسد الواحد، وأن جسد الطيبة كان قويًا حتى ضعف ثم سكن تمامًا، وهو في خلال ذلك يختلف حرارة وبرودة، ومن خلال هذه الملاحظة عرف أن الحرارة هي محرك الحياة في جسد الطيبة، ومن ثم في جسد كل حي، وحين تنتهي الحرارة يسكن الجسد تمامًا، ولكنه بطبيعة الحال لم يهتد إلى أن الروح هي باعث الحرارة بهذا الوضوح وانكشاف القناع!^(٢).

(١) الملاحظة أولى أدوات المنطق الذي يلحق بعلم الفلسفة. ينظر: مبادئ الفلسفة، أ.س. رابويرت، ترجمة أحمد أمين، ص ٣٣.

(٢) ص ٦٣.

وإلى جانب أداة الملاحظة أتت أداة المقايسة؛ إذ استعمل ابنُ طفيل المقايسة عند حديثه عن خصائص الأشياء والحيوانات ومقايستها: "ثم إنه بعد ذلك أخذ في مآخذ آخر من النظر فتصفح جميع الأجسام التي في عالم الكون والفساد، من الحيوانات على اختلاف أنواعها، والنبات والمعادن وأصناف الحجارة والتراب والماء والبخار والثلج والبرد والدخان واللهيب والجمر ، فرأى لها أوصافاً كثيرة، وأفعالاً مختلفة، وحركات متفكة ومضادة، وأمعن النظر في ذلك وتثبت فرأى أنها تتفق ببعض الصفات وتختلف ببعض، وأنها من الجهة التي تتفق بها واحدة ومن الجهة التي تختلف فيها متغايرة ومتكثرة، فكان تارة ينظر خصائص الأشياء وما يتفرد به بعضها عن بعض، فتكثر عنده كثرةً تخرج عن الحصر وينتشر له الوجود انتشاراً لا يضبط"^(١).

فمقاييس الاتفاق والاختلاف مقياس فلسفي أو لنقل: إنه مقياس منطقي^(٢) سوَّغ استعماله هنا فكرة القناع التي بدأت مع القصة واستمرت حتى نهايتها، وهو مسوغ هنا من خلال التأمل والنظر والمقارنة في صفاء فكري يمكن أن يقنع ما دام يحدث في جزيرة خالية وعند شخصية لا أحداث لديها منذ النشأة تلهيها وتحفي توقد ذهنها وتيقظه، لاسيما وقد سبق بالملاحظة التي هدت حي بن يقظان للعديد من الاستنتاجات.

ومن خلال الملاحظة والقياس أمكن لابن طفيل أن يسوغ فكرة التشريح، أداة العلم الحيوي للملاحظة والقياس والاستنتاج، وهي فكرة مسوغة سردياً،

(١) ص ٦٧.

(٢) ينظر: مبادئ الفلسفة، أ.س. رابورت، ص ٣٤.

فالإنسان الذي تعلم استعمال يديه، ولاحظ اختفاء شيء ما من نفس الجسد الذي قام برعايته يسوغ التفتيش داخل هذا الجسد للبحث عن باعته في اليقظة والحياة، لاسيما عند ملاحظة لمسه واختلاف درجة الحرارة في الموقفين!^(١)، وسأتناول في الإخفاقات ذات الموقف من وجهة نظر أخرى.

وإلى جانب الأدوات والقواعد مرر القناع المصطلحات الفلسفية المتعددة، فجاء على لسان الراوي وعلى لسان حال حي بن يقظان مصطلحات: الوجود، والاطراد، والصفات الثبوتية والسلبية، واللزوم والمحال والآلة والجسد والجوهر والبرهان إلخ^(٢).

أما على مستوى الشكل، فقد استطاع ابن طفيل من خلال قصة حي بن يقظان أن يبني القناع بطريقة مميزة في ظرفه التاريخي وتقدمه الزمني نسبياً؛ وسبب ذلك في ظن الباحث أن بناء خطاب فلسفي أو أفكار عميقة من الناحية المنطقية والفلسفية والعقائدية كان مزلقاً خطيراً في تلك الأزمان، ووجب فيه الحذر والتأني، وابن طفيل واحد ممن رأى وعاصر وسمع أخبار من سبقه كالفارابي (ت ٣٣٩ هـ) أو عاصره كابن رشد (ت ٥٩٥ هـ)، ومحيي الدين بن عربي (ت ٦٣٨ هـ)، لاسيما حين يكون لدى الفيلسوف مكتسبات يخشى ضياعها مثل الحظوة عند الأمير - كحال ابن طفيل -؛ لذلك كله كان بناء القصة في مستوى مميزٍ برع فيه ابنُ طفيلٍ لتمرير الأفكار من خلال القناع.

(١) ينظر ص: ٥٨.

(٢) ينظر: ٧١، و ٨١، ٨٤، و ٨٩، و ١٠٣، وغيرها.

وداخل هذا الشكل القصصي الذي أنشأه ابنٌ طفيلٍ استطاع أن يبتكر التفاصيل المناسبة للأفكار، فاخترع الشخصية الناشئة في الفراغ العلمي والمعرفي لينقل فلسفته في إمكان الاستدلال التجريبي والاستنتاج من الطبيعة، وهذه الشخصية يخلو لها الجو، ويصفو الذهن؛ لتلاحظ الأحياء والجمادات، وتراقب الفلك، وتتهدي للعناصر الأربعة التي يخلق منها كل شيء في الفلسفة اليونانية القديمة وهي: النار، والهواء، والماء، والأرض^(١).

وإضافة إلى الشخصية الرئيسة بنى شخصية إضافية تصل للجزيرة لتمثل رأيًا آخر وتقوم التصور القاصر حول وجود الإنسان والحضارة، وتبعث على الصراع بين البقاء على السائد (العزلة) أو المخالطة والسفر.

وعلى مستوى الحكاية هناك تفاصيل المعيشة التي تمرر القناع وتكشفه، مثل حادثة الموت، وحادثة اكتشاف النار، وحادثة مراقبة الأجرام للاهتداء إلى كروية الأرض، وكلها مسوغات شكلية سردية أنجزها الكاتب؛ ليمرر القناع ويخفيه قدر الإمكان.

إنَّ شكل الحكاية بكل تفاصيلها براعة من ابن طفيل لإخفاء القناع، فحوادث القصة سبب لكل شيء، وهي بعد نافذة لاستنتاجات أعمق تسوغ إلى حد كبير حضور الفيلسوف المختفي خلف (حي بن يقظان)، بل إن الأحداث الحزينة؛ كموت الطيبة، والاحتراق بالنار جزئيًا، حلقات وجيزة لا

(١) صاحب النظرية هو إمبيدوكليس اليوناني (٤٩٢-٤٣٢ ق.م) وتقوم على أن جميع الأشياء تتكون من أربعة عناصر وليس لأحدها أفضلية على الآخر. ينظر: حلم العقل: تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة، أنتوني جوتليب، ترجمة محمد نصار، ص ٩٩، وينظر: حي بن يقظان، ص ٧٥-٧٦.

تلبث أن تكون نعمة للمعرفة وفي هذا أيضًا فلسفة عميقة ربما قصد إليها ابن طفيل؛ ليقنع بأن كل الحوادث للمؤمن خير وكل الأحداث فرصة للتعلم والمعرفة والاستنتاج. بل إن منعرج القصة الكبير في حضور أسبال قد علم الشخصية استعمال اللسان والكلام، مما حرم منه حي بن يقظان طوال حياته وظن أنه كالحیوانات يطلق الأصوات بلا معنى محدد.

أخيرًا فإن من منجزات القناع المميزة المستوى الحجاجي^(١)، الذي ينفج بالقصة من أولها، فالفكرة الحجاجية تسيطر وتمسك بتلابيب القصة منذ أول وهلة، وإذا كانت القصة صعبة التصديق وخيالية النشأة فإن هذا مما لا يريد ابن طفيل الإطالة فيه؛ لذا صنع حيلة فنية في بدء القصة، وهي ذكر قولين لنشأة حي بن يقظان، واحد منهما فانتازي (نبتت الشخصية من الأرض!) والآخر قول معقول ومتكئ على سردية حقيقية قرآنية (العبور بتابوت خشبي من مكان آخر عبر البحر < قصة موسى عليه السلام)^(٢).

وفي كل تفاصيل القصة يضمن ابن طفيل لأفكاره أن تكون مقنعة بصياغة الحجج العقلية السردية والقولية على السواء، فمن سردية الحجج الاهتداء إلى حرارة الجسد، ومبعث الحرارة في القلب، وأنها توفر للجسد الحرارة ومن ثم الحياة، فإن غابت الحرارة غابت الحركة فسكن الجسد وبردت الأعضاء^(٣)، ومثل

(١) الحجاج هو: "فعالية استدلالية خطابية مبنها على عرض رأي أو الاعتراض عليه، ومروها إقناع الغير بصواب الرأي المعروض، أو بطلان الرأي المعترض عليه". في أصول الحوار وتحديد علم الكلام، د. طه عبدالرحمن، ص ٦٦.

(٢) ينظر: ص ٤٧-٤٨.

(٣) ينظر: ص ٦٣.

هذا الإقناع بإمكان الاهتداء لأهمية النار ومزاياها، بل ولوجودها وطاقتها في الإحراق ومزيتها في التدفئة والطبخ فمشهد الصاعقة، واستمرار النار بالوقود، مما مثل سردياً في تضاعيف القصة وأحداثها^(١).

وإلى جانب الحجاج بالحوادث السردية، هناك حجاج أسلوبى لا تخلو منه القصة، وهو غالباً جزء من السرد أو في تفاصيله؛ لكنه يلتفت إليه بعد تفصيل المشهد ليقرر ما استقر في ذهن الشخصية من قاعدة علمية أو معرفة بالحياة، من ذلك قوله: "فتبين له بذلك أن الفلك على شكل الكرة؛ وقوى ذلك في اعتقاده ما رآه من رجوع الشمس والقمر وسائر الكواكب إلى المشرق بعد مغيبها بالمغرب، وما رآه أيضاً من أنها تظهر لبصره على قدر واحد من العظم في حال طلوعها وتوسطها وغروبها، وأنها لو كانت حركتها على غير شكل الكرة لكانت لا محالة في بعض الأوقات أقرب إلى بصره فيراها في حال القرب أعظم مما يراها في حال البعد؛ لاختلاف أبعادها عن مركزه حينئذٍ بخلافها على الأول فلما لم يكن شيء من ذلك تحقق عنده كروية الشكل"^(٢).

إن الأسلوب الحجاجي في الفكرة مبثوث في كل الجمل، بعبارات من مثل (تبين، قوى ذلك في اعتقاده، لو- لكانت، لا محالة، أعظم مما، لام التعليل

(١) ينظر: ص ٦١-٦٢، ومن ذلك أيضاً الاهتداء إلى الأبعاد الثلاثة ص ٧٦، وكروية الأرض ص ٨١.

(٢) ص ٨١.

مرتين، المقارنة بين مشهدين) وكلها حجج شبه منطقية^(١) تجعل النص حجاجياً
وغرضه الإقناع بالفكرة وإمكان صدورها من شخصية القصة.

ومما يدل على إرادة الحجاج وتحقيقه من خلال القناع ذلك الاتجاه
للمخالف في كل مرة وافترضه ثم الرد عليه في نصوص متعددة، وهي ردود
تعتمد إلى الأسلوب الحجاجي واستعمال المنطق وشبه المنطق على السواء، ومن
ذلك ما أشرت له في الحديث عن القواعد المعرفية الضرورية وكيف كان يأتي بها
ابن طفيل في مواقف متعددة^(٢).

لكن ما يهمننا هنا في جانب المنجز الفني للقناع ذلك الجانب الأسلوبي
الشكلي من استعمال الحجة وصياغتها من خلال المواقف وفي أثنائها
للاستدلال والإقناع من مثل قوله مثلاً في مقارنة الخلق والميزات بين حي بن
يقظان وغيره من الحيوانات: "وكان في ذلك كله ينظر إلى جميع الحيوانات
فيراها كاسية بالأوبار والأشعار والریش، وكان يرى ما لها من سرعة العدو
وقلة البطش ومالها من الأسلحة المعدة لمدافعة من ينازعها... فيرى ما به
من العري وعدم السلاح وضعف العدو وقلة البطش عندما كانت تنازعه

(١) مصطلح وضعه بيرلمان تيتكا في المصنف في الحجاج، وهو ما يسميه أرسطو المنطق الصوري، وهو الاحتجاج
البلاغي الذي يبدو للسامع حجة عقلية مقنعة. ينظر: المصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، شاييم بيرلمان و
لوسي تيتكا، ترجمة د. محمد الولي، ص ٣٢١.

(٢) هذا النوع من الحجاج غير المنسجم مع الحكاية كثير جداً، ينظر مثلاً: الحديث عن الحواس وفقدها ص ٩٠،
و حادثة الجنيد والاستدلال بما ص ٩٢، وفكرة الخلاص والنجاة ص ٩٢، والروح والجسد وأيهما أشرف ص ٩٦
وغيرها.

الوحوش أكل الثمرات وتستبد به دونه وتغلبه عليها... فكان يفكر في ذلك ولا يدري ما سببه"^(١).

قام النص السابق على الإقناع بالوصف، وصف الاختلاف الملاحظ والمراقب من الشخصية، وكيف أنه في المواقف المختلفة يدرك الفرق في اختلاف النمو والآلات المدافعة ونوع السلاح إلخ، وهذا كله مبرر في الوصف رغم قيادة ضمير الغائب التقليدي. لقد حصل الإقناع بعبارات مثل: (ينظر ف، يرى ف) ومن إقامة التناظر بين حال الشخصية وأقرانه وما بينهما من تضاد، وفي استرساله في المقارنة بالعاهات والخلق الناقص أيضًا فيرى الاختلاف وعدم النقص في حاله، وهذا كله قد حقق الإقناع بالفكرة من خلال الوصف بشكل أساس، ومن خلال الجمل السردية القليلة حين وصف الصراع على الثمار إن صحَّ أن تُسمى جملاً سردية. إلا أن العيب الوحيد الذي يمكن أن يلحق بهذا الإقناع المنسجم مع الحكاية هو أن يصدر من طفل في السابعة من عمره ربما لم تكتمل آتته العقلية التي يقدر من خلالها أن يميز العيوب الخلقية أو موضع الفضلات وغيرها.

وإذا كنت في الصفحات الماضية قد استرسلت في إبراز منجزات القناع عند ابن طفيل، فمن باب الاتزان في المعالجة أن أختم المبحث بالإشارة إلى إخفاقات القناع أو ما يمكن أن يُسمى انكسار القناع أو تمزيقه عند ابن طفيل، وهذا الانكسار يظهر في أكثر من شكل وموضوع ومعالجة، وانكسار القناع يظهر عندما يتحول ضمير الشخصية من شخصية القناع إلى أن يدل على

(١) ص ٥٣

شخصية الكاتب، فيطغى صوته ويبدو تدخله ظاهراً، ومن ثم تنتقل الحكاية من كونها تأثيراً غير مباشر إلى أن تكون مقالة أو خطبة توجه بشكل مباشر أو تشرح أو تعقب. وسبب انكسار القناع يعود إلى أحد أمرين: إما لشعور الكاتب بأن القناع عاجز عن التعبير عن القناعات والأفكار والتجربة، أو أن يكون الكاتب قد تماهى مع النص حتى ظن أنه نص تعبيرى ذاتي يمكن فيه أن يكشف شخصيته دون مواربة^(١).

ولعل من أوائل كشف القناع حديث ابن طفيل عن الكون والشمس عن مكان الجزيرة، فقال: "وهي في سائر العام ستة أشهر جنوباً منهم وستة أشهر شمالاً منهم، فليس عندهم حر مفرط ولا برد مفرط... وهذا القول يحتاج إلى بيان أكثر من هذا ولا يليق بما نحن بسبيله وإنما نبهناك عليه؛ لأنه من الأمور التي تشهد بصحة ما ذكر من تجويز تولد الإنسان بتلك البقعة..."^(٢).

ويظهر هنا التفات ابن طفيل عن الحكاية ومخاطبة القارئ بضمير (نحن، نبهنا) الدال على الكاتب صراحة، والمتلقي المقصود إقناعه وتمير الخطاب إليه (نبهناك)؛ ليصدق أو يرضى بالفكرة على الأقل.

ومثل الموضوع السابق كثير، مثل الحديث عن الجسد ومكان أهم الأعضاء مما لا يمكن تصوره من طفل في السابعة أو التاسعة من عمره^(٣)، وقد أشرت

(١) ينظر: القناع في شعر البردوني، ص ٢٨٣.

(٢) ص ٤٧.

(٣) ينظر ص: ٥٦-٥٧.

لهذا في أكثر من موضع في هذا البحث، وربما ظهر كسر القناع في الحديث عن مسألة الموت واستحالة الحياة من الموت^(١).

لقد جاء كسر القناع عند ابن طفيل كثيرًا؛ إذ ظهر في أكثر من موضع وبأكثر من كيفية، ويمكن أن يُعد من كسر القناع كل ما يظهر في القصة من:
١- استحالة وصول الفكرة إلى الشخصية المحكي عنها لصغر السن أو عدم التعلم أو غيرها^(٢).

٢- المباشرة بلغة فلسفية واضحة وإيراد المصطلحات الفلسفية التي أشرت لها فيما سبق وكذلك القواعد المعرفية وغيرها^(٣).

٣- الحديث بضمير الأنا صراحة كما في النص أعلاه، أو مخاطبة القارئ بضميره وتوجيهه وكأنه في كتاب علمي^(٤).

٤- مناقشة المخالفين بصراحة وتفنيد حججهم مما يخرج القصة عن سياقها^(٥).

٥- الإحالة إلى الكتب والشخصيات خارج القصة^(٦).

٦- الإشارة إلى تفاصيل وأحداث عاشها الكاتب بنفسه^(٧).

(١) ينظر ص: ٥٧.

(٢) ينظر السابق، و: ٦٣.

(٣) ينظر ص: ٦٤، و: ١٢٢.

(٤) ينظر ص: ٧٢، و: ٧٤، و: ١١١، و: ١١٢.

(٥) ينظر ص: ١٠٧-١٠٨.

(٦) ينظر ص: ٨٢-٨٥، و: ٩٢.

(٧) ينظر ص: ٩٠.

٧- الاسترسال في الفكرة والتعمق فيها^(١).

٨- إيراد المعاني الصوفية والذهول عن الواقع والتماهي مع لحظات الكشف^(٢).

(١) ينظر ص: ٩٦، و: ١٠٥-١٠٦.

(٢) ينظر ص: ١٠٤-١٠٥.

خاتمة:

في ختام هذا البحث، أمكن الوقوف على جملة من النتائج التي تُبرز قيمة رسالة ابن طفيل، ولا سيما في توظيفها لفكرة القناع بوصفه أداة فنية ومعرفية لتشكيل الحكاية وتمير الأفكار. فقد كشف البحث عن استثمار مبكر وواعٍ لفكرة القناع، مكن المؤلف من تمرير رؤاه الفلسفية والعلمية بدكاء، على نحو يذكّر بتجارب تراثية كبرى مثل رسالة الغفران لأبي العلاء المعري والتوابع والزوابع لابن شهيد.

وأظهر التحليل أن القناع في الرسالة لم يكن مجرد حيلة فنية، بل نشأ عن جملة من الدوافع، في مقدمتها حذر الكاتب وموقعه القريب من السلطة، فضلاً عن عمق الأفكار الفلسفية التي اقتضت تبسيطها وتغليفها بحكاية رمزية تتيح الجراءة في الطرح، وتخفف من حدة التصريح المباشر. كما أتاح القناع للكاتب تحييد الزمن والعبور بين الماضي والحاضر دون تماس مباشر مع الواقع أو الذات. وتبين كذلك أن ابن طفيل نوع أقنعتة تبعاً لتعدد معارفه، فحضرت الأقنعة الفلسفية والطبية والفلكية، وأسهم هذا التنوع في تشكيل بنية قناعية ثرية، مدعومة بأدوات لغوية وسردية متماسكة، مثل الإيجاز وطي الأحداث، والتناص مع التراث، ورمزية الأعلام، إلى جانب التبيير بضمير الغائب، واختراع الشخصيات والحوادث، وبناء الحوارات الداخلية والخارجية بما يخدم مقاصد القناع.

وعلى مستوى الإنجاز الفني، نجح ابن طفيل في ابتكار الوعاء الحكائي الملائم لنقل الأفكار العلمية المجردة، وأجاد في بناء المكونات القصصية من

شخصيات وحوادث وعقد ودُرى، فضلاً عن قدرته الحجاجية التي جعلت كثيراً من الوقائع والاستنتاجات تبدو ممكنة ومقنعة في سياقها السردى. ومع ذلك، سجّل البحث بعض لحظات الضعف التي ينكسر فيها القناع، حين يسترسل المؤلف في عرض الفكرة، أو يُدخل معارف لا يمكن أن تصدر عن الشخصية الرئيسة، فيغدو صوت ابن طفيل حاضرًا بضميره ولسانه، كما رُصد ذلك في المبحث الأخير.

وخلاصة القول، فإن هذه النتائج لا تمثل حكماً نهائياً على تجربة ابن طفيل، بل تفتح أفقاً لدراسات لاحقة يمكن أن تتناول الرسالة في ضوء منهج موازن مع نصوص مماثلة، أو تُقاربا مقارنة سيميائية أو موضوعاتية، بما يسهم في تعميق فهم هذه التجربة التراثية الثرية.

والحمد لله من قبل ومن بعد.

* * *

المصادر والمراجع

المصدر:

- ابن طفيل وقصة حي بن يقظان: نظرية ومنهج وتطبيق، عرض وتبويب: مدني صالح، دار الشؤون الثقافية العامة- بغداد، ط ١، ١٩٨٨م.

المراجع:

- استدعاء الشخصيات التراثية في الشعر العربي المعاصر، علي عشري زايد، دار الفكر العربي- القاهرة، ط ١، ١٤١٧هـ

- الأعلام، خير الدين الزركلي الدمشقي، دار العلم للملايين- بيروت، ط ١٥، ٢٠٠٢م.

- الأنثروبولوجيا البنيوية، كلود ليفي ستروس، ترجمة: د. مصطفى صالح، منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي- دمشق، ١٩٧٧م.

- بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح في علوم البلاغة، عبدالمعال الصعيدي، مكتبة الآداب- القاهرة، ط ١٧، ١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م.

- التداوليات وتحليل الخطاب: كتاب إلكتروني، د. جميل حمداوي، شبكة الألوكة الإلكترونية، د. ط، ١٤٣٦هـ.

- حلم العقل: تاريخ الفلسفة من عصر اليونان إلى عصر النهضة، أنتوني جوتليب، ترجمة محمد طلبة نصار، مؤسسة هنداوي- القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م.

- درء تعارض العقل والنقل، ابن تيمية، تحقيق: د. رشاد سالم، منشورات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- الرياض، ط ٢، ١٤١١هـ / ١٩٩١م.

- ديوان أبي الطيب المتنبي، دار بيروت للطباعة والنشر- بيروت، د. ط، ١٤٠٣هـ.

- الشعرية، ترفيطان طودوروف، ترجمة شكري مبخوت ورجاء سلامة، دار توييقال-

الدار البيضاء، ط ٢، ١٩٩٠م.

- في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، د. طه عبدالرحمن، المركز الثقافي العربي - بيروت، ط ٢، ٢٠٠٠م.
- القناع في شعر أمل دنقل، مذكرة لنيل درجة الماجستير، إعداد: هادف يوسف إسلام، إشراف: جريو خيرة، معهد الآداب واللغات بجامعة بلحاج بوشعيب - عين تموشنت، الجزائر، ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.
- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة، تصحيح وتعليق: محمد شرف الدين يالتقايا، و: رفعت بيلكه الكليسي، وكالة المعارف - إسطنبول، د. ط، ١٣٦٠ هـ - ١٩٤١م.
- مبادئ الفلسفة، أ.س. رابوبرت، ترجمة أحمد أمين، مؤسسة هندراوي - القاهرة، ط ١، ٢٠١٤م.
- المصنف في الحجاج: الخطابة الجديدة، شايم بيرلمان و لوسي تيتكا، ترجمة د. محمد الولي، دار الكتاب الجديد المتحدة - بيروت، ط ١، ٢٠٢٣م.
- معجم السرديات، د. محمد القاضي وآخرون، دار محمد علي للنشر - تونس و: دار الفارابي - بيروت، ط ١، ٢٠١٠م.
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، د. ط، د. ت.
- ميخائيل باختين: المبدأ الحوارية، تزفيتان تودوروف، ترجمة: فخري صالح، المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت، ط ٢، ١٩٩٦م.
- الدوريات والمجلات المحكمة:**
- الاستعارة التصورية: مقارنة حجاجية تداولية، أميرة الميحيسية و: محمد حسانين، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية - عمان، م ٥٣، ٢٤، ٢٠٢٦م.
- أقتعة الشعر المعاصر: مهيار الدمشقي، جابر عصفور، مجلة فصول - القاهرة، م ١، ٤٤، ١٩٨١م.
- قصة حي بن يقظان - دراسة تحليلية ونقدية. محمد صوالحة، وتيسير النسور، حولية كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات، الإسكندرية، م ٧، ع ٢٧٤، ١٩٩٠م

- القناع في شعر البردوني، ماهر دهري، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة العلوم والتكنولوجيا- عدن: اليمن، مجلد ١٩، عدد ٢، ٢٠١٣م.
- المرأة والقناع في مختارات من السيرة الذاتية العربية، د.غسان إسماعيل عبد الخالق، مجلة أفكار- الأردن، ٢٥٦ع، مارس ٢٠١٠م.

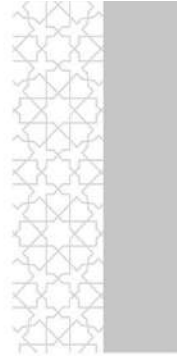
* * *

References:

- Ali 'Ashri Zaid, *Invoking Heritage Figures in Contemporary Arabic Poetry*, Dar Al-Fikr Al-Arabi – Cairo, 1st Edition, 1417 AH.
- Khayr al-Din al-Zarkali, *Al-A'lam*, Dar Al-'Ilm Lil-Malayin – Beirut, 15th Edition, 2002.
- Claude Lévi-Strauss, *Structural Anthropology*, translated by Dr. Mustafa Saleh, Publications of the Ministry of Culture and National Guidance – Damascus, 1977.
- Abdul-Muta'al al-Sa'idi, *Bughiyat al-Idhah li-Talkhis al-Miftah fi 'Ulum al-Balagha*, Maktabat Al-Adab – Cairo, 17th Edition, 1426 AH / 2005.
- Dr. Jamil Hamdawi, *Pragmatics and Discourse Analysis* [E-book], Alukah Network, undated, 1436 AH.
- Anthony Gottlieb, *The Dream of Reason: A History of Philosophy from the Greeks to the Renaissance*, translated by Muhammad Talbah Nassar, Hindawi Foundation – Cairo, 1st Edition, 2014.
- Ibn Taymiyyah, *Refuting the Contradiction between Reason and Revelation*, edited by Dr. Rashad Salem, Publications of Imam Muhammad ibn Saud Islamic University – Riyadh, 2nd Edition, 1411 AH / 1991.
- Abu Tayyib al-Mutanabbi, *Diwan*, Dar Beirut for Printing and Publishing – Beirut, undated, 1403 AH.
- Tzvetan Todorov, *Poetics*, translated by Shukri Mebkhout and Raja Salama, Dar Toubkal – Casablanca, 2nd Edition, 1990.
- Dr. Taha Abdul-Rahman, *On the Principles of Dialogue and the Renewal of Kalam*, Arab Cultural Center – Beirut, 2nd Edition, 2000.
- Hadeef Yusuf Islam, *The Mask in Amal Dunqul's Poetry* [Master's Thesis], Supervised by Khira Jaryu, Institute of Arts and Languages, Belhadj Bouchaib University – Ain Temouchent, Algeria, 1438–1439 AH.
- Haji Khalifa, *Kashf al-Zunun 'an Asami al-Kutub wa al-Funun*, edited and annotated by Muhammad Sharaf al-Din Yaltqaya and Rifaat Bilkeh al-Kalisi, Agency of Knowledge – Istanbul, undated, 1360 AH / 1941.

- A.S. Raboubert, *Principles of Philosophy*, translated by Ahmed Amin, Hindawi Foundation – Cairo, 1st Edition, 2014.
 - Chaïm Perelman & Lucie Olbrechts-Tyteca, *The New Rhetoric: A Treatise on Argumentation*, translated by Dr. Muhammad Al-Wali, Dar Al-Kitab Al-Jadid Al-Muttahida – Beirut, 1st Edition, 2023.
 - Dr. Muhammad Al-Qadi et al., *Encyclopedia of Narratology*, Dar Muhammad Ali – Tunis & Dar Al-Farabi – Beirut, 1st Edition, 2010.
 - Omar Rida Kahhala, *Dictionary of Authors*, Maktabat Al-Muthanna – Beirut, Dar Ihya' Al-Turath Al-Arabi – Beirut, undated.
 - Tzvetan Todorov, *Mikhail Bakhtin: The Dialogical Principle*, translated by Fakhri Saleh, Arab Foundation for Studies and Publishing – Beirut, 2nd Edition, 1996.
- Journals and Peer-Reviewed Articles:
- Al-Mubayhisiyyah, Amirah, & Hassānīn, Muḥammad. Conceptual Metaphor: An Argumentative Pragmatic Approach. *Journal of Humanities and Social Sciences*, Amman, vol. 53, no. 2, 2026.
 - Asfour, Jaber. “*Masks in Contemporary Poetry: Mihyar al-Dimashqi.*” *Fusul Journal*, Cairo, Vol. 1, No. 4, 1981.
 - Sawalha, Muhammad, and Taysir Al-Nusour. “*The Story of Hayy ibn Yaqzan: An Analytical and Critical Study.*” *Annals of the Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls, Alexandria*, Vol. 7, No. 27, 1990.
 - Dahri, Maher. “*The Mask in the Poetry of Al-Bardouni.*” *Journal of Social Sciences*, University of Science and Technology, Aden, Yemen, Vol. 19, No. 2, 2013.
 - Abd al-Khaliq, Ghassan Ismail. “*The Mirror and the Mask in Selected Arabic Autobiographies.*” *Afkar Journal*, Jordan, No. 256, March 2010.

* * *



Chief Administrator

Prof. Ahmad Ibn Salem AL-Ameri

His Excellency, The University Rector

Deputy Chief Administrator

Dr. Naif Ibn Mohammad Al-Otaibi

Vice Rector for Postgraduate Studies and Scientific Research

Editor –in- Chief

Prof. Ghazi Ibn Khalaf Al-Otaibi

Syntax, Morphology, and Linguistic Jurisprudence - Imam
Mohammad Ibn Saud Islamic University

Managing Editor

Dr. Abdulrahman Ibn Ibrahim Al-Jerid

Rhetoric - Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University





Editorial board members

- **Prof. Abdul Aziz Ibn Ali Al-Gamidi**
Syntax, Morphology, and Linguistic Jurisprudence - Imam
Mohammad Ibn Saud Islamic University
 - **Prof. Abdul Karim Ibn Ali Awfi**
Linguistics - University of Batna, Algeria
 - **Prof. Saeed Abdul Qader Yaqtin**
Literature (story and novel) - Mohammad V University,
Morocco
 - **Prof. Majdi Haji Ibrahim**
Applied Linguistics - International Islamic University Malaysia, and Head of the
Arabic Language Centre for Non-Native Speakers at ISESCO
 - **Prof. Munir Mujic**
Literature - University of Sarajevo, Bosnia and Herzegovina
 - **Prof. Simone SIBILIO (Associate Professor)**
Arabic Language and Literature - Ca' Foscari University of
Venice, Italy
 - **Prof. Eun Kyung Kim**
Teaching Arabic Language - Hankuk University, South Korea
 - **Prof. Hanik Mahliatussikah**
Teaching Arabic Language - State University of Malang,
Indonesia
 - **Prof. Muhammad Youssuf El-Sayed Hablass**
Linguistics - Cairo University, Egypt

 - **Editorial-secretary**
Prof. Ahmad Mohammad Al-jundi
Syntax, Morphology, and Linguistic Jurisprudence - Imam
Mohammad Ibn Saud Islamic University
- 
- 

Criteria of Publishing

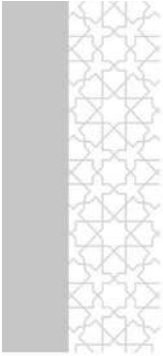
The Journal of Arabic Sciences is a peer reviewed scientific journal; published by the Deanship of Scientific Research, Imam Mohammad Ibn Saud Islamic University. It publishes scientific researches according to the following regulations:

I. Acceptance Criteria:


1. Originality, innovation, academic rigor, research methodology and logical orientation.
2. Complying with the established research approaches, tools and methodologies in the respective disciplines.
3. Accurate documentation.
4. Language accuracy.
5. Previously published submissions are not allowed.
6. Submissions must not be extracted from a paper, a thesis/dissertation, or a book by the author or anyone else.

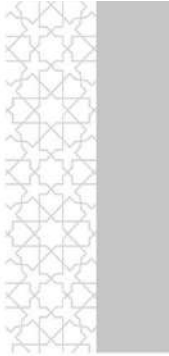
II. Submission Guidelines:

1. The researcher should write a letter showing his interest to publish the work, coupled with a short CV and a confirmation that the author owns the intellectual property of the work entirely and that he will not publish the work without a written agreement from the editorial board.
2. Submissions must not exceed 50 pages (A4).
3. Submissions are typed in Traditional Arabic, in 17-font size for the main text, and 14-font size for footnote, with single line spacing.
4. The researcher should mention the names of his/her participants, explain the work of each of them in


- 
5. the respective research and show the written consent to publish the research.
 6. If the research is funded by a party, the researcher should state this after the title page or in the introduction.
 7. The researcher should not mention his/her name in the research or refer to it in a way that would reveal it, to ensure academic integrity during the stage of submission and before the stage of peer review.
 8. The researcher sends his research to the electronic journal's platform (<https://imamjournals.org>) with a summary in Arabic and English, not exceeding two hundred words.

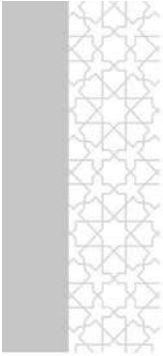
III. Documentation:

1. The Quranic verses are written in the Othman script, and only the Medina Mushaf is used for this, which is contained by the following link: <https://nashr.qurancomplex.gov.sa/> The Quranic verses are placed between flowery brackets, while the name of the surah and verse number are mentioned. When submitting the research, the researcher must download The following file to adjust the Mushaf in any version: <https://imamjournals.org/index.php/jas/management/settings/workflow#library>
 2. Footnotes should be placed in the footer area of each page respectively, and only the title of the book and the page number are mentioned while the rest of the book's information is mentioned in the list of sources and references.
 3. The names of foreign personalities appear in the text of a research or study should be written in Arabic letters and placed between brackets in Latin letters with the full name mentioned only the first time it appears.
- 

- 
4. Sources and references must be listed at the end of the research in both Arabic and English.
 5. Examples of images from the authenticated manuscript are placed in their appropriate locations.
 6. Clear pictures and graphs that are related to the research should be included in appendices.

IV. General Guidelines:

1. The researcher is fully responsible for the content of his/her Research. The journal bears no responsibility for any (scientific or intellectual) violence in the work.
 2. The journal may reject the research without providing any reason, and the journal's Board of Directors has the right to withhold the research from publication after it has been accepted by the referees, without requesting any reason for doing so.
 3. It is not permitted to publish more than one research paper by a researcher in a single issue.
 4. Rejected research papers will not be returned to their authors and reviewers' comments on them will not be sent.
 5. The researcher has no right to withdraw his work before publication and after arbitration except with the written approval of the journal's approval board.
 6. The researcher should amend his/her work according to referee' notes upon acceptance of his/her research, and he or she should know that the research will not be published until the restriction is implemented.
 7. The author's name, job title, workplace and specialty should be stated under the title of the research prepared for publication.
- 

- 
8. .The journal publishes research electronically only and the researcher has no right to request paper copies from the journal.

Address Of The Journal:


All correspondence should be sent to the editor of the Journal of Arabic Studies:

Riyadh,11432 P.O. Box: 5701

Tel: 2582051 – Fax: 2590261

[www. imamu.edu.sa](http://www.imamu.edu.sa)

E.mail: arabicjournal@imamu.edu.sa





Kingdom of Saudi Arabia
Ministry of Education
Imam Muhammad Ibn Saud Islamic University
Deanship of Scientific Research

رؤية
VISION
2030
المملكة العربية السعودية
KINGDOM OF SAUDI ARABIA

Journal of Arabic Sciences

Peer-reviewed Scientific Journal

- **Different Affixal Forms with the Same Meaning: A Morphological Linguistic Study**
Dr. Abeer bint Sam Al-Mutairi
- **Poetic Necessities (Al-Dara'ir al-Shi'riyya) The Epilogue of: Al-Tahsil wa Al-Tamthil li-Ahkam Kitab Al-Tashil" By Ahmed bin" Saad al-Andarashi (d. 750 AH) A Study and Critical Edition**
Dr. Abdullah Faihan Khashman Al-Otaibi
- **Lexical Entries and Units Omitted from Ibn Barrī's al-Tanbīh wa al-Īdāh (d. 582 AH) A Study and Critical Edition**
Dr. Aḥmad b. 'Awwād b. Salāmah al-'Abdī al-Shammarī
- **The Arrangement of Rhetorical Topics in the Works of the Philosophical School: A Critical Presentation and Evaluation**
Dr. Saeed bin Othman Al-Mulla
- **The Narrative Masking Strategy: Hayy ibn Yaqzan as a Case Study**
Dr. Wael Youssef Ali AlOraini

 www.imamu.edu.sa

 Journal@imamu.edu.sa


عمادة البحث العلمي
Deanship of Scientific Research